القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2371 Saturday-Sunday 21/22 December 1996
يومية - سياسية - مستقلة

العراق يعلن اعتقال جواسيس جندتهم المخابرات الأمريكية

■ بغداد - واشنطن - رويتر: قال العراق الجمعة انه كشف شبكة تجسس تعمل لحساب وكالة المخابرات المركزية الامريكية وانه سيذيع في وقت لاحق مقابلة تلفزيونية مع اعضائها.

وقالت وكالة الانباء العراقية نقلا عن التلفزيون الحكومي ان المخابرات العراقية كشفت عن مجموعة تجسس وتخريب تعمل لحساب وكالة المخابرات المركزية الامريكية.

وذكرت الوكالة ان أعضاء الشبكة اعترفوا بانهم قاموا بانشطة تجسس في العراق.

واضافت الوكالة نقلا عن التلفزيون العراقي ان اعضاء الشبكة اعترفوا بأنشطتهم ضد العراق وشعبه وقائده.

ولم تعط الوكالة مزيدا من التفاصيل حول كيفية الايقاع بالشبكة وما اذا كانت لها علاقة بمحاولة اغتيال عدي الابن الأكبر للرئيس صدام حسين. وقد عرض التلفزيون العراقي اعترافات للمتهمين مساء الجمعة.

وبدا على المتهمين سعد دهام عوض (32 سنة) وهو ضابط بالجيش العراقي الاسترخاء وهو يتحدث الى مذيع التلفزيون. وكان يرتدي زيا مدنيا.

ورفض متحدث باسم وكالة المخابرات المركزية الامريكية في الولايات المتحدة التعليق على التقرير.

ويأتي اعلان العراق عن شبكة التجسس بعد اسبوع واحد من تعرض عدي لهجوم على أيدي مسلحين مجهولين بينما كان يقود سيارته في ضاحية المنصور الراقية بالعاصمة العراقية.

قال مسؤول امريكي الجمعة ان انباء كشف شبكة تجسس تعمل لحساب المخابرات المركزية الامريكية بالعراق ربما كانت «العوبة دعائية» لاظهار ان عدي ابن الرئيس صدام حسين لا يزال ممسكا بزمام الأمور بعد محاولة اغتياله.

وأضاف ان أي عراقيين سيظهرون على شاشات التلفزيون بوصفهم عملاء للمخابرات الامريكية قد يكون من بينهم بعض من اعتقلهم صدام في أوائل أيلول (الماضي) الماضي بعد ان زحفت القوات العراقية على المنطقة الكردية الشمالية التي يحميها الغرب. وأشار المسؤول الى ان العراق عادة ما «يشوي» من يعتقلهم بتهمة التجسس لعدة أشهر قبل الاعلان عنهم.

وكانت جماعات معارضة عراقية ذكرت ان القوات العراقية كشفت عندما زحفت على الشمال عملية سرية قديمة كانت تمولها المخابرات الامريكية لزعزعة حكم صدام. وذكرت هذه الجماعات المنشقة ان اكثر من 100 عراقي اعتقلوا واعدموا فضلا عن احتجاز عدد آخر منهم.

وليست هذه المرة الاولى التي يتهم فيها العراق الولايات المتحدة التي قادت قوات تحالف أخرجته من الكويت في عام 1991 بتجنيد عملاء للقيام باعمال تخريب.

وقالت بغداد في مارس اذار ان الولايات المتحدة جندت عملاء زرعوا سيارات ملغومة في كل من بغداد وتكريت ومدن عراقية أخرى. وفي الشهر نفسه اتهم العراق الكويت بتجنيد عملاء نفذوا عمليات تخريب ضد الشعب العراقي ومراقبي الامم المتحدة ومفتشي الاسلحة.

وأجرى التلفزيون الحكومي العراقي انذاك مقابلة مع ستة عراقيين من البصرة قالوا ان جهاز الخدمة السرية الكويتي جندهم لزرع قنابل في مناطق مختلفة من البلاد.

استياء فلسطيني من ضغوط امريكية تطالبهم تقديم تنازلات

عرفات يحث روس القيام بدور محايد
المستوطنون يدعون لطرد سفير امريكا

خبراء متفجرات فلسطينيون واسرائيليون يبحثون الجمعة عن متفجرات على طريق مستوطنة نتساريم في قطاع غزة بعد العثور على قنبلتين (رويتر)

القدس - غزة - من
جيفري هيلر وماجد عبد الهادي:

رحبت اسرائيل الجمعة بالضغط الامريكي على منظمة التحرير الفلسطينية لابرام اتفاق بشأن اعادة انتشار القوات الاسرائيلية من مدينة الخليل بالضفة الغربية غير ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قال انه لا يرى اي بادرة امل لابرام اتفاق. واعتبر ان الوساطة الاوروبية ستكون افضل من الوساطة الامريكية.

واشاد داني نافيه سكرتير مجلس الوزراء بتصريحات وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر التي القت بالمسؤولية على عرفات للانتهاء من ابرام اتفاق. ومن المقرر عودة المبعوث الامريكي دنيس روس الذي يقوم بدور الوساطة في محادثات الخليل الى المنطقة اوائل الاسبوع المقبل.

وقال نافيه لراديو اسرائيل «يعرف الامريكيون جيدا ان اسرائيل ليست من تعطل المحادثات وجاء الان دور الفلسطينيين. وامل ان تساعد (تصريحات كريستوفر) وزيارة روس في الانتهاء من المفاوضات».

وأعرب كل من كريستوفر والرئيس الامريكي بيل كلينتون هذا الاسبوع عن احباطهما بسبب التقدم البطيء للمفاوضات الخاصة باعادة الانتشار خارج الخليل والتي كانت مقررة اصلا في اذار (مارس) الماضي.

وأعرب الرئيس الفلسطيني الجمعة في غزة عن امله في ان يقوم روس الذي سيصل السبت الى الشرق الاوسط بدور الوسيط المحايد.

وقال عرفات لدى عودته الى غزة قادما من القاهرة التي زارها في ختام جولة اوروبية «الاهم ان يكون دنيس روس وسيطا شريفا والا ينحاز الى الجانب الاسرائيلي». وكان الرئيس الفلسطيني ابدى تشككه في فرص التوصل الى اتفاق سريع بشأن الخليل متهما حكومة نتنياهو بـ«التعنت». واكد الرئيس عرفات ان المفاوضات بشأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل لا تزال في «المربع الاول».

وقال عرفات للصحافيين بعد اجتماع عقده في غزة مع وفد من المعارضة البرلمانية الاسرائيلية «لا زلنا في المربع الاول». وعلم من مصادر الوفد الاسرائيلي ان عرفات اعتبر اثناء الاجتماع ان الوساطة الاوروبية ستكون افضل من الوساطة الامريكية.

واكد المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية موشيه فوغيل «اننا نرحب بحجيته ونؤيد مواصلة الجهود الامريكية الهادفة الى تسهيل المفاوضات».

واكد فوغيل «نعتقد بأن الفلسطينيين يماطلون سعيا لاظهار حكومة نتنياهو كادارة متصلبة حديدية في حين ان العكس هو الصحيح».

واضاف المتحدث الاسرائيلي «لقد تمت تسوية مسألة الخليل تقريبا. وتبقى بعض المشاكل الثانوية التي يجب تسويتها. ويمكن القيام بذلك في ايام معدودة».

من جهة اخرى اعلنت جماعات يمينية اسرائيلية متطرفة اعتزامها تنظيم حملة احتجاج واسعة تهدف الى طرد السفير الامريكي في اسرائيل مارتين انديك في اعقاب جهود وتحركات بدأها الاخير للضغط على حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي كي تمتنع عن بناء وتوسيع المستعمرات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وذكرت مصادر اعلامية اسرائيلية ان الهيئة التي تطلق على نفسها «ماماتس» والتي تتولى تنسيق جهود حركات اليمين الاسرائيلي المتطرف ومجلس المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة اعلنت في خطوة فريدة من نوعها عن عزمها الشروع قريبا بما وصفه بيان صدر عن الهيئة مساء امس بـ«حملة احتجاج شعبية» في اسرائيل ضد السفير الامريكي، وذلك بهدف ارغامه على الاستقالة من منصبه كسفير للولايات المتحدة في تل ابيب و«العودة الى بلاده». وكان مجلس المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية قد اعلن بدوره ايضا في قرارات اصدرها الخميس انه سينظم قريبا مظاهرات احتجاج امام سفارات الدول الاجنبية في تل ابيب ممن تمارس حكوماتها الضغط على الحكومة الاسرائيلية لثنيها عن تنفيذ قراراتها وتوجهاتها الرامية لتوسيع المستوطنات وانشاء المزيد منها في الاراضي الفلسطينية بما فيها القدس المحتلة.

واوضح بيان الهيئة اليمينية المتشددة ان قرارها اتخذ على ضوء تصريحات منسوبة للسفير انديك في اجتماع مغلق عقد مؤخرا في تل ابيب حذر فيها من ان الاوضاع بين اسرائيل والعرب اصبحت على شفا انفجار وشيك بسبب السياسة التوسعية التي تنتهجها حكومة نتنياهو في الاراضي العربية المحتلة.

واشنطن تحذر الحكومة التركية من عواقب أي تقارب مع ايران

■ انقرة - ا ف ب: علم من مصدر دبلوماسي أمريكي في انقرة الجمعة ان الحكومة الأمريكية اعربت عن «تحفظات جدية للغاية» حول أي تقارب بين تركيا العضو في حلف شمال الاطلسي، وايران التي تتهمها الولايات المتحدة بدعم الارهاب العالمي.

وأوضح المصدر ان دبلوماسيا في سفارة الولايات المتحدة في تركيا قام بخطوة لدى وزارة الخارجية التركية للتعبير عن هذه التحفظات امس الخميس، في اليوم الاول لزيارة رسمية تستمر أربعة أيام لتركيا يقوم بها الرئيس الايراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني.

واضاف ان هذا الدبلوماسي ابلغ المسؤولين الاتراك في الخارجية، ان موقف بلاده تجاه طهران لم يتغير وان واشنطن لا تزال تعتبر ان ايران تشكل خطرا بسبب «دعمها الارهاب» وبسبب جهودها «لامتلاك أسلحة دمار شامل ومحاولاتها نسف عملية السلام» في الشرق الاوسط.

وقال المصدر ايضا أن وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر ذكر بهذا الموقف الخميس خلال مؤتمره الصحافي لنهاية العام.

واضاف «ما زلنا نلفت انتباه حلفائنا حول تصرفات ايران وندعوهم الى عدم تقديم دعم مالي ومادي وعسكري لها».

يذكر ان تركيا وايران بدأتا عملية تقارب بينهما منذ وصول رئيس الحكومة نجم الدين اربكان الى السلطة في انقرة. وقد اعربتا الخميس عن نيتهما تعزيز التعاون بينهما وخصوصا على الصعيد الاقتصادي.

وقد وقع البلدان خلال زيارة قام بها اربكان الى طهران في آب (اغسطس) الماضي، عقدا بقيمة أكثر من عشرين مليار دولار تشتري بموجبه تركيا الغاز الطبيعي من ايران.

وقد طلبت واشنطن في حينها من انقرة الغاء هذا العقد، وبررت تركيا توقيعها العقد بحاجتها الماسة الى الغاز.

ويؤيد اربكان الذي تسلم السلطة نهاية حزيران (يونيو) الماضي، تطوير علاقات بلاده مع ايران، جارة تركيا. واعرب هذا الاسبوع عن نيته بدء تعاون ثنائي في مجال الصناعة الدفاعية.

وقد أدى هذا التصريح الى زرع البلبلة داخل الائتلاف الحكومي المشكل بين حزب الرفاه (اسلامي) الذي يرأسه اربكان وحزب الطريق القويم الذي ترأسه وزيرة الخارجية تانسو تشيلر.

وقد استبعد وزير الدفاع تورهان تايان الذي ينتمي الى حزب الطريق القويم، فكرة قيام مثل هذا التعاون مع ايران. وقال ان «تعاونا عسكريا بين ايران وتركيا في وضعيهما الحاليين، ليس مناسبا برأينا». واضاف «لا توجد اية تحضيرات في هذا المجال».

وفي محاولة ظاهرة لتطمين الولايات المتحدة أعلن الرئيس التركي سليمان ديميريل أمس في ختام المحادثات الرسمية التركية - الايرانية ان «تركيا وايران بلدان يدركان مسؤولياتهما. ويجب الا يستخلص أحد استنتاجات خاطئة حول نيتهما العمل معا».

2200 جندي امريكي بالكويت تمهيدا لبدء مناورات جديدة

■ الكويت - رويتر: بدأ نحو 2200 جندي من مشاة البحرية الامريكية النزول الى شواطئ الكويت الجمعة لاجراء تدريبات مشتركة مع القوات الكويتية.

وقال الكابتن سكوت لوبيز المتحدث باسم وحدة مشاة البحرية الحادية عشرة للصحافيين «منوط بنا تحقيق الامن والاستقرار في هذه المنطقة».

واضاف ان مشاة البحرية الذين يصلون الشاطئ على طائرات هليكوبتر وزوارق سريعة سيجرون تدريبات مشتركة مع القوات الكويتية في اطار مناورة تستمر حتى نهاية كانون الثاني (يناير).

واستطرد ان «حقيقة وجودنا هنا رغم موسم العطلات مؤشر الى مدى اهمية هذا الامر لسياستنا».

وقال ان ثلاث سفن هي كليفلاند وهاربرزفيري واسيكس نقلت القوات من مقرها في كامب بندلتون بولاية كاليفورنيا ومعداتها الى الكويت لاجراء التدريبات المقررة.

وهبط الجمعة نحو ثلاثة ارباع القوات بينما سيهبط الباقون خلال اليومين المقبلين. وتتخذ القوات من مخيم الدوحة شمالي الكويت العاصمة ومخيم لخر يبعد نحو 40 كيلومترا عن الحدود العراقية مقرا لها.

وتشمل القوة ست طائرات طراز (ايه في 8 ب هاريير) والتي ستشترك في مراقبة منطقة حظر الطيران فوق العراق التي فرضها الغرب عام 1992.

وقال مسؤول امريكي ان نحو 4200 جندي تم نشرهم بالكويت اثناء مواجهة واشنطن مع بغداد في ايلول (سبتمبر) انهوا انسحابهم في وقت سابق هذا الشهر.

ومنذ اخرج تحالف بقيادة الولايات المتحدة القوات العراقية من الكويت عام 1991 ابقت الولايات المتحدة على اسلحة منها دبابات قتالية في الكويت كي تستخدمها القوات الامريكية لردع اي تهديد عراقي. وتحتفظ واشنطن في الكويت ايضا بثماني مقاتلات من نوع ستيلث.

السعودية قد لا تخفض انتاج النفط إذا رفع الحظر عن العراق

■ واشنطن - رويتر: قال مسؤول سعودي كبير الجمعة ان المملكة العربية السعودية قد لا تحتاج الى خفض انتاجها النفطي اذا رفعت الامم المتحدة العقوبات عن العراق. وفي اجابة على سؤال عن احتمال ان تخفض السعودية انتاجها اذا سمح للعراق بانتاج ثلاثة ملايين برميل كاملة في اليوم قال الامير عبد العزيز بن سلمان نائب وزير النفط السعودي «لا ليس بالضرورة». واستأنف العراق في الآونة الاخيرة صادرات نفطية محدودة بمقتضى اتفاق مع الامم المتحدة يسمح له ببيع نفط قيمته ملياران من الدولارات على مدى ستة اشهر لشراء اغذية وادوية. لكن العقوبات التي فرضتها المنظمة الدولية على العراق عقب غزوه الكويت في اب (اغسطس) 1990 ما زالت سارية. وقال الامير عبد العزيز في حديث تلفزيوني اذاعته هيئة اذاعة (ميدل ايست برودكاستنج كورب) بالتنسيق مع هيئة الاستعلامات الامريكية «اننا نعيش الان في فترة تشهد اوضاعا افضل مما كانت عليه في السنوات الماضية».

لبنان: اعتقالات بين المعارضين لسورية اثر هجوم الحافلة

بيروت - من هيثم حدادين:

اعلن رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون، احد زعماء المعارضة المسيحية في لبنان، لوكالة فرانس برس الجمعة ان اكثر من خمسين شخصا من انصار المعارضة المسيحية الرافضة للوجود السوري في لبنان اعتقلوا خلال الايام الماضية.

وقال شمعون «لقد اوقف من اربعين الى خمسين شخصا على الاقل منذ حادثة الحافلة» السورية التي تعرضت لاطلاق نار الاربعاء الماضي في طبرجا (شمال بيروت) وقتل فيها راكب سوري.

واوضح ان معظم الاشخاص الذين اوقفوا ينتمون الى ميليشيا القوات اللبنانية السابقة والى تيار العماد ميشال عون، رئيس حكومة العسكريين السابقة.

يذكر ان ميليشيا القوات اللبنانية التي اعتقل قائدها سمير جعجع منذ عامين ونصف العام، والعماد عون الذي يعيش منفيا في فرنسا منذ 1991، حاربا الجيش السوري خلال الحرب اللبنانية (1975 - 1990).

واضاف شمعون ان مرافقه الشخصي شربل شامي وامين الداخلية في حزب الوطنيين الاحرار شارل رستم اعتقلا ايضا الاربعاء الماضي في منزليهما بدون اذن شرعي.

يشار الى ان مواطنا سوريا قتل وجرح آخر ليل الثلاثاء الاربعاء باطلاق نار لم تعرف الجهة التي تقف وراءه على حافلة ركاب سورية صغيرة على الطريق الساحلي بين بيروت وسورية في منطقة يقطنها مسيحيون وهو اول حادث من هذا النوع منذ عدة اعوام.

وينتشر حوالي 35 الف جندي سوري على ثلثي الاراضي اللبنانية ومن بينهم الاف من رجال الاستخبارات السورية.

وقد ندد «التجمع من أجل لبنان» الذي يضم انصار العماد ميشال عون رئيس حكومة العسكريين المسيحيين السابق الذي يعيش في المنفى في باريس الجمعة «بالانتهاكات الجديدة لحقوق الانسان» بعد اعتقال عدد من اعضائه.

وقال بيان صادر عن التجمع ان «هذه الاحداث تأتي لتقدم من جديد الدليل على الطابع الدكتاتوري للنظام القائم حاليا في لبنان، والذي ليس سوى امتداد للنظام السوري».

وبعدما ندد بـ«هذا الانتهاك الجديد لحقوق الانسان» أشار التجمع الى انه طلب «لقاء عاجلا من وزارة الخارجية الفرنسية ليعرب عن قلقه البالغ ويطلب منها العمل على وقف هذه الاعتقالات». معلوم ان باريس وبيروت تقيمان علاقات وثيقة. وأوضح بيان التجمع «هذا الصباح تواصلت موجة الاعتقالات مع تطويق منزل حكمت ديب، عضو نقابة المهندسين اللبنانيين». واضاف ان «عناصر من الاستخبارات قاموا من دون أي مسوغ قانوني بتفتيش منزل ديب الذي لم يكن في المنزل».

وأشار الى أن تدخل السلطات الروحية في البلاد لوقف هذه التصرفات لم يلق صدى لدى السلطات اللبنانية التي تبرر ذلك بـ«استمرار الشبكات التي تتعامل مع العدو الاسرائيلي».

وقال «لو لم يكن الوضع خطرا لكان هذا الاتهام مثيرا للضحك».

وأكد البيان ان «التجمع من أجل لبنان» قام «باخطار منظمات الدفاع عن حقوق الانسان في فرنسا» وكذلك النواب وأعضاء مجلس الشيوخ أصدقاء لبنان، بهذه القضية.

«أسرى» عرب في سجون الكويت: مثقفون وصحافيون وقعوا من الذاكرة

الكويت - خاص بـ«القدس العربي»:

يزدحم سجن الكويت المركزي هذه الايام بالمئات من المجرمين من مختلف الجنسيات تتراوح جرائمهم بين السرقة والنصب والاحتيال والقتل، وينتمون الى اكثر من ستين جنسية عربية واجنبية. لكن تظل بين هؤلاء مجموعة فريدة في سلوكها وتصرفاتها، وتحاول ان تميز نفسها عن محيطها، فاعضاؤها ليسوا مدانين بتهم اجرامية، وانما سياسية، اي التعاون مع الاحتلال العراقي. ومن بين هؤلاء صحافيون بارزون مثل داوود سليمان نائب رئيس تحرير وكالة الانباء الكويتية سابقا، وغازي علم الدين الصحافي الفلسطيني المخضرم الذي عمل في صحيفة (الدفاع) في القدس قبل احتلالها.

وقصة هؤلاء الذين يبلغ عددهم 45 شخصا من بينهم 18 صحافيا، بدأت مع دخول القوات العراقية الى الكويت في الثاني من اب (اغسطس) عام 1990، بعضهم «تعاون» مع القوات العراقية بحكم انتمائهم الى فصيل فلسطيني مقرب من العراق. والبعض الآخر وهم الصحافيون. عمل في صحيفة «النداء» التي اصدرتها الادارة العراقية في الكويت للتعبير عن وجهة نظرها.

بعد اخراج القوات العراقية من الكويت على ايدي التحالف المتعدد الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة. جرى اعتقال هؤلاء وقدموا الى محاكم امن الدولة التي اقيمت بمقتضى قانون الطوارئ وصدرت في حقهم احكام بالاعدام جرى تخفيفها الى المؤبد بعد ذلك، ومن بين هؤلاء السيدة حمدة يونس ناظرة احدى المدارس البالغة من العمر 70 عاما، ولم تقترف اي ذنب غير فتح مدرستها تنفيذا لاوامر الادارة العراقية الجديدة.

السيد داود سليمان الصحافي الفلسطيني المعروف قال لاحد زواره في السجن انهم باتوا عبارة عن رهائن وهناك من يربط مصيرهم بمصير الرهائن الكويتيين في العراق، وهذا امر غير مقبول انسانيا او قانونيا.

ويضيف السيد داوود انهم ادينوا امام محاكم امن الدولة الملغاة، ولكن من المؤسف ان احكامها، لم تلغ. وهذا تناقض قانوني مجحف في حقهم. واعتبر نفسه معارضا وليس متعاونا مع السلطات العراقية. وقال انه لم يعبر عن معارضته الا بالقلم. ولو كل معارض وضع في السجن في الكويت والوطن العربي لاصبح الوطن كله سجن كبير.

والسيد داوود في حالة معنوية عالية، وقال ان السجن لم يغيره ولم يغير قناعاته هو وجميع زملائه. ولكنه يشعر بالغبن الكبير، خاصة وهو يوضع في زنزانة مع القتلة والمجرمين وهو المثقف والصحافي الذي لم يرتكب اي مخالفة قانونية.

وعبر السيد غازي علم الدين زميل داوود عن استغرابه لان اتحاد الصحافيين العرب الذي عقد اجتماعا له في القاهرة قبل اسبوعين اهتم بقضية الصحافي الكويتي محمد الشمري المسجون في العراق، وطالب بالافراج عنه. وشكل لجنة لمتابعة قضيته. ولكنه لم يلتفت الى محنتهم. ولم يشر اليها بكلمة واحدة. واعرب عن امله ان يتحرك الاتحاد للافراج عنهم.

وقال السيد داوود ان المجموعة اضربت عن الطعام اكثر من مرة احتجاجا على اوضاعهم المزرية داخل السجن. ويفكرون في اضراب اخر. وتمنى لو ان حملة من المنظمات الصحافية العالمية والانسانية تتدخل لانقاذهم.

وقالت احدى الزائرات للسيدة حمدة يونس ناظرة المدرسة ان معنوياتها عالية داخل السجن. ولكن تشعر بمرارة كبيرة وهي ترى نفسها، وهي المربية التي درست آلافا من الكويتيات، محشورة في زنازين مع العاهرات والساقطات.

واضافت انها ما زالت تقوم بانشطتها الاجتماعية داخل السجن. ولا تشعر باي ندم على موقفها. فكل ما فعلته انها باشرت وظيفتها، وحرصت على فتح مدرستها امام الطالبات. وليس في هذا اي تعاون.

ويذكر ان حكومة الكويت في المنفى كانت ترسل اموالا الى الكويتيين اثناء فترة الاجتياح العراقي، ولم تفعل الشيء نفسه بالنسبة الى الفلسطينيين والعرب الآخرين. فكان استئناف عملهم هو مصدر الرزق الوحيد.

ليبيد: يلتسين يعود الى الخمور ولن يتمكن من انهاء ولايته

■ موسكو - ا ف ب: اكد الجنرال الكسندر ليبيد في حديث لشبكة التلفزيون الالمانية «زد دي اف» ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين عاد الى تناول المشروبات الكحولية بعد عملية القلب التي اجريت له بالرغم من تحذيرات الاطباء له.

وقال في هذا الحديث الذي بثت الشبكة الجمعة مقتطفات منه على ان يبث نصه كاملا الاحد المقبل «لدينا معلومات تحملنا على الاعتقاد بان الانتخابات (الرئاسية) ستجري قبل العام الفين، لانه وبالرغم من العملية الجراحية الناجحة اذا كان لدى البعض بصيص من الامل فان هذا الامل قد تبدد: لقد عاد الرئيس الى تناول الكحول رغم ان الاطباء يمنعونه من ذلك». ورفض ليبيد كشف المصادر التي جمعت هذه المعلومات.

ورأى الامين العام لمجلس الامن القومي السابق ان الرئيس الروسي لن يكمل ولايته وان انتخابات مبكرة ستجرى في روسيا مشيرا الى انه يطمح لتولي هذا المنصب. وهاجم الجنرال ليبيد، الذي اقاله يلتسين من مهامه في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، بشدة رئيس الادارة الرئاسية اناتولي تشوبايس واصفا اياه بانه قادر على القيام بانقلاب وبانه «اخطر رجل على الكرملين» وبأنه يعمل تحت ستار الديمقراطية.

واتهم ليبيد تشوبايس بانه يسعى الى تولي منصب رئيس الوزراء محذرا من ازمة وشيكة تؤدي الى استبدال رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين.


ISSN 1358-3379
9 771358 337124 21

إيران تتعهد الرد على أي هجوم أمريكي

■ دبي - رويتر: استنكر رجل دين ايراني بارز الجمعة محاولات وسائل الاعلام الامريكية للربط بين ايران وبين هجوم على مجمع عسكري امريكي بالمملكة العربية السعودية، وقال ان بلاده سترد على أي ضربة انتقامية امريكية محتملة.

ولم تخلص الولايات المتحدة بعد الى تحديد المسؤول عن تفجير حزيران (يونيو) الماضي لكن مسؤولين ايرانيين قالوا في الآونة الاخيرة ان واشنطن تعد لتوجيه ضربة الى ايران ردا على تفجير الخبر الذي أودى بحياة 19 عسكريا امريكيا.

وقال عضو مجلس الاوصياء ذي النفوذ آية الله احمد جنتي في خطبة صلاة الجمعة التي اذاعها راديو طهران على الهواء مباشرة والتقطتها هيئة الاذاعة البريطانية «انهم (الامريكيين) لا يملون. انهم يتهمون الشيعة وايران رغم انهم لا يمتلكون دليلا. ولا حتى شبهة دليل على ان ايران كان لها دور في ذلك باي شكل».

واضاف «وبعد ذلك تأتي التهديدات. يقولون انهم قد يفعلون شيئا ذات يوم ويثأرون لانفسهم. وذلك على الارجح من تأثير الخمور. لا شك في ان الخمر اثرت الى حد ما على قواهم العقلية.

«وعلى أي حال نأمل الا يلجأوا الى اجراءات مجنونة. ولكننا على أي مستوى مستعدون لمواجهة أي عمل تحريضي مفسد. ولن نهرب من أي مواجهة أو رد».

منع صلاة الجمعة في المساجد الشيعية في البحرين

■ نيقوسيا - ا ف ب: افاد عدد من سكان البحرين ان السلطات البحرينية أغلقت الجمعة مساجد شيعية تفاديا لاي تظاهرة مناهضة للحكومة.

وقال هؤلاء السكان في اتصال هاتفي معهم من نيقوسيا ان من بين المساجد التي أغلقت امام المصلين مسجد الصادق في حي القوفول في المنامة ومسجد كرباباد غرب العاصمة ومسجد الصادق في ديراز الى الغرب.

من جهة أخرى لا تزال الاجراءات الامنية المشددة التي اتخذت عشية العيد الوطني الذي يحتفل به الاثنين المقبل قائمة وخصوصا حول معظم القرى الشيعية بحسب ما افاد السكان.

معلوم ان القرى الشيعية هي منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 مسرح لاضطرابات مناهضة للحكومة تقوم بها المعارضة الشيعية. وقد أدت هذه الاضطرابات الى مقتل 25 شخصا على الاقل بمن فيهم عناصر من الشرطة.

وتؤكد المعارضة التي تطالب خاصة باعادة الحياة الى البرلمان الذي جرى حله في العام 1975، ان 29 مدنيا سقطوا شهداء في الصدامات.

روما: ليبيا ستفرج عن اثنين من الصيادين الايطاليين

■ روما - رويتر: قالت ايطاليا ان ليبيا قررت الجمعة الافراج عن اثنين من الصيادين الايطاليين بعد احتجازهما لاربعة اشهر وادانتهما هذا الشهر بانتهاك مياهها الاقليمية.

وقد تساعد هذه اللفتة التي اعلنتها وزارة الخارجية الايطالية سياسة الحوار التدريجي التي تنتهجها روما مع ليبيا.

وقالت مصادر دبلوماسية ان وزير الخارجية لامبرتو ديني ابلغ وزير الخارجية الليبي عمر مصطفى المنتصر خلال محادثات في روما ان العلاقات الثنائية لا يمكن ان تتحسن دون تسوية مسألة الصيادين.

واعتقلت قوات الأمن الليبية الصيادين الايطاليين وقدمتهما للمحاكمة بتهمة انتهاك المياه الاقليمية الليبية. ونفى الصيادان وكذلك ايطاليا الاتهام.

الساحر اوري جيلير يؤكد انه ساعد الموساد والـ(سي اي ايه)

■ ايلات (اسرائيل) - ا ف ب: اكد الساحر الاسرائيلي الشهير اوري جيلير الجمعة ان الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) لجأت الى خدماته وكذلك الاستخبارات الامريكية (سي اي ايه).

واعلن جيلير اثناء مؤتمر حول موضوع الاطباق الطائرة في ايلات على البحر الاحمر «لقد التقاني رئيس الموساد ايسير هاريل في مقهى في تل ابيب وطلب مني مساعدته بقدراتي غير الطبيعية».

ولم يوضح جيلير طبيعة المساعدة التي طلبها منه هاريل الذي كان رئيسا للموساد منذ اكثر من ثلاثين عاما.

الى ذلك اكد جيلير انه مارس قدراته بطلب من السي اي ايه «لاقناع الوفد السوفييتي الى المفاوضات حول نزع السلاح بتليين موقفه، وهذا ما حصل».

ودعا الساحر الاسرائيليين الى تركيز افكارهم على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لكي يقبل الاجتماع بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال جيلير انه «من دون لقاء كهذا فاننا نتجه الى الكارثة».

جدل كبير حول عملية زرع قلب خنزير محتملة لانسان

أول مكتب اعلامي ليبي في القاهرة

... صالح في الفوازير ... خروجه من السجن

... بوجيت باردو ... القضاء في اتهامات ... ضد الاسلام

... السوري يستقبل ... الفنانين العرب

PRICE LIST
سعر النسخة
■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا الاصل

هكذا الاصل

السنة السابعة - العدد 2371 السبت/الاحد 21/22 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 11/12 شعبان 1417 هـ

لندن تشجب خطط بكين لتشكيل هيئة تشريعية جديدة في هونغ كونغ

لندن - من بول ماغيندي:

حثت بريطانيا الصين امس الجمعة على اعادة النظر في خططها لتشكيل هيئة تشريعية لهونغ كونغ وقالت انه ليس هناك ما يبرر هذه الخطوة.

ودعا وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند في بيان شديد اللهجة للمجتمع الدولي الى ممارسة ضغوط على بكين في اطار التحضير لتسليم المستعمرة للصين في 30 حزيران (يونيو) المقبل.

وفي هونغ كونغ شجب كريس باتن حاكم هونغ كونغ البريطاني امس الجمعة الهيئة التشريعية التي تعتزم الصين تشكيلها ووصفها بانها «تقليد فارغ من المضمون» وقال ان بريطانيا والصين يجب ان يطرحا المسألة على محكمة العدل الدولية.

وسيتم اختيار الهيئة التشريعية في اجتماعات لجنة تسيطر عليها الصين وتضم 400 عضو وستجتمع على الحدود في مدينة شينجين.

وتهاجم بريطانيا هذه الخطوة باعتبار انها تخالف اتفاقات تسليم هونغ كونغ وتشكك في مشروعيتها.

ودافع ريفكيند عن المجلس التشريعي الراهن في هونغ كونغ قائلا «ليس هناك ما يبرر للصين تغيير هيئة تشريعية منتخبة بشكل حر ونزيه من جانب اكثر من مليون من شعب هونغ كونغ».

واضاف في بيان «يجب ان تستعد الصين للوثوق في شعب هونغ كونغ عن طريق الاجراءات الديمقراطية التي طرحناها».

وتحدث ريفكيند بصراحة اكبر مع صحيفة (فاينانشيال تايمز) قائلا «خطوة تشكيل هيئة تشريعية خطوة في غاية الحمق. هو امر نامل ان يتراجعوا عنه قبل الاقدام على خطوة لا يمكن الرجوع عنها». واضاف «انها مبادرة تفتقر الى الحكمة تماما من جانبهم. ونحن نشعر باستياء بالغ».. واستدعى ريفكيند السفير الصيني لدى بريطانيا مساء الخميس ليبلغه بقلق بريطانيا بهذا الخصوص..

وتعهد ريفكيند بأن تكثف بريطانيا مراقبتها لتطورات الاحداث في هونغ كونغ، سواء قبل او بعد تسليمها للصين.

وقال باتن في حديث لرويتر «محكمة العدل الدولية ستكون قادرة بالتأكيد على تسوية هذا الامر وسنكون سعداء جدا باحالة الامر اليها».

وعلق باتن على الاجتماع المقرر غدا السبت للجنة الاختيار قائلا «من الواضح ان عطلة هذا الاسبوع لن تكون مبهجة».

ومن المقرر ان تختار اللجنة 60 مشرعا جديدا لتولي الهيئة التشريعية اعتبارا من الاول من تموز (يوليو) المقبل.

بوكرم يعرض منح الثوار حق اللجوء في الاكوادور

رئيس البيرو يرفض شروط الثوار للافراج عن الرهائن

■ ليما - اف ب - رويتر: اجرى وزير الخارجية الياباني يوكيهيكو ايكيدا مساء امس الاول الخميس محادثات مع الرئيس البيروفي البرتو فوجيموري لدرس الوضع الذي خلفته عملية احتجاز حركة ثورية لـ380 رهينة في مقر اقامة سفير اليابان في ليما.

ولم يدل وزير الخارجية الياباني بأي تصريح عند خروجه من القصر الرئاسي.

واوضح مصدر مطلع ان ايكيدا سلم الرئيس البيروفي خلال اللقاء رسالة من رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو يعرض فيها موقف حكومته من مسألة احتجاز الرهائن.

واجرى الوزير الياباني في ما بعد محادثات مع المفاوض البيروفي وزير التربية دومينغو باليرمو.

وذكرت اذاعة «راديو بروغراماس ديل بيرو» امس الجمعة ان الحكومة البيروفية قررت خلال اجتماع لمجلس الوزراء عدم الخضوع لمطالب المجموعة التابعة للحركة الثورية توباك امارو التي تحتجز مئات الرهائن منذ مساء الثلاثاء في مقر اقامة سفير اليابان في ليما.

واضافت الاذاعة التي تبث في ليما ان مجلس الوزراء الذي اختتم ليل الخميس الجمعة استبعد «كليا» الموافقة على اي من مطالب المجموعة المسلحة ومن بينها الافراج عن اعضائها المسجونين وخصوصا عن زعيمها فيكتور بولاي كامبوس.

غيران الحكومة اعلنت تأييدها لقرار الرئيس البيروفي البرتو فوجيموري مواصلة المفاوضات مع المجموعة المسلحة.

وقالت الاذاعة ان الحكومة وافقت ايضا على معالجة المسألة بصورة «شاملة» من دون ان تعطي اي ايضاحات اضافية.

واذاع التلفزيون المحلي في بيرو ليلة امس ان رئيس بيرو وعد في رسالة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان سلامة الرهائن تحتل الاولوية القصوى في ازمة حصار ثوار لنحو 400 من الرهائن في مقر سفير اليابان في ليما.

وقال في رسالة تليت على شاشة التلفزيون «اود ان اطمئن فخامتكم على ان شغلي الشاغل بالاشتراك مع فريقي هو التوصل الى حل بأسرع ما يمكن لهذه الازمة وان الهدف الرئيسي هو حماية ارواح وسلامة من بداخل المبنى».

واضاف قوله «واخيرا وباسم بيرو حكومة وشعبا اود او اتقدم لكم بالشكر لما ابديتموه من تضامن واحب ان اؤكد لكم انني ساكون على اتصال تليفوني مع فخامتكم بمجرد ان يتسنى لي ذلك».

وافرج الثوار عن اربعة من الرهائن الساعة السادسة بالتوقيت المحلي (2300 عن اربعة من الرهائن الساعة السادسة بالتوقيت غرينتش) ليلة امس.

ورافق ثلاثة من مسؤولي الصليب الاحمر الرجال الاربعة الذين اطلق سراحهم من المبنى وهم يسيرون ببطء وفي حالة من الذهول.

ونقل الرجال الاربعة ترافقهم الشرطة بعيدا عن المكان في سيارة سوداء وسط جموع منتظرة وصحافيين.

ولم يتم التعرف على هوية المفرج عنهم بعد. وبدأ الثوار امس الاول مفاوضات مع الصليب الاحمر فيما يطالبون باطلاق سراح رفاق لهم يتراوح عددهم ما بين 400 و450 شخص وحضور فوجيموري للاشتراك في المفاوضات.

وقال ثوار حركة توباك امارو الثورية للصحافيين من داخل مقر سفير اليابان انهم لغموا مداخل المبنى تحسبا لاي محاولة اقتحام تقوم بها الشرطة.

وكان من المعتقد على نطاق واسع ان رئيس بيرو تمكن من هزيمة الثوار اليساريين في بلاده الذين يخوضون معه صراعا استمر 16 عاما عام 1992 منذ ان اعتقل زعماء حركة توباك امارو التي تدعمها كوبا ومنظمة الطريق المضيء الماوية الاكثر شهرة.

وفي الامم المتحدة ندد اعضاء مجلس الامن الدولي ليلة امس باحتجاز الرهائن على ايدي «عناصر ارهابية» في مقر سفير اليابان في ليما وطالبوا بسرعة الافراج عن الرهائن.

وقال فرانشيسكو باولو فولتشي رئيس المجلس وهو ايطالي «ان هذا العمل الذي لا يحتمل يمثل هجوما ايضا على المجتمع الدولي ككل».

واصدر البيان نيابة عن اعضاء المجلس وعددهم 15 عضوا ردا على قيام الثوار باحتجاز الرهائن اثناء حفل استقبال دبلوماسي. ومن بين المحتجزين دبلوماسيون ومسؤولون حكوميون ورجال اعمال.

ويقول الثوار انهم هاجموا مقر السفير الياباني في بيرو احتجاجا على دعم طوكيو لفوجيموري.

وقال فولتشي ان اعضاء مجلس الامن «يستنكرون بشدة احتلال مقر سفير اليابان في ليما عاصمة بيرو واحتجاز رهائن على ايدي عناصر ارهابية».

وفي كينتو عاصمة الاكوادور قال الرئيس الاكوادوري عبد الله بوكرم انه على استعداد ليمنح الثوار حق اللجوء في بلاده.

وقال ردا على اسئلة الصحفيين امس الاول «اوضحت بجلاء انه اذا كان بمقدورنا المساعدة التي تطلبها منا حكومة بيرو فاننا سنقوم بذلك».

الا انه قال ان اللجوء لن يكون سياسيا قائلا «ليس بوسعنا ان نتحدث عن لجوء سياسي عندما نرى ارهابا وانحرافات سياسية».

رئيس البيرو البرتو فوجيموري (يسار) اثناء اجتماعه امس مع وزير الخارجية الياباني يوكيهيكو ايكيدا في ليما (رويتر)

البيرو وكولومبيا والمكسيك تشكل مراكز رئيسية لحركات ثورية في امريكا اللاتينية

■ باريس - ا ف ب: قضت عملية احتجاز مئات الرهائن المذهلة، التي قامت بها مجموعة مسلحة تابعة لحركة ثورية بيروفية الثلاثاء في ليما، على الفكرة التي أكدتها السلطات البيروفية اكثر من مئة مرة بأن حركات التمرد انتهت في البيرو.

وما زالت البيرو وكولومبيا المجاورة، وبدرجة اقل المكسيك، بعيدة عن عملية احلال السلام التي تسارعت بعد انتهاء الحرب الباردة في امريكا اللاتينية خلال العقد الاخير.

وكانت حركات التمرد الثورية قد نمت بشكل كبير في امريكا اللاتينية ابتداء من العام 1962، بعد استلام فيدل كاسترو زمام الحكم في كوبا. وقد قدم النظام الكوبي، الذي عزلته الولايات المتحدة وفرضت عليه حصارا تجاريا محكما، دعمه لمعظم الحركات الثورية في المنطقة.

ومع اتفاق السلام، الذي يفترض ان يوقع في 29 كانون الاول (ديسمبر) في غواتيمالا، سينتهي آخر النزاعات التي ادت الى مقتل حوالي 250 الف شخص في اميركا الوسطى. وفي 1992، انهت اتفاقات سان سلفادور حربا اهلية استمرت 12 عاما في هذا البلد بينما قاد فوز فيوليتا شامورو في الانتخابات الرئاسية في 1990 الى اخماد الحرب بين ثوار الكونترا والنظام الساندينيتي في نيكاراغوا.

وكان سقوط الديكتاتوريات في الارجنتين والبرازيل وتشيلي والاوروغواي في الثمانينات قد سمح باحلال سلام داخلي في هذه الدول. اما في فنزويلا، فقد اعيدت الديموقراطية في 1969 خلال ولاية الرئيس رافائيل كالديرا الاولى.

وفيما يلي ابرز الحركات الثورية التي ما زالت ناشطة في اميركا اللاتينية:

■ البيرو: «حركة توباك امارو الثورية»: حكومة الرئيس البرتو فوجيمورو كانت تعتبرها، حتى قيامها بعملية احتجاز الرهائن الثلاثاء، «على طريق الزوال» بعد ان اوقف زعيمها ومؤسسها فيكتور بولاي كامبوس، الملقب «بالقائد رولاندو»، في ايار (مايو) 1992.

■ «الدرب المضيء» (ماوية): حركة التمرد البيروفية الرئيسية اطلقت في الثمانينات حرب عصابات اسفرت عن مقتل عشرات الآلاف من الاشخاص. وهي تعتبر اليوم ضعيفة جدا ويرى الخبراء انها لم تعد قادرة على تعريض استقرار البلاد للخطر. وقد اوقف مؤسسها ابيمايل غوزمان الملقب «بالرئيس غونزالو» في 1993.

■ كولومبيا: «القوات المسلحة الثورية الكولومبية» (شيوعية، أسست منذ اربعين عاما)، و«جيش التحرير الوطني» (يؤمن بعقيدة تشي غيفارا) تتمتع هاتان الحركتان بامكانات مادية كبيرة اذ انها تفرض «ضرائب ثورية» على السكان وتقوم بعمليات احتجاز رهائن للحصول على فديات وتتحكم بجانب من عمليات تهريب المخدرات.

واستنادا الى مصدر كولومبي رسمي فان المجموعتين تضمان حوالي 17 الف رجل وجمعتا في 1995 ما يعادل مليار دولار من الضرائب الثورية والفديات وحوالي 900 مليون دولار من تهريب المخدرات.

■ المكسيك: «جيش زاباتا للتحرير الوطني»: مجموعة ثورية ذات نمط مختلف تدافع عن حقوق السكان الاصليين وظهرت في ولاية شياباس الجنوبية في 1994 بزعامة القائد «ماركوس» الذي يتمتع بشخصية قيادية قوية. ويؤكد ماركوس انه لا يريد الاستيلاء على السلطة بل هز ضمير البلاد لتدرك غياب الديمقراطية والاستغلال الذي يتعرض له السكان الاصليون.

■ في 1996، ظهرت مجموعة أخرى هي «الجيش الشعبي الثوري» للتأثر بافكار غيفارا في ولاية غيريرو (جنوب غرب).

طاجيكستان: مسلحون يحتجزون مراقبين عسكريين دوليين ويهددون بقتلهم

■ دوشنبه - رويتر: هددت جماعة مسلحة مجهولة الهوية تحتجز 15 رهينة في طاجيكستان منهم ثمانية اجانب من مراقبي الامم المتحدة العسكريين امس الجمعة باطلاق الرصاص عليهم اذا لم تلب مطالبها خلال يومين.

وقال مصدر بالامم المتحدة في العاصمة دوشنبه لرويتر ان الجماعة احتجزت طابورا من خمس سيارات تقل عاملين بالامم المتحدة واربعة مسؤولين معارضين اسلاميين على بعد 70 كيلومترا شرقي دوشنبه.

وطالبت الجماعة بان تفرج المعارضة الاسلامية المسلحة عن شقيق زعيم للثوار انضم الى الحكومة الشهر الماضي.

وطالبت الجماعة ايضا بان يوفر حراس الحدود الروس الذين قاموا بدور حفظ السلام خلال اربع سنوات من الحرب الاهلية في طاجيكستان ممرا آمنا للمقاتلين المناصرين للقائد الذي اصبح مواليا للحكومة لكي ينضموا الى محتجزي الرهائن من قواعدهم عبر الحدود الافغانية.

وقالت الجماعة انها ستطلق النار على الرهائن وتفجر 30 قنبلة زرعت في دوشنبه اذا لم تلب مطالبها بحلول الساعة الثانية مساء بتوقيت غرينتش يوم الاحد.

ولم يعرف بعد عدد محتجزي الرهائن. وتشير مطالبهم الى انهم ينتمون الى الجماعة التي كان يتزعمها القائد الذي انضم الى جانب الحكومة.

اعتقال عميل للاستخبارات الروسية في مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي

واشنطن - من غادة المصري:

تم يوم امس الاول في احد مراكز تدريب لمكتب التحقيقات الفيدرالية «اف بي آي» في كوانتيكو بولاية فيرجينيا الامريكية اعتقال ايرل نيتس احد العاملين القدامى لدى المكتب بتهمة التجسس لصالح روسيا.

وكان بيتس قد انضم الى الـ«اف بي آي» عام 1983. وقد تم اعتقاله في مركز التدريب الذي نقل اليه ليعمل في موقع اقل حساسية امنيا بعد الاشتباه بنقله المعلومات لضباط الاستخبارات الروسية. وعمل بيتس قبل نقله الى كوانتيكو كضابط في قسم مكافحة الجاسوسية.

وقد اخذ بيتس الى المحكمة بعد اعتقاله حيث وجهت اليه تهمة نقل «معلومات حساسة تتعلق بالدفاع عن الوطن» اضافة الى «معلومات شخصية عن زملائه العاملين معه لمساعدة الروس في تجنيدهم كعملاء».

وتقول معلومات الادعاء العام ان ايرل بيتس (43 عاما) بدأ بالتجسس لصالح الاتحاد السوفييتي سابقا ثم روسيا لاحقا منذ عام 1987 واستمر حتى عام 1992 متلقيا مقابل ذلك مبلغا يفوق في مجموعه 224 الف دولار امريكي.

وجاء في مذكرة الشهادة التي بعث بها مكتب التحقيقات الفيدرالي الى المحكمة ان الكشف عن بيتس تم من خلال عملية سرية نفذها عملاء المكتب نفسه الذين تظاهروا بانهم ضباط ارتباط روس وذلك بعد تلقي المكتب معلومات من العميل الروسي الذي جند بيتس لاول مرة. وقد قام هذا العميل باعطاء هذه المعلومات للامريكيين بعد انتقاله للعيش في الولايات المتحدة وهو يتعاون حاليا كشاهد اثبات مع الـ«اف بي آي».

واعتبرت وزارة العدل الامريكية القاء القبض على بيتس وتقديمه للمحاكمة «تطورا كبيرا في قضية جرمية مهمة». ويواجه بيتس في حال ادانته حكما بالسجن المؤبد، وقد يواجه تحت ظروف معينة حكما بالاعدام.

ويستدل من المعلومات المتوفرة لدى «اف بي آي» على ان فترة النشاط التجسسي الفعال لبيتس امتدت من 1987 الى 1992 وبعد تلك دخل في فترة سبات لم يمارس خلالها عملة التجسسي بنشاط.

وتصادفت بداية فترة عمله الفعلي لصالح اجهزة الاستخبارات السوفييتية والروسية مع فترة عمله في نيويورك. كما ان هناك حسابا مصرفيا «احتياطيا» له في احد مصارف موسكو وضع فيه مبلغ 100 الف دولار من مجموع المبالغ التي تسلمها.

ويعتبر ايرل بيتس ثاني شخص في تاريخ الـ«اف بي آي» يتهم بالتجسس بعد ريتشارد ميلر الذي حكم عليه بالسجن المؤبد عام 1986 اثر ادانته بتهمة التجسس لصالح الاتحاد السوفييتي.

ويأتي الكشف عن عميل روسي في صفوف الـ«اف بي آي» بعد شهر من اعتقال هارولد نيكولاس احد كبار مدربي وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية «سي آي ايه» والذي كان مسؤولا عن محطتي رومانيا وماليزيا للوكالة.

وقد اتهم نيكولاس بتزويد الاستخبارات السوفييتية باسماء عملاء الـ«سي آي ايه» مقابل 80 الف دولار امريكي.

يلتسين يستأنف عمله في الكرملين الاسبوع المقبل

كريستوفر يستبعد تراجع موسكو عن رفضها توسيع حلف الاطلسي

■ موسكو - ا ف ب - رويتر: اعلن السكرتير الصحفي للرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الجمعة انه سيعود الى موسكو من مقره الريفي في عطلة نهاية الاسبوع ويبدأ العمل في مكتبه بالكرملين يوم الاثنين بعد سبعة اسابيع من الجراحة التي اجريت في قلبه.

وقال المتحدث سيرغي ياسترغمبسكي في لقاء مع الصحافيين ان الرئيس الذي يبلغ عمره 65 عاما مستعد لاستئناف العمل. ولكنه اضاف ان الاطباء يريدون ان يزاول العمل باعتدال الى ان يتعافى من العملية التي اجريت له في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) بدون مؤثرات سلبية.

وقال «سنبذل كل ما في وسعنا لكي تجعل عودته الى عمله عملية سلسلة».

واعاد ياسترغمبسكي الى الاذهان ما تنبأ به جراح القلب الامريكي الكبير مايكل دبغي الذي قال عن عملية يلتسين ان «امامه عشر سنوات على الاقل من العمل النشط» بشرط عدم الافراط.

وقال ياسترغمبسكي ان خطط يلتسين في اول ايام العمل تشمل الاجتماع مع رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين وكبير موظفي الكرملين اناتولي تشوبايس ومسؤولين كبار اخرين.

ولكنه نفى ما اوردته الصحف من ان يلتسين الذي قضى اكثر من اسبوعين في مقره الريفي على بعد 100 كيلومتر غربي موسكو يعتزم اجراء تعديلات شاملة في طاقم مساعديه لدى عودته.

واضاف «لا يمكن ان يتوقع احد ان يتخذ الرئيس فور رجوعه للعمل قرارات مهمة تؤثر على مصير الدولة».

على صعيد آخر اقر وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر مساء امس الاول الخميس بان روسيا تعارض توسيع حلف شمال الاطلسي لكنه اعرب عن اقتناعه بان موسكو لن ترفض فكرة اقامة علاقات من نوع جديد مع الحلف.

وقال كريستوفر «من الواضح ان الروس لا يرحبون كثيرا بفكرة توسيع حلف شمال الاطلسي ولن يقللوا لذلك» مضيفا «ويمكنني القول انكم لن تسمعوا قريبا تصريحات روسية ايجابية حول مسألة التوسيع».

لكن وزير الخارجية الامريكي اعرب عن ثقته بان مفاوضات ستجري الشهر المقبل، كما هو مقرر، بين موسكو ودول الحلف بهدف التوصل الى «اتفاق ما» مع الدول الغربية حول هذه المسألة.

وقال كريستوفر انه حصل على ضمانات من وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف بان روسيا «مستعدة لبدء مفاوضات جدية بهدف التوصل الى نمط اتفاق» مع الدول الغربية.

وقرر وزراء خارجية الحلف مؤخرا عقد قمة في تموز (يوليو) لاتخاذ قرار بشأن قبول اعضاء جدد. وتعتبر تشيكيا وبولندا والمجر الاوفر حظا لتكون اولى الدول الجديدة المنضمة الى الحلف الاطلسي.

وردا على ذلك قرر الروس الاربعاء عدم المشاركة في عملية تبادل ضباط ارتباط مع الحلف الاطلسي وحذروا من خطر عودة الحرب الباردة نتيجة توسيع الحلف.

الحكومة الشيشانية تعتقل متهمين باغتيال موظفي الصليب الاحمر

■ موسكو - ا ف ب - رويتر: نقلت وكالة ايتار تاس للانباء عن جهاز الامن بحكومة الشيشان الانفصالية قوله امس الجمعة انه يحتجز عدة اشخاص للاشتباه بتورطهم في قتل ستة من موظفي المعونة الاجانب.

وقال ابو موفساييف رئيس جهاز الامن للوكالة انه لا يستطيع الافصاح عن اسماء المحتجزين او جنسياتهم. واضاف ان لدى جهازه اسباب للاعتقاد بان جرائم القتل التي حدثت يوم الثلاثاء ذات دوافع سياسية.

وقتل ستة اشخاص منهم خمس سيدات من العاملين مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر في اسرتهم بقرية نوفي اتاجي الواقعة جنوب شرقي غروزني.

ونتج عن القتل تجميد وكالات المعونة الاجنبية لعملياتها في المنطقة وسحب للموظفين الدوليين.

وقال موفلادي اودوغوف المتحدث باسم الثوار امس الاول لرويتر ان لديه اسبابا للاعتقاد ان عناصر من اجهزة الامن الروسية وراء الحادث. غير انه اضاف انه لا يعتقد ان الحكومة الروسية تعلم اي شيء عن هذه العملية.

وادان كل من الثوار والحكومة الروسية جرائم القتل بوصفها محاولة لتقويض عملية السلام الهشة في الشيشان وعرقلة الانتخابات الاقليمية المقرر عقدها في 27 كانون الثاني (يناير).

ويمقتضى اتفاق 31 اب (اغسطس) للسلام الذي وضع نهاية لحرب استمرت 21 شهرا تسحب روسيا قواتها التي بعثت بها في كانون الاول (ديسمبر) 1994 لقمع محاولة استقلال الشيشان. ووافق الثوار على تأجيل اتخاذ قرار بشأن وضع المنطقة السياسي في المستقبل مدة خمس سنوات.

وكانت السلطات الانفصالية الشيشانية اكدت الخميس ان الاعتداءات «ستتواصل» بغية زعزعة الاستقرار في هذه الجمهورية القوقازية الصغيرة قبل الانتخابات المقرر اجراؤها في 27 كانون الثاني (يناير) المقبل.

وفي بيان نقلته وكالة انترفاكس، اتهمت الحكومة المؤيدة للاستقلال قوى تريد «ان تحرم الجمهورية الشيشانية من اي دعم من الراي العام الخارجي او الروسي» باستخدامها «اكثر الاساليب قذارة وجبنا».

وشجبت عدة منظمات دولية تعتزم ارسال مندوبين لمراقبة عمليات الاقتراع على ضرورة الحصول على ضمانات امنية.

وذكرت ايتار - تاس ان القيادة الانفصالية اعلنت يوم حداد في جميع انحاء الجمهورية حيث نكست جميع الاعلام وارجئت الاحتفالات الرسمية.

حزب المؤتمر الهندي يتعرض لازمة عقب استقالة راو من رئاسة كتلته البرلمانية

نيودلهي - من نارايانان مادافان:

يقول محللون ان استقالة رئيس الوزراء الهندي السابق ب. ف. ناراسيمها راو من اخر منصب تولاه في حزب المؤتمر الهندي تسبب في خلق أزمة زعامة بين صفوف اقدم حزب سياسي في الهند.

واستقال راو الذي تولى رئاسة الوزراء منذ عام 1991 وحتى وقت سابق هذا العام من زعامة كتلة حزب المؤتمر في البرلمان امس الاول الخميس في اعقاب توجه رئيس الحزب سيتاراما كيسري راو للمطالبته بالتنحي عن منصبه.

وقال الكاتب السياسي كيوال فارما لرويتر «حزب المؤتمر يواجه ازمة زعامة. ليس هناك زعيم. ليس لدى احد سجل عمل يمكن الوثوق فيه».

وكان طلب كيسري لراو بالاستقالة هو احدث هجوم في الصراع على الزعامة بعد ان قاد راو الحزب الى اسوأ هزيمة مني بها في الانتخابات العامة في ايار (مايو) هذا العام.

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي استقال راو من رئاسة الحزب بعد ان استدعته محكمة للادلاء باقواله لاتهامه في قضية تآمر اجرامي. ونفى راو قيامه بأي عمل غير مشروع في القضية.

واستمر راو في ممارسة سلطاته كرئيس لكتلة الحزب في البرلمان والتي توفر دعما قويا لرئيس الوزراء الجديد ديفي غودا الذي يمثل تيار يسار الوسط. ولحزب المؤتمر 142 نائبا من بين نواب البرلمان البالغ عددهم 545 نائبا.

ورأس راو (75 عاما) الحزب خمسة اعوام وعمل على تماسكه على الرغم من افتقاره الى الشخصية الجذابة التي يتمتع بها افراد عائلة نهرو وغاندي الذين قادوا الحزب معظم الوقت منذ استقلال الهند عن بريطانيا عام 1947.

وبدأ راو الاصلاح الاقتصادي والتحول الى اقتصاد السوق الحرة مغيرا وجه الحزب الاشتراكي الذي حكم الهند طيلة الوقت منذ عام 1947 باستثناء خمسة اعوام فقط.

ولكن تردد على نطاق واسع ان عددا من قضايا الفساد التي تورط بها راو ومعاونيه قد شوهت صورة الحزب. ونفى راو ارتكابه اي عمل غير مشروع في القضايا التي شملت اتهامات بالغش والتزوير وتقاضي الرشي.

واشار ياباري جيميري مساعد رئيس تحرير مجلة «اوتلوك» الى ان قاعدة التأييد لراو داخل الحزب تآكلت بسبب تأخر استقالته.

وقال «لو كان هناك بعض الوقت ولو انه استقال قبل بضعة ايام لكان من الممكن ان يقوم بدور في الزعامة».

واوضح فارما ان زعماء اخرين مثل شاراد باوار الذي يعتبر على نطاق واسع المرشح الاول الى جانب كيسري يفتقرون الى الجاذبية الضرورية لتدعيم الحزب.

وقال ان شعبية باوار تراجعت طيلة الاعوام الاربعة الماضية.

والاخرون لم يثبتوا وجودهم. ومعظمهم يتمتعون بالوسامة لكن هذا هو كل ما يملكونه». واضاف ان كيسري وهو اكبر من راو سنا لا يمكنه اجتذاب تأييد كبير لدعم الحزب.

غير ان خروج راو ينظر اليه باعتباره دفعة نحو تطهير حزب المؤتمر.

وكتبت صحيفة «انديان ايدج» امس الخميس ان «العديد من رجال حزب المؤتمر. يأملون في صمت ان تزول برحيله (راو) موجة الفساد التي وصمت الحزب في الفترة الاخيرة».

وقال فارما ان حزب المؤتمر ما زال يتمتع بشعبية كبيرة في كافة ارجاء البلاد ويعتبر الحزب الاول الذي تفوق قوته احزاب اخرى تعتمد على التعاطف الديني او الطائفي.

ومضى يقول «الوضع موات لحزب المؤتمر. الاحزاب الاخرى طائفية.

ولا يمكنك ادارة بلد ذي طوائف متعددة عن طريق حزب يعتمد على قاعدة طائفية».

واضاف ان ديفي غودا رئيس الوزراء الحالي الذي شكل تحالفا يضم 13 حزبا بتأييد من حزب المؤتمر هذا العلم يمكن ان يواجه مشكلة اذا جاء حزب المؤتمر بزعيم جديد يطمح الى الفوز بالسلطة لنفسه. وقال «مستقبل ديفي غودا يتوقف على من سيخلف راو».

كينكل يوقع في براغ اتفاق مصالحة بين المانيا وجمهورية التشيك

■ براغ - د ب ا: وصل امس الجمعة كلاوس كينكل وزير خارجية المانيا الى براغ للتوقيع بالاحرف الاولى على الاعلان المشترك حول المصالحة بين الدولتين مع نظيره التشيكي جوزيف زيليتش. وصرح كينكل للصحافيين قبل وصوله الى براغ بان التوصل للاتفاق يعد واحدا من اكثر الخطوات صعوبة لتحقيق المصالحة بالمقارنة مع جميع الاتفاقات الاخرى الموقعة من دول شرق اوروبا.

وقد وافقت كل من بون وبراغ على نص الاتفاق بعد حوالي عامين من المفاوضات واضعة العلاقات بين الدولتين على عتبة مرحلة جديدة.

وكان احتلال المانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية لتشيكوسلوفاكيا والطرد التعسفي للعناصر ذات الاصول العرقية الالمانية من اراضي التشيك بعد الحرب قد القى بظلاله على العلاقات بين البلدين.

وقد وافقت الحكومة الالمانية على نص الاتفاق الاربعاء كما وافقت الحكومة التشيكية على الوثيقة يوم الثلاثاء الماضي. ومن المقرر ان يقوم كينكل الذي يقضي في براغ يوما واحدا بزيارة للرئيس التشيكي المريض فاتسلاف هافيل في المستشفى.

الحكومة الاسترالية تسعى لمواجهة ظاهرة العنصرية للحفاظ على مصالحها مع الدول الآسيوية

لندن - من عبيدة نحاس:

ما زالت الحملة العنصرية التي ينادي بها بعض السياسيين في استراليا ضد اصحاب البلاد الاصليين والاجانب مجالا للنقاش والجدل المستمر.

وقد سببت هذه الحملة احراجا للحكومة الاسترالية في علاقاتها الاقتصادية مع دول جنوب شرق آسيا التي تعتبر من اهم الشركاء الاقتصاديين لها، حيث ان اعداد المهاجرين من هذه الدول الى استراليا تمثل النسبة الاكبر بين الاجانب في القارة الاسترالية. وخلال لقاء القمة الاخير لمنظمة التعاون الاقتصادي في منطقة المحيط الهادي الآسيوية "APEC" والذي عقد في الفلبين خيمت الآثار السلبية للتصريحات العنصرية التي اطلقها بعض اعضاء البرلمان الاسترالي ضد الاجانب في بلادهم على اجواء المؤتمر. ورغم ان رئيس الوزراء الاسترالي جون هوارد لم يناقش هذا الامر مع القادة الآسيويين في القمة الا انه كان واضحا ان هؤلاء القادة يشعرون بالاستياء مما يحدث في استراليا. وفي تعبير عن هذا الاستياء قال رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد انه لا يعتبر تلك التصريحات سياسة الحكومة الاسترالية الرسمية، وهو ينظر اليها على انها «اصوات غير مسؤولة من بعض الافراد» على حد تعبيره.

واضاف محمد «ولكن من غير المعقول ان نقول اننا لا نشعر بشيء ازاء هذه التصريحات». واردف قائلا «نحن نقدر موقف الحكومة الاسترالية ولن نعمل للضغط عليها من اجل اسكات مثل هذه الاصوات» حسب قوله. وقد شعر المسؤولون الاستراليون من خلال هذه التصريحات الوحيدة والمختصرة انه يجب عمل شيء حيال الحملة العنصرية ضد الاجانب في بلادهم، لا سيما من اجل الحفاظ على المصالح الاقتصادية لها مع الدول الآسيوية. وقال لاوري بريريتون المتحدث باسم المعارضة في استراليا ان ما يحدث في بلاده سوف يلاحق رئيس الوزراء في علاقاته مع آسيا وقد يضر بها. واعتبر المتحدث ان تصريحات السيد مهاتير محمد ما هي الا دليل على «فشل الحكومة الاسترالية الحالية في مواجهة قضية العنصرية». ويشار الى ان استراليا تشهد منذ فترة وفي تطور جديد تصريحات اعلامية حول سكان البلاد الاصليين من غير البيض وللمهاجرين الاجانب وجدلا حول حقوقهم. وتقود هذه الحملة النائبة المستقلة باولين هانسون عضوة البرلمان عن اقليم كوينزلاند. وتقول هانسون مدافعة عن نفسها انها لا تكره الملونين ولكنها لا تستطيع ان تفهم سبب اعطائهم مساعدات وتقديمهم في ذلك على الاستراليين البيض في بعض الاحيان». واضافت انها لم تنظر ابدا نظرة فوقية نحو السكان الاصليين في استراليا، او تعتبرهم ادنى من غيرهم على حد تعبيرها. والقت السيدة هانسون باللوم في موت بعض هؤلاء السكان نتيجة لسوء الرعاية الاجتماعية على قادة الطوائف التي ينتمون اليها، معتبرة انه كان عليهم ان يعملوا على تقليل المخاطر التي يتعرض لها هؤلاء حسب رأيها.

ولكن هانسون لم تسلم من الانتقادات التي وجهت اليها او الى بعض آرائها من قبل الاستراليين على اختلاف مشاربهم. ففي لقاء اقامه مجلس المساواة للسكان الاصليين في اقليم كوينزلاند "QACC" واجهت هانسون التي كانت مدعوة للحديث في اللقاء والاجابة عن الاسئلة مجموعة كبيرة من الانتقادات على شكل اسئلة هجومية من جمهور الحاضرين.

وقالت السيدة هانسون في معرض ردها على بعض الاسئلة انها لم تدع الى هضم حقوق غير البيض في استراليا وانها ستعمل جاهدة على عدم اعطاء اي فئة حقوقا اضافية على غيرها وعلى «عمل الجميع تحت علم واحد وضمن لغة واحدة هي اللغة الاسترالية». وخاطبت جموع الحاضرين بقولها «ان هذه البلاد التي تعمل من اجلها ليست ضدكم وكذلك ليست ضدي ... وليس ضدكم حيث يجب ان يوجد في هذه البلاد قانون واحد للجميع» حسب تعبيرها. وحاولت هانسون ان تخفف من الهجوم عليها بقولها وهي تغالب تأثرها «نعم ... انا لا اكره الملونين، ان هذه البلاد بلادكم ... ولكنها بلادنا ايضا ولن نجد مكانا آخر نذهب اليه».

وارتفعت الاصوات بالقول «لهذا علينا ان نعمل جميعا ... الخلافات»، واوضحت أن «مهمتها كعضو في البرلمان ... العمل على تحقيق المساواة وتلبية احتياجات الجميع».

«تزويد الراحة» تتوقف خلال ايام لتبدأ «رصد الشمال»

امريكا تستبدل عمليتها الفاشلة لـ«حماية» الاكراد في شمال العراق

واشنطن - من محمد دلبح:

تعتزم الولايات المتحدة في غضون الأيام العشرة المقبلة اصدار شهادة وفاة عليتها في شمال العراق المعروفة باسم «بروفايد كومفورت» (تزويد الراحة) واستبدالها بعملية اقل غموضا تقول مصادر مطلعة انها ستدعى «رصد الشمال».

وكانت الولايات المتحدة قد بدأت تنفيذ عملية تزويد الراحة قبل نحو خمس سنوات منعت من خلالها الحكومة العراقية من بسط نفوذها في شمال العراق (شمال خط العرض 36) بدعوى حماية اكراد وفرضت واشنطن وحليفتها بريطانيا وفرنسا منطقة حظر جوي يحظر فيها على الطيران العراقي التحليق في اجواء شمال العراق.

وتقول مصادر مطلعة في واشنطن ان العملية الجديدة سوف تواصل فرض حظر تحليق الطيران العراقي في شمال العراق ولكن قد يتم تخفيض عدد الطلعات الجوية للطيران الحربي الامريكي فيما سيتم انهاء اية عمليات اغاثة امريكية وانشطة تقوم بها القوات الامريكية او الوكالات الامريكية المختلفة في شمال العراق.

واضافت هذه المصادر ان المسؤولين الامريكيين والاتراك يؤكدون على ان هذه التطورات الجديدة في التوجهات الامريكية بشأن شمال العراق لن تضعف من جهود الولايات المتحدة وحلفائها المناهضة للحكومة العراقية. غير ان المجموعات الكردية المختلفة في شمال العراق اعربت عن قلقها من هذه التطورات التي تثير الشكوك لديها حول التصميم الامريكي والغربي السابق.

وقال مصدر كردي بان اضعاف التفويض الخاص بعملية «تزويد الراحة» قد يفسر كعلامة على «الاشتباك» من قبل الولايات المتحدة، واوضح ان ذلك قد يكون ضارا جدا بالوضع على الارض. وقال بانه استنادا الى ما دأبت الولايات المتحدة على تكراره بانها ستستمر في تقديم الضمانات بالمساعدة في شمال العراق فان «الادلة على الارض تشير الى حقيقة مغايرة.. اننا قلقون».

ويقول منتقدو التوجه الامريكي الجديد بان انهاء عملية تزويد الراحة تمثل اخر دليل على اخفاق السياسة الامريكية وتصميمها في شمال العراق.

وكانت الحكومة الامريكية منذ ايلول (سبتمبر) الماضي في اعقاب استعادة الحكومة العراقية لوجودها في شمال العراق بعد تدخل قواتها الى جانب ميليشيات الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني ضد خصمه جلال الطالباني قد اوقفت كافة عمليات وانشطة وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) في شمال العراق واجلت نحو ستة الاف من العراقيين المتعاملين معها الى خارج العراق.

وتشير مصادر دبلوماسية الى ان استئناف العراق ضخ نفطه وتصديره الى الخارج تنفيذا لاتفاقه مع الامم المتحدة المعروف باسم «الغذاء مقابل النفط» قد سرع في اتخاذ واشنطن لتوجهاتها الجديدة. وقال مسؤولون امريكيون ان تفاصيل العملية الجديدة لا تزال موضع بحث مع المسؤولين الاتراك. علما ان الحكومة التركية برئاسة نجم الدين اربكان قد اشارت مؤخرا انها لن تطلب من البرلمان التركي تجديد التفويض الخاص بعملية تزويد الراحة التي سيحين موعد انتهائها في نهاية العام الجاري.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة تهدف الى محاولة الابقاء على النشاط السياسي في اعقاب انتهاء التفويض الخاص بعملية تزويد الراحة، واضاف بان الطيران الحربي الامريكي سيبقى على طلعاته الجوية فوق شمال العراق لفرض منطقة الحظر الجوي.

طارق عزيز ينفي اتهامات ايكوس للعراق بامتلاك صواريخ حديثة

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب: نفى نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الاتهامات التي وجهتها الامم المتحدة الى العراق بانه يمتلك مكونات اتاحت له صنع صواريخ اخفيت عن مفتشي الامم المتحدة.

وقال عزيز الاربعاء في رسالة الى رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية رولف ايكوس، حصلت وكالة فرانس برس الخميس على نسخة منها «اننا نجدد تأكيدنا بأنه ليس هناك اخفاء من جانب العراق لصواريخ او لمكونات صواريخ ممنوعة بموجب قرار مجلس الامن رقم 687».

وكان ايكوس قد اشار الاربعاء الى انه يملك «اثباتات على ان العراق امتلك صواريخ» لكن الامم المتحدة لم تستطع العثور على اثر لها في العراق. وفي مؤتمر صحافي عقد بعد ان قدم تقريرا عن مهمة المفتشين الدوليين الاخيرة في العراق، اوضح ايكوس انه قدم لنائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الاسبوع الماضي وثائق تثبت ان بغداد استوردت مكونات صواريخ. واضاف ان المفتشين يشتبهون في ان العراق استخدم اسلحة اجنبية «لبناء قوة مهمة من الصواريخ».

وقال ايكوس ان بغداد «تزعم انها دمرت» هذه المكونات بنفسها. لكن المفتشين لم يتمكنوا من التحقق من ذلك. واكد ان العراق يعرقل نقل قطع الى نيويورك يرغب المفتشون في تحليلها.

وبموجب قرارات الامم المتحدة التي صدرت بعد غزو العراق للكويت عام 1990، يفترض ان يؤكد مفتشو الامم المتحدة ان العراق كشف عن جميع اسلحة الدمار الشامل التي يملكها ودمرها لرفع الحظر المفروض على بيع نفطه. وقال مسؤولو الامم المتحدة ان القطع التي يجري الحديث عنها تم استيرادها من الاتحاد السوفييتي في الثمانينات.

واكد عزيز في رسالته ان العراق لايعترض على مبدأ اخراج القطع التي تطلبها الامم المتحدة من العراق لكنه يريد ان يتم تحليلها في روسيا لانها جاءت من صواريخ سكود الروسية الصنع.

الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني اثناء اجتماعه مع وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر (رويتر)

المعارضة البحرينية: الحكومة تغلق المساجد الرئيسية لمنع المظاهرات

لندن - «القدس العربي»:

اكدت المعارضة البحرينية ان حكومة المنامة قد اغلقت عددا من المساجد الرئيسية لمنع المصلين من التظاهر للمطالبة باعادة الدستور.

وشهدت منطقة «السنابس» مسيرة كبيرة شارك فيها عدد كبير من المتظاهرين طالبوا باطلاق سراح الشيخ الجمري وباقي المعتقلين.

وقال بيان لحركة احرار البحرين ارسل لـ«القدس العربي» الجمعة ان قوات الأمن برئاسة البريطاني ايان هندرسون قد حاصرت مقبرة لضحايا المواجهات العنيفة لمنع المواطنين من زيارتها وقراءة الفاتحة على أرواح أقاربهم.

وقال ان أحد أعضاء مجلس الشورى قد طلب اذنا خاصا لزيارة المقبرة، وما ان تم فتحها حتى تدافع المواطنون الى داخلها ثم رفعوا الهتافات المنددة بالحكومة.

ومضى بيان المعارضة قائلا: وبعد غروب الشمس توجه المواطنون باعدادهم الغفيرة الى مسجد الخواجة وسط العاصمة لاداء الصلاة. وهناك ارتفعت أصوات المصلين بالتكبير والمطالب المشروعة. وخضعت مقبرة النعيم الى حصار مماثل وكذلك مقابر الدراز والسنابس وسترة وكرزكان.

وفي الوقت نفسها امر ايان هندرسون باغلاق المساجد الرئيسية لمنع المواطنين من اداء صلاة الجمعة فيها يوم الجمعة. وقد صودرت مفاتيح مسجد كرباباد ومسجد الصادق بمنطقة القفول وجامع الصادق بالدراز ونشرت قوات الامن في انحاء البلاد لمنع المواطنين من أداء صلاة الجمعة. وقد تحدى المواطنون قرار هندرسون وتوجهوا الى كافة المساجد الاخرى وافشلوا خطة الحكومة لمنع الصلاة. واستدعي الشيخ علي الطيار، امام مسجد كرباباد وسئل عن الاشخاص الذين يرفعون أصواتهم بالتكبير، فاجابهم الشيخ: اذا كان التكبير ممنوعا في البلاد فليصدر قرار حكومي بذلك.

رفض الافصاح عما اذا كانت الجامعة ستتدخل

عبد المجيد: قلقون من خلاف قطر والبحرين واصلاح الخطأ، ضروري للمصالحة العربية

■ الدوحة - ق ن ا: وصف الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية قمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية السابعة عشرة التي عقدت في الدوحة في بداية الشهر الحالي بانها كانت ناجحة مؤكدا انها حققت كل اهدافها.

واعرب الدكتور عبد المجيد في حديث لصحيفة «الشرق» القطرية عن قلق الجامعة ازاء الخلاف الحدودي القطري البحريني وقال «ان هذا الخلاف يقلقنا ونتمنى ان ينتهي بين الشقيقين الى ما يرضي الطرفين وهذه تمنياتي كمواطن عربي قبل ان اكون أمينا عاما للجامعة العربية».

واكد استعداد الجامعة للتدخل للتوفيق بين دولتي قطر والبحرين الا انه قال انه لم يطلب منا ذلك معربا عن امله في ان يتجاوز البلدان خلافاتهما بدون أي مساعدة.

ورفض الامين العام للجامعة العربية الرد على سؤال عما اذا كانت الجامعة ستبادر الى اطلاق مبادرة في هذا الشأن واكتفى بالقول «دعني اعلق على هذه المسألة».

وعن المصالحة العربية أكد الدكتور عصمت عبد المجيد انها تتطلب ان «يصلح الذي اخطأ خطأه» مشددا على ان المرحلة والظروف التي تمر بها الامة العربية تدعو الى المصارحة والمصالحة الا انه أعرب عن اعتقاده بان تكون هذه المسألة تدريجية لأنها لا يمكن ان تتحقق سريعا «دون الاخذ بعين الاعتبار الظروف التي نعيشها والتي تنطوي على رواسب من جراء حرب الخليج».

واكد في هذا الصدد «ضرورة تنفيذ العراق لجميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بحرب الخليج بالاضافة الى الموضوعات الخاصة بالاسرى الكويتيين والكويت» معربا عن أمله في ان تتم المصالحة التي يتمناها كل مواطن عربي.

ورحب الامين العام بتنفيذ صيغة النفط مقابل الغذاء لانها تنطوي على تخفيف من معاناة الشعب العراقي.

واشار الدكتور عبد المجيد الى ان القمة العربية الاخيرة في القاهرة قد ساعدت على تحسين الجو والمناخ العربي الا انه قال انه بقي أمامنا الكثير لنعمله في مجال المصالحة العربية.

واعرب الدكتور عصمت عبد المجيد في حديثه لصحيفة «الشرق» القطرية عن امله واطمئنانه ازاء مستقبل الامة العربية مشيرا في هذا الصدد الى الشعور بالترابط والتضامن بين العرب الذي ظهر بعد القمة العربية والوعي الذي تولد لدى القيادات العربية ولدى الشعوب نتيجة سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو المتطرفة.

وقال ان «هذه السياسة المتطرفة قد ساهمت في تفتيح عيون الدول العربية على المخاطر التي تتهددها وجعلها تتراجع عن التطبيع الامر الذي يعني وجود وعي وادراك عند القيادات العربية ولدى الشعوب العربية التي تتابع وجود وعي وادراك عند القيادات العربية ولدى الشعوب العربية التي تتابع كل ما يجري فالشارع العربي متيقظ ويتابع كل هذه المستجدات بكل حرص وهذا ما يشجعني على الامل في مستقبل الامة العربية والاطمئنان عليه».

واشار في هذا الصدد الى انطلاق الانتفاضة الفلسطينية بعد عشرين عاما من الاحتلال مؤكدا انه لدى العرب ما يمكنهم من تغيير التاريخ الا انه أوضح ان هذا لا يعني انه يدعو الى انتفاضة جديدة.

حزب مغربي معارض يشكو من مضايقات وزارة الداخلية

■ الرباط - رويتر: ندد حزب مغربي معارض الجمعة بما وصفه «بعملية تضييق منسقة وممنهجة» من جانب وزارة الداخلية المغربية ضد انشطته وحقه في المشاركة في اللقاءات التي تجري بين الحكومة والمعارضة.

وفي بيان صدر عقب اجتماع اسبوعي اعربت منظمة العمل الديمقراطي الشعبي عن قلقها ازاء منعها «من عقد مهرجان وطني... ومنع ممثلي المنظمة من حضور اجتماعات اللجنة الاقليمية لمراقبة نزاهة الانتخابات... وحضور اجتماعات رسمية». ومن المقرر اجراء انتخابات عامة بالمغرب في العام المقبل لاختيار برلمان من مجلسين.

وتعد المنظمة من بين احزاب المعارضة الرئيسية التي تشكل «الكتلة الديمقراطية» التي يتزعمها حزب الاستقلال المحافظ. ومن بين 125 مقعدا انتزعتها المعارضة في انتخابات 1993 حصلت المنظمة على مقعدين اثنين.

ويتزعم المنظمة محمد بن سعيد وهو مناضل وطني شارك في حرب التحرير ضد الاستعمار الفرنسي والاسباني وعاش عدة سنوات في المنفى بعد استقلال البلاد سنة 1956.

واضافت المنظمة في بيانها «ان الحملة الموجهة ضد المنظمة هي تصرف سياسي خاطئ ومناف للدستور ولقوانين البلاد».

وكانت صحيفة «انوال» لسان حال المنظمة قد منعت من الصدور بحكم قضائي.

وجاء المنع بعد انشقاق مجموعة يسارية على المنظمة احتجاجا على موقف الحزب من الاستفتاء على الدستور الذي جرى في الخريف المنصرم والذي اعربت فيه عن معارضتها للاستفتاء.

وعقب الخلاف الذي نشب مع القيادة تم تأسيس حزب جديد من طرف المجموعة اطلق عليه اسم «الحزب الديمقراطي الاشتراكي» لسان حاله صحيفة «انوال» الجديدة.

وزير دفاع تركيا يناقض تصريحات اربكان ويستبعد تعاونا عسكريا مع طهران

انقرة - من عائشة اوغلو:

ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية ان وزير الدفاع التركي تورهان تايان رفض فكرة اقامة تعاون عسكري بين تركيا وايران، وكان رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان قد اقترحها الثلاثاء.

وقال تايان الذي ينتمي الى حزب وزيرة الخارجية تانسو تشيلر ان «تعاونا عسكريا بين ايران وتركيا، في وضعيهما الحاليين، غير مناسب برأينا».

يذكر ان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني يقوم منذ الخميس بزيارة تستغرق ثلاثة ايام لتركيا.

وكان اربكان قد تحدث اثناء لقاء مع وزير النقل الايراني علي اكبر توركان الثلاثاء عن تعاون محتمل في مجال الصناعات العسكرية بين ايران وتركيا. وقال ان «الانتماء الى حلف شمال الاطلسي وتطوير الصناعة المصلحة الوطنية امران مختلفان تماما».

ويدعو اربكان الى تقارب سياسي واقتصادي بين تركيا العضو في الحلف الاطلسي والدول الاسلامية وخصوصا ايران والعراق وسورية التي تجاور تركيا.

وقد اعربت كل من تركيا وايران مساء الخميس عن عزمهما على تعزيز التعاون الثنائي لمناسبة الزيارة الرسمية التي يقوم بها الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني الى تركيا، بالرغم من معارضة الولايات المتحدة التي تتهم ايران بمساندة الارهاب الدولي.

وقال الرئيس التركي سليمان ديميريل للصحافيين في ختام محادثات رسمية ان «تطوير العلاقات بين تركيا وايران سيساهم في ارساء السلام والاستقرار الدوليين».

واضاف ان «تعميق العلاقات الاقتصادية والتجارية سيساهم ايضا في ازدهار المنطقة». واضاف في محاولة لتطمين الولايات المتحدة «ايران وتركيا دولتان تدركان تماما مسؤولياتهما. ولا يحق لاحد ان يبني استنتاجات خاطئة بشأن عزمهما على العمل معا».

واشار رفسنجاني من جهته الى «تلاقي وجهات النظر» حول جميع المواضيع التي تم بحثها خلال المحادثات. واضاف «نريد الغاء الرسوم الجمركية بين البلدين لتطوير المبادلات التجارية».

وتابع رفسنجاني «نريد ضمان الامن الحدودي والتغلب على ازمة الثقة في المنطقة» دون ان يقدم ايضاحات اخرى.

وطلبت تركيا مرارا من ايران عدم السماح بلجوء متمردين اكراد من حزب العمال الكردستاني الانفصالي الى اراضيها وتسللهم عبر الحدود الى الاراضي التركية.

وتناولت المحادثات التعاون في مجالات الطاقة وخصوصا النفط والغاز الطبيعي، والنقل البري والبحري والجوي بين البلدين حسبما ذكر الرئيس الايراني.

واضاف الرئيس الايراني ان التطورات في افغانستان والشرق الاوسط وقبرص والبوسنة والعراق كانت ايضا في صلب المحادثات.

وقد وقعت تركيا وايران في اب (اغسطس) الماضي عقدا مهما لشراء تركيا الغاز الايراني قيمته 20 مليار دولار على ثلاثين سنة خلال زيارة رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان لطهران. وكانت واشنطن نددت بالاتفاق وطلبت ان يتم الغاؤه. وبررت انقرة خطوتها بحاجاتها الماسة الى موارد الطاقة.

واعلن وزير النفط الايراني غلام رضا اغازاده في ختام المحادثات بدء اعمال بناء خطوط انابيب على جانبي الحدود المشتركة لنقل الغاز من ايران الى تركيا في اذار (مارس) 1997.

كما التقى رفسنجاني اربكان ووزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر.

واعلن اربكان للصحافيين لدى بدء الاجتماع ان «حجم المبادلات التجارية بين تركيا وايران سيتجاوز العام المقبل عتبة المليار دولار» لقاء نحو مليار في العام 1995.

واضاف ان «الغاز الطبيعي الايراني سينقل الى تركيا في العام 1998، وهذا امر بالغ الاهمية بالنسبة الى تطوير المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية لتركيا».

وقال «نرغب في حصول تعاون بين تركيا وايران على غرار التعاون بين المانيا وفرنسا».

وقد اعلن اربكان هذا الاسبوع انه يعتزم اطلاق تعاون ثنائي في مجال الصناعات الدفاعية. واكدت مصادر تركية وايرانية ان هذه المسألة غير مدرجة على جدول الاعمال.

البرلمان السوداني يبحث الدستور الدائم في آذار الصادق المهدي: مصر ليست مجرد «دولة أخرى»

نيويورك - الخرطوم - باريس - «القدس العربي»:

امهل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الامانة العامة للمنظمة الدولية ستة أسابيع اخرى قبل البت في مشروع تشديد العقوبات على السودان لتشمل حظر الرحلات الخارجية للخطوط الجوية السودانية. وضاعف هذا الاجراء صراعا متفاقما اصلا بين القوى الكبرى بشأن استخدام آلية العقوبات الدولية.

وفي الخرطوم، قالت مصادر برلمانية ان المجلس الوطني (البرلمان) الذي يرأسه الدكتور حسن الترابي سيبدأ في منتصف آذار (مارس) المقبل مناقشة مشروع دستور دائم للبلاد.

وفيما دعت منظمة بريطانية مستقلة وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند الى تحسين العلاقات البريطانية - السودانية، شن رئيس وزراء السودان السابق الصادق المهدي الذي لجأ الى اريتريا هجوما حادا على الحكومة السودانية، ورفض الكشف عن تصور قالت زوجته انه حمله معه من السودان لتفعيل العمل المعارض للنظام، لكنه أكد انه لن يسفر عن احداث أي تغيير في هياكل التجمع الوطني الديمقراطي المعارض.

وكان مجلس الامن قد ناقش اول من أمس تنفيذ قراره رقم 1070 الذي أصدره ضد السودان في آب (اغسطس) الماضي ويهدد بحظر قيام شركة الخطوط الجوية السودانية (سودانير) باي رحلات خارج المجال الجوي السوداني اذا لم يسلم السودان ثلاثة متشددين مصريين الى اثيوبيا التي تتهمهم بتدبير محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) 1995. غير انه قرر ارجاء مناقشة بدء سريان القرار 1070 لمدة ستة أسابيع تبدأ اعتبارا من الخميس وتنتهي في 5 شباط (فبراير) القادم.

وقالت الاذاعة الحكومية السودانية ان روسيا والصين والمانيا واندونيسيا وفرنسا اعتبرت خلال مداولات الخميس ان المعلومات التي وفرتها له الامانة العامة بشان السودان لا تزال غير كافية لاقناعها بتنفيذ القرار. وتقول حكومة الفريق عمر البشير انها قدمت معلومات وافية الى الاخضر الابراهيمي الذي أوفده الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي الى السودان للوقوف على الاجراءات التي بذلها السودان لتأكيد انصياعه الى قرارات المجلس، غير ان التقرير الذي قدمه غالي الى المجلس لم يتضمن المعلومات التي قدمت الى الابراهيمي.

على صعيد آخر، ذكرت صحيفة شبه مستقلة في العاصمة السودانية ان المجلس الوطني الانتقالي سينظر في مستهل دورة انعقاده الثالثة التي ستبدأ في 17 آذار (مارس) 1997 مشروع دستور دائم للبلاد. ولاحظت ان مشروع الموازنة العامة لسنة 1997 تضمن بندا لاعتمادات مالية اضافية تدفع الى الهيئة العامة للانتخابات، وذلك لمقابلة تكاليف استفتاء شعبي على الدستور بعد ان يقره المجلس الوطني.

وكان المجلس الوطني الذي يرأسه الدكتور الترابي قد انهى دورة انعقاده الثانية أول من أمس. وقال الترابي في تصريحات نقلتها وكالة الانباء السودانية الحكومية ان المجلس نظر خلال دورة انعقاده الثانية في 6 مراسيم مؤقتة، و6 مشاريع قوانين مهمة، وصادق على ثلاثة اتفاقات ثنائية، وناقش 12 بيانا وزاريا حول مسائل مهمة وعاجلة.

ورأى مراقبون ان المضي قدما في اقرار مشروع دستور دائم يزيد التباعد في المواقف بين الحكومة التي تساندها الجبهة الاسلامية القومية والمعارضة التي قررت اللجوء الى القوة للاطاحة بخصومها. وقال الصادق المهدي رئيس وزراء السودان السابق وزعيم حزب الامة في مقابلة بثتها اذاعة الشرق في باريس انه سيقوم بجولة عربية وافريقية واوروبية للكشف عن ان النظام السوداني يقيم داخل البلاد ما اسماه «دولة بوليسية باسم الاسلام». واتهم الحكومة السودانية بأنها تريد نقل هذا النموذج الى بلاد أخرى من خلال سياسة الجهاد».

واضاف ان العلاقة بين حزب الامة الذي يتزعمه ومصر «بلغت اقصى درجات تطورها باتجاه قيام علاقة خاصة بين الشعبين». ووصف مصر بأنها «ليست مجرد دولة أخرى». وقال ان فيها «تطورا ثقافيا، علميا يتيح مسرحا للترويج للافكار التي أحملها». وسئل عن رد فعله على أنباء صحافية في الخرطوم ذكرت ان السلطات السودانية بدأت اجراءات لمحاكمة معارضيها غيابيا بتهمة التخريب والخيانة، فقال: «النظام القائم هو الذي ينبغي ان يحاكم، اذ خرق الدستور واستولى على السلطة بالقوة، وخرق يمين الولاء التي اقسمها ضباطه».

وقال المهدي ان التصور الذي ذكرته زوجته في مقابلة نشرتها «القدس العربي» انه يحمله لمستقبل العمل المعارض للنظام أمر «لا يمكنني ان اصرح برؤيتي له»، لكنه ذكر «انه لا يعني الغاء التجمع الوطني الديمقراطي وهياكل المعارضة الحالية، لأنه تم التوصل اليها بعد بحث ونقاش وزرائه وهي قائمة ومقبولة». واوضح ان ما يحمله افكار، ذكر انه سيقدمها الى قادة المعارضة «لتدرس في اطار القيادة، اسمع منهم ويسمعون مني واذا رأينا ما يوجب التعديل اخذنا به، لكني لن اتحدث الا بعد ان اسمع ويسمعوني».

ورأى الصادق المهدي ان النظام السوداني «مصاب بدوار» من جراء الضربة الامنية التي تمثلت في نجاحه في مغادرة البلاد دون علم السلطات. واشار الى ان الخرطوم تتمسك بست نظريات في تفسير سبب وكيفية مغادرته، «وهذا يدل على دوار. والمهم انه اذا كان خروجي اثبت فراغا امنيا فان تصريحاتهم تدل على فراغ قيادي، وهذا أحد أهم انجازات خروجي». لكن رئيس الوزراء السابق قال ايضا ان الصراع على الحكم في السودان «لا يحسم عسكريا». واضاف «لا النظام ولا المعارضة يستطيعان حسمه عسكريا، لكن المواجهات مستمرة وقائمة ومتصاعدة والدماء السودانية هي الثمن». وخلص الى ان تلك المواجهات لن تقف «الا في اطار تحقيق هدفي الشعب السوداني المتمثلين في الديمقراطية واحلال السلام».

حملة الشرطة الفرنسية في أوساط الاسلاميين: 16 شخصا ما زالوا معتقلين

■ باريس - ا ف ب: علم من مصدر مطلع ان 16 شخصا كانوا لا يزالون معتقلين صباح امس الجمعة في باريس وليل (شمال) بعد الحملة الجديدة التي شنتها الشرطة الفرنسية في الاوساط الاسلامية في باريس والضاحية الباريسية وكذلك في روبيه بشمال فرنسا.

ومن بين العشرين شخصا الذين اعتقلوا صباح الخميس، اطلق سراح اربعة فقط.

وكان لا يزال صباح الجمعة 14 شخصا قيد الاعتقال في باريس واثنان في ليل.

وتندرج هذه الحملة في اطار التحقيق بالاعتداء الذي استهدف محطة بور رويال في مترو باريس في الثالث من كانون الاول (ديسمبر) (اربعة قتلى). وقد بدأت هذه الحملة من قبل الشرطة القضائية بناء على استنابة من القاضي جان لوي بروغويير الذي ينظر في قضايا الارهاب.

وقالت مصادر مقربة من التحقيق امس الخميس ان مسلمين بوسنيين يشتبه بانتمائهم الى حركة اسلامية اصولية هم من بين المعتقلين وان عددا كبيرا من المعتقلين قد يقدمون للمحاكمة.

وادت الحملة التي شنتها الشرطة في شمال فرنسا الى اعتقال اربعة اشخاص يتحدرون من شمال افريقيا واعتقال شخص في روبيه والثلاثة الاخرين في باريس.

اكتشاف عبوتين في ايطاليا مماثلتين للتين انفجرتا في باريس

■ روما - ا ف ب: كشف مسؤول ايطالي لمكافحة الارهاب في وزارة الداخلية الايطالية كارلو فيرينيو ان الشرطة الايطالية عثرت اثناء عمليات مداهمة قامت بها قبل بضعة ايام من الاعتداء الذي وقع في باريس على عبوتين ناسفتين شبيهتين بتلك التي انفجرت في محطة للمترو في العاصمة الفرنسية.

واضاف المصدر ان الشرطة عثرت على قارورتي غاز تزن كل منهما 400 غراما وجهاز توقيت الكتروني جاهز للاستعمال، واسطوانات نحاسية. واضاف ان هذه المعدات عثر عليها في ميلانو (شمال) في منزل احد الاشخاص الذين اعتقلوا في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) اثناء عملية لرجال الشرطة اطلق عليها اسم «شبكة» ونفذت في اوساط الاسلاميين.

وكانت الشرطة الايطالية قد اعتقلت حينذاك 22 شخصا.

وادلى فيرينيو بهذه المعلومات مساء امس الاربعاء امام اللجنة البرلمانية للتحقيق في الارهاب.

واعتبر المسؤول الايطالي ان «المنظمات الاسلامية الموجودة في ايطاليا قدمت بالتأكيد مساعدة لوجستية لمجموعات او اشخاص ضالعين في اعمال ارهابية نفذت في فرنسا».

واكد ان مسألة «تورط اسلاميين يقيمون في ايطاليا في اعتداء» مترو باريس الذي وقع في الثالث من كانون الاول (ديسمبر) «ليست سوى فرضية لم يتم اثباتها في التحقيقات في ايطاليا وفرنسا».

واضاف ان «الارهاب الاسلامي» يحتل المرتبة الاولى بين المشاكل التي تشغل ايطاليا كغيرها من الدول الاوروبية والغربية الاخرى. وقال ان الجماعة الاسلامية المصرية السرية المسلحة والجماعة الاسلامية المسلحة الجزائرية «اظهرتا قدرة عملانية مهمة واستوطنتا بقوة في الدول الغربية وتملكان قدرة كبيرة على اخفاء نشاطاتهما».

الامارات: ايران تعزز الوجود الغربي بالخليج بنشر صواريخها على الجزر المحتلة

■ ابو ظبي - ا ف ب: أخذت دولة الامارات العربية المتحدة الخميس على ايران مساهمتها في تعزيز الوجود العسكري الغربي في الخليج عبر نشر صواريخ في جزر الخليج.

وقال وزير الدولة للشؤون الخارجية الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان «هناك منشآت عسكرية على الجزر اثارت مخاوف دول المنطقة، نظرا الى نوعية الاسلحة والصواريخ التي يتم نشرها ومن شأنها تهديد سلامة الملاحة في الخليج، وكذلك تهديد المصالح الاقليمية والدولية، وكانت النتيجة العملية لهذا الوضع الذي تسببت به ايران، زيادة الوجود العسكري الاجنبي في المنطقة مثل الاسطول الامريكي الخامس وغيره».

وفي حديث مع مجلة «الصياد» اللبنانية نقلته وكالة الانباء الاماراتية اعتبر الشيخ حمدان ان «علاقات ايران بدول مجلس التعاون الخليجي تأثرت سلبا بسبب سياسة ايران تجاه دولة الامارات العربية المتحدة، وكذلك بسبب المناورات العسكرية التي تجريها والتهديدات الايرانية، وتدخلها في الشؤون الداخلية لدول المجلس بالرغم من حرص دول المجلس على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لايران».

يذكر ان ايران ودولة الامارات تتنازعان السيادة على ثلاث جزر استراتيجية (ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى) التي تحتلها ايران منذ العام 1971.

واكد المسؤول الاماراتي عزم بلاده في التوصل الى تسوية سلمية لخلافها مع ايران. وترغب ابو ظبي في رفع خلافها الى محكمة العدل الدولية وهو امر ترفضه طهران.

وفي بيانه الختامي اعرب مجلس التعاون الخليجي (السعودية والبحرين ودولة الامارات والكويت وقطر وعمان) خلال القمة السنوية التي عقدت في الدوحة من السابع الى التاسع من الشهر الحالي عن قلقه العميق ازاء نشر ايران صواريخ ارض - ارض في جزر الخليج واستنكر «الاجراءات الايرانية في الجزر الثلاث وابدى قلقه من عواقب امعان طهران في اتباع سياسة فرض الامر الواقع بالقوة في هذه الجزر بما يمثل انتهاكا لسيادة الامارات وتعديا على حقوقها ويعرض الامن والاستقرار في المنطقة للخطر».

الرئيس اليوناني يزور مصر

■ القاهرة - ا ف ب: وصل الرئيس اليوناني كوستيس ستيفانوبولوس يوم الجمعة الى الاسكندرية بشمال مصر في زيارة لهذا البلد تستغرق اربعة ايام بدعوة من نظيره المصري حسني مبارك.

وسيلتقي ستيفانوبولس في الاسكندرية على البحر المتوسط (220 كلم الى شمال القاهرة) ممثلين عن الجالية اليونانية في هذه المدينة ثم يغادرها في وقت لاحق متوجها الى القاهرة.

وسيجري اليوم السبت محادثات مع نظيره المصري حسني مبارك في قصر الاتحادية الرئاسي في العاصمة المصرية، حول العلاقات الثنائية ومسائل اخرى ذات اهتمام مشترك كما كان اوضح متحدث باسم السفارة اليونانية في القاهرة.

آية الله جنتي: «الانترنت» «سم خطير» ضد الاخلاق

■ طهران - رويتر: اعتبر اية الله احمد جنتي زعيم التيار المتشدد لرجال الدين الشيعة في ايران ان شبكة انترنت «سم خطير يسمم الآراء والاخلاق» ويجب حصر استخدامها «بالعلماء والباحثين».

واضاف «بعض المسؤولين للاسف مصابون بالدوار ولا يعرفون ان انترنت تسمم المجتمع».

وقال عضو المجلس الدستوري الايراني واحد ائمة الصلاة الخمسة في طهران انه «يجب حصر استخدام انترنت بالعلماء والباحثين».

وتابع «لسنا ضد الاستخدام العلمي لانترنت لكن يجب توخي الحذر لانه خطير مثل السم».

وانتقد جنتي ايضا الاشخاص «الذين يسهلون انتشار انترنت في ايران (...) فانترنت تنشر الاغاني والافلام الاباحية ولا نعرف لماذا يتجاهل البعض هذا الامر ويريدون انتشارها».

وقد طورت وزارة الاتصالات الايرانية في السنوات الخمس الاخيرة شبكات المعلوماتية في البلاد وبدأت الوزارات والجامعات وهيئات اخرى في الدولة قبل سنتين استخدام شبكة «وورلد وايد ويب».

وكن المواطنين العاديين عليهم ان يقدموا طلبا الى وزارة الاتصالات التي يمكنها الموافقة او الرفض بعد دراسة الملف.

انصار الجبهة الاسلامية للانقاذ ينضمون الى شبكة انترنت

■ باريس - ا ف ب: اصبح من الممكن من الان فصاعدا للمشتركين في شبكة انترنت الاطلاع على نشرة «الرباط» الاسلامية الجزائرية المقربة من الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج ومقرها بون.

وتعتبر هذه النشرة الاسبوعية «المتضمنة انباء سياسية لانصار الجبهة الاسلامية للانقاذ» كالناطق «شبه الرسمي» للهيئة التنفيذية بقيادة رباح كبير الذي يحظى بوضع اللاجئ السياسي في المانيا.

وتتضمن هذه المجلة التي تنشر باللغتين الفرنسية والعربية، تعليقات على الوضع السياسي في الجزائر وتندد «بالديكتاتورية العسكرية».

وتنشر ايضا «الرباط» بشكل دوري، بيانات الهيئة التنفيذية للجبهة وكذلك بيانات الجيش الاسلامي للانقاذ، الجناح المسلح للحركة.

والعدد الاول المتوفر حاليا على انترنت يتضمن خصوصا تعليقا ينتقد قرارا اتخذه مؤخرا البرلمان الاوروبي بشأن الجزائر.

وتؤكد الهيئة التنفيذية للجبهة في بون انها الممثل الوحيد للقيادة «التاريخية» للحركة التي حلت العام 1992 وابرز زعمائها محتجزون في الجزائر.



هكذا من الاصل

تفاعلات رسالة الثمانية الى نتنياهو:

بريجينسكي يرد على محامي الشيطان.. وكيسنغر يتلعثم باجاباته

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

اجرت شبكة التلفزيون الامريكية الخاصة (اي بي اي) مقابلة مع كل من هنري كيسنغر وزير الخارجية الامريكية ومستشار الأمن القومي الأسبق وزبينغو بريجينسكي مستشار الأمن القومي للرئيس الاسبق جيمي كارتر حول الرسالة التي كان بعث بها ثماني شخصيات سياسية أمريكية مهمة كانت تولت مناصب وزير الخارجية ومستشار الأمن القومي في عهد ادارتي ريغان وبوش الجمهوريتين وعهد ادارة جيمي كارتر الديمقراطية الى رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو يوم السبت الماضي. ولم يرد نتنياهو علنا حتى الآن على الرسالة.

وقال بريجينسكي «ان صاحب فكرة الرسالة هو ريتشارد فيربانكس وهو مفاوض امريكي سابق في الشرق الأوسط في عهود الادارات الجمهورية السابقة ودارت الرسالة على الجميع واجريت عليها تعديلات واعيدت صياغتها ثم تم ارسالها وقد وقعتها للاسباب التي ذكرتها الرسالة نفسها وهي اننا نرى ان ما تم الاتفاق عليه بين الفلسطينيين والاسرائيليين لم يجر تنفيذه اضافة الى ان المستوطنات تقوض عملية السلام وهي ليست في صالح اسرائيل أو الفلسطينيين ولا في صالح الولايات المتحدة وان توسيع المستوطنات أو بناء أخرى أمر تعارضه الحكومات الامريكية المتعاقبة منذ البدء».

وقال كيسنغر انه لم يوقع الرسالة لأنه لا يرى داعيا لتخصيص موضوع المستوطنات بالذكر وان هذا ليس هو الوقت المناسب للوم وتقريع الاسرائيليين واضاف «ان موقف الولايات المتحدة يجب ان يكون محايدا بقدر المستطاع وان حكومة نتنياهو لم تثبت اقدامها في الحكم بعد».

وكان كيسنغر مرتبكا في اجاباته وكأنه لم يكن واثقا من ان المشاهد سيقتنع بما يقول ورد بريجينسكي «اننا نختلف في هذا: أولا ان نتنياهو لا يريد السلام مع الامن كما يقول بل يريد السلام والاستيلاء على الارض وهذا ما يريده الليكود انهم يريدون الأمن والاستيلاء على الأرض ونسيان السلام واني أضيف ان عملية السلام قد توقفت منذ وصول نتنياهو الى الحكم.. ان عملية السلام هي كراكب الدراجة الهوائية اما ان يسير قدما أو يتوقف ويسقط. وفي موضوع المستوطنات ان موقف العالم منها وموقف الولايات المتحدة واضح وقد أيدتنا في موقفنا كل من «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» ونرى ان هذا هو الوقت الملائم للرسالة ليعلم نتنياهو اننا لسنا غير مبالين بما يقوم به».

ورد كيسنغر بالقول «ان الرسالة تعطي الانطباع بأن نتنياهو هو المسؤول الوحيد عن كل هذا» وحاول الدفاع عن نتنياهو بالقول «ان ما قاله نتنياهو كان ردا عاطفيا على حادث قتل المستوطنين الأخير وان ما نحن بحاجة اليه هو الطلب الى الطرفين ان يعطونا أفكارهم عن الحل» وكأنه يريد القول ان المشكلة هي بنت اليوم.

وأضاف كيسنغر «ان على الولايات المتحدة ان تحتفظ بدورها للمرحلة النهائية. وقال «انه يعتقد انه سيكون هناك دولة فلسطينية في النهاية. ولكنها لن تضم كامل الأراضي المحتلة عام 1967 لأن عرض تسعة اميال لاسرائيل يضر بأمنها مشيرا بذلك الى المسافة بين قلقيلية والبحر».

ورد بريزينسكي «ان للمستوطنات في نظر الاسرائيليين تعطيهم حق التملك فما الذي يتبقى للفلسطينيين في حال توسيعها.. ولك ان تتصور صراخ اليهود اذا قامت دولة كالسعودية بتقديم المساعدات المالية للفلسطينيين من أجل البناء في القدس الشرقية.. ان هذا ما يعمله الليكود في الضفة الغربية، يحصلون على الأموال ويبنون المستوطنات» وتمنى بريجينسكي ان يكون المفاوض الامريكي للشرق الاوسط هو ريتشارد هولبروك، الذي قاد مفاوضات سلام البوسنة، واضاف ان المفاوض الامريكي للشرق الاوسط «يجب ان لا يكون محايدا فان للولايات المتحدة مصالح في المنطقة».

وشعر كيسنغر بضعف موقفه فقال انه لا يدافع عن اسرائيل في موضوع المستوطنات وقال «ان المستوطنات يجب ان تبحث في الحل النهائي وعلى العرب ان يقدموا تنازلات مقابلها». واضاف انني لا أوافق بالضرورة على أفكار اسرائيل التوراتية في يهودا والسامرة ولكن يجب ان لا تقوم الولايات المتحدة بتشويه جانب الاسرائيليين» وقال بريجينسكي لقد لاقت رسالتنا ردود فعل ايجابية في الولايات المتحدة والعالم».

من جانب آخر واصلت الصحف اليوم نشر ردود الفعل على الرسالة المذكورة وتحديدا اتهام اسرائيل لوزير الخارجية السابق لورنس ايغلبرغر بالعداء لها حيث قال المعلق في صحيفة «واشنطن بوست» جيم هوغلاند «لم يحدث ان اتهم لورنس ايغلبيرغر بالعداء لاسرائيل حتى الان وهو اتهام في غير محله وقد جاء على لسان المتحدث باسم نتنياهو ديفيد بار ايلان المعروف كرئيسه بالتخفي وراء تعابير لا معنى لها أو السكوت في موضوع الحرب والسلام». قال بار ايلان «ان اصدقاء اسرائيل الحقيقيين هم الذين رفضوا توقيع الرسالة مشيرا الى كيسنغر وجورج شولتز واضاف ان اصدقاء اسرائيل الحقيقيين هم الذين يؤيدون سياساتها في جميع الاحوال والظروف» ويقول هوغلاند «ان مجموعة نتنياهو تبدو وكأنها مهتمة بتقسيم الامريكيين الى ثلاث مجموعات» اصدقاء اسرائيل ومن ليسوا اصدقاء لاسرائيل وآخرين معادين لاسرائيل، ويبدو ان استراتيجية نتنياهو تقوم على فكرة انه لا يمكن التوصل الى سلام مع الفلسطينيين ويبدو انه يريد لعملية السلام ان تنهار دون ان يلقى عليه اللوم في ذلك. ويرى أن تعامله مع نتائج انهيار عملية السلام اسهل عليه من التعامل مع نتائج نجاح العملية نفسها».

وفي نفس السياق كتب ريتشارد كوهين في نفس الصحيفة يقول «ان اخطاء نتنياهو يمكن اصلاحها بسهولة ولكن القناعات الدينية العقائدية التي يحملها نتنياهو وحكومته هي قناعات معادية للسلام وليس من السهل تصحيح وضع كهذا ويجب ان يكون الضغط الامريكي على اسرائيل مهذبا دون اعطاء الفرصة لليكود للقول بأن المعارضة ضده تأتي من مواقفه الصحيحة وان الخلاف مع اسرائيل يجب ان لا يضع امن اسرائيل في خطر» واضاف كوهين «من الصعب ان تجد في واشنطن شخصية واحدة متفائلة حول عملية السلام وقد نجح نتنياهو في تحويل الحروب العربية ـ الاسرائيلية الى صراع بين يهودي مستعمر وفلسطيني واقع تحت الاستعمار ولم يحدث ان ربح الاستعمار الاستيطاني أي حرب وفي ذلك على اسرائيل ان تعي دروس التاريخ». وخلص كوهين الى القول انه «اذا كانت الولايات المتحدة صديقا حقيقيا لاسرائيل فان عليها ان تضغط».

وفي مواجهة البيت الأبيض فقد ارسل رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي ورئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الامريكي بنيامين غيلمان رسالة مشتركة الى بنيامين نتنياهو يقولان فيها «ان هناك من يعتقد ان على اسرائيل ان تقدم كل التضحيات من أجل السلام ولسنا ضمن هؤلاء.. ان اسرائيل حليف سياسي واستراتيجي واخلاقي للولايات المتحدة في الشرق الاوسط».

ويرى محللون في معرض تبريرهم لأي تراخ وتراجع في موقف حكومة الرئيس كلينتون تجاه التعنت والتطرف الاسرائيلي انه لم يعد للرئيس الامريكي وسيلة ضغط على اسرائيل بعد ان تسلمت كافة دفعات الضمانات المالية لقروض العشرة مليارات دولار التي قدمتها حكومة الرئيس السابق جورج بوش لاسرائيل قبل نحو خمسة أعوام لاستيعاب اليهود السوفييت الذين وفدوا الى فلسطين المحتلة دون ان يذهب أي من هذه الأموال الى النشاط الاستيطاني اليهودي في الضفة الغربية وغزة.

ويريد هؤلاء القول بذلك ان ضمانات القروض هي العامل الوحيد الذي يمكن ان تضغط فيه الولايات المتحدة على اسرائيل متجاهلين ان الكيان الاسرائيلي لا يستطيع البقاء اذا تخلت عنه الولايات المتحدة ساعة فقط.

مؤسسة ثقافية امريكية:

الانحياز الامريكي لاسرائيل يؤزم مشكلات الشرق الاوسط

لندن ـ «القدس العربي»

حذرت مؤسسة ثقافية امريكية من دعم الادارة الامريكية اللامحدود للدولة العبرية. ورأى «مجلس المصالح القومية» (سي ان آي) الذي يتخذ من واشنطن مقرا له ان السياسة الامريكية المنحازة لاسرائيل تعمل على «تأزم مشكلات الشرق الاوسط وتزيد من مشاعر العداء لامريكا الامر الذي قد يقود الى اعمال عنف ضد اصدقاء واشنطن في المنطقة».

وقال المجلس انه «من الواضح ان اسرائيل لا تنوي تنفيذ اتفاقات اوسلو. وفي الحقيقة، فان اسرائيل تنوي القضاء على احلام الفلسطينيين من خلال ضغطهم داخل مدنهم واحاطتهم باجراءات الامن والسيطرة على حياتهم»، مشيرا الى ان «المشكلة هي ان الولايات المتحدة لا تستخدم قوتها من اجل التوصل الى سلام حقيقي في الشرق الاوسط».

ويهدف «مجلس المصالح القومية» الى توضيح وجهات النظر العربية في الساحة الامريكية. وهو يعمل مع منظمات اخرى مثل «شركاء من اجل السلام» على عقد المحاضرات واصدار نشرات وافلام وثائقية من «اجل كسر الحواجز التي تحول دون وصول الحقيقة» الى الرأي العام الامريكي.

في محاولتها الخروج من ازمات الحدود والانفصال والقبيلة

اليمن تؤكد سيرها في بناء الديمقراطية ومؤسسات المجتمع المدني

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

تحمل المرحلة المقبلة في اليمن سمات تغيير لم تتحدد معالمها بعد. ويمكن القول ان موعد السابع والعشرين من نيسان (ابريل) المقبل يعتبر اكثر من صناديق اقتراع ومرشحين للانتخابات البرلمانية، وذلك لارتباط المرحلة الانتخابية ببنيات المجتمع اليمني وهيكلية الدولة الفتية.

وترافقت الوحدة اليمنية بعد دحر المحاولة الانفصالية مع اقرار التعددية الحزبية في نيسان (ابريل) 1993، حيث جرت انتخابات برلمانية شهد لها بالشفافية والنزاهة. واذا كانت الوحدة صمدت امام محاولة الانفصال، فان الديمقراطية تعثرت واهتزت دون ان تتهاوى، وتطغى ارباكات العمل الحزبي على ظلال المرحلة المقبلة. ويقال ان الانتخابات لن تجري. فيما تؤكد الاستعدادات اجراءها في موعدها.

ويختلف اليمن عن غيره في دول الجوار في كونه البلد الوحيد الذي توجه مواطنوه لاختيار ممثليهم وتكوين سلطة تشريعية منتخبة، وقد يكون ذلك احد دوافع تبني بعض هذه الدول لمحاولة الانفصال. ودخل اليمن الذي خرج لتوه غياهب القرون الوسطى في تحدي بناء المجتمع الحديث، واشكالية التأكيد على حدوده والدفاع عن وحدته. واليوم يحاول ان يضمن لقمة العيش لمواطنيه الذين تجنبوا الدخول في صدامات مسلحة حاولت دول الجوار دفعهم اليها.

في ظل هذه الاشكالات، تبدو الديمقراطية اكثر السبل امانا للوصول الى مجتمع مدني متماسك رغم الصعوبات التي تقف في مواجهة الدولة المدنية التي يتقلص فيها دور القبيلة في صناعة القرار السياسي والاقتصادي. ويتصدر انتخابات المرحلة المقبلة حزبا «المؤتمر الوطني» و«الاصلاح»، وهما شريكان في الحكومة التي تشكلت عام 1994، اضافة الى التكتلين اللذين يتقاسمان المعارضة وهما المجلس الوطني للمعارضة الذي يقوده حزب البعث، ومجلس التنسيق الاعلى للاحزاب المعارضة الذي يقوده الحزب الاشتراكي اليمني. وكل من التكتلين يضم احزابا متباينة الرؤى، لكن تجمعهما خطوطا عريضة يلتقيان حولها.

ورغم ان للمؤتمر الشعبي والاصلاح شركاء في الحكومة، الا ان المنافسة الاشد في الانتخابات المقبلة ستكون بينهما. فالمؤتمر الشعبي الذي يرأسه علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ويتولى امانته العامة الدكتور عبدالكريم الارياني وزير الخارجية يطمح في الحصول على اغلبية مريحة في المرحلة المقبلة، مع تأكيده على عدم انفراده بالسلطة. وهو في الوقت الذي يحرص فيه على العلاقة مع الاصلاح، فانه يوقع اتفاقات تنسيق مع احزاب المعارضة.

ويخشى الاصلاح الذي يتزعمه الشيخ عبدالله الاحمر شيخ مشايخ قبائل حاشد ورئيس مجلس النواب من ان تمهد هذه الاتفاقات لاستبعاده من الحكومة المقبلة. ويواجه الشيخ الاحمر مشكلات مع حلفائه الاسلاميين بزعامة عبدالمجيد الزنداني، والذين يتهمونه بمهادنة المؤتمر على حساب الاصلاح، لكنها تبقى اقل من ان تؤثر على وحدته. وفي نفس الوقت يحاول الاصلاح تخفيف عدائه من الحزب الاشتراكي رغم الاختلافات الكبيرة في رؤاهما.

واثبت المجلس الوطني للمعارضة من خلال مكوناته انه قوة سياسية لا يستهان بها، فحزب البعث الذي استطاع اعادة هيكلة نفسه بعد مؤتمر 1994 وحصل على شرعيته القانونية استطاع ايضا ان يجمع حوله احزابا بتيارات قومية ووطنية، ووقع اتفاقية تنسيق مع المؤتمر الشعبي، وهذا ما يضمن له عدم التصادم، على الاقل، مع حزب لا زال يتحكم بدواليب الدولة. اما المجلس الاعلى للتنسيق، فان متزعمة الحزب الاشتراكي استطاع تجاوز الاثار المدمرة التي خلفتها محاولة الانفصال، واستطاعت قيادته الشابة وامينه العام علي صالح عباد ان تعيد للحزب فاعليته نسبيا كحزب معارض، بعد ان استفرد منذ 1987 الى 1990 بحكم المحافظات الجنوبية وتقاسمه السلطة مع المؤتمر في اليمن حتى 1994. واذا كان ليس سهلا ان يتحول حزب من السلطة الى المعارضة فان قيادة الحزب بعد 1994، استطاعت ان تضمن هذا التحول باقل الخسائر المتوقعة، رغم ان موقع الحزب في المجتمع ومكانته السياسية قد عرفت تراجعا ملموسا خاصة في المحافظات الجنوبية والشرقية التي كانت معقلا له.

وفي اليمن، بعيدا عن المعركة الانتخابية، هناك بقايا المعارضة التي خاضت حرب الانفصال وهي لا زالت تستثمر الازمة الاقتصادية والاجتماعية اليمنية، لترويج الاطروحات الانفصالية وتحمل الوحدة مسؤولية هذه الازمة بالمحافظات الجنوبية، رغم انها تشمل كل انحاء اليمن، وهي اقل حدة منها ابان مرحلة التشطير، والصوت الاعلى لهذه القوى هو عبد الرحمن الجفري زعيم حزب «الراي» رابطة ابناء اليمن. واذا كان تحسن العلاقات بين الرياض وصنعاء مؤخرا قد قلص من نشاط هذه المعارضة، فانها لا زالت موجودة وتحملها السلطة مسؤولية اعمال تخريبية. في هذه الاجواء، تجري الاستعدادات لانتخاب 301 عضوا لمجلس النواب، دون ان يستطيع احد وضع صورة مسبقة عن تكوينه او تشكيلته او الصيغة النهائية للتحالفات، وايضا وضع تصور عما سيكون عليه ما بعد 1997 خاصة على صعيد اقامة الدولة وتفعيلها في المجتمع، وهو ما يطالب به الجميع، لكنه بحاجة الى جهود اكثر من المطالبة، لما يحتاجه ذلك من استحقاق، اولا باعلاء القانون كحكم بين الجميع، ابتداء من قانون السير وصولا الى القضاء والادارة التي يتحدث الجميع عن الفساد الذي تعرفه وتعيق تطور المجتمع المدني والاقتصادي واستجلاب الاستثمارات التي تحتاجها البلاد التي لا زالت بخيراتها وثرواتها بلادا بكرا وخاما. والفساد كما يقول مسؤول يمني، يكون دائما المدخل لتدمير المجتمع، وبالنسبة لليمن سيكون المدخل لعرقلة تطوره الديمقراطي ولعب المؤسسات لدورها، وايضا السيف المسلط لتهديد الوحدة التي وان اصبحت راسخة، الا ان الوضع اليمني لا يحتمل اي مس بها. واذا كان الرئيس علي عبد الله صالح يقوم هذه الايام بجولة في المحافظات الجنوبية والشرقية وتدشين عدد من المشاريع الاقتصادية والعلمية والطبية دون ان يكون ذلك مرتبطا بالانتخابات، فانه يحرص في لقاءاته مع مواطني هذه المحافظات على اشعارهما بالاهتمام الذي يوليه لهما ولقضاياهما.

والجميع في صنعاء يراهن على الانتخابات البرلمانية المقبلة لانها ستحدد العلاقة بين المؤتمر والاصلاح ودور المعارضة، ويتذكر الجميع الصورة الايجابية نسبيا لانتخابات 1993 ويتمنون تكرارها وتطويرها بحيث تشكل انطلاقة نحو مرحلة جديدة فعلا، تكون فيها الديمقراطية حقيقة مجتمعية في العلاقة بين السلطة والمواطن والاحزاب فيما بينها وعلاقتها بالدولة. وليس مجرد صناديق اقتراع ينتهي دورها بمجرد فرز اوراق الناخبين واعلان اسماء اعضاء مجلس النواب.

كشفت حقيقة السعودي الذي سعى لابتزاز سفارة بلاده في عمان

الصحف الأردنية تدافع عن العراق والسودان وتهاجم أولبرايت وسياسة الاستيطان الاسرائيلية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

تناولت الصحف الأسبوعية في الاردن بمزيد من التحليل محاولة اغتيال نجل الرئيس العراقي عدي صدام حسين، في حين أظهرت «اليوميات» لا مبالاة واضحة في متابعة الموضوع، وركزت بشكل أساسي على أربعة موضوعات هي عملية الاستيطان وزيارة وزير الخارجية الاسرائيلي لعمان، وعملية المفاوضات المتعثرة، وتعويضات العائدين من الكويت بسبب الحرب، اضافة الى المؤتمر الاول للاحزاب العربية الذي عقد بدعوة من حزب المستقبل الاردني الوسطي.

ونشرت الصحف عدة بيانات صادرة عن الحكومة تدين النشاط الاستيطاني الاسرائيلي، الذي اعتبره وزير الاعلام مروان المعشر احياء مباشرا لفكرة الوطن البديل، وقالت يومية «الدستور» امس ان الاردن، وأي بلد آخر في العالم لم يعد على استعداد لخداع نفسه، بكل التعبيرات الاسرائيلية المعوجة حول التزام حكومة الليكود بالسلام، في الوقت الذي تمضي فيه الجرافات وتخصص فيه الأموال لتسمين المستوطنات اليهودية في الاراضي العربية المحتلة.

وربطت يومية «الاسواق» بين المخاوف الاردنية من عودة خيار (الوطن البديل) وزيارة المسؤول الاسرائيلي، وقالت في مقالة لمدير تحريرها يحيى محمود «ان الاردن لا يتردد في استقبال المسؤولين الاسرائيليين ليطرح عليهم مخاوفه من الاستيطان الذي قد يصل الى الوطن البديل، ومعارضته لكل من يقف في وجه السلام عربيا كان أم اسرائيليا، وحرصه على فتح الحدود التجارية مع فلسطين».

واعتبرت «الاسواق» ان الاردن الدولة العربية الوحيدة التي وصلت الى قلب المجتمع الاسرائيلي، ونقلت لجميع الشرائح هناك مخاوفها، ورفضها للسياسات التي خرجت عن سكة «اوسلو».

وطالبت صحيفة «الرأي» بدورها رئيس الوزراء الاسرائيلي ان يدرك بأن مسؤولية الأمن والسلام ليست من اختصاص الفلسطينيين وحدهم، وانما هي مسؤولية جماعية تبدأ من الذين يحتلون مواقع القرار، وقالت «حين يكون الدم يهودي مقدسا فان الدم العربي والفلسطيني مقدسان ايضا، ومثلما يزعم نتنياهو بوفاء المستوطنين اليهود لأرضهم التاريخية، فان من حق الفلسطيني ان ينكر الوجود اليهودي المتطرف فوق أرضه التاريخية في فلسطين».

وعلى هامش التحركات المتعلقة بالمسألة السلمية خصصت الصحف اليومية مساحات واسعة من صفحاتها لتغطية وقائع مؤتمر الاحزاب الأول في عمان، الذي «احتفلت» به الاجهزة الاعلامية الاردنية على نحو واضح، وتابعت الخطاب الشامل الذي القاه الملك حسين بالمؤتمرين، وكذلك مشاركة ولي العهد الأمير حسن بالفعاليات وجلسات العمل.

وتناولت الموضوعات والمقالات المنشورة على مدار الاسبوع جملة من القضايا المطروحة تراوحت ما بين الوضع في العراق بعد اتفاقية الغذاء والنفط، وتداعيات هروب الصادق المهدي من السودان، وغيرها من القضايا المحلية والعربية.

وتساءل عادل عمر في صحيفة «الدستور» لماذا خرج الصادق المهدي من السودان؟ وماذا يريد؟ وقال «الحل كله لمعضلة المعارضة السودانية يتلخص بخيارين هما الحل العسكري واللجوء (للعمالة) بشكل فاضح للتخلص من النظام، وهما مرفوضان عند الصادق المهدي».

وفي «الدستور» ايضا اقترح محمد كعوش تشكيل لجنة عربية لمتابعة اداء ونشاطات واتصالات المفتش الدولي رالف ايكوس، لكي لا تكون لجنة ايكوس من عقدة معينة خلقها الولاء المطلق للادارة الامريكية، والاستجابة لرغبتها، وقال كعوش «المفتش الدولي ليس لديه ما يثبت صحة تقاريره، لكنه يصر على اتهام العراق باخفاء معلومات حول الصواريخ ومحركاتها».

وهاجم العديد من الكتاب وزيرة الخارجية الامريكية الجديدة «مادلين اولبرايت»، وفي مقالة بعنوان «احذروا هذه المرأة» قال سلطان الحطاب: «مادلين ليست كريهة فحسب بل وغير مريحة أبدا، فهي ميالة الى اليمين والعنف، وترحب بالعقوبات، واتخاذ القرارات الشديدة، وتحاول ان تكون ثاتشر الولايات المتحدة». واضاف «هذه المرأة معروفة بانحيازها لاسرائيل، وستكشف الأيام انها ستدافع عن اسرائيل ومصالحها أكثر من دفاعها عن الولايات المتحدة، كما انها مؤهلة ايضا للانحياز القوي ضد العالم الثالث».

وتوقع الكاتب محمود الريماوي في «الرأي» «ان يترافق جلوس اولبرايت على مقعد وزارة الخارجية مع نشوء وضع يتضافر فيه «الهوس» بجموح امريكي نحو تعزيز مواطن الخلل، وخلق المزيد من التوترات في المنطقة».

ونصح الريماوي أولبرايت باتباع دبلوماسية وقائية ونزيهة تمنع استفحال المخاطر والظالم، وقال «كان العرب من قبل يشكون من رتابة الوزير وارن كريستوفر، والخشية ان يشكون ايضا الان من «دينامية» أولبرايت».

وبدوره قال الكاتب البارز مؤنس الرزاز: «ان مشكلة اولبرايت انها تخلط بين الضحايا مثل عجوز تعاني من الخرف وأمراض الشيخوخة، فالمرأة مضطهدة من قبل الرجل واليهودي مضطهد من قبل الفلسطينيين، والامريكي مضطهد من قبل الجلاد العراقي، والاوروبي من قبل الطاغية الافريقي».

وقال الرزاز طمعت هذه المرأة دورا في تجويع اطفال العراق، فاذا كان ظفرها بهذا المنصب مكسبا للنساء، فانه خسارة للاطفال». واضاف «نظرات هذه المرأة فيها عدائية واضحة تحرق كل المعذبين في الارض، واعتراضي ليس على نظرتها العدائية فقط، بل على طريقة «مشيها» ايضا».

وتناول الكاتب محمد الصبيحي اسباب تأخر اعلان قوائم المشمولين بالعفو الملكي الخاص من «المساجين»، وقال «نقف مع الرئيس الكباريتي بامانة، ونقول له ان الناس تعتقد ان سبب التأخر هو وجود أطراف في مجلس الوزراء تريد تمرير اسماء من دوائرها الانتخابية، وقال الصبيحي: لم يعد سرا ان هناك خلافات داخل مجلس الوزراء حول صيغة هذا العفو.

أما بالنسبة للصحافة الاسبوعية فاسترسلت في نشر الروايات المتناقضة عن حادثة الهجوم المسلح على عدي صدام، وتراوحت رواياتها ما بين الحديث عن «موته»، أو عن اصابته بالشلل الكامل، ونشرت جميع الاسبوعيات «صورا ملونة» لنجل الرئيس العراقي، فيما تبث بعضها رواية قوى المعارضة لما حدث. وكانت الاسبوعيات قد اهتمت بالتعليق على «التعارك» بالايدي الذي حصل في البرلمان بين احد النواب واحد الوزراء، وتابعت باهتمام نشاطات رئيس الوزراء السابق أحمد عبيدات على صعيد معارضة التطبيع، وكذلك تابعت كل حركة أو اتصال أو نشاط قام به نقيب اسبوعية «البلاد» الى الحد الذي توقعت فيه في عددها الاخير تكليف عبيدات بتشكيل حكومة «صقورية» تخلف حكومة الكباريتي في شهر نيسان (ابريل) المقبل، كما توقعت الصحيفة حدوث تغيرات هامة في تشكيلات «الديوان الملكي» في وقت قريب. وهو الأمر الذي اشارت له اسبوعية «الاردن» عندما قالت ان الاردن اتخذ خطوات داخلية عملية «لردع» برنامج حزب الليكود المتشدد، وان وزير الخارجية ديفيد ليفي حضر الى عمان بهدف «تطويق» البرنامج الاردني «الرادع».

وقالت «البلاد» «ان المرحلة تستوجب وجود تيار صقوري حاكم في الاردن بعد اتمام البرلمان المطلي لدورته الاخيرة قبل الانتخابات المقبلة. واشارت الى «اتصالات ساخنة» يجريه القصر في الاردن مع رموز مقاومة التطبيع في البلاد مثل عبيدات والشبيلات، الذي ذكرت معلومات صحافية انه سيطالب الملك حسين باجراء اصلاحات دستورية على مستوى الدولة من ضمنها الغاء مجلس الاعيان.

ونشرت اسبوعية «الحدث» حديثا مثيرا مع رئيس الوزراء السابق طاهر المصري حول العلاقات الاردنية ـ العراقية قال فيه: ان الرئيس العراقي صدام حسين لن ينسى ما فعله به الاردن، وقال المصري في هذا الحديث: غريب ما تفعله الحكومة، تعادي النظام العراقي، وتتدخل في شؤونه، بل ان المسؤولين الامريكيين يعلنون بأننا شاركنا في مخطط لقلب نظام الحكم في العراق، ونختلف مع سورية وندخل في معركة معها، ثم تعود لبحث هذه الازمات، وتتحرك باتجاه المصالحة مع سورية.

واعتبر المصري في حديثه لـ«الحدث»: ان الاستمرار في العلاقة مع اسرائيل على حساب العرب أمر خطير، وقال: ان عملية السلام برمتها تشهد انهيارا سريعا هذه الايام.

وقالت «الحدث» في أحد تقاريرها ان السلطة الوطنية الفلسطينية «شكلت» في اطار استعدادها للمواجهة العسكرية مع اسرائيل فرقا انتحارية لمواجهة احتمالات اعادة احتلال الاراضي الفلسطينية، وتحدثت الصحيفة كذلك عن اكتشاف شبكة جاسوسية اسرائيلية في سورية، وقالت: ان اشاعة قوية في دمشق تحدثت عن اعدام صحافي رياضي سوري مشهور هو ياسر ديب بسبب اكتشاف ارتباطاته بالموساد، واضافت «ان الاشاعة تؤكد ارسال الصحافي المذكور لعدة تقارير سياسية وعسكرية لاسرائيل عبر طرف ثالث داخل الاراضي السورية».

وفجرت اسبوعية «شيحان» بدورها قصة خلاف قوي ثار الاسبوع الماضي بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومسؤول ملف القدس في السلطة فيصل الحسيني، وقالت ان سبب الخلاف هو لقاء عقده في سورية الحسيني مع المعارض البارز لأوسلو احمد جبريل، شك فيه الاخير بأهل عائلة عرفات.

وتحدثت الصحيفة عن استعدادات اسرائيلية حقيقية لاجتياح الضفة الغربية، وعن مخاوف من التحضير لعملية «كوماندوز» اسرائيلية تهدف لاغتيال قادة الجبهة الشعبية في الاراضي المحتلة.

وفي «شيحان» تحدث فهد الفانك عن المقاييس المزدوجة في السياسة الامريكية الخارجية، وقال ان «المعايير المدروجة تعني ان السياسة الخارجية تحكمها مصالح أمريكا الوطنية فقط، وما يسمى بالرعاية الامريكية ليس سوى قشرة من السكر لتغليف المصالح الذاتية، وتستمر هذه المعايير طالما انها مكلفة. فاذا كانت امريكا تستطيع الانحياز لاسرائيل دون تأثر مصالحها العربية، فلماذا لا تحتفظ باسرائيل سياسيا، وتكسب العرب اقتصاديا وتجاريا ونفطيا في الوقت ذاته».

واستعرضت اسبوعية «صوت المرأة» محاولة اغتيال عدي صدام حسين، وقالت ان الرئيس العراقي قرر بعد الهجوم (عزل) ابنه عن الواجهة السياسية، واعادة ترتيب الحرس الجمهوري العراقي بقيادة نجله الثاني قصي، كما قرر الرئيس ـ حسب الصحيفة ـ «مصادرة الامبراطورية الاقتصادية لعدي وضمها الى خزينة الدولة».

ونشرت اسبوعية «الاردن» نفس التوقعات وقالت بتغيرات جذرية في الحكم العراقي، ونقلت الصحيفة عن مصادر في المعارضة الليبية قولها ان دعوة العقيد معمر القذافي الرعايا العرب للاقامة في ليبيا دون شروط مسبقة غير صحيحة، وعبارة عن مناورة اعلامية.

ونشرت الصحيفة كذلك ما اسمته بالقصة الكاملة للسعودي الغامض الذي ظهر بالاردن مدعيا انه يمثل المعارضة السعودية، ويسعى لتشكيل منظمة «القيمية لحقوق الانسان في الخليج، وقالت الصحيفة ان السلطات الامنية والجهات الصحافية فضحت قصة هذا السعودي الذي تبين انه يسعى لابتزاز السفارة السعودية في عمان بسبب اعتقال أحد اشقائه في السعودية.

سورية تقترح تطوير العلاقة مع الأردن مقابل تجميده عملية التطبيع مع اسرائيل

عمان ـ «القدس العربي»:

اقترحت الحكومة السورية مؤخرا على الأردن رفع مستوى التنسيق بين البلدين الى اعلى المستويات وتكثيف الاتصالات والاجتماعات المشتركة مقابل وقف الاردن لمرحلة مؤقتة عملية التطبيع مع اسرائيل.

وعلمت «القدس العربي» ان الطلب السوري عرض على عمان خلال لقاء «قصير وسريع» عقد مؤخرا في مطار عمان الدولي بين وزير الخارجية السوري فاروق الشرع والرجل الثاني في الحكومة الاردنية عبد الله النسور.

وكان الشرع توقف في مطار عمان لفترة قصيرة اثناء مغادرته دمشق الى اندونيسيا عبر جزيرة قبرص.

واكدت مصادر مطلعة ان الوزير السوري حمل رسالة شفوية للحكومة الاردنية تتعلق باستعداد سورية لازالة ما تبقى من مظاهر الخلاف بين الجانبين، ورفع وتيرة التنسيق اذا كانت القيادة الاردنية مستعدة لوقف عملية التطبيع ولو مؤقتا، واقترح الشرع على الاردن القيام بجهود مشتركة لممارسة الضغط على الحكومة الاسرائيلية كي تواصل عملية السلام وفقا للاتفاقات التي تم التوصل اليها مع الحكومة العمالية السابقة.

الى ذلك اعتبر مراقبون اردنيون ان الزيارة الاخيرة التي قام بها وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي الى عمان هدفت الى تخفيف حدة «القلق» الاردني من برنامج حزب الليكود.

وقال هؤلاء ان الوزير الاسرائيلي اكد للملك حسين ان قيادة حزب الليكود «دفنت» ما يسمى بـ«الخيار الاردني البديل» وطلب من الاردن اعتبار ذلك تأكيدا مباشرا من القيادة الاسرائيلية.

قضية تجسس رابعة تعلن عنها القاهرة منذ بداية العام

احالة مصري متهم بالتجسس لحساب اسرائيل الى القضاء العسكري

■ القاهرة ـ اف ب: علم من مصدر امني في القاهرة ان مصريا متهما بالتجسس لحساب اسرائيل، كان قد اعتقل في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، احيل الخميس على القضاء العسكري.

وقال المصدر نفسه ان محكمة أمن الدولة قررت احالة الموظف سمير عثمان (47 عاما) وهو ضابط صف سابق في الجيش المصري، على محكمة عسكرية، لاقدامه على تقديم معلومات دقيقة تتعلق بموقع وطبيعة عمله في القوات المسلحة المصرية» الى اسرائيل. وكانت النيابة العامة قد قررت في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) الجاري تمديد فترة اعتقال المتهم على ذمة التحقيق 45 يوما.

واشار مصدر قضائي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى ان الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) جندت عثمان وكلفته بالحصول على معلومات عن مواقع عسكرية واستراتيجية في مصر».

واضاف المصدر الامني ان المتهم اشار اثناء استجوابه الى انه ذهب الى العراق حيث شارك في تدريبات رجال الضفادع العراقيين. لكن المصدر لم يوضح ما اذا كان سمير عثمان قد نقل معلومات عن القوات البحرية العراقية الى اسرائيل.

وسلم ملف سمير عثمان الجمعة الى القضاء العسكري الذي سيكلف من الآن وصاعدا باستجوابه.

وقد اعترف عثمان لدى احالته الى النائب العام بانه جند عام 1988 اثناء زيارة الى اسرائيل للعثور على عمل. كما اعترف بأنه تلقى مبالغ مالية كبيرة من الموساد مقابل المعلومات التي سلمها.

وعثرت الشرطة في منزله على اربعة جوازات سفر تحتوي تأشيرات دخول الى ليبيا والسودان. ومن هناك كان يسافر الى المجر وتركيا واليونان وهي بلدان عبور لرحلاته الكثيرة الى اسرائيل حتى لا يلفت انتباه السلطات المصرية.

الى ذلك انتقل عثمان عدة مرات الى اسرائيل سباحة عبر خليج العقبة قاطعا في كل مرة مسافة 600 متر من موقع طابا الحدودي المصري الى مدينة ايلات المجاورة. لكن عثمان نفى ان يكون قد ذهب الى اسرائيل سباحة واكد انه برع على ممارسة الغطس في خليج العقبة.

وهذه هي قضية التجسس الرابعة لحساب اسرائيل التي تعلن عنها القاهرة منذ بداية هذا العام. وقالت مجلة «المصور» المصرية انه تم كشف عشرين شبكة تجسس لحساب اسرائيل منذ توقيع اتفاق السلام بين مصر واسرائيل في اذار (مارس) 1979.

عرض مشروع قانون فلسطيني يحرم بيع الاراضي لليهود

المجلس التشريعي الفلسطيني يحقق في مزاعم حول عمليات تعذيب داخل سجون السلطة

رام الله ـ «القدس العربي»:

اثارت مزاعم بشأن عمليات تعذيب يتعرض لها المعتقلون في سجون السلطة الوطنية الفلسطينية اجواء قلق جدي خلال الايام القليلة الماضية، بين اعضاء المجلس التشريعي، كما في اوساط مختلف القوى السياسية المؤيدة والمعارضة للسلطة على حد سواء.

وبحسب مصادر سياسية موثوقة، فان لجنة الرقابة المنبثقة عن المجلس التشريعي، عقدت مساء الخميس اجتماعا مع العميد الحاج اسماعيل جبر ـ مسؤول قوات الامن الوطني، والعقيد جبريل الرجوب ـ مسؤول جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية، بهدف التحقق من صحة انباء حول قيام احد ضباط الاجهزة الامنية، باستخدام اسلوب التعذيب في التحقيق مع معتقلين ينتمون الى «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين».

وقالت راوية الشوا ـ عضو لجنة الرقابة في المجلس التشريعي ـ ردا على سؤال لـ«القدس العربي» ان اللجنة اتفقت مع المسؤولين الامنيين على قيام عدد من اعضاء المجلس بزيارة المعتقلين والاطلاع على اوضاعهم عن كثب، فور انتهاء التحقيق معهم، مشيرة الى ان «الاداء الايجابي او السلبي لاجهزة الامن ينعكس بالضرورة على صورة السلطة الوطنية الفلسطينية».

وكانت نسوة ناشطات في مجال الدفاع عن حقوق الانسان، وامهات بعض المعتقلين، قد تظاهرن يوم الاربعاء الماضي امام مقر المجلس التشريعي في مدينة رام الله، ويرافقهن عدد من اعضاء «الجبهة الشعبية» الذين افرجت عنهم الاجهزة الامنية، وزعموا انهم تعرضوا للتعذيب قبل ثبوت «براءتهم» من عملية اطلاق النار على سيارة للمستوطنين الاسرائيليين قرب رام الله، يوم الاربعاء قبل الفائت.

الى ذلك، قال اعضاء في المجلس التشريعي ان هناك مؤشرات فعلية ترجح قيام ضابط فلسطيني، على الاقل، بممارسة عمليات تعذيب ضد بعض المعتقلين من اعضاء «الجبهة الشعبية».

واوضح النائبان محمد الحوراني وجمال شاتي، وهما من مسؤولي حركة «فتح» البارزين في الضفة الغربية، انهما تلقيا معلومات من مصادر متعددة تؤكد حدوث عمليات التعذيب، وان وفدا من المجلس التشريعي، سينقل هذه المعلومات الى الرئيس ياسر عرفات، ويطالبه باحالة الضابط المسؤول عنها الى المحاكمة.

ومن جهة اخرى اعلن امين سر المجلس التشريعي الفلسطيني روحي فتوح انه احال الى اللجنة القانونية في المجلس اقتراحا بصياغة مشروع قانون جديد يحرم بيع الاراضي لليهود.

واوضح فتوح في تصريح لـ«القدس العربي» ان الاقتراح الذي تقدم به رئيس المجلس احمد قريع الخميس يأتي من سياق المواجهة الفلسطينية لغول الاستيطان الاسرائيلي، مشيرا كذلك الى مشروع قانون اخر تعكف اللجنة القانونية على صياغته بشأن هذا الموضوع، تمهيدا لعرض المشروعين على المجلس واقرارهما في اقرب وقت ممكن.

من جهة اخرى كشف مصادر عسكرية اسرائيلية رفيعة المستوى النقاب عن ازدياد اقبال الشبان الاسرائيليين مؤخرا على الالتحاق بالخدمة العسكرية في صفوف حرس الحدود الاسرائيلي. وعزت المصادر هذا الاقبال اللافت النظر الى رغبة المجندين الاسرائيليين الجدد في «الاستمتاع» والتلذذ بضرب الفلسطينيين والتنكيل بهم، عقب بث شريط فيديو يظهر فيه جنود امن حرس الحدود يضربون وينكلون بوحشية بعدد من العمال الفلسطينيين قرب حاجز تفتيش اسرائيلي الى الشمال من مدينة القدس المحتلة.

ونقلت اسبوعية (كول هعير) العبرية الصادرة الجمعة عن ضابط كبير في الجيش الاسرائيلي قوله ان الطلب على التجند والالتحاق بوحدات حرس الحدود الاسرائيلي ازداد بصورة ملموسة بالتناقض مع افواج التجنيد السابقة بالذات منذ قيام التلفزيون الاسرائيلي قبل نحو شهر ببث الشريط الذي يظهر فيه جنديان من حرس الحدود وهما ينهالان بالضرب على ستة عمال فلسطينيين وينكلان بهم على حاجز تفتيش عسكري في منطقة «الرام» المدخل الشمالي لمدينة القدس المحتلة.

وكان مصور فلسطيني تواجد صدفة على مقربة من المكان نجح في تصوير مشاهد الضرب والتنكيل الوحشي في العشرين من تشرين اول (اكتوبر) الماضي والتي ظهر فيها احد الجنديين يجلس على رأس احد العمال الفلسطينيين وانهالوا بضربهم وركلهم بقسوة متناهية مما اثار عقب بث الشريط موجة استنكار وغضب عارمة في صفوف الفلسطينيين ومنظمات حقوق الانسان المحلية والدولية.

وقد ابدت اوساط قيادة قوات حرس الحدود الاسرائيلي التي اوقفت الجنديين للتهمين عن الخدمة بانتظار تقديمها للمحاكمة جنائية مخاوفها من ان يؤدي بث الشريط وما تبعه من ردود فعل وادانات شديدة الى الاساءة لسمعة حرس الحدود وتراجع اقبال المتطوعين للخدمة في صفوفه، الا ان معطيات افواج المتطوعين والمجندين الجدد الاخيرة اظهرت عكس التوقعات الكبرى في الجيش الاسرائيلي نتائج معاكسة لهذه التوقعات.

وتؤكد مصادر في معسكر التجنيد والفرز والتصنيف الرئيسي في الجيش الاسرائيلي ان ازدياد الطلب على الالتحاق بصفوف حرس الحدود نبع بالذات من نشر وبث الشريط المذكور.

هذا وقد اكد الناطق الرسمي باسم الجيش الاسرائيلي ان غالبية الجنود الذين تطوعوا مؤخرا للخدمة في حرس الحدود طلبوا ان تكون الاولوية الاولى لتجنيدهم في نطاق قوات حرس الحدود.

مبارك: الشرق الاوسط سيشهد وضعا «خطيرا جدا» اذا لم يغير نتنياهو سياسته

عرفات يشكك بامكانية التوصل لاتفاق بشأن اعادة الانتشار في الخليل

■ القاهرة ـ ايطاليا ـ باريس ـ اف ب ـ رويتر: غادر رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الجمعة القاهرة في ختام زيارة استمرت بضع ساعات اجرى خلالها محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك حول عملية السلام في الشرق الاوسط.

وجرى اللقاء بين عرفات ومبارك في مقر اقامة الرئيس المصري في القاهرة وبحضور مدير مكتبه للشؤون السياسية اسامة الباز وممثل فلسطين في القاهرة زهدي القدرة.

قال الرئيس الفلسطيني انه لا يرى اي علامة على امكان الاتفاق مع الحكومة الاسرائيلية بشأن مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وقال عرفات للصحافيين لدى وصوله الى مطار القاهرة «ليس هناك اي بادرة امل في المستقبل للتوصل الى حل يرضي الطرف الفلسطيني خاصة في ظل تعنت الحكومة الاسرائيلية».

وقالت مصادر ان عرفات اجتمع مع الرئيس المصري حسني مبارك في طريق عودته الى مناطق الحكم الذاتي بعد جولة اوروبية وغادر القاهرة لاحقا الى غزة. ولم يتسن الحصول على تفاصيل حول محادثاته مع مبارك.

وكان عرفات قال لدى وصوله العاصمة المصرية انه سيستمع «الى نصائحه (مبارك) خاصة ان المفاوضات مشلولة حاليا حيث ان اسرائيل لم تنفذ حتى الان اي بند من البنود (في الاتفاقات السابقة) البالغ عددها 34 بندا».

واشتكى عرفات مرة اخرى من ان اسرائيل تصادر الاراضي الفلسطينية وتبني المستوطنات وتعتقل الفلسطينيين.

وغادر عرفات ليل الخميس الجمعة روما متوجها الى القاهرة، بعد ان اجرى محادثات مع البابا يوحنا بولس الثاني في الفاتيكان ومع المسؤولين الايطاليين في روما حول الصعوبات التي تواجهها عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقد اجرى الرئيس الفلسطيني مساء الخميس محادثات مع رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي ووزير الخارجية لامبرتو ديني. كما التقى الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو بمناسبة افتتاح معرض «بيت لحم 2000» الذي نظمته بلدية روما ومنظمة اليونيسكو.

وقالت وزارة الخارجية الايطالية في بيان ان الرئيس الايطالي وعرفات «عبرا عن قلقهما ازاء توقف عملية السلام الذي ازداد خطورة بالقرارات الاخيرة حول توسيع المستوطنات الاسرائيلية» في الاراضي الفلسطينية. واضاف البيان انهما اكدا مجددا «اهمية التوصل الى حل، ولو رمزي، لمشكلة الخليل».

وكان عرفات قد صرح للصحافيين قبل اجتماعه الى الرئيس الايطالي ان «عملية السلام في الطرق المسدود». وشدد على ان مسألة انسحاب الجنود الاسرائيليين من مدينة الخليل في الضفة الغربية المعلقة منذ الربيع الماضي «تبقى احدى المشكلات الاكثر اهمية، وكذلك اطلاق سراح السجناء الفلسطينيين» لدى اسرائيل.

ومن جهته اكد الرئيس المصري ان الشرق الاوسط سيشهد وضعا «خطيرا جدا» اذا واصل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سياسته.

وفي مقابلة اجرتها معه مجلة «الاكسبريس» الاسبوعية الفرنسية في عددها المخصص لمصر والذي صدر الخميس، قال الرئيس مبارك «ماذا حدث لرئيس الوزراء هذا؟ اذا استمر على هذه الحال فلن يكون هناك تفاهم ولا استقرار في المنطقة».

واضاف «اذا كان نتنياهو لا يريد تسوية مشكلة الخليل او اذا كان يفكر، بعد حل هذه المشكلة، بترك الامور على حالها وتجميد المفاوضات نهائيا ـ كما سمعت منه ـ فستنجه الى وضع معقد جدا. صدقوني الخطر كبير جدا».

وحول استئناف المفاوضات بين سورية واسرائيل، قال مبارك ان الرئيس السوري حافظ الاسد «لا يثق بالاسرائيليين». واضاف «لا احد يستطيع ان يقنع السوريين اليوم بالتفاوض مع الاسرائيليين والفلسطينيون هم مفتاح السلام مع سورية».

وفي مقارنة بين الرئيسين الفرنسيين فرنسوا ميتران وجاك شيراك، وهما من الاصدقاء المقربين للرئيس المصري، قال ان «الاول كان اكثر هدوءا، شيراك اكثر نشاطا وحيوية بما في ذلك في عملية السلام في الشرق الاوسط».



فلسطينيون واسرائيليون يتظاهرون في القدس الجمعة احتجاجا على خطط توسيع الاستيطان (رويتر)

نتنياهو يصر على سياسة توسيع المستوطنات على الرغم من الانتقادات

فلسطينيون واسرائيليون يتظاهرون احتجاجا على خطط للاستيطان في القدس الشرقية

■ القدس ـ رويتر ـ اف ب: تجمع مئات من الفلسطينيين والاسرائيليين الجمعة في القدس الشرقية العربية للاحتجاج على خطط لبناء 132 منزلا لليهود هناك.

وقال فيصل الحسيني مسؤول منظمة التحرير الفلسطينية للحشد «لن يتحقق السلام بيننا وبين الاسرائيليين اذا شيدت مستوطنة هنا».

وقال احمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني ان الفلسطينيين مستعدون لمواجهة اسرائيل «بكافة السبل» ان مضت عملية البناء قدما في حي رأس العمود خارج اسوار القدس القديمة.

وقال يوسي سريد النائب الاسرائيلي اليساري ان انشاء حي يهودي في رأس العمود حيث يسكن 11 الف فلسطيني سيكون «غصة في الحلق».

ووافقت لجنة التخطيط الاسرائيلية لمنطقة القدس الاسبوع الماضي على خطط لبناء المنازل على أرض مساحتها 3,5 فدان يقول رجل اعمال يهودي مقره ميامي انه يمتلكها. ونفى مسؤولون فلسطينيون هذا الادعاء.

ويبدأ العمل في الارض مرهونا بموافقة وزير داخلية اسرائيل الذي قال انه سيتشاور اولا في الامر مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

واحجم الزعيم الاسرائيلي اليميني حتى الان عن اقامة مستوطنات جديدة رغم انه وافق على بناء منازل جديدة في مستوطنات قائمة بالفعل.

ويقول الفلسطينيون ان البناء يهدف الى عرقلة امكانية اعادة القدس الشرقية للسيادة العربية في اطار تسوية سلمية دائمة.

واستولت اسرائيل على القدس الشرقية اضافة الى الضفة الغربية في حرب 1967 وتنظر اسرائيل الى القدس بشطريها باعتبارها عاصمة ابدية لها غير قابلة للتقسيم».

وتريد منظمة التحرير الفلسطينية جعل القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطينية في المستقبل.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي قد اكد الخميس ان الانتقادات الامريكية لن تدفعه الى التراجع عن سياسته في توسيع المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية.

واعلن نتنياهو اثناء اجتماع لحكومته ان سياسة اسرائيل في مجال الاستيطان تتوافق تماما مع ما عرضته للرئيس بيل كلينتون».

واضاف نتنياهو الذي وردت اقواله في بيان صادر عن رئاسة الوزراء ان «مبدأ سياسته يقوم على مواصلة البناء داخل حدود المستوطنات الموجودة».

وتابع رئيس الوزراء الاسرائيلي ان حكومته لن تستجيب للدعوات التي تطالب اسرائيل بتقديم تعهد بعدم انشاء مستوطنات جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وشدد على ان تنمية المستوطنات «لا تتعارض مع اتفاقية اوسلو» المبرمة عام 1993 والتي ادت الى قيام الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقد انتقد البيت الابيض والادارة الامريكية مرات عدة هذا الاسبوع قرار الحكومة الاسرائيلية بمنح مستوطنات الضفة الغربية وضع «مناطق ذات افضلية في التنمية».

وكان الرئيس الامريكي قد انتقد هذا الاجراء يوم الاثنين الماضي قائلا ان «اي قرار يستبق تسوية قضية تعهد الطرفان بالتفاوض حولها في وقت لاحق لا يخدم هدف السلام».

وخفف ديفيد بار ايلان مستشار نتنياهو في اليوم التالي من اهمية هذا الانتقاد معتبرا اياه «تصعيدا كلاميا طفيفا». واعتبر ان من غير المتوقع ان يؤدي الى الاضرار بالعلاقات التقليدية بين الولايات المتحدة واسرائيل.

واكد نتنياهو الخميس ان حكومته ستواصل العمل «بالتعاون الوثيق مع الادارة الامريكية لدفع قضية السلام مع ان لنا مقاربة مختلفة لمسألة المستوطنات».

لكن صحيفة اسرائيلية كشفت ان الولايات المتحدة هددت بالغاء او تخفيض ضمانات القروض التي وعدت بها اسرائيل والبالغة 2,7 مليار دولار اذا واصلت الدولة العبرية توسيع المستوطنات في الاراضي الفلسطينية.

وكان الجدل بين الادارة الامريكية والحكومة الاسرائيلية قد بدأ في اب (اغسطس) الماضي بعد ان أعلن نتنياهو تخليه عن قرار تجميد الاستيطان الذي كانت حكومة حزب العمل الاسرائيلية برئاسة شمعون بيريس قد اتخذته قبل اربع سنوات. وفي الاسبوع الماضي وصف نتنياهو المستوطنات في الضفة الغربية بأنها «اولوية وطنية».

الى ذلك وافقت حكومته على مبدأ انشاء مستوطنة في قلب الحي العربي في القدس الشرقية.

واعتبر المسؤولون الفلسطينيون ان سياسة الاستيطان الاسرائيلية تشكل «اعلان حرب» وانها تهدد عملية السلام. كما دانت دول عربية واوروبية سياسة نتنياهو.

مسؤول اخر قدم دعوى ضد شرعية اتفاقات اوسلو

احد مستشاري نتنياهو يثير امكانية قيام دولة فلسطينية

■ القدس ـ اف ب: أثار احد مستشاري رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الرئيسيين الجمعة امكانية قيام دولة فلسطينية ذات سيادة محدودة الى جانب الدولة العبرية.

وقال ديفيد بار ايلان، ردا على سؤال لصحيفة (جيروزاليم بوست) الصادرة بالانكليزية، «يمكنكم ان تسموها كما تشاؤون: اكثر من حكم ذاتي او اقل من دولة... ان ما يريده نتنياهو هو سيادة محدودة».

واضاف مستشار رئيس الحكومة الاسرائيلية للشؤون السياسية والاعلامية ان نتنياهو تخلى عن ايديولوجية «اسرائيل الكبرى» التي تضم الضفة الغربية وقطاع غزة اللذين احتلتهما اسرائيل عام 1967.

وتابع بار ايلان «لا اظن انه يرى (نتنياهو) ان هناك اية فرصة في ابقاء مجمل ارض اسرائيل تحت سيطرة اسرائيل الحصرية».

اما عن الكيان الفلسطيني فقال «اذا اطلقنا على ذلك اسم دولة او لا ليس بالامر المهم».

وقال ايضا ان «تقاسم الارض هو امر واقع. والمسألة التي تطرح الان هي ترتيبات هذا التقاسم».

وشدد بار ايلان على ان سيادة الكيان الوطني الفلسطيني يجب ان تكون محدودة خصوصا في ما يتعلق بطبيعة قوى الامن التابعة له وبحقه في التحالف مع دول اخرى.

واضاف ان «الشرط لقيام (الكيان الفلسطيني) هو الا يكون له جيش من ربع مليون رجل والا يتمكن من ان يصنع بنفسه اسلحته غير التقليدية او التقليدية والا يتمكن من اقامة تحالفات مع دول متطرفة مثل ايران والعراق».

وهي المرة الاولى منذ وصول حكومة اليمين الى السلطة في اسرائيل في حزيران (يونيو) الماضي التي لا يستبعد فيها مسؤول كبير امكانية قيام دولة فلسطينية وهو امر اعلن نتنياهو حتى الآن معارضته الشديدة له.

وكشف مستشار رئيس الحكومة الاسرائيلية للشؤون السياسية والاعلامية ان «حزب العمل (بزعامة رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق شمعون بيريس) كان يتحدث ايضا عن سيادة محدودة» للفلسطينيين. والمح الى ان موقف نتنياهو يقترب من موقف اسلافه.

واعتبر بار ايلان انه منذ قبول الليكود بزعامة نتنياهو الاعتراف باتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي الفلسطيني «لم تعد توجد خلافات كبيرة بين الليكود وحزب العمل».

ويتمثل الموقف الرسمي لحكومة نتنياهو في انه بامكان الفلسطينيين التمتع بحكم ذاتي واسع ولكن ليس بالاستقلال. كما ان حزب العمل لم يقبل رسميا ابدا قيام دولة فلسطينية لكنه لم يستبعد قيامها في المستقبل.

واتخذت السلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات غزة مقرا لها في العام 1994 بعد التوقيع على اتفاقيات الحكم الذاتي. ومع نهاية العام 1995 انتقلت جميع المدن الفلسطينية في الضفة الغربية باستثناء الخليل الى سلطة الحكم الذاتي. ومع ذلك لا تزال 90 % من الاراضي المحتلة تحت السيادة الاسرائيلية.

واكد بار ايلان انه اذا كانت اسرائيل بموقفها هذا تظهر وكأنها تسعى الى تقييد السيادة الفلسطينية فيجب ان لا يغيب عن البال انه «ما من دولة تتمتع عمليا في يومنا هذا بسيادة مطلقة».

وختم بالقول «حتى الدول الاوروبية تخلت عن بعض جوانب سيادتها».

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة (معاريف) الجمعة ان المستشار العلمي لرئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو قدم دعوى امام القضاء ضد الحكومة احتجاجا على شرعية الاتفاقات الاسرائيلية الفلسطينية حول الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال اسرائيل هانوكوغلو في الدعوى التي قدمها امام المحكمة الاسرائيلية العليا ان «الحكومة تخرق القانون الاسرائيلي بتطبيقها الاتفاقات الموقعة من قبل الحكومة السابقة مع السلطة الوطنية الفلسطينية حول الحكم الذاتي الفلسطيني». وقد وقع الدعوى سبعة علماء اخرين ينتمون الى اليمين.

وطلب المدعون من المحكمة العليا منع الحكومة من التخلي عن اراض اضافية للسلطة الفلسطينية واعادة نشر الجيش الاسرائيلي في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة التي لا تزال تحت السيطرة الاسرائيلية وكذلك منعها من البدء بالمفاوضات بشأن الوضع النهائي لهذه الاراضي.

وطلب المدعون ايضا من المحكمة ان تعلن عدم شرعية اية مساعدة اسرائيلية لمنظمة التحرير الفلسطينية لانها حسب رأيهم منظمة «ارهابية».

يذكر ان هانوكوغلو هو استاذ مادة البيولوجيا في مدرسة السامرة العليا في مستعمرة ارييل بشمال الضفة الغربية.

وذكرت مصادر اسرائيلية الجمعة ان عددا من رجال الفكر وأساتذة الجامعات الاسرائيليين المحسوبين على اليمين المتطرف قدموا التماسا للمحكمة العليا ضد الحكومة الاسرائيلية.

ويطالب الملتمسون بناء لذلك المحكمة العليا باصدار امر يلزم حكومة نتنياهو بالاعلان عن ان اتفاقيات اوسلو تعتبر لاغية ويحظر عليها نقل اي مناطق اخرى في الضفة الغربية وقطاع غزة للسلطة الوطنية الفلسطينية.

كما دعى هؤلاء المحكمة الى الزام الحكومة باعادة الجيش الاسرائيلي للمناطق الفلسطينية التي تم الانسحاب منها في الضفة والقطاع ومنعها من اجراء اي مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية حول التسوية الدائمة او تقديم مساعدات لها باعتبارها «منظمة ارهابية معادية» على حد ما جاء في التماس انصار نتنياهو.

لبنان يقدم شكوى لمجموعة مراقبة وقف اطلاق النار

■ بيروت ـ ا ف ب: علم من مصدر حكومي الجمعة ان لبنان قدم شكوى الى مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان اثر قصف اسرائيلي استهدف قريتين لبنانيتين.

واوضح المصدر ان «لبنان قدم شكوى لرئيس مجموعة المراقبة الفرنسي جان ميشيل غوسو، ومقره نيقوسيا، تندد بقصف قريتي برعشيت وشقرا الخميس الماضي».

واضاف «ان القصف الذي الحق اضرارا بثلاثة مساكن يشكل خرقا لتفاهم 26 نيسان (ابريل)» الذي وضع حدا لهجوم اسرائيلي واسع النطاق ضد لبنان.

وكان مدنيان لبنانيان اصيبا بجروح طفيفة في قصف اسرائيلي لبلدة برعشيت ردا على هجوم لحزب الله ادى الى اصابة الجنرال الاسرائيلي ايلي اميتاي في ساقه في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

و وصف الجنرال ديفيد تزور الخميس ما تقوم به لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان التي شكلت بعد العملية الاسرائيلية العسكرية الاخيرة ضد لبنان بأنه «ناجح».

واعتبر الجنرال تزور مندوب اسرائيل في اللجنة التي تضم ايضا مندوبين عن الولايات المتحدة وفرنسا ولبنان وسورية ان اسرائيل وحزب الله يبديان ضبط النفس ويتجنبان إلحاق الاذى بالمدنيين طبقا لاتفاق وقف اطلاق النار الذي انهى عملية «عناقيد الغضب» في نيسان (ابريل) الماضي.

وفي تصريح للصحافيين اضاف «هناك تغيير من جانبنا وبالتأكيد من الجانب الاخر».

ولم يطلق اي صاروخ كاتيوشا على اراضينا حتى الحادث الاخير» الذي سقطت خلاله ثلاثة صواريخ مساء الجمعة على شمال اسرائيل.

وكانت عملية «عناقيد الغضب» التي شنتها اسرائيل على مواقع حزب الله كما أعلنت رسميا حصدت اكثر من 170 شهيدا جميعهم من المدنيين تقريبا. وقد اعقبت موجة من اطلاق الصواريخ على قرى في شمال اسرائيل من المنطقة الحدودية التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وقال الجنرال تزور ان ثلاثة حوادث خطيرة ضد مدنيين وقعت منذ توقيع الاتفاق في 26 نيسان (ابريل) الماضي. فقد اوقعت عمليتا قصف اسرائيليتان 19 جريحا لبنانيا ولم يوقع الهجوم يوم الجمعة على اسرائيل جرحى ولا اضرارا.

وعزا الجنرال تزور عمليات القصف الى «اخطاء تقنية». اما صواريخ الكاتيوشا فاتهم باطلاقها مجموعات فلسطينية متطرفة ولكن ليس حزب الله.

واضاف الجنرال «ان سياستنا هي المزيد من ضبط النفس والتحقق من كل شيء قبل القيام بأي تصرف». واوضح ان «القيادة جعلت القصف على المناطق القريبة من المدنيين اكثر صعوبة».

وأعرب عن ارتياحه ايضا «للاشراف الفعال» الذي تمارسه سورية على حزب الله.

لكنه قال ان «قوانين الطبيعة غير قابلة للتطبيق في لبنان حيث لا يستطيع احد ان يتكهن بالفترة التي ستصمد خلالها الاتفاقات».

واتهمت اسرائيل حزب الله بانتهاك وقف اطلاق النار اثر هجوم بقذائف الهاون على موقع لها في جنوب لبنان اصيب خلاله جنرال اسرائيلي بجروح طفيفة.

فقد اصيب الجنرال ايلي اميتاي رئيس وحدة الارتباط مع لبنان في ساقه فيما كان مع قائد المنطقة الشمالية الجنرال عميرام ليفين، في موقع متقدم لجيش لبنان الجنوبي التابع لاسرائيل، بالقرب من برعشيت في القطاع الاوسط من «الحزام الامني» الذي تحتله اسرائيل.

ولم يصب الجنرال ليفين بجروح اثناء الهجوم. واكد متحدث عسكري ان «قذائف الهاون اطلقت من قرى في ضواحي برعشيت. وهذا انتهاك للتفاهم الذي تم التوصل اليه اثر عملية «عناقيد الغضب».

وردا على هذا الهجوم قامت الطائرات الحربية والمدفعية الاسرائيلية بقصف اهداف لحزب الله مما ادى الى اصابة مدنيين. واتهم حزب الله اسرائيل بانتهاك وقف اطلاق النار.

الجبهة الشعبية تندد بالاحكام التي صدرت بحق منفذي الهجوم على المستوطنين

■ رام الله ـ اف ب: نددت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الجمعة بالحكم «غير العادل والظالم» الذي اصدرته محكمة فلسطينية بحق ثلاثة من اعضائها كانوا قتلوا إثنين من المستوطنين اليهود.

واعربت الجبهة الشعبية التي تتخذ دمشق مقرا لها وتدعو الى استمرار الكفاح المسلح ضد اسرائيل، في بيان وزعته في الاراضي الفلسطينية عن «دهشتها» للسرعة التي تمت فيها المحاكمة التي استمرت بالكاد بضع ساعات الاربعاء.

واضاف البيان ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (امينها العام جورج حبش) «تدعو كل القوى الوطنية والديموقراطية والاسلامية الى ممارسة اقصى الضغوط على السلطة الفلسطينية لحملها على عدم تطبيق هذه الاحكام الجائرة وان تكف عن الخضوع للضغوط الاسرائيلية».

واشارت الجبهة في بيانها الى ان مستوطنا اسرائيليا قتل عاملا فلسطينيا في كريات غات بجنوب اسرائيل غداة عملية بيت ايل ولم تتم ملاحقته».

وكان حوالي 500 من مناصري المعارضة الفلسطينية خصوصا من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) تظاهروا الخميس في رام الله احتجاجا على الحكم الذي اصدرته محكمة أمن الدولة.

و بدأت اسرائيل الخميس اجراءات لتقديم طلب تسليمها ثلاثة فلسطينيين قاموا بقتل اثنين من المستوطنين في الضفة الغربية الاسبوع الماضي.

وقال وزير العدل الاسرائيلي تساحي هانيغبي في ختام اجتماع للحكومة «بدأنا الاجراءات اللازمة لنقدم الى السلطة الفلسطينية طلبا رسميا لتسليمهم».

وكانت محكمة أمن الدولة الفلسطينية، وهي محكمة عسكرية استثنائية، قد اصدرت بعد محاكمة استمرت بضع ساعات الاربعاء في اريحا، احكاما بالسجن المؤبد على اثنين من الفلسطينيين وبالسجن 15 عاما على ثالث، بعد ان ادانتهم بقتل مستوطنة وابنها خارج مدينة رام الله في 11 كانون اول (ديسمبر) الجاري.

وكانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش التي تعارض اتفاقات الحكم الذاتي، تبنت الهجوم المسلح الذي وقع على مقربة من مستوطنة بيت ايل ومن مدخل قرية سردا خارج حدود مدينة رام الله.

واكد هانيغبي ان محكمة صلح اسرائيلية يفترض، بموجب القانون، ان «توافق على الطلب قبل ان ينقله المستشار القانوني للحكومة الاسرائيلية الى السلطة الفلسطينية».

واضاف ان «السلطة الفلسطينية يجب ان ترد على هذا الطلب» مشيرا الى ان رفضا من جانب الفلسطينيين سيشكل انتهاكا للاتفاق الموقع في 1995 حول توسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني ليشمل الضفة الغربية.

وقد لجأت السلطة الفلسطينية التي تستند الى نص في اتفاقات الحكم الذاتي يقضي بمنع تسليم الاشخاص الذين يخضعون لاجراءات قضائية، عدة مرات، الى محاكمات سريعة لتتجنب تسليم فلسطينيين الى اسرائيل.

ورفض الوزير الاسرائيلي «هذا التفسير»، وقال ان «التسليم لا يمكن ان يرفض الا اذا كانت الجريمة التي ارتكبت تختلف عن الجريمة الواردة في طلب التسليم».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد طلب من السلطة الفلسطينية غداة الهجوم تسليم الدولة العبرية الفلسطينيين الثلاثة. لكن السلطة الفلسطينية رفضت تلبية هذا الطلب، في اطار سياسة تتبعها منذ بدء تطبيق الحكم الذاتي في 1994.

وقد اكد قائد الامن الوقائي الفلسطيني العقيد جبريل الرجوب للاذاعة الاسرائيلية الحكومية مساء الاربعاء «لن نسلم ابدا فلسطينيين الى اسرائيل».

وكان ديفيد بار ايلان قد صرح الخميس لوكالة فرانس برس «كل ما نستطيع عمله الانتظار وعقد الامل الا نراهم قريبا في مقاهي اريحا». واضاف «في الماضي، اطلقت السلطة الفلسطينية سراح «ارهابيين» بعد وقت وجيز من حبسهم. واكثر فقد منحتهم مناصب في سلك الشرطة الفلسطينية». وقال «نحن غير راضين عن رفض الفلسطينيين تسليم القتلة» معتبرا الامر خرقا لاتفاق اوسلو المعقود بين الطرفين عام 1995.

العاهل المغربي: مستقبل العملية السلمية في خطر

■ الرباط ـ «القدس العربي»: اعرب العاهل المغربي الملك الحسن الثاني عن خشيته على مستقبل عملية السلام في الشرق الاوسط. وقال في كلمة امام سفراء دول عربية واوروبية في المغرب ان الوقت قد حان للعمل من اجل القيم الروحية والمثل العليا التي علينا ان ندافع عنها كالسلم والرخاء والحرية لجميع بني البشر، مؤكدا تشبث بلاده بالسلام وقال الحسن الثاني ان منطقة الشرق الاوسط قد تكون عرضة لمخاطر جسيمة في المستقبل، داعيا المجموعة الدولية احترام الاتفاقيات السلمية التي تم التوصل اليها حتى الان بين العرب واسرائيل.

وكان العاهل المغربي قد استقبل اول امس الخميس سفراء النرويج والسعودية، بنين، جنوب افريقيا الارجنتين وماليزيا، واستلم اوراق اعتمادهم كسفراء معتمدين لبلادهم في المغرب.

كما استقبل السفير العراقي نديم احمد الياسين وقلده وساما من درجة ضابط كبير، والسفير الموريتاني محمد الامين ولد يحيى وقلده وساما من درجة قائد والسفير الياباني موتوهيكو نشيمورا وقلده وساما من درجة قائد.

كما عين الملك الحسن الثاني سفراء لبلاده في باكستان، نيجيريا، المانيا وفنزويلا، واستقبل سعد الدين الطيب الذي عينه كاتبا للدولة (نائب وزير) للشؤون الخارجية خلفا للطيب الفاسي الفهري.

بطريرك القدس الكاثوليكي يوجه رسالة سلام في اعياد الميلاد

■ القدس ـ من سامي عابودي: حث بطريرك القدس الكاثوليكي الحكومة الاسرائيلية في رسالته بمناسبة عيد الميلاد الجمعة على البدء في معاملة الفلسطينيين بأسلوب افضل.

وقال البطريرك ميشيل صباح «يتعين ان تغير السلطات الاسرائيلية رؤيتها للسلام وان تأخذ في الاعتبار ان الانسان الفلسطيني متساو في الحقوق والكرامة مع الانسان الاسرائيلي».

واشار صباح في رسالته السنوية بمناسبة عيد الميلاد الى ان الاغلاق الاسرائيلي أحال المدن الفلسطينية الى سجون واعاق حرية العبادة في القدس الشرقية المحتلة.

واوضح ان الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي تعرضا لاوقات عصيبة.

وقال «في هذه الارض المقدسة وفي هذه الاوقات الصعبة التي نعيشها نحتاج الى مخلص ليضع حدا للصراع الذي يعاني منه الشعبان الفلسطيني والاسرائيلي مخلص يأتي بالسلام الى هذه الارض».

واضاف «ورسالتنا في عيد الميلاد تبقى رسالة سلام للجميع للاسرائيليين والفلسطينيين ولكل الدول العربية ولكل المنطقة والزعماء المسلمين والمسيحيين واليهود». وأعرب صباح كذلك عن تعاطفه مع يهود اسرائيل الذين قال انهم يعانون من الافتقار الى الامان.

وحث اسرائيل على الافراج عن نحو خمسة الاف سجين فلسطيني قائلا ان اعتقالهم يضر بجهود السلام.

ويمثل المسيحيون اقلية في الاراضي المقدسة بالمقارنة اليهود والمسلمين. ويقدر باحثون مسيحيون عددهم بنحو 200 الف مسيحي عربي يقيمون في اسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة.

انفجار قارورة غاز على طريق يسلكها مستوطنون

■ كارني (قطاع غزة) ـ اف ب: أعلن مصدر عسكري اسرائيلي ان قارورة غاز انفجرت الجمعة الى جنب طريق يسلكها المستوطنون الاسرائيليون في مستوطنة نتساريم في قطاع غزة ولكن لم يسفر الانفجار عن سقوط جرحى ولم يتسبب باضرار. وقال متحدث عسكري ان «انفجارا وقع عند الساعة الثامنة على طريق التفافية على بعد كيلومتر ونصف الكيلومتر الى غرب (معبر) كارني» بين اسرائيل وقطاع غزة.

واضاف «حسب عناصر التحقيق الاولى، فان قارورة غاز قد انفجرت في مكب للنفايات على جنب الطريق».

واوضح ان «الجيش اقفل الطريق ويجري حرس الحدود الاسرائيلي تحقيقا في الحادث». وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان مسؤولين عسكريين يعتقدون ان الامر يتعلق بمتفجرة اعدت لاستعمالها في اعتداء ما.

اما العقيد في الشرطة الفلسطينية صائب العاجز فقد اكد لوكالة فرانس برس ان الامر يتعلق بـ«انفجار عرضي».

البنك الدولي اوصى بمنح تسعين مليون دولار للضفة الغربية وقطاع غزة

■ واشنطن ـ اف ب: اوصى مجلس ادارة البنك الدولي بتخصيص 90 مليون دولار لصندوقه الخاص بالضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال بيان اصدرته الخميس هذه الهيئة الدولية، التي تقدم مساعدات من اجل التنمية، انه في حال وافق حكام البنك على هذا القرار، فسيتم جمع المبلغ من فائض المؤسسة في 1996. واضاف ان هذه الاموال ستصرف تدريجيا لتمويل تسعة مشاريع يجري التحضير لها حاليا.

يذكر ان الصندوق الخاص للضفة الغربية وقطاع غزة التابع للبنك الدولي انشىء في 1993 وزود برأسمال قدره 50 مليون دولار. وقد اضيفت تسعون مليون دولار الى رأسماله في 1995.

وخصص المبلغ الاجمالي (140 مليون دولار) لمشاريع تتعلق باعادة تأهيل البنى التحتية والاجهزة الادارية.

وزارة الاعلام الفلسطينية تطالب اوروبا بضغط اقتصادي على اسرائيل

■ غزة ـ «القدس العربي»: دعت وزارة الاعلام في السلطة الفلسطينية دول المجموعة الاوروبية الى ممارسة ضغط اقتصادي على حكومة اسرائيل حتى تلتزم بتنفيذ تعهداتها في عملية السلام.

وقال تقرير خاص اصدرته الوزارة ان الموقف الاوروبي الراهن يستحق الثناء ويلقى لدى جميع العرب والفلسطينيين اعلى درجات التقدير والاحترام، غير ان ذلك لا يعفي اوروبا من وجوب اشهار الاوراق التي في جعبتها، وفي مقدمتها الورقة الاقتصادية، التي حان وقت استخدامها، سيما وان الحكومة الاسرائيلية تحظى بافضلية في علاقاتها الاقتصادية مع اوروبا، تزيد حتى على تلك التي بين الدول الاوروبية نفسها.

واثنى تقرير وزارة الاعلام الفلسطينية على وضوح الموقف الاوروبي الداعم للحقوق العربية من خلال سلسلة القرارات التي اتخذها مجلس البرلمان الاوروبي، وتبنيه لمشروع السلام في الشرق الاوسط، وتأكيده على ادانة التأخير في تطبيق اتفاقات السلام، ومطالبة اسرائيل بالتراجع عن فتح النفق قرب المسجد الاقصى، واحترام التزاماتها وسحب قواتها من مدينة الخليل».

اكثر من ثلثي الاسرائيليين غير راضين عن السياسة التي يتبعها نتنياهو

■ القدس ـ اف ب: جاء في استطلاع للرأي نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) الجمعة ان اكثر من ثلثي الاسرائيليين اي 68 % غير راضين عن الطريقة التي تتبعها حكومة بنيامين نتنياهو في اتخاذ القرارات.

وأظهر الاستطلاع الذي اجري على 504 اشخاص مع هامش خطأ من 4 % ، انه بعد ستة اشهر على انتخاب نتنياهو كرئيس للحكومة أعرب 23 % من الذين صوتوا له عن اسفهم لاختياره.

واعتبر حوالي 40 % من الاسرائيليين ان اداء نتنياهو كان جديا خلال هذه الفترة في حين اعتبر 58 % انه كان عكس ذلك.

وأعرب 30 % فقط من الاسرائيليين عن ارتياحهم لكيفية اتخاذ القرارات داخل الحكومة في حين أعرب 68 % عن امتعاضهم.

ولم يشرح استطلاع الرأي اسباب الامتعاض ولكن تزايدت خلال الاشهر الماضية الانتقادات لاسلوب الحكومة خصوصا قرارها المتعلق بفتح نفق تحت القسم الشرقي من مدينة القدس نهاية ايلول (سبتمبر) الامر الذي ادى الى مواجهات عنيفة بين الاسرائيليين والفلسطينيين في الاراضي الفلسطينية المحتلة اوقعت 86 قتيلا.

يذكر ان نتنياهو فاز بفارق ضئيل جدا على منافسه شمعون بيريس في الانتخابات التشريعية التي جرت في ايار (مايو) الماضي وشكل حكومة ائتلافية يمينية من الاحزاب القومية والدينية.

مليونا نسمة عدد سكان غزة بعد 15 عاما

■ رام الله ـ «القدس العربي»: توقعت دائرة الاحصاء المركزي في السلطة الوطنية الفلسطينية ان يرتفع عدد سكان قطاع غزة الى مليوني نسمة خلال الخمسة عشر عاما المقبلة.

واشارت نشرة صادرة عن الدائرة الى ان الفئة العمرية دون الـ15 عاما تشكل حاليا نصف سكان القطاع، بينما تشكل الفئة العمرية من 15 الى 45 عاما حوالي اربعين في المئة من السكان.

واوضحت النشرة ان عدد سكان قطاع غزة يبلغ الان حوالي 966 الف نسمة، في حين تبلغ مساحته 260 كيلومترا مربعا، يحتل الجيش الاسرائيلي والمستوطنات اربعين في المئة منها. وهو ما يعني واقعيا تميز القطاع بأعلى كثافة سكانية في العالم (3083 نسمة في الكيلومتر المربع الواحد).

«الأحرار» تنافس «روزاليوسف» بمتابعة قضية شيرين والشيخ عبد العزيز

هجوم ضد اليمن.. واستمرار تجاهل هروب المهدي.. وانتقاد للشيخ شعراوي.. وخلافات بين الاقباط

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الحكومية الصادرة الجمعة عن الخلافات بين امريكا واسرائيل ووصول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى القاهرة للاجتماع مع الرئيس مبارك، واستقبال مبارك وزير خارجية سلوفاكيا وتلقيه تقريرا من وزير الخارجية عمرو موسى عن رحلته الى فرنسا، ومحادثاته مع رئيسها شيراك، وبدء الحفر في قناة الشيخ زايد.

اما الاخبار الرئيسية في (الوفد) فكانت عن احتجاز الدبلوماسيين الاجانب في مقر اقامة السفير الياباني في بيرو، واستعدادات الفريق القومي لكرة القدم لمباراته الودية مع فريق رومانيا.. وفي (الاحرار) عن اعداد حصر شامل للعمالة في الشركات التي سيتم بيعها، و(الشعب) عن السودان.

واهتمت (الوفد) و(الشعب) بابراز خبر حكم محكمة النقض ببطلان نتيجة انتخابات مجلس الشعب في دائرة فارسكور بمحافظة دمياط، والتي خسر فيها الامين العام للحزب الناصري ضياء الدين داود، وقالت المحكمة ان النتيجة تم تزويرها ضده. واستمرار التحقيقات في فضائح عمارات القطامية ومدينة نصر والسويس.

واصدار محكمة الاستئناف ـ مستعجل ـ حكما بتأييد حكم قاضي التنفيذ بمحكمة الجيزة بوقف تنفيذ حكم محكمة استئناف القاهرة. التفريق بين الدكتور نصر ابوزيد وزوجته. وتعميم تجربة تحويل موتورات السيارات لاستخدام الغاز الطبيعي بدلا من البنزين والتوسع فيها في الاسكندرية بعد ان بدأت في القاهرة. وزيادة اسعار تذاكر شركة مصر للطيران بنسبة 3 % واستمرار وصول سلع شهر رمضان، وتسمم عشرات من المسنين والاطفال في دار الرعاية الاجتماعية في دمنهور بسبب اغذية فاسدة، كما قام المتطرفون في ملوي بمحافظة المنيا باغتيال جنديين من جنود الشرطة واصابة اربعة.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت عن اسرائيل ـ وسياسة رئيس وزرائها وعن بعض المشاكل الداخلية والدينية، وقضايا عربية بالاضافة لاستمرار الاهتمام الى حد ما بقضية شيرين سيف النصر وممدوح الليثي التي لا تزال تشغل اهتمام الرأي العام المصري.

شيرين وعبد العزيز

ونبدأ بقضية الفنانة شيرين سيف النصر والشيخ عبد العزيز وممدوح الليثي حيث واصلت (الاحرار) خطف الاضواء من (الوفد) في الاهتمام بها، ويبدو انها ستدخل في منافسة مع مجلة (روزاليوسف) نفسها التي فجر نائب رئيس تحريرها عادل حمودة القضية، ويوالي النشر المكثف عنها.

فنشرت (الاحرار) في صفحتها الاولى خبرا رئيسيا مع صورة لشيرين عن قيام جهاز رقابي باجراء تحريات مكثفة بشأن الاجور التي حصلت عليها شيرين من قطاع الانتاج وتميزت بها عن زميلاتها واسباب ذلك والسيارة المهداة الى الليثي. والاهم من هذا وذاك تلك القنبلة الثانية التي القاها قبضايا في بابه اليومي بالصفحة الاخيرة ونص ما كتب هو: «السيد الاستاذ محمد يوسف رئيس مجلس مدينة الاقصر تلقينا معلومات موثقة تفيد انكم قمت بالتوجه الى مطار مدينتكم لاستقبال شخصية وصفوها بانها شخصية كبيرة، وان هذه الشخصية كانت بصحبتها فنانة سينمائية وتليفزيونية مشهورة وانهما حضرا الى مدينة الاقصر للاستجمام والاسترخاء وقضاء وقت ممتع في ربوع المدينة الخالدة. وافادت مصادرنا ـ من داخل ديوان مدينة الاقصر ـ انك تلقيت اشارة رسمية من القاهرة تفيد ان شخصية مهمة تصلكم على طائرة خاصة في منتصف الليل، وان المطلوب هو اتخاذ الاجراءات اللازمة لاستقبالها وتسهيل لاجراءات اقامتها، وطبقا للمعلومات المتوافرة لدينا فان هذه الاشارة لم تتضمن اسم هذه الشخصية الكبيرة ولا طبيعة مهمتها، وطبقا لذلك توجهتم شخصيا الى المطار وبصحبتكم ضابط شرطة برتبة كبيرة، وبعض موظفي العلاقات العامة التابعة لكم، وكان من بينهم السيد محمد عباس والسيد فتحي محمد زهدي ـ الشهير باسم الحاج حسني ـ وعدد اخر من المعاونين ووقفت هيئة الاستقبال الموقرة في انتظار الطائرة الخاصة التي لست عجلاتها ارض المطار قبل منتصف الليل بلحظات، وتهادت الطائرة المباركة حتى وقفت في مواجهتكم لتفتح ابوابها ويخرج منها راكب واحد ومعه راكبة واحدة، اما الراكب فكان هو شيخ في منتصف العمر ـ ينتسب الى بلد عربي شقيق جدا ـ ولا يشغل اي منصب رسمي في بلاده ولا في اي بلد آخر. واما الراكبة فقد كانت الفنانة الشقراء الجميلة جدا والمعروفة لكم وللجميع، وهي ايضا تحمل جنسية بلد عربي شقيق وتعمل في مصر، وتبين من تحرياتنا انكم قمتم باستقبالهما والترحيب بهما، وانهما استقلا معا سيارة كانت تقف في انتظارهما امام سلم الطائرة، واتجها معا الى فندق «ايزيس» بمدينة الاقصر التي تتشرف برئاستكم لها، وقد اختلفت الاقوال حول قيامكم باصطحابهما الى الفندق بسيارة اخرى كانت تسير وراءها، لكن المؤكد انه تم استقبال حافل لهما بفندق ايزيس، وخصصوا لاقامتهما جناحا ملكيا فاخرا طراز رويال سويت، ولا نعرف على وجه التحديد هل تحقق الفندق المذكور من هويتهما ومن العلاقة الشرعية التي تربطهما؟ لكن الذي يهمنا في الامر هو مدى صحة الوقائع الاخرى، ومن هي الجهة التي كلفتكم باستقبالهما في المطار، وهل يدخل ذلك ضمن مسؤولياتكم الوظيفية؟ وما هي هذه المسؤولية الوظيفية بالتحديد، وهل انتم مكلفون بمثل هذه الاعمال، ومن هو الذي كلفكم بها، وهل هي ضمن الواجبات العامة المنصوص عليها ضمن واجبات المحافظين ومن في مستواهم، رجاء سرعة موافاتنا بمعلومات كاملة ودقيقة عن كل ذلك التزاما بحقنا في الحصول على المعلومات والاخبار طبقا لنص المادة الثامنة من القانون رقم 96 لسنة 1996 وانا منتظرون».

وكانت (روزاليوسف) قد نشرت في عددها السابق عن تنقلات شيرين وعبد العزيز في عدد من الفنادق، ومنها هذا الفندق، واشرنا الى ذلك في حينه.

ومن (الاحرار) التي اصبحت تتنافس مع (روزاليوسف) الى (الوفد) التي نشرت في صفحتها الاولى خبرا عن قيام نيابة امن الدولة العليا باستئناف التحقيق في بلاغ ممدوح الليثي ضد عادل حمودة.

وعلق على القضية اثنان من صحافيي (الوفد) اولهما اسامة هيكل الذي قال: صفوت الشريف: المحنة الاخيرة في مبنى اتحاد الاذاعة والتليفزيون يجب ان تكون نقطة تحول حاد في السياسات المتبعة داخل المبنى ويجب ان تكون السمعة الحسنة اساسا في التعيين تماما كالخبرة والاقدمية درء للشبهات وحتى لا يكون المجال خصب للشائعات وتقليل حجم الانجازات».

وكان جمال شوقي هو الثاني الذي كتب عن القضية في تعليق بعنوان «عن قضية الليثي» قال فيه عنه مكان اولى به ان ينأى بنفسه عن الشبهات وان يحترم وظيفته ويرفض التعامل مع اي جهة تنافس تليفزيون مصر حتى لو حصل على اربعة الاف جنيه فقط مقابل السيناريو. وليس اربعمئة وثمانين الف جنيه. الرأي العام في مصر حكم على هذه القضية وامام المسؤولين عن التليفزيون المصري مهمة واحدة في الايام المقبلة، الا وهي فتح ملفات قطاع الانتاج.

فالناس تريد معرفة ميزانياته ومصروفاته، ليس كرقم نهائي تتم الموافقة عليه بصفة تلقائية، بل كارقام تفصيلية. هذا حق الشعب واي صمت من المسؤولين تجاهه، معناه تجاهل حق الشعب والاستهانة به».

هذا ما جاء في (الاحرار) و(الوفد) عن هذه القضية ولم تتناولها الصحف الاخرى التي صدرت امس وهي (الشعب) لسان حال حزب العمل المعارض وصحف الحكومة الصباحية والمسائية.

شحوط وغاز

والى البواخر السياحية التي تسير في نهر النيل وتعرض عدد متزايد منها الى الشحوط بسبب قلة المياه مما سبب خسائر فادحة لشركات سياحية كثيرة تستثمر اموالا كبيرة في البواخر لسبب قلة المياه وبدء السدة الشتوية قبل موعدها، وهي قضية اثارها في (الوفد) يوم الخميس عباس الطرابيلي، وانتقد المسؤولين عن وزارة الري وطالب بتعميق المجرى ووضع علامات ارشادية وشمندورات، وعلق عليها ايضا في (احرار) الجمعة، مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار في مقاله اليومي بالصفحة الاولى، وكان عنوانه «مأساة البواخر النيلية وارتباك الحركة السياحية» قال فيه: «ولا شك ان ذلك يؤثر تأثيرا سلبيا على السياحة النيلية التي ازدهرت ازدهارا كبيرا في عهد د. ممدوح البلتاجي وزير السياحة النشط والذي لاحظ عملية شحوط السفن نتيجة انخفاض منسوب مياه النيل في بعض الاماكن واخطر بذلك د. كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء ولكن النتيجة كانت سلبية كما رأينا وقد طالب وزير السياحة منذ اوائل هذا العام بضرورة الاهتمام بالسياحة النيلية وانشاء ما تحتاج اليه من «مراسي» كاملة المرافق والخدمات بالاضافة الى تطهير المجرى الملاحي للنيل وتحديده بالشمندورات العائمة والضيئة ليلا. ولكن يبدو ان وزارة «الانقال» في سبات عميق خاصة بعد ان غاب عنها وزيرها الراحل لعل الله يفتح علينا بالمراحل الايجابية لتدعيم النهضة السياحية في البواخر النيلية حتى لا تشحط في المياه الاقليمية!!

وفي ختام المقال اود ان اقول لرئيس الوزارة ان حزب الاحرار قد لاحظ منذ اكثر من عشر سنوات ان مجرى النيل في حاجة الى التهذيب، اي التعميق واظهار الخط الملاحي وقدمت المنح الاجنبية لهذا الغرض ولكنها اختفت بعون الله بمكالست المستحية» وما زالت الامور كما هي لم تتغير.. والحال يدل على احتمال سوء المال!».

ووزارة الانقال تحريف لكلمة الاشغال ووزيرها الراحل هو المرحوم المهندس عبد الهادي راضي ـ عليه رحمة الله.

ومن مشكلة شحوط السفن النيلية الى قضية الغاز الطبيعي في مصر وتصديره للخارج، هو والبترول حيث طالب الدكتور احمد مصطفى دسوقي الخبير في البتروكيماويات بعدم تصديرهما، لان الاحتياطي سينفذ وان من الاولى والاجدى لنا اقامة صناعات داخل بلادنا عليهما.

اسلاميون وجبهة

والى الاسلاميين ومعاركهم بعضهم مع البعض، ومع الغير، فقد تم الصلح بين جبهة علماء الازهر وبين رئيس جامعة الازهر الدكتور احمد عمر هاشم، وكانت قد نشبت معركة بينهما، عندما نشرت الصحف تصريحات على لسان احمد عمر هاجم فيها اعضاء الجبهة وقلل من شأنهم، فرد عليه الامين العام للجبهة الدكتور الشيخ يحيى اسماعيل، في الشعب، وبدلا من اشتعال المعركة بينهما واستمرارها، فقد اسرع البعض بالسعي للصلح بين الطرفين، ونشرت (الشعب) في عددها الصادر الجمعة بيانا ارسله اليها رئيس الجبهة الدكتور محمد عبد المنعم البري اعلن فيه نفي الدكتور احمد عمر ما نشرته الصحف على لسانه، ونص البيان هو: «بناء على مقابلتنا للسيد الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر وما ابداه فضيلته من نفي لما نشر عنه في بعض الصحف من كلام يتعلق بجبهة علماء الازهر وانه يكن لعلماء الازهر الشريف كل تقدير واجلال ويحترم جميع العلماء ويدعو الى احترامهم ومحبتهم، وبناء على ما اتضح، فان جبهة علماء الازهر الشريف تربأ باسمه ان يزج في مثل هذه الترهات وترفع الجامعة ورئيسها وجبهة علماء الازهر عن مجال المهاترات الصحافية كما انها لا تنفي ما نشر بان الجبهة طالبت باستقالة السيد الاستاذ الدكتور رئيس الجامعة ومثل هذه الترهات لم ترد على لسان احد من مجلس ادارة الجبهة ولا من المنتسبين اليها. وقد ارسل فضيلة السيد الدكتور رئيس الجامعة نفيا لما نسب لسيادته في حينه ومرفق صورته ولم ينشر. وفي الختام فان جبهة علماء الازهر الشريف ما اشهرت رسميا الا لخدمة الاسلام والعلم والعلماء كما انها ترجو من ضمير الاعلام ان يحافظ على وحدة الامة وجمع صفها ونشر ما ينمي الروابط السامية ومن هذا المنهج فالجبهة مع مشيخة الازهر ومع رئاسة الجامعة وما تفرع عنهما داخل مصر وخارجها يد واحدة لخدمة الامة الاسلامية والوطن فيما يعود عليها بالخير والتقدم، والله الموفق والهادي الى سواء السبيل».

وبمناسبة جبهة علماء الازهر، فقد نشرت جريدة (النور الاسلامية) في عددها الصادر يوم الاربعاء الماضي حديثا مع امينها العام الدكتور الشيخ يحيى اسماعيل، اجراه معه ياسر محمد الصادق اعطى فيه نبذة عن الجبهة وما قامت به منذ انشائها في عام 1946، وحتى زماننا هذا، ومنها قوله «اهم القضايا التي تصدت لها الجبهة هي الزعم بان الاحداث التاريخية في القرآن، احداث ادبية لا يعيبها ان يكون او لا يكون لها في ظل الواقع. وهو ما ردده طه حسين عن استاذه المستشرق مار جليوث. فقدمت الجبهة في هذا الوقت بياناتها لمشيخة الازهر الشريف ولجهات القضاء الرسمي. وكان لموقفها اثر واضح في تراجع طه حسين عن موقفه فيما بعد».

وهنا يثبت ان بعض المنتمين للتيار الاسلامي وبعض المشايخ الذين يتهمون الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر بانه كان يحارب الاسلام، انهم يفترون على الله الكذب. لان الجبهة استمرت تمارس عملها في عهده دون توقف هي وغيرها، بل ازداد نفوذ علماء الدين للدرجة التي كانوا يوقفون فيها طبع اي كتاب وهو ما حدث مع رواية نجيب محفوظ «اولاد حارتنا» ومنع عرض اعمال مسرحية مثل الحسين شهيدا للمرحوم عبد الرحمن الشرقاوي.

وبمناسبة بعض المشايخ، فقد تعرض اشهرهم وهو الشيخ محمد متولي الشعراوي، الى انتقاد حاد من عادل حمودة نائب رئيس تحرير مجلة (روزاليوسف) في الحديث الذي نشرته (الاحرار) له يوم الخميس واجراه معه احد محرريها وهو سليم عزوز. فقال ردا على سؤال عن الاتهامات الموجهة الى (روزاليوسف)، بانها تهاجم رجال الدين باعتبارهم رموز الاسلام: «عندما يأتي الشيخ الشعراوي في (الاخبار) ويقول انه مع مؤتمر السكان وفي (الشعب) و(الوفد) يقول انه ضده ويصادف ان الرأيين ينشران في يوم واحد.. تصدق من.. كم انا اريد ان اسأل هل في الاسلام رجل دين هل في الاسلام كهنوت؟!.. هل في الاسلام وساطة بين العبد وربه. نحن نحترمهم كعلماء ونجلهم ايضا ولكننا نختلف مع تناقضاتهم، عندما يأتي احدهم ويقول ان نقل الاعضاء حرام وان العلاج حرام وتدخل في مشيئة الله ثم يذهب لاجراء جراحة، عندما يهاجم الاقباط ثم يجري له طبيب مسيحي عملية جراحية ويقول ان المسيحيين كويسين هل يسمى نقدي لمن يفسر الدين حسب مواقفه الشخصية هجوما على الاسلام.. انا اختلفت مع مواقف رجال الدين المدنية وليست الدينية».

والذي هاجم الاقباط والعمليات الجراحية ثم اجرى عملية جراحية على يد طبيب مسيحي هو الشيخ الشعراوي.

صيام الاقباط

وبمناسبة مهاجمة الشعراوي للاقباط واجراء عملية جراحية على ايديهم. فسننتقل الى خلافات الاقباط فيما بينهم حول الامور الدينية، حيث استمر القس ابراهيم عبد السيد راعي كنيسة مار جرجس بحدائق المعادي بالقاهرة، بالمطالبة بادخال تعديلات على احتفالات الكنيسة القبطية الارثوذكسية بعيد الميلاد، وايام الصيام التي قال انها كثيرة جدا، وكان مقاله في صفحة الرأي للشعب في (الاخبار) بعنوان (لماذا لا نحتفل بعيد الميلاد في اول يناير) وقال فيه (تمارس كنيستنا القبطية الارثوذكسية هذه الايام صوم الميلاد الذي يبدأ كل عام في 25 او 26 من تشرين الثاني (نوفمبر) وينتهي ليلة 7 كانون الثاني (يناير) التالي للاحتفال بعيد الميلاد المجيد طبقا للتقويم الشرقي، بينما تكون الكنائس الغربية قد سبق لها الاحتفال به يوم 25 كانون الاول (ديسمبر) بما يفسره البعض بانه خلاف عقيدي بين المؤمنين بالدين السماوي الواحد، ويتراوح عدد ايام اصوامنا القبطية الارثوذكسية بين 179 يوما و209 ايام في كل سنة، اي ما بين نصف السنة وثلثيها مما جعل الكثيرين لا يمارسون هذه الاصوام كما ينبغي او يمارسونها كطقس متوارث يؤدونه بغير احساس حقيقي للمفاهيم العميقة التي شرعت من اجلها او على سبيل العادة الاجتماعية المتواترة تؤدى بمجرد تغيير الاطعمة بلا انقطاع حقيقي عن الطعام والشراب وبلا توبة حقيقية عن الخطايا او قمع فعلي للشهوات الجسدية او تدريب صحيح على الفضائل الروحية بعد ان صارت الاصوام عسرة التنفيذ فلا يكترثون بها ولا يلتزمون بعدد ايامها، لا لمجرد العصيان والتمرد، بل في الحقيقة للعجز في قوة احتمالها للظروف القاسية التي يعرفها الجميع في زماننا الرديء».

فتوى عبد الناصر

وعودة مرة اخرى الى مشايخ المسلمين ونختار من بينهم الشيخ جمال عبد الناصر وفتواه في جريدة (المساء) ردا على سؤال بماذا يدخل الانسان في الاسلام؟ فقال: «يدخل الانسان في الاسلام بالشهادتين فمن اقر بهما بلسانه فقد دخل في الاسلام واجريت عليه احكام المسلمين والدليل على ذلك ان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يقبل الاسلام ممن اقر بالشهادتين ولا ينتظر حتى يأتي وقت الصلاة، او حول الزكاة او شهر رمضان حتى يؤدي هذه الفرائض ثم يحكم له بالاسلام، ويكتفي منه بالايمان بها، حديث اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن البخاري وغيره انه قتل رجلا شهر عليه السيف، فقال «لا اله الا الله» فانكر عليه صلوات الله عليه اشد الانكار وقال واقتلته بعد ما قاله «لا اله الا الله» فقال: انما قالها تعوذا من السيف؟».

من الشيخ عبد الناصر الى خالد الذكر الزعيم عبد الناصر الذي تعرض الى هجوم عنيف من الوفدي المستشار مرسي الشيخ في مقال له بـ(الوفد) بعنوان «انهيار العمارات والنظام وفساد المحليات» كرر فيه الاتهامات لخالد الذكر الذي توفي من خمسة وعشرين سنة بانه المسؤول عن انهيار العمارات وتزوير انتخابات المجالس المحلية التي ستتم بعد شهور من الان.

لماذا؟ يقول الشيخ «وقد ساد الاستبداد على ادوات ودواليب حكم عبد الناصر فلم يكن هناك صوت يعلو على صوته وكلمته ورؤيته هي الواجبة الاحترام دون مناقشة وقد استغل عبد الناصر الكاريزما السياسية التي يتمتع بها في السيطرة على مقاليد الحكم فكان هو القائد الاعلى للجيش والشرطة ومجلس قيادة الثورة والرئيس الاعلى للقضاء ولجان تصفية الاقطاع وقام بتعيين صغار الضباط في جميع المواقع الوزارية فكان الصاغ وزيرا للتربية والتعليم والنقيب وزيرا لكذا.. وعين ضباط الصف مشرفين على شركات القطاع العام والمؤسسات الحكومية وكانت لهم الكلمة العليا».

جبال اليمن

والى القضايا العربية حيث تعرض خالد الذكر جمال عبد الناصر للهجوم مرة ثانية وفي نفس الصفحة ـ السابعة ـ من الدكتور مدحت خفاجي لكنه لم يتعرض له لوحده وانما تعرض معه نظام الحكم في اليمن. قال خفاجي: «حلقت بنا الطائرة فوق جبال اليمن القاحلة، ونظرت من النافذة على تلك الجبال بعناية، لعلي ارى بقايا من احتياطي الذهب المصري الذي القاه الطيارون المصريون على تلك الجبال اثناء حرب اليمن، لشراء ولاء القبائل اليمنية. وكانت اخر حكومة للوفد في الفترة من سنة 1950 الى 1952، قامت بشراء ثلاثمئة طن من الذهب من امريكا لدعم الجنيه المصري «ثمنها الان 13,5 مليار جنيه». وقد بدد نظام حكم عبد الناصر كل احتياطي الذهب على جبال اليمن، ولا تجد الان في مخازن البنك المركزي المصري، حيث كان يوجد الذهب الا مياه رشح المجاري في البدروم. وللاسف، وجدنا ان نظام الحكم شموليا ايضا مثل باقي الدول العربية ويوجد له ديكور من احزاب المعارضة ايضا. ويقوم النظام بتزوير الانتخاب كما هو في مصر، كأنما يوجد من يحرك الاحداث من وراء ستار لمصلحته. ويعتبر وجود الحكومات الشمولية في المنطقة جزءا من المخطط الصهيوني لاضعاف رد فعل الدول العربية ضد وجود اسرائيل، لان النظام الشمولي يضعف الدولة اقتصاديا، وذلك لانه لا يوجد من يحاسب القائمين على النظام، فيقومون بسلب ونهب اموال الامة وتحويلها الى الخارج. وعندما يضعف اقتصاد الدولة، تتحول الى دولة ضعيفة مدينة ومتسولة تستجدي الهبات والاعانات ولا تستطيع الوقوف امام العدو الصهيوني الرابض على حدودها».

وكان خفاجي مدعوا الى مؤتمر مقاومة تطبيع العلاقات مع اسرائيل، واذا كان قد اعتاد الصاق مختلف الاتهامات دون سند الى خالد الذكر فلا اعرف من اين جاء بحكاية تزوير الانتخابات في اليمن وهو ما لم تقل به احزاب المعارضة اليمنية، ولان هذه الانتخابات خضعت لرقابة هيئات ومنظمات امريكية واوروبية اشادت بها، وكانت اليمن اول دولة عربية تجري انتخابات نيابية تحت رقابة دولية، وقد تعمدت الصحف المصرية بشكل عام تجاهلها وقتها، ومنها (الوفد) رغم انها تطالب بنفس ما قامت اليمن بتطبيقه، اي اشراف او رقابة دولية على الانتخابات، ولكن يبدو ان هناك من يستكثرون على اليمنيين ان يكون لهم السبق علينا.

السعودية

ومن اليمن الى جارتها الشمالية والشرقية المملكة العربية السعودية والتي اشاد بها وبعلاقاتها مع مصر سمير رجب في (الجمهورية) فقال «ما دامت الظروف مهيأة لكي تزدهر العلاقات المصرية ـ السعودية اكثر، واكثر فان المسؤولية تفرض على الشعبين ان يقفوا بحسم وصلابة امام اية محاولات رخيصة تستهدف تعكير المياه لان التجارب اثبتت عبر التاريخ الطويل.. ان رابطة الدم.. يستحيل ان تنفصم ابدا».

العراق

لكن يبدو واضحا ان رابطة الدم انفصلت نهائيا بين محمد الحيوان، وبين العراقيين لانه استمر في دعوته التي ينفرد به دون الناس في العالم اجمع من استمرار الحصار على الشعب العراقي لانه يستاهل، وسبق ان كتب ذلك مرارا ليس بالنسبة للعراق فقط وانما بالنسبة للشعبين الليبي والسوداني ايضا لان هذه شعوب رضيت بحكامها، فقال في (الوفد) «انها تدفع ثمن اخطاء هتلر حتى اليوم، ونحن ندفع ثمن اخطاء عبد الناصر وعلى شعب العراق ان يدفع».

السودان

اخيرا.. الى البلد العربي الذي قد يتعرض للحصار، وهو السودان الذي خصصت الشعب عناوينها الرئيسية في الصفحة الاولى له، وكانت اشارة الى ما ورد في مقال المعارض السوداني المستقل محمد عبد الرحمن التي كتبها في (الوفد) واعادت (الشعب) نشرها وكنا قد اشرنا اليها وان كانت (الشعب) قد نشرت مع المقال صورة لجنود سودانيين يسيرون في طابور عرض عسكري وعلقت على الصورة قائلة «قوات الجيش السوداني المنتصرة ترفع علم السودان».

وفي الصفحة الاولى ايضا نشرت (الشعب) خبرا مطولا عن مناقشة مجلس الامن الحصار على السودان كما نشرت تحقيقا اخر كتبه مجدي جمال عرفة عن هروب الصادق المهدي من السودان الى اريتريا.

ابرز احداث العالم العربي خلال العام 1996

أول انتخابات عامة في الأراضي الفلسطينية ..فوز اليمين الاسرائيلي في الانتخابات .. شلل عملية السلام

انفجار صهريج مفخخ في قاعدة الخبر الجوية الأمريكية في السعودية.. والعراق يبدأ تصدير النفط مقابل الغذاء

■ باريس ـ اف ب: في ما يأتي ابرز الأحداث التي شهدها العالم العربي سنة 1996:

20 كانون الثاني (يناير) فلسطينيا: أول انتخابات عامة في الأراضي الفلسطينية. وقد انتخب زعيم منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات رئيسا للسلطة الوطنية الفلسطينية بنسبة 87,1 في المئة. وحصدت حركة فتح التي يتزعمها ثلاثة أرباع المقاعد الـ 88 في مجلس الحكم الذاتي (التشريعي).

23 شباط (فبراير) العراق: مقتل صهري الرئيس العراقي صدام حسين، حسين كامل حسن وشقيقه، على أيدي أفراد عائلتهما، بعد ثلاثة أيام من عودتهما الى العراق. وكانا انشقا ولجآ الى الأردن في 8 آب (أغسطس) 1995. وتعتقد المعارضة أن سلطات بغداد تقف وراء اغتيال الشقيقين.

25 شباط (فبراير) الى 4 آذار (مارس) اسرائيل: أربع عمليات انتحارية في القدس وعسقلان (جنوب) وتل ابيب، نفذت معظمها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) المعارضة لاتفاقات السلام، وأدت هذه العمليات الى سقوط 63 قتيلا.

27 شباط (فبراير) سورية ـ اسرائيل: جولة جديدة من مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل في واي بلانتايشن (بالقرب من واشنطن) من دون التوصل الى أي اتفاق. وشكلت هذه الجولة آخر اجتماع سوري اسرائيلي هذه السنة.

13 آذار (مارس) الشرق الأوسط: مصر تستضيف قمة لمكافحة الارهاب في شرم الشيخ، بهدف اعادة اطلاق عملية السلام التي إثرت فيها سلبا سلسلة العمليات الانتحارية في اسرائيل.

وغابت عن القمة سورية التي تسير مفاوضاتها مع اسرائيل ببطء منذ اطلاق عملية السلام في مدريد عام 1991.

16 آذار (مارس) جزر القمر: انتخاب محمد تقي عبد الكريم رئيسا، خلفا لمحمد جوهر الذي أزيح من السلطة بعد محاولة الانقلاب في أيلول (سبتمبر) 1995. وفي تشرين الأول (اكتوبر)، تم اعتماد دستور جديد للبلاد، ذي طابع اسلامي، يعتمد نظام اللامركزية الادارية.

11 ـ 26 نيسان (أبريل) لبنان: عملية «عناقيد الغضب»، الطيران الاسرائيلي يشن سلسلة غارات على لبنان بهدف وضع حد لاطلاق حزب الله اللبناني صواريخ كاتيوشا على شمال الدولة العبرية. وأدت هذه العملية الى سقوط 175 قتيلا و351 جريحا، بينهم 103 لبنانيين قتلوا بسبب سقوط قذائف على معسكر للامم المتحدة في قانا. وانتهت العملية باتفاق على وقف اطلاق النار تعهدت بموجبه كل من اسرائيل وحزب الله عدم التعرض للمدنيين على جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

18 نيسان (ابريل) مصر: مقتل 18 يونانيا في الهجوم الأعنف الذي شهدته مصر على السياح فيها.

وتبنت الجماعة الاسلامية هذا الهجوم، وأكدت أنه كان يستهدف سياحا يهوداء.

24 نيسان (أبريل): فلسطينيا: منظمة التحرير الفلسطينية تلغي من ميثاقها الوطني البنود التي لا تعترف بحق اسرائيل في الوجود، واضعة بذلك حدا لكفاحها المسلح ضد الدولة العبرية الذي دام 32 عاما.

27 نيسان (أبريل) الجزائر: خطف سبعة رهبان فرنسيين من دير في المدية (جنوب غرب الجزائر العاصمة)، أحد معاقل الاسلاميين. وعثر على جثث الرهبان السبعة في 30 أيار (مايو)، بعد أسبوع من اعلان الجماعة الاسلامية المسلحة اغتيالهم.

5 أيار (مايو) الجزائر: الرئيس الامين زروال يعلن اجراء انتخابات تشريعية قبل منتصف 1997. بعد عقد مؤتمر وطني وتنظيم استفتاء على تعديل الدستور وتعديل قانون الأحزاب.

20 أيار (مايو) العراق ـ الامم المتحدة: بغداد والامم المتحدة تتوصلان الى اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي يتيح للعراق تصدير نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة أشهر لشراء مواد غذائية وأدوية. ودخل الاتفاق حيز التنفيذ في كانون الأول (ديسمبر)، اذ عاود العراق تصدير نفطه بعد توقف دام ستة أعوام.

29 أيار (مايو) اسرائيل: انتخاب الزعيم اليميني بنيامين نتنياهو رئيسا للوزراء، خلفا لزعيم حزب العمل شمعون بيريس. ويقوم برنامج نتنياهو على اعادة اطلاق الاستيطان ورفض فكرة قيام دولة فلسطينية وأي تفاوض في شأن القدس.

22 ـ 23 حزيران (يونيو) القمة العربية: القاهرة تستضيف القمة العربية الاولى منذ ست سنوات. وقد عقدت خصوصا لاتخاذ موقف مشترك من رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتنياهو. وكرست هذه القمة التقارب بين الرئيسين السوري حافظ الأسد وشقيقه اللدودين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والعاهل الاردني الملك حسين.

25 حزيران (يونيو) السعودية: انفجار صهريج مفخخ في قاعدة الخبر الجوية الأمريكية، بالقرب من الظهران (شرق)، يؤدي الى مقتل 19 عسكريا أمريكيا وجرح أكثر من 300 شخص. ورفضت الرياض الادلاء بأي معلومات عن التحقيق الجاري حول هذا الاعتداء.

1 آب (أغسطس) الصومال: مصرع الجنرال محمد فرح عيديد، أحد أبرز زعماء الحرب الصوماليين، على اثر معارك في مقديشو. خلفه ابنه حسين.

1 ـ آب (اغسطس) الجزائر: اغتيال أسقف وهران للمونسنيور بيار كلافيري، مما رفع عدد رجال الدين المسيحيين الذين اغتيلوا في الجزائر الى 19 منذ 1993.

18 ـ آب (اغسطس) لبنان: أولى المراحل الخمس من الانتخابات النيابية اللبنانية، الثانية بعد انتهاء الحرب، والتي فاز بنتيجتها بالعدد الأكبر من مقاعد مجلس النواب الـ 128 مرشحون مقربون من السلطة الموالية لسورية.

3 ـ 4 أيلول (سبتمبر) العراق: واشنطن تنفذ عملية «ضربة الصحراء»، ردا على الهجوم الذي شنته بغداد على كردستان اثر المواجهات بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديموقراطي الكردستاني، وتوصل الفصيلان الكرديان الى اتفاق لوقف اطلاق النار بينهما في 23 تشرين الأول (أكتوبر).

16 ـ 17 أيلول (سبتمبر) الاردن: اضطرابات هزت اربع مدن في جنوب الأردن في أعقاب قرار حكومي برفع سعر الخبز. ووجه الاردن اصابع الاتهام الى العراق بالوقوف وراء هذه الاضطرابات، وشن حملة اعتقالات في صفوف حزب البعث الاردني.

24 أيلول (سبتمبر) اسرائيل: السلطات الاسرائيلية تفتح ممرا جديدا في النفق المحاذي للمسجد الأقصى في القدس. وأدى ذلك الى اضطرابات في الاراضي الفلسطينية ما بين 24 أيلول (سبتمبر) و27 منه، أسفرت عن سقوط 86 قتيلا، بينهم 70 فلسطينيا.

11 ـ 2 تشرين الأول (أكتوبر) الشرق الأوسط: الرئيس الأمريكي بيل كلينتون يجمع في واشنطن رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات والعاهل الاردني الملك حسين لانقاذ عملية السلام في الشرق الأوسط. ولم يتوصل الاسرائيليون والفلسطينيون الى أي اتفاق، وخصوصا في شأن الخليل، آخر مدينة كبرى في الضفة الغربية لا تزال اسرائيل تحتلها. وكان من المفترض ان ينسحب الجيش الاسرائيلي من القسم الأكبر من مدينة الخليل في آذار (مارس) طبقا لاتفاقات توسيع الحكم الذاتي المبرمة في أيلول (سبتمبر) 1995.

7 أتشرين الأول (أكتوبر) الجزائر: اغتيال 38 مدنيا في منطقة الأغواط (جنوب). وهذه المجزرة هي واحدة من أكبر المجازر ضد المدنيين منذ شباط (فبراير) 1992. وتشير التقديرات الغربية الى أن 50 ألف قتيل سقطوا في الجزائر منذ ذلك التاريخ.

7 أتشرين الأول (أكتوبر) الكويت: انتخابات تشريعية في الكويت، هي الثامنة في تاريخ الكويت، فاز بنتيجتها الاسلاميون بنحو 16 مقعدا، والموالون للحكومة بنحو 30. وانتخب احمد السعدون مجددا رئيسا لمجلس الامة الجديد، بـ30 صوتا مقابل 29 لمنافسه جاسم الخرافي. وتشكلت حكومة من 14 وزيرا، من بينهم سبعة وزراء جدد.

16 أتشرين الأول (أكتوبر) اسرائيل ـ فلسطينيا: مفاوضات فلسطينية اسرائيلية في طابا (مصر) في شأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل (الضفة الغربية) بمشاركة المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس.

19 ـ 25 تشرين الأول (أكتوبر): جولة للرئيس الفرنسي جاك شيراك في الشرق الاوسط شملت اسرائيل والأراضي الفلسطينية والاردن ولبنان ومصر.

28 أتشرين الأول (أكتوبر) الاتحاد الاوروبي ـ الشرق الاوسط: عين وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي سفير اسبانيا لدى اسرائيل ميغيل انخيل موريتانوس موفدا خاصا لاوروبا في الشرق الاوسط.

وقام موريتانوس بجولته الأولى في المنطقة في كانون الاول (ديسمبر).

122 تشرين الأول (أكتوبر) قطر: امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني يعين ابنه الثالث جاسم (18 عاما) وليا للعهد، بعد مصالحة داخل العائلة المالكة بين الشيخ حمد ووالده الشيخ خليفة.

وعين امير قطر بعد ايام اخاه غير الشقيق الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني رئيسا للوزراء، وهي المرة الاولى يتم الفصل بين مهام أمير البلاد ومهام رئيس الحكومة.

12 تشرين الثاني (نوفمبر) الشرق الاوسط: القاهرة تستضيف المؤتمر الثالث للتنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا بحضور اكثر من اربعة الاف مسؤول ورجل اعمال من مختلف انحاء العالم اجتمعوا لبحث «تطوير مناخ الاستثمار» في ظل تعثر عملية السلام. وتغيب عن المؤتمر سورية ولبنان.

27 تشرين الثاني (نوفمبر) لبنان: نالت حكومة رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري الثالثة ثقة مجلس النواب اللبناني بأكثرية 102 من اصل 128 صوتا. وقد حضر الجلسة 121 نائبا، حجب 19 منهم الثقة عن الحكومة ابرزهم النواب الاصوليون، وضمت الحكومة 11 وزيرا جديدا، لكنها لم تشهد تغييرا اساسيا في الحقائب الرئيسية.

28 تشرين الثاني (نوفمبر) الجزائر: وافق الجزائريون بنسبة 84,60 في المئة على مشروع التعديل الدستوري، خلال استفتاء تميز بنسبة اقتراع عالية. ويكرس مشروع التعديل الاسلام دينا للدولة، ويهدف خصوصا الى حظر الأحزاب الاسلامية والى تعزيز سلطات الرئيس الامين زروال.

وشككت المعارضة في هذه النتائج.

2 كانون الأول (ديسمبر) ليبيا (مصر): اجرى الرئيس المصري حسني مبارك محادثات في طرابلس مع الزعيم الليبي معمر القذافي تناولت عملية السلام في الشرق الاوسط.

3 كانون الأول (ديسمبر) الامارات ـ سياسة: اعاد المجلس الاعلى الاتحادي انتخاب الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (79 عاما) رئيسا لدولة الامارات العربية المتحدة لولاية جديدة من خمس سنوات.

7 ـ 9 كانون الأول (ديسمبر) مجلس التعاون الخليجي: عقد مجلس التعاون الخليجي قمته الـ 17 في الدوحة، بغياب البحرين التي قاطعت القمة بسبب نزاعها الحدودي مع قطر. وتبنى المجلس موقفا متشددا ازاء ايران التي اتهمها بنشر صواريخ ارض ـ ارض بعيدة المدى في الخليج، واعتبر ان تدخل دول الجوار في شؤون العراق الداخلية يشكل تهديدا للامن والسلام الدوليين.

واكد ان «استمرار اسرائيل في سياسات المماطلة وانتهاك الاتفاقات» قد تضطر دول المجلس «الى اعادة النظر في الخطوات المتخذة تجاه اسرائيل في اطار العملية السلمية».

10 كانون الأول (ديسمبر) العراق ـ الامم المتحدة: ضغط الرئيس العراقي صدام حسين على زر التشغيل في محطة الضخ الاولى في كركوك (شمال العراق) ايذانا بمعاودة تصدير النفط العراقي بعد توقف ستة اعوام، تنفيذا لاتفاق «النفط مقابل الغذاء» مع الأمم المتحدة.

10 كانون الأول (ديسمبر) قطر: امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني التقى في روما والده الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني بعدما كان اطاحه في حزيران (يونيو) 1995.

11 كانون الأول (ديسمبر) السودان ـ معارضة: أعلن رئيس الوزراء السوداني السابق الصادق المهدي انه غادر السودان سرا الى اسمرة مع «عدد كبير» من رجال المعارضة، واكدت وزارة الداخلية السودانية مغادرة المهدي منزله في مدينة ام درمان.

11 كانون الأول (ديسمبر) اسرائيل: هجوم نفذه ثلاثة فلسطينيين على سيارة عائلة اسرائيلية، قرب مستوطنة بيت ايل اليهودية شمال رام الله في الضفة الغربية، ادى الى مقتل الأم وواحد ابنائها البالغ الثانية عشرة من عمره، وجرح خمسة آخرين من افراد العائلة. واتهمت اسرائيل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش بالوقوف وراء الهجوم.

12 كانون الأول (ديسمبر) العراق: تعرض عدي، النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين، لاعتداء في حي المنصور في بغداد ادى الى اصابته بجروح. واعلن حزب الدعوة الاسلامية العراقي الشيعي المعارض مسؤوليته عن الاعتداء، وكذلك فعل تجمع افراد عشائر الدليم. وظهر عدي بعد ايام على التلفزيون العراقي وهو مستلق على سريره في مستشفى ابن سينا، واتهم ايران من دون ان يسميها بانها تقف وراء الاعتداء.

16 كانون الأول (ديسمبر) الولايات المتحدة ـ لبنان: انعقاد مؤتمر «اصدقاء لبنان» في واشنطن بمشاركة 30 دولة، اضافة الى الاتحاد الاوروبي وسبع مؤسسات مالية دولية. وتعهدت الاسرة الدولية بدفع اكثر من ثلاثة مليارات دولار مساعدة للبنان في جهوده لاعادة الاعمار بينها مليار دولار يستحق فورا.

عمال عراقيون في حوض الشحن في ميناء البكر استعدادا لحركة النفط تمشيا مع قرار الامم المتحدة النفط مقابل الغذاء (رويتر)

وثيقة فلسطينية تبين استعداد السلطة لأسوأ الاحتمالات

عرفات يسعى للتزود بأسلحة وصواريخ في انتظار المواجهة الشاملة

■ الجمهور الفلسطيني مستعد ومهيأ للنضال للقيل ضد اسرائيل. كل يوم تنشر وسائل الاعلام العربية انباء عن توسيع المستوطنات ومصادرة الاراضي واعمال تجاوزية من المستوطنين ـ وذلك من اجل تسخين الجو وخلق تضامن جماهيري عشية المواجهة.

وقبل عشرة ايام صدرت «اوامر الساعة» من قبل عثمان ابو غربية مساعد عرفات في التوجيه السياسي، والامر موجه الى كل الضباط والمسؤولين عن التوجيه السياسي في قوات الامن الوطني، الشرطة، والدفاع المدني ولجهزة الامن، فيما يلي نصه:

«لا بد من التأكيد على خطورة الوضع الذي نحن فيه. علينا ان نستعد لمواجهة كل الاحتمالات، بما في ذلك الاسوأ. علينا ان نكون مستعدين وان نتسلح بكل الاسلحة والجاهزية لمواجهة هذه الاحتمالات. لا مناص من الاشارة بأننا لا نتوقع اي فائدة من حكومة الاحتلال الراهنة وقوات الاحتلال عموما. علينا ان نرى ونتنبه ان تحريك القوات العسكرية (الاسرائيلية) لم يكن عبثا وتجنيد الدبابات لم يتم بدون التفكير بامكانية استخدامها. من هنا علينا ان نخطط على كل الاصعدة كي لا نباغت.

ان مصير شعبنا ووطننا ومصير كل واحد منا مرتبط بمجالين الاول اجراء كل الاستعدادات لمواجهة الاحتمالات الاسوأ، والثاني محاربة كل الظواهر السلبية داخل شعبنا والحرص على وحدة الشعب.

هذه الامور يجب ان نعبر عنها بتنفيذ مهام كل القادة في كل الوحدات.. على كل ضباط التوجيه السياسي البدء بحملة تثقيف وتربية على كل المستويات من اجل زيادة الحافزية والرغبة الذاتية لتحسين الاداء لدى كل الضباط والجنود بكل المعاني».

في يوم الاحد الاخير عقد عرفات جلسة طويلة مع اعضاء قيادة فتح في الضفة الغربية وقطاع غزة وذلك لرسم معالم للرحلة المقبلة من النضال. وقد توصل عرفات ورجاله الى استنتاج بأنه بعد اخلاء الخليل لن يوافق نتنياهو على منح شيء. وستكون هناك ضرورة لاجباره على مواصلة تطبيق الاتفاقيات. وفي ضوء نجاح المعارك في ايلول (سبتمبر) بدأ عرفات التخطيط للجولة المقبلة.

يسود الاعتقاد في اجهزة الامن ان عرفات يريد الوصول الى المواجهة المقبلة جاهزا بصورة افضل. انه يريد مثلا الحصول على سلاح افضل يمكنه من مواجهة الدبابات والمروحيات. والتسلح بالصواريخ، رغم محدودية ذلك، هو جزء من الاستعدادات.

وفي اطار الاستعدادات تجري دورات تأهيل لسكان مناطق الحكم الذاتي في تقديم الاسعاف الاولي. ومؤخرا جرت حملتان لجمع التبرعات لصالح ترميم غرف الطوارئ في مستشفيات رام الله والخليل من اجل ان تستطيع استيعاب الجرحى اثناء حالات الطوارئ.

ويعد عرفات مواجهة يتمتع خلالها بقدرة سيطرة على كل النشاطات الشعبية. وفي المواجهة من المفروض ان يشارك اقل عدد من الجنود واكثر عدد من المدنيين، من اجل خلق طابع الانتفاضة الشعبية.

وقبل نحو شهرين تقرر ان يكون مبرر المواجهة المقبلة هو الاستيطان. ويقول مروان البرغوثي امين سر اللجنة الحركية العليا لفتح في الضفة الغربية «اعلنا عن عام 1997 بأنه عام مكافحة المستوطنات تحت شعار: الدفاع عن الارض ـ المواجهة مع المستوطنين».

وقد تم رسم خطوط النضال بصورة منظمة بمشاركة عدد من وزراء الحكومة الفلسطينية وعدد من الاطر الجماهيرية. وبدأ ذلك كما هو واضح بالاعلام حيث بدأ الراديو والتليفزيون بث تقارير كثيرة في موضوع الاستيطان، الذي وصفه بانه سرطان في قلب الوطن، واستوعب الجمهور الشعار الجديد «لا سلام مع المستوطنات». وادت وزارة الاعلام الفلسطينية دورها من خلال الشريط التليفزيوني في الموضوع 52 دقيقة الذي يوثق افادات الفلسطينيين الذين صودرت اراضيهم ومن ناحية اخرى تصريحات متطرفة للمستوطنين.

وعلى الصعيد العملي اقامت السلطة الفلسطينية لجانا للنضال ضد الاستيطان، وثمة لجان اقليمية ولجنة رئيسية اسمها اللجنة الوطنية الاسلامية للدفاع عن الارض. ويقول لؤي عبدة من نابلس مركز نشاطات اللجنة في نابلس «وزعنا 25 الف غرسة، نصفها اشجار فواكه والنصف الآخر اشجار حرشية، من اجل زراعتها على الاراضي المعرضة للمصادرة. وقد اعلن الاردن انه سيتبرع لنا بمليون غرسة على الاقل، لزراعتها في الضفة الغربية وقطاع غزة». وقد تلقى اصحاب الاراضي تعليمات بتسييج الاراضي وفلاحتها. في كل مكان يوجد فيه خطر بمصادرة الاراضي ستجري مظاهرات واعتصامات.

وفي الاسابيع الاخيرة جرت نشاطات احتجاج منظمة في المزرعة اليوغسلافية في غور الاردن. وشارك في المظاهرة عبد الجواد صالح وزير الزراعة الفلسطيني ودعيت وسائل الاعلام لتخليد اصحاب الارض الذين استلقوا عليها ليوقفوا الجرافات الاسرائيلية باجسادهم.

وفي يوم الاثنين المقبل دعيت وسائل الاعلام ثانية لتوثيق احتفال باقامة «صندوق الارض» الصندوق القومي الفلسطيني الذي سيقام في مبنى بلدية البيرة. وسيجند الصندوق الاموال التي ستستثمر في تطوير الاراضي الزراعية او الاسكان «لا نستطيع ان نشن حربا ونحتل المستوطنات قال لؤي عبدة «كل ما نستطيع فعله هو الخروج للتظاهر والهتاف» «لا سلام مع المستوطنات. نحن لا نريد جيشا نحن نريد شعبا. ووقت الضرورة نستطيع ان نحافظ على انفسنا. مثلا بالحجارة. لقد اكتسبنا تجربة من ايام الانتفاضة».

والكفاح ضد المستوطنات يندمج مع النضال من اجل الخليل الذي في اطاره اقام عرفات لجنة انقاذ البلدة القديمة التي يقف على رأسها وزير المواصلات علي القواسمي. والمعركة الجديدة هي معركة النضال من اجل فتح الجامعة التي اغلقت بأمر عسكري بعد العمليات في القدس وتل ابيب.

وفي الاسبوع الاخير جرت مظاهرات للطلاب ويعتقد الجيش ان هذه المظاهرات موجهة من قبل السلطة الفلسطينية. وتقول مصادر عسكرية نحن نخشى من تدهور الوضع، فاذا رشقت الحجارة في احدى المظاهرات باتجاه جنود الجيش الذي قد يرد باطلاق النار وبالتالي سقوط جرحى او قتلى فلسطينيين فان المنطقة ستشتعل ليس فقط في الخليل.

وكذلك في موضوع الاسرى ثمة نشاطات. كل يوم او يومين تجري مظاهرات او اضطرابات من قبل ابناء عائلات الاسرى. وكل مرة يعقد مؤتمر صحافي او مسيرات نسائية وذلك تحت رقابة وسيطرة السلطة.

الشارع اذا، مستعد ومهيأ يقول سعيد حمود، احد نشطاء فتح في بيت لحم: «الكثير من الغضب يتراكم ضد حكومة نتنياهو حتى من حركات السلام الاسرائيلية خاب املنا. منذ احداث النفق لم نر حتى مظاهرة واحدة من قبلهم. من ناحيتنا، حرب ايلول (سبتمبر) كانت تجربة ايجابية. ونحن مستعدون لجولة اخرى». ويضيف مروان البرغوثي: «في الشارع لا احد يحب مثل هذه المواجهة. لقد سقط منا 84 شهيدا في ثلاثة ايام. ولكن ليس لنا خيار آخر».

متى تنفجر المواجهة سألت البرغوثي: «الموعد ستحدده سياسة نتنياهو. والله فقط يعلم ما سيحدث».

ياسر عرفات

روني شكيد

(يديعوت احرونوت) 1996/12/20

التزام المستوطنين الصمت يؤكد توصلهم الى اتفاق سري مع الحكومة

■ في اوساط المستوطنين هناك في هذه الايام شعور بالرضى. وهذا ما يعبرون عنه اذ يقول مدير عام مجلس مستوطنات «يشع» اهارون دومب ان هناك تفاهما يزداد سرية وتعمقا بين الحكومة ومجلس المستوطنات، ويضيف ان لديه كل الاسس للاعتقاد ان الحكومة والمستوطنين يتحدثون بنفس اللغة.

دومب يتحدث عن اسابيع، ولكن عندما يكون الامر متعلقا بالايام هناك على ما يبدو استعداد في مجلس «يشع» للتوسع في طرح تفاهمه مع الحكومة علما بأن مسؤولين كانوا استخدموا قبل اسابيع محدودة لغة مختلفة عندما اطلقوا على رئيس الحكومة مختلف الالقاب.

ليلة العملية في بيت ايل التي قتلت فيها ايتا تسور توجه الى ديوان رئيس الحكومة بنحاس فلرشتاين واهارون دومب وزئيف حيار واجتمعوا مع نتنياهو وداني نفيه، وعلقوا على اللقاء بأنهم وجدوا ان الطرفين يتحدثان بنفس اللغة لا بل انهم لم يقولوا نصف ما قاله نتنياهو في الجنازة، ودومب ليس مستعدا للكشف عن تفاصيل ما دار في ذلك اللقاء، الا انه ينكر اتفاقا واحدا كان هناك وهو: انه بدلا من انتزاع الحياة التي يقومون بها يتوجب زرع حياة جديدة.

يوم الاربعاء صعد سكان بيت ايل الى جبل ارطيس وقاموا بوضع نصب على اسم ايتا وافرايم تسور، وفي نفس الوقت كان قادة «يشع» يجلسون في لقاء دراسي ليومين في اريئيل. دومب قال حول ذلك ان هذه ما هي الا مراسم رمزية للتعبير عن التوجه ليس الا.

ما هي المسألة؟ سألت فلرشتاين، وما هذه اللهجة الهادئة، فمن الذي تخشون اثارته، هل هي الحكومة؟ ليس لدي مشاكل مع الحكومة، قال مجيبا، واني لاقدر حكومة اسرائيل وقراراتها.

شيء ما يحدث في مملكة «يشع»، تغيير سلم الافضليات الوطنية كما وعد السكان «يشع»، وهذه فعلا اجابة صهيونية الا انها ليست اجابة صهيونية ملائمة بدرجة كافية. هذا ما قاله لي مدير عام مجلس مستوطنات «يشع»، واضاف انه رغم ذلك فانه ينتظر رؤية ما سيحدث على الارض وخصوصا بعد عملية بيت ايل.

قادة مجلس «يشع» ليسوا اقل مثالية من باقي سكان المستوطنات، الا انهم سياسيون وهناك امور يقومون بها بصمت ومن دون ان تصل للاعلام، ومع ذلك ليس لدى قادة المستوطنين استعداد للكذب. بدلا من الكذب يضحك دومب ضحكة عريضة ومكشوفة وهذا ما فعله عندما سألته ان كانوا قد وعدوا بشيء في اللقاء مع نتنياهو عشية العملية، وهم لا يودون كشفه، دومب ضحك في حينه وقال لقد وصلنا الى استنتاج انه قال بأن هناك فرصة معقولة لان تتقدم حركة الاستيطان للامام.

هل تعرف شيئا لا نعرفه نحن؟ دومب ضحك مرة اخرى وقال ليس من الممكن بناء 1300 وحدة سكنية من دون ان يعرفوا، ففي نهاية المطاف سيعرف الجميع ذلك، وقت حدوث العملية كان فلرشتاين ودومب في مقابلة مع ضابط بارز في الشاباك، وقد علما ان هناك احتمالا لحدوث عملية من قبل الجبهة الشعبية.

وهكذا بدا في نهاية المطاف ان تسور قد خاطر بحياة اسرته عندما سافر زعيم التحذيرات من العمليات في الطرق الالتفافية. هناك شلل كبير في المعلومات في المثلث الواقع بين الحكومة والمستوطنين والاعلام، وكان مراسلو المناطق متأكدين من ان هناك اتفاقا ما بين المستوطنين والحكومة التي تقول لهم: سنقوم باعطائكم ولكن عليكم ان تصمتوا، فان خرج هذا الامر للاعلام سيكون كل شيء ملغيا، وعندما يريد المستوطنون معاقبة الحكومة فانهم يخرجون للاعلام مع ذلك، وقبل اسبوع نشر في صوت اسرائيل ان 700 وحدة سكنية جديدة ستقام في كدوميم، وزارة الدفاع نفت ذلك فورا الا ان دانييلا فايس رئيس مجلس «يشع» فندت نفي وزارة الدفاع. هذا الامر يشير الى وجود مصلحة لدى طرف ما في الاعلان المثير للعاصفة، وخلافا للقرار الاستراتيجي الذي اتخذه مجلس «يشع»، ان تأكل العنب من دون ان توقظ الحارس.

وهناك اليوم في المناطق مكانان يمكن الصعود مع الادوات اليهما: كريات سفر حيث اعطي لهم الاذن ببناء 1600 وحدة بجانب كريات زئيف حيث صرح لهم ببناء عدة مئات من الوحدات السكنية. اجراءات البناء والحصول على التراخيص في «يشع» معقدة والمستوطنون هناك غاضبون على تناقض وعجز المعلومات الموجودة في مسألة تصاريح ورخص البناء. فكل موظف تصل اليه وثيقة يخرج معها للصحافة. دومب كما نذكر لا يريد قتل الحارس وانما اكل العنب، وهكذا يتعامل مع ما صدر عن ديوان نتنياهو للسفارات حيث طولبت بالايضاح ان الوعود المعطاة للمستوطنين هي وعود شكلية.

دومب لا يهمه ذلك ولا ما اشيع عن ان وزارة الخارجية اعلمت سفاراتها ان المستوطنات ليست غير شرعية، وهي مسموحة حسب اوسلو. وبالنسبة له فليهدئوا الجميع، المهم ان الحركة الاستيطانية لم تتقلص لا بل توسعت.

هذا الشعور بالرضى في صفوف المستوطنين والذي لا يخفونه تجاه الحكومة انما يعزز الشعور بأن شيئا ما قد وعد لهم.

دومب يقول ان الجميع الآن في الحكومة يتعامل معهم بشكل جيد، وعندما يتحدث وزراء الحكومة يقومون بتوضيح الامور بطريقة افضل من المستوطنين، لا بل انهم هم السفراء الافضل للحركة الاستيطانية في «يشع» من الناحية الاعلامية حسب رأيه.

في مكان غير متوقع وجد فيه كل من براك ورامون وبرعام انفسهم في هذا الاسبوع يجلسون بجانب بعضهم البعض، هذا المكان كان بيت العزاء لاسرة تسور، في بيت ايل ادعوا انهم لم يروا مثل هذا العدد ودفعة واحدة من ممثلي حزب العمل خلال السنوات الاربع الماضية، الاستقبال كان حافلا اذ يوجد لدى مستوطني سندروم الطفل المهمل، لذا فانهم يضخمون كل لفتة ونظرة ويبنون عليها آمالا عريضة.

بنحاس فلرشتاين تجول مع شعور بالرضى من ان هذا الفقيد قد وحد صفوف شعب اسرائيل، وهذه هي المرة الاولى منذ 20 سنة التي تصل بها كافة اطراف التيارات السياسية بلا فوارق، في بيت ايل يعيش 4000 شخص، وهم سكان نوعيون ذوو اختصاصات ومهن حرة يعملون في القدس وحتى في تل ابيب.

ايهود براك وهو يمر متوجها الى بيت العزاء سيشاهد الفيلات ويقول: هذه منطقة تطوير «أ». في نفس الوقت زار البيت الوزراء موشيه كتساف وتساحي هنغبي ولكن بدا وكان الجميع بانتظار مغادرتهم من اجل فتح حوار. وما ان فتح النقاش حتى دار الحديث حول حزب العمل وشخوصه الموجودة التي اسهمت في صناعة تاريخ شعب اسرائيل كل على طريقته واسلوبه. وعندما تم التطرق الى ان هناك شعورا بوحدة هذا الشعب رغم الاختلافات واستنكرت المسيرة التي قطعها من 25 الف يهودي سابقا الى خمسة ملايين يعيشون فيها، ومع مرور السنوات ستصبح القصص حول الضفة الغربية مثل القصص حول اوغندا. ايهود براك قال خلال الحوار ردا على قول احدهم بضرورة اعتماد حزب العمل على اصوات اليهود بدلا من اعتماده على 95 بالمئة من اصوات العرب «اننا نعمل على ذلك».

قادة حزب العمل برعام وبراك قالا للحاضرين ان الحلول قد تكون قاسية ولكنها مطلوبة، وان هناك ضرورة لاخذ الفلسطينيين الذين يسكنون هنا بالحسبان لانهم سيبقون دائما بل وسيزدادون عددا. الحضور ركزوا انتباههم على براك الذي يبدو وكأنهم يعتبرونه صديقا لهم رغم انه لا يكشف عن آرائه. فلرشتاين اشار لجبل ارطيس وقال ليس بامكاني ان اصعد عليه واجري كفاحا جماهيريا يحشر في الزاوية. فما الذي كان سيحدث حسب رأيك؟ لا شيء الا ان براك لم يكن ليأتي لهذا المكان. حينئذ قال فلرشتاين. وفي اليوم التالي صعد سكان بيت ايل على جبل ارطيس.

نتنياهو

(معاريف)

سيما كدمون

(معاريف) 1996/12/20

قيادة المنطقة الوسطى تعد خطة طوارئ لمواجهتهم

الفلسطينيون يتأهبون لمواجهة عسكرية لكسب تأييد العالم العربي والضغط على اسرائيل

■ قبل الاحداث الدموية في المناطق في اعقاب فتح نفق البراق قالوا في الجيش: هل ستندلع اضطرابات؟ سندخل الدبابات الى احد الشوارع الرئيسية في نابلس ونطلق قذيفتين وننهي الامر.

اليوم، بات واضحا للجيش ان هذا التفكير لم يكن صائبا في ذلك الوقت وبالتأكيد ليس صحيحا في واقع الحال اليوم.

في اعقاب احداث النفق طرأ على الجيش ومن ضمن ذلك القيادة الوسطى، انقلاب حاد. لقد ادركت القيادة العليا ان التدهور في الامن الداخلي في المناطق الى درجة ان حالة الطوارئ لم تعد مجرد مشكلة تكتيكية يمكن حلها بواسطة وضع الدبابات في المراكز المدنية الفلسطينية بل باتت مشكلة استراتيجية ذات ابعاد على وضعنا الامني العام. وفي تقييم الوضع طرحت قضايا مثل: اذا وصلت الاضطرابات في المناطق الى مستوى يستدعي ردا عنيفا بما في ذلك الدخول الى مناطق الحكم الذاتي ماذا سيكون رد الدول العربية؟

في الوضع الحالي في المناطق، الذي يتسم بالتوتر المتصاعد، لا يدور الحديث عن مشاكل محلية، يتطلب حلها استخدام القوة وحسب. حيث ان كل اضطرابات يقوم بها طلاب في جامعة من شأنها ان تتدهور لتصل الى ازمة دولية تضعنا في مواجهة مع دول مجاورة.

صحيح انه قد يقتصر الرد المصري والاردني على تصريحات شديدة اللهجة ولكن دائما ثمة امكانية اخرى. والذي يمتلك القدرة على كبح جماح هذه الامكانية هو قائد الكتيبة او السرية. حيث اي تقدير خاطئ وتصرف اهوج قد يحول الشرق الاوسط الى معركة شاملة.

وفي اعقاب عملية الاسبوع الماضي في شارع دولب ـ بيت ايل اتخذت القيادة الوسطى سلسلة من الخطوات التي هي جزء من خطة شاملة هدفها تشخيص الاضطرابات بسرعة ووضع حد لها قبل ان تمتد. ووفقا لذلك، تم عزل رام الله واستدعيت قوات المشاة الى المنطقة وعزز حرس الحدود قواته وبدأت الحوارات المكثفة مع قادة الامن الفلسطيني. وقد اغلقت كل الثغرات التي من شأنها اثارة اضطرابات وامتدادها الى باقي المناطق. وهذه العملية ذكرتنا بعمل ناجح لرجال الاطفاء.

وحسب هذا المبدأ عملت القيادة الوسطى في كل المناطق. حتى التحذير من مظاهرات طلابية في الحرم الابراهيمي في الخليل يوم الثلاثاء الاخير التي كانت ستجري بالاشتراك مع رجال السلام الأن استدعت علاجا مماثلا: في القيادة قلقوا على ان لا يصل الاسرائيليون الى المظاهرة وذلك بالتنسيق الكامل مع السلطة الفلسطينية.

وهكذا في كل يوم تقريبا يطفئ الجيش النار بسرعة كي لا تشعل كل المنطقة المشبعة بالوقود. ولهذا الغرض يتلقى قادة السرايا والكتائب ارشادات يومية وتدريبات. وتوجد لدى كل سرية ملفات مع عرض شامل لمواقع الاحتكاك المحتملة وخطط لمعالجة الاحتكاكات ويتركز مضمونها على المناطق التي تدور بها خلافات على ملكية الاراضي بين العرب واليهود. والسلطة الفلسطينية امرت اللجان الشعبية في هذه المناطق بالتصادم مع اليهود في هذه القضية والجيش يتأهب في هذه المناطق مع مضخات ماء كثيرة.

في يوم الاحد الماضي، قبل اربعة ايام من عملية بيت ايل، التقت القيادة العسكرية للقيادة الوسطى مع القيادات الامنية الفلسطينية في الضفة. وكان موضوع النقاش هو: كيف نعالج بصورة مشتركة الاضطرابات التي قد تنشب في ذكرى الجبهة الشعبية التي تبدأ الاربعاء. وقد عرض الاسرائيليون برئاسة قائد المنطقة الوسطى عوزي ديان سيناريوهات خطيرة. فقال جبريل الرجوب: انتم تبالغون.

في يوم الاربعاء ليلا بذلت الاذرع الامنية الفلسطينية بتعليمات مباشرة من عرفات كل في وسعها لتنفيذ طلبات اللواء ديان بملاحقة القتلة من الجبهة الشعبية فقط للحيلولة دون ان يقوم اي طرف بخطوة قد تشعل المنطقة كلها. حيث ان الفلسطينيين ايضا يدركون ان المنطقة مشحونة ولكن الجبهة الشعبية ليست سببا كافيا جيدا من ناحيتهم، في الوقت الراهن، لاشعال المنطقة. انهم يبحثون عن النضال من اجل الاراضي الذي سيحظى من ناحيتهم بتأييد اوسع في العالم.

الفلسطينيون كذلك يستعدون لامكانية المواجهة العنيفة، وقد استخلصوا هم ايضا العبر من احداث النفق. حيث ان السلطة عززت من سيطرتها على المناطق وابعدت عنها النشطاء الموالين لاحزاب المعارضة. في المدن والقرى ثمة استعدادات دفاعية استهدفت استباق امكانية دخول الجيش اليها. وهذه الاستعدادات تشمل اقامة الحواجز، وبلورة خطط لاغلاق الشوارع بسيارات ووسائل قتالية تستطيع عرقلة رتل عسكري ـ زجاجات حارقة مثلا، رغم ان الجيش يعتقد ان السلطة تمتلك اضافة الى الزجاجات الحارقة والاسلحة الخفيفة، كميات معينة من السلاح المضاد للدبابات، صواريخ «لاو» مثلا. الفلسطينيون يتأهبون لاغلاق محاور في منطقة «ب» وراجت بينهم تصريحات بالنية لمهاجمة مستوطنات يهودية.

يوجد هدفان للفلسطينيين: على المستوى المحلي يتعلق بالصدام مع قواتنا ـ الصمود اكبر قدر ممكن من الوقت من خلال تحقيق انجازات مؤقتة والحاق خسائر في الجانب الاستراتيجي.

وعلى المستوى الاستراتيجي ـ كسب تأييد العالم العربي والعالم الواسع للضغط على اسرائيل وتحريك المسيرة السلمية. لا عجب اذاً، ان تنهمك القيادة الوسطى اليوم اكثر من اي وقت مضى بالاستعداد لوضع طوارئ مع الفلسطينيين من منطق الادراك بأنهم اختاروا امكانية الاحتكاك المتصاعد كوسيلة لتحقيق اهداف وطنية.

وفي سيناريوهات القيادة الوسطى تظهر سلسلة طويلة من الحالات التي من شأنها تفجير المنطقة. مثلا: تعليمات من الاعلى لبدء النضال المسلح من اجل الاراضي او تطور من اسفل: اللجان الشعبية تنظم مسيرة احتجاج جماهيرية ـ مثلا من مدينة رام الله باتجاه مفرق يهودا والسامرة او اضطرابات نتيجة لعملية كبيرة، انفجار سيارة مفخخة يسفر عن قيام اسرائيل بفرض طوق محكم مما يؤدي الى اندلاع الاضطرابات. او حالة ردود فعل متصاعدة. مظاهرة صغيرة، رشق بالحجارة على سيارة، اصابة اطفال فلسطينيين مما يؤدي فورا الى اندلاع الاحتجاجات في كل المنطقة. وثمة سيناريوهات كلاسيكية للانفجار على خلفية المس بالمقدسات.

ولدى القيادة الوسطى والشاباك اكثر من تقدير بأن المنطقة مشحونة وتنتظر شرارة الاشتعال. من هنا تنبع الحساسية القصوى التي كشف عنها رئيس الشاباك في مواجهة رئيس الحكومة حول توسيع مستوطنة بيت ايل كرد صهيوني على مقتل ابناء عائلة تسور. وتوسيع المستوطنات يعني توفير المادة المتفجرة لسلسلة انفجارات من شأنها ان تقود الشرق الاوسط الى مواجهة عسكرية.

واضافة الى اطفاء الحرائق تستعد القيادة الوسطى ايضا لأسوأ الاحتمالات: الوضع الذي لا يطرأ فيه تغيير في الجو السياسي وتقويض اسلوب اطفاء الحرائق. والخطة التي تبلورت لمثل هذا الوضع تستند على خطة «حقل الاشواك» التي استخدمت في احداث النفق. ولكن وعلى ضوء العبر التكتيكية من الاحداث السالفة، ادخلت تعديلات على الخطة الجديدة التي تتضمن سيناريوهات مختلفة لمواجهة امكانية. تبدو اليوم واضحة اكثر من اي وقت مضى، وهي ان تؤول اعمال العنف في الضفة الى تسخين الحدود.

هنا مثلا، المرحلة الاولى من احد السيناريوهات: مظاهرة جماهيرية في نقطة معينة في المناطق تتطور الى اطلاق نار ضد جنود واسرائيليين تؤدي الى اطلاق نار ضد مستوطنين في مكان آخر. وفي بؤرة اخرى يغلق الفلسطينيون محور سير رئيسيا ويطلقون النار على سيارات اسرائيلية.

ولكل مرحلة ومرحلة رد ممكن. في كل واحدة من المراحل ستبذل جهود للتحدث مع ممثلي السلطة الفلسطينية والتوصل معهم الى تعاون مشترك من اجل اطفاء الحريق ـ ولكن اذا لم يتم التوصل الى ذلك فان الامر يستدعي قرارا سياسيا اساسه الدخول بالقوة الى مناطق السلطة. ولهذا القرار ابعاد خطيرة اقليمية ودولية.

اليوم يدركون في الجيش انه في الاحداث الدموية الاخيرة استخدمت اجزاء من خطة حقل الرعاة في ظروف مثالية ـ وذلك رغم المفاجأة في حجم مشاركة الشرطة الفلسطينية في اطلاق النار على قواتنا. ولكن في ذروة الاحداث لم ترد في خطة حقل الاشواك احتمالات تساقط قذائف كاتيوشا على الجليل الامر الذي كان من شأنه ان يدهور الوضع الامني في الحدود الشمالية الى درجة امتداد المعركة الى الحدود السورية.

ان الحرب على الجبهة الشمالية ما زالت تعتبر خطرا على دولة اسرائيل اكبر من الوضع في المناطق ويجب الافتراض انه في حالة اندلاع المعارك في اكثر من جبهة فان الجيش سيخصص افضل قواته النظامية للجبهة الاخطر. وفي هذه الحالة يجب استخدام «حقل الاشواك» بصيغة مختلفة عن الاصلية اي استخدام قوة نارية اكبر.

لا يجب ان يواجه الجيش مشاكل عملية في مواجهة المعارك مع الفلسطينيين. حيث ان الفلسطينيين لا يخوضون هذه المعارك بذخيرة كبيرة من الاسلحة. ولكنهم مسلحون بنوع آخر من الاسلحة لا يستطيع الجيش الرد عليه: الرأي العام العالمي المؤيد والرأي العام العربي الموحد والمجتمع الاسرائيلي المنقسم على نفسه والجمهور الفلسطيني الذي سيعبر عن غضبه من الوضع الراهن.

اليكس فيشمان

(يديعوت احرونوت) 1996/12/20

يواصل تجنب تحديد دوره ومساهمته في تنفيذ عملية ميونيخ

الهندي: منفذو عملية رام الله جاءوا من منطقة خاضعة للاحتلال الاسرائيلي

■ اللواء امين الهندي هو الشخص الاول المسؤول عن جهاز المخابرات والامن في السلطة الفلسطينية، وكان قبل عامين قد منع من المشاركة في المفاوضات في طابا لدوره في عملية قتل الرياضيين الاسرائيليين في ميونيخ. ولكن منذ ان تقابل مع رئيس الشاباك يعقوب بيري وكرمي غيلون بل وقام بزيارة خاطفة الى تل ابيب وهو يجري محادثات عمل ويحافظ على الاتصالات الهاتفية المكثفة مع رئيس الشاباك الحالي عامي ايلون.

في هذا الاسبوع وبعد القاء القبض على قتلة ايتا تسور وابنها افرايم من بيت ايل كان من المهم للهندي ان يكرر التأكيد على عزمه وتصميمه لمنع حدوث العمليات، معارضو السلام في الجانب الفلسطيني اصبحوا يوجهون له الانتقادات قائلين انه «المسؤول عن امن اسرائيل».

الهندي بدوره يقول انهم مع الشاباك الاسرائيلي استطاعوا منع عدد كبير جدا من العمليات المخططة، «لن اقوم بذكر التفاصيل حول عدد العمليات التي نجحنا في منعها، والمهم لي ان يوليني الشعب الفلسطيني ثقته، ومن المهم ايضا ان يعرف الاسرائيليون اننا مع عملية السلام»، هذا ما قاله في المقابلة التي اجريت معه في ساعات الليل قبل يومين في المكتب الذي كان قيادة للحاكم العسكري الاسرائيلي في رام الله قبل سنتين.

حتى هذا اليوم يتهرب الهندي من اعطاء اجابة قاطعة على دوره في عملية ميونيخ، وقد قال في هذا الاسبوع لصحيفة «يديعوت احرونوت»: «ليقول الاسرائيليون ما يريدون فان كانوا يريدون الباسي دورا في عملية ميونيخ فليفعلوا ولا جدل انه كانت بيننا حرب في السابق، انتم قتلتم ونحن كذلك. وفي نهاية المطاف وصلنا الى الاستنتاج بأن لا طريق الا الجلوس معا والتوقيع على الاتفاق. وفتحنا صفحة جديدة، ومثلما آمنت بالحرب فانا اؤمن بالسلام الآن. واخصص كل وقتي للحفاظ عليه، وهذا هو الامر الاساسي».

■ كيف تعقبتم آثار قتلة عائلة تسور؟

■ لقد اقمنا لجنة تحقيق خاصة وبذلنا جهودا لا تكل من اجل تعقب آثارهم وفي اطار ذلك اعتقلنا عددا كبيرا جدا من المشبوهين ونفذنا اعتقالات احترازية، واود ان اؤكد ان هذا القتل كان بالنسبة لي مفاجأة سيئة. فقد قتلوا امرأة وطفلا بريئين، وقد انفعلت جدا عندما سمعت ابنة المقتولة وهي تقول انها تأمل ان تكون هذه العملية الاخيرة ضد السلام، الا انني اغضب ايضا من قتل العامل الفلسطيني في اليوم التالي بجانب عسقلان انتقاما، ونحن لا نقبل الادعاء انه قتل اعتقادا بأنه يريد اقتحام المكان، واستطيع ان اقول لك انني تجادلت حول هذا الامر مع الشاباك الاسرائيلي، وقد قلت لهم انه كانت هناك حاجة لاتخاذ تدابير امنية شديدة، بدرجة اكبر لمنع القتل. فقد كان من المعروف ان هذا الامر سيحدث الا ان الاتفاق يكبل ايادينا ونحن غير قادرين على احباط العمليات المضادة للفلسطينيين داخل مناطقكم.

■ هل فوجئت فعلا من القتل في بيت ايل؟

■ لم افاجأ من العملية نفسها بل فوجئت من بشاعتها ومن حقيقة ان الهدف كان أما وابنها، فهذا مؤلم، كما فوجئت بشكل سيء من حقيقة ان الجبهة الشعبية هي التي نفذتها بالرغم من ان الجبهة هي جزء من حركة فتح واعضاؤها كانوا موجودين في جلسة اللجنة المركزية واللجنة التنفيذية التي اتخذت بها قرارات واضحة وملزمة.

■ التاريخ الذي حدثت فيه العملية كان معروفا سلفا وقد كان بالامكان التخمين انهم سينفذون عملية استعراضية في ذكرى الجبهة؟

■ ليس هناك تاريخ كارثي ومن يدعي ان تاريخا محددا يعتبر خطيرا فهذا يعني انه نجح في التغلغل داخل مجموعة من الناس تخطط للقيام بعملية، وان كان الشاباك الاسرائيلي قد توصل الى هذا التاريخ فهذا يعني ان هذا اليوم الخطير انما هو اخفاق له لانه لم ينجح في احباط العملية، ومن المهم ان نذكر ان العملية جرت في منطقة واقعة تحت السيادة والمسؤولية الاسرائيلية ونحن ممنوعون من العمل هناك. لذا ليس من حق لاحد ان يوجه ادعاءاته ضدنا.

■ ومع ذلك انتم اكثر قربا من اعضاء الجبهة، وقد حذرتم الشاباك الاسرائيلي ان هناك احتمال حدوث عملية؟

■ قبل كل شيء لم تكن لدينا في الشاباك الفلسطيني اية معلومات حول عملية محتملة، ولو كانت لدينا لحذرنا واؤكد اننا في عملية تنسيق متواصل مع الشاباك الاسرائيلي من اجل احباط ومنع العمليات الارهابية.

■ ولكن القتلة تسللوا من المناطق الموجودة تحت مسؤوليتك؟

■ هذا ليس صحيحا، فالقتل حدث في منطقة اسرائيلية والقتلة ليسوا من سكان المنطقة «أ».

■ سارعتم لتقديم القتلة للمحاكمة فماذا ستفعلون ان طلبت اسرائيل تسليمهم؟

■ هناك اتفاق موقع بين الطرفين وهو ينص على ان كل طرف يلقي القبض على المشاركين في العملية يقوم بمحاكمتهم ولذا ليس هناك مكان للحديث عن التسليم.

■ الجبهة الشعبية تسبب لك بالتأكيد قدرا غير قليل من وجع الرأس الآن، فماذا تعرف عن برامجها؟

■ الجبهة الشعبية بالنسبة لي هي جزء من حركة فتح، والتي يوجد لها ممثلون في اللجنة التنفيذية واللجنة المركزية والمجلس الوطني وعندما وقعنا على الاتفاق مع اسرائيل طرح هذا الاتفاق في مؤسساتنا ومن ناحيتي اعتبر انها ملزمة بالاتفاق رغم معارضتها له، ومن المسموح ان تعارض بالطرق المشروعة. ولست اتوقع منها ان تخرج للدفاع عن الاتفاق الا انني لا اوافق على اتباعها معارضة مسلحة او انتظاما سريا ولن نوافق ان تفرض الاقلية رغبتها على الاغلبية بالطرق العنيفة.

■ هل تقدر انها ستحاول تنفيذ عمليات اخرى؟

■ عندما تكون هناك عملية يتوجب فحص ودراسة سبب الحدث، وهم يعتقدون انهم سينجحون بواسطة العمليات في ان يسجلوا انجازات لانفسهم، ولكن اذا نفذت اسرائيل الاتفاق وبرهنت على انها مصممة وجدية سيكون من الاسهل على السلطة العمل ضد كل المعارضين، ان منع توسيع المستوطنات والتقليل من التصريحات المتطرفة من جانب قادتكم ومن العقوبات الجماعية مثل الاغلاق على رام الله، يساهم في تحسين العلاقات بيننا، وهذا ما نحاول ايضاحه لاصدقائنا في الشاباك الاسرائيلي وهم بالتحديد يدركون ذلك، الا انهم يقولون لنا ان الطوق قرار سياسي.

■ انتم في الشاباك الفلسطيني قادرون على منع عمليات ضد اسرائيل؟

■ اننا نعمل ونساهم في الاحباط ولكن ليس من الممكن ضمان ذلك مئة بالمئة، فحتى الدول الكبرى ذات الامكانيات كامريكا غير قادرة على ذلك، المهم هو وجود الرغبة للعمل وهذا ما يوجد عندنا والحمد لله.

■ والعمليات ضد المستوطنين؟

■ استطيع الاجابة عليك بالسؤال: هل يمكن للشاباك الاسرائيلي اليوم منع المستوطنين من تنفيذ عمليات ضد الفلسطينيين، انني لست متأكدا من ذلك.

■ هل يوجد لديكم دلائل تحذيرية عن انهم يخططون لتنفيذ عمليات ضد الفلسطينيين؟

■ لا احتاج الى انذار، أولم يعلن المستوطنون عن انهم يزمعون على العمل بالسلاح ضد تنفيذ الاتفاقيات، ونحن نخشى المستوطنين ونخشى ان يقوم المتطرفون بينهم والمسلحون بملاحقة شعبنا وتنفيذ العمليات ضدنا.

■ وماذا نفعل بهذا الشأن؟

■ هذه مسؤولية حكومة اسرائيل واجهزتها الامنية، وهناك قوانين وتعليمات يتوجب احترامها وعدم اعطاء تسهيلات تساعدهم على تنفيذ برامجهم.

■ المعارضون من الجانب الفلسطيني يتهمونك بأنك تدافع عن أمن دولة اسرائيل؟

■ انني لا احافظ على أمنك وانا مسؤول عن مصالح شعبي ومنع من يحاول تخريب وهدم عملية السلام وتنفيذ برامجه، وان كنا نقوم بتبادل المعلومات فالشاباك الفلسطيني ليس بديلا للشاباك الاسرائيلي، والتنسيق بيننا ما هو الا نتيجة للالتزام من جانبنا بتنفيذ الاتفاق والحفاظ عليه.

■ ماذا يحدث في تنظيم حماس، هل تعتقد انهم يستعدون الآن للعمل السياسي؟

■ احد الاهداف التي وضعتها السلطة امام عينيها كان ايجاد حوار ومساعدة حماس في الوصول الى العمل السياسي، ولا يهمنا ان كان هناك اختلاف في الآراء، فنحن مع تعدد الآراء، ونأمل ان تتوجه حماس للعمل السياسي وتعلن عن اقامة حزب يعمل بشكل ديمقراطي.

■ هل تتوقع عمليات انتحارية بايحاء من حماس؟

■ اعتقد انه اذا تواصل الجمود فلن تقتصر نتائجه وخلفياته السلبية على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي فقط بل على المنطقة بأسرها، وستتعرضون الى مشاكل مع مصر والاردن كما ان التطبيع سيتضرر.

■ لقد نشرت عندنا انباء عن تهريب اسلحة الى المناطق بأن ذلك صواريخ؟

■ تسلحنا معروف لاجهزتكم الامنية وليس بالامكان ادخال سلاح للمناطق من دون ان تعرفوا، وما هذه الا نكتة عابرة ان تقولوا ان الفلسطينيين يملكون الصواريخ.

■ يوجد لديك بالتأكيد موقف مبلور حول مسألة «المطاردة الساخنة»؟

■ انني اعارضها، وبالنسبة لي المطاردة الساخنة ما هي الا اعطاء مشروعية لاعادة الاحتلال، وهذا ما لن يحدث، هناك لجان امنية وتنسيق يتطلب من كل طرف القيام بدوره، ويحظر على اي واحد ان ينفذ المطاردة الساخنة في منطقة الطرف الآخر، واني لاطرح عليك سؤالا عكسيا: لو حدثت عملية ضدنا في الجانب الاسرائيلي فهل تسمحون لنا بالقيام بالمطاردة الساخنة عندكم؟

■ انت بالتأكيد تعرف نظرية «السلام مع الامن» التي اوجدها رئيس الحكومة نتنياهو؟

■ قبل كل شيء يتوجب ان يكون هناك سلام، وطالما لم يكن هناك سلام لن يكون هناك أمن.

■ ليس هناك سلام؟

■ لا يوجد سلام حتى هذه اللحظة وللاسف اننا نشعر ان الجانب الاسرائيلي يعرقل الاتفاق ويحاول تغييره، وحسب جدول اتفاق اوسلو يتوجب ان يكون الآن في التسوية الدائمة.

■ هل تقدر ان اتفاق الخليل سيوقع قريبا؟

■ انني آمل ذلك وكنت اود ان يوقع غدا حتى نزيل التوتر السائد في الجانب الفلسطيني، الا ان اسرائيل تصر على ادخال تغييرات وهذا امر لن يحدث. وان وقعنا على الاتفاق من اجل ادخال الدبابات والجنود فلماذا التوقيع اصلا؟

■ كيف تقيم علاقتك مع رئيس الشاباك الاسرائيلي عامي ايلون؟

■ جيدة جدا، فهناك الكثير من الاحترام المتبادل ونحن على اتصال دائم وان تطلب الامر فبامكاني ان اهاتفه في منتصف الليل والوصول اليه في كل مكان.

■ بالتأكيد تابعت هذا الاسبوع المواجهة بين ايلون ونتنياهو؟

■ هذه مسألة داخلية ولن اعبر عن رأيي فيها، مثلما لا اريد للاسرائيليين ان يتدخلوا في شؤوني الداخلية.

سميدار بيري

(يديعوت احرونوت) 1996/12/20

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

من شعراء التسعينات في الاردن:

علي العامري.. رغم التشابه له لمسة خاصة

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من علي عبد الامير:

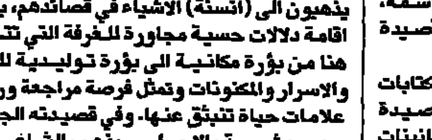
تحول النص الشعري العربي (الثمانيني وما بعده)، الى نص، فيه من علامات التشابه اكثر مما فيه من علامات الاختلاف، كتابة ورؤى وتجارب. وواحدة من علامات التشابه تلك بل اكثرها حضورا، هي سمة الكتابة وفق التشكيل النثري او ما عرف اصطلاحا بـ«قصيدة النثر»، حتى اننا نجد اليوم من يقول بأن النص الشعري العربي المعاصر تحول من عمود الشعر القديم الى (عمود) جديد ومقدس، الا وهو النص النثري!

وتلك المواجهات حتى ان كانت تقصد الاشارة القاسية فهي على حق في الكثير من الاحوال، فالهبة الجماعية نحو كتابة «قصيدة النثر» والانضواء لا في شكلها وحسب بل الاندراج في تعميماتها اللغوية وطريقة انتظام الجملة فيها وخلوها من (البيان) العربي احيانا، جعلت من الندرة اكتشاف طاقات شعرية جديدة تكتب وفق نظام التفعيلة، وراح البعض من غلاة «قصيدة النثر» يرى في الكتابة الشعرية وفق ذلك النظام الذي يمنح الموسيقى في اللغة اهمية حاسمة، خطوة متخلفة بالقياس الى ما انجزته «قصيدة النثر»!

والذي ساهم في تأكيد هذه الاقوال بل الكتابات النقدية احيانا، هو ضعف المنجز في قصيدة (التفعيلة) العربية التي يكتبها شعراء الثمانينات او ما بعدها، عدا بعض النماذج التي حملت توقيعات شعراء من تونس، العراق، فلسطين، الاردن، المغرب والسعودية. والضعف بدا واضحا في الكم والنوع لهذا الشكل في الكتابة الشعرية ازاء ذلك الاندفاع الضاغط للكتابة وفي «قصيدة النثر». المناسبة في هذا التقديم هو ما تثيره قصائد الشاعر الاردني علي العامري تلك الجديدة التي نشرها او ما تضمنته مجموعته الشعرية الاولى «هذي حدوسي، هذي يدي المبهمة ـ دار ارام عمان ـ 1993».

وهي قصائد لشاعر آثر الكتابة وفق شكل القصيدة الموزونة (قصيدة التفعيلة) والشكل هذا لا اراه مجرد اطار لغوي لوعي الشاعر، بل هو اختيار تقف مجموعة عوامل في التحريض له، وسندرك تلك العوامل واشاراتها في النصوص لاحقا.

ففي قصيدة جديدة بعنوان «الغرفة» نجد الشاعر وقد اقام خطابه دونما هوامش واحالات خارجية، وهو خطاب يتشكل في الشعر ولذاته وان كان يستعير من الحياتي معالم واشارات فهو يمنحها قوة التأثير العميق مبعدا عنها العابر واليومي:



«الغرفة لا تنسى

الغرفة تبكي حين اغادرها، وتلعمُ ما يتطاير من ريش

ممسوس، تجلس قرب الاوراق، تحك الوحدة والصلبان،

وتفتح انهارا تائهة في الصيف الشاسع، تحلجُ اقمارا

وتثير جناح الذكرى

الغرفة لا تنسى»

يقيم الشاعر في «الغرفة» معالم (أنسنة) على الرغم من العزلة والوحدة، ويحولها الى دلالات حياة، لا لفظيا كما درج الشعراء عادة حين يذهبون الى (انسنة) الاشياء في قصائدهم، بل في اقامة دلالات حسية مجاورة للغرفة التي تتحول هنا من بؤرة مكانية الى بؤرة توليدية للرؤى والاسرار والمكنونات وتمثل فرصة مراجعة ورعاية علامات حياة تنبثق عنها. وفي قصيدته الجديدة «يد موشومة بالاجراس» يذهب الشاعر علي العامري نحو تفصيلات اكثر عمقا، دونما الحاق بوصفيات وتعميمات قاتلة، تدخل القصيدة الى غرفة العناية المركزة كي تستقيم حياتها، هنا المشهد موصوف بلغة مقتصدة، وبعناية موسيقية له علاقة بالمؤثر الحسي وهذا ما يشفع للشاعر اختلاقه، فثمة الذهني الكثير فيما يكتب من (قصائد) او (نصوص):

«مجنونٌ يتربع فوق الكرسيِّ الشجريِّ

وبين يديه خيوطٌ سوداء يكلّمها

أحياناً

فيصعد الكون عجيباً وكعادته يصعد

من زيق

النوم ويقفز في الطرقات كما لو كان

يقود

خفافيش الارض الى سرٍ في اعلى

جبل

إذ يوقظ شمس الفجر ويدلقها قدام

الناس،

ويطلق قهقهة مثل حصاة تتدحرج من

اعلى الصخر».

والشاعر علي العامري على الرغم من كونه احد شعراء القصيدة العربية الجدد، لا يبدو متأثرا بموجات (العصرنة) والتحديث الشكلي، بل هو يطالعنا باهداء يحيلنا الى لمسات الشعراء القدامى.. فهو يهدي الشعر ـ حسب مجموعته الاولى ـ الى مكانه القديم، الطفولة والرؤى وتفتحات الذاكرة «القليعات».

كأنه يقف عند (الاطلال) ويقف منشدا.. كذلك هناك ثلاث اشارات في اول المجموعة مصدرها قديم حسي ثم رابعة ذهنية معاصرة.. هذه مجتمعة ليست بالعلامات البسيطة كما ارى وهذا ما يؤكده رواد (القراءة) المعاصرة للنص الادبي. فهي من (موجهات) القراءة ومن خلالها نستطيع ان نحيط باولويات الشاعر في قصائده. فهو متأثر هنا ببيئته اولا ومنها يأخذ ذخيرة اساسية لنصه، وفي متن النصوص سنجد ما هو حسي الى جانب ما هو ذهني ثانيا.

افضل انجاز اراه عند الشاعر علي العامري في تمكنه من رعاية الموسيقى في نصه، والاحاطة الكاملة (بالتدوير) في قصائده المطولة بالذات. فيما اخفق في تطوير امكانيات الايقاع الموسيقي في القصائد التي اعتمدت اطلاق الحكمة الشعرية واعادة تغليفها باطار شخصي يحسب للشاعر.. بينما نجد لغة الشاعر في قصائد اخرى وقد جاءت في التماعات ايقاعية وقافية بدت غير محسوسة احيانا، حتى ان اللغة هنا بعامة تنسج حضورها في النص، بديناميكية يزيد من حضورها (التدوير) وتمكن الشاعر منه بمهارة.

اعلانات الشاعر تبدأ من العموميات ولا تنتهي بتفاصيل حياتية صغيرة، والثانية يجعلها مأخوذة بحضور الاولى (اي العموميات) فيبدو صوت الشاعر الشخصي وكأنه في مضمر ضمن تعميمات لغوية عريضة سبق للنص الشعري العربي ان انتظم كثيرا في اجوائها الكتابية: «من نون السرة/ يبدأ خيط العتمة/ حيث الكائن ينسج صرخته قوسا قوسا/ والام تغني وتهز سرير البهجة قبل شروق الشهقة من عنق النائم». ونص الشاعر المعنون «نص الحنظلة» استطاع ان يقدم صورة متقدمة عن جهد الشاعر لغويا وفي تضمين النص فكرة الشاعر عن وقائعه الاجتماعية دون ان يجانب فنية النص، اي دون الوقوع في اسر الوضوح والمباشرة.. بل ان النص استطاع الاحاطة برمز التحريض والالم الفلسطيني ـ العربي «حنظلة» كما بعثه الفنان الراحل ناجي العلي. واستطاع الشاعر هنا ان يقدم سيرة محايثة لفكرة الالم التي نجدها، ايقاعا تقليديا للحياة العربية!

وفي النص الذي حملت المجموعة عنوانه «هذي حدوسي، هذي يدي المبهمة» نجد محاولة الشاعر في تكوين مدار شخصي له في شكل قصيدة التفعيلة: «وصار الكلام يجر الكلام على شارع قادنا للصنوبر، حيث فتحنا سجونا زجاجية، وشربنا الطيور، فطرنا باجنحة لا ترى». وتظل الفكرة التي يطرحها الشاعر عن عموم اندراجه في مهمة التعبير عن مكنوناته شعرا، جديرة بالانتباه فهو يبلورها قدر ما يمنحها الاتساع والشمول، هي هادئة ومقنعة مثل:

«في زاوية ما/ امرأة/ تنثر قمحا لحمام ابيض/ ثم تغطي عينيها/ بالشال الاسود/ حين تفر طيور/ من عينيها الهادئتين». ومنها تبدأ اللغة في تكوين منظوماتها الشخصية الاقرب اي تمثيل الشاعر شخصيا لها، فأخطر ما في نص التفعيلة هو تأسيسه لشبه قاموس لغوي متحدد لن يستطيع الشاعر القادم اليه ان يكون القاموس اللغوي المحايث له، الا بوجود طرق تمثل شخصي للغة شعرية لا تقبل بغير الفرادة.

الشاعر علي العامري يحقق عبر دأبه فضيلتين هما: الافتراق عن مفهوم سائد في غلبة (النص النثري) باعتباره ميزة النص الشعري الثمانيني وما بعده عربيا، والبحث نصيا في مهمته الدخول الى قصيدة التفعيلة بمنظور شخصي واسناد تلك المنظور في لغة تجد طرفها الفني في النص لا في اسانيدها الخارجية من نصوص شعرية اخرى.

الاحباط وهامشية المكان في الثقافة العراقية: القصة نموذجا

عبد الجاسم السعدي

نظمت مدرسة طليطلة للمترجمين بين 21 و23 من تشرين الثاني (نوفمبر) لقاء بعنوان «الهجرة والترجمة والثقافات: الوهم والواقع».

ناقش اللقاء اربعة محاور

ـ هل توجد سياسة ثقافية ازاء الهجرة؟

ـ اسواق الثقافة

ـ التجليات الادبية للهجرة

ـ ترجمة الثقافات

شارك في اللقاء باحثون واساتذة جامعيون وكتاب ومستعربون، بينهم الدكتور محمد اركون والروائي واسيني الاعرج والكاتب القصصي رؤوف مسعد والشريف الفرجاني وحازم صاغية والحبيب السالمي وصلاح نيازي وباسل حاتم ووليد صالح واخرون..

كانت تجربة لحوارات ثقافية متنوعة، اسهم فيها مستعربون من هولندا واسبانية وباحثون من انكلترا وفرنسا والمانيا بعروض فكرية ثقافية.

قدم الناقد العراقي عبد جاسم الساعدي مداخلة نقدية عنوانها «الاحباط وهامشية المكان في الثقافة العراقية، القصة نموذجا». هنا نصها:

تتشكل منذ حوالي عشرين عاما ظاهرة ثقافية عراقية في خارج موطنها، وبعيدا عن نكهة اللغة والصراع والمكان والانسان عند لحظة الكتابة، لكنها تمتد الى هناك، وتنسج خيوط تواصلها بطريقة مأساوية وواقعية، مع المكان والزمان والتجربة بتفاصيلها العراقية الموشومة بالسجن والحرب والموت والخوف والقهر.. تختلط فيها لهجات عربية شامية ويمنية ومغاربية ومفردات روسية، واخيرا انكليزية والمانية وفرنسية، بل بنصوص في لغات اجنبية، تجمع بين النص المسرحي والشعري والقصصي والفن التشكيلي.

والظاهرة التي نعنيها تحديدا ذات مرجع سياسي ـ يساري، هجر اصحابها في مطلع السبعينات، لاشتداد حملات البطش عليهم، لانهم رفضوا الانقياد لهيئة الحزب الحاكم منذ انقلابه العسكري عام 1968.

وهجر آخرون، باعداد كبيرة، اواخر السبعينات، حينما انفرط عقد التحالف الجبهوي بين قيادة الحزب الشيوعي ونظام الحكم في العراق، فاخذت الحملة طابعا منظما على كل التيارات اليسارية، في التنظيمات النقابية العمالية والمهنية والثقافية التي رفضت اعلان الولاء للسلطة والحزب الحاكم، فاتبعت ابشع اساليب التنكيل تحت شعار «الولاء ام المعارضة، لا فرق بين نيار يميني او يساري».

فتعرض الصحافيون والادباء الى ضغوط لا حصر لها، ذات طابع مادي ومعنوي، لاستمالتهم وضمهم الى منظمات الحزب الحاكم ومؤسساته لوجودهم في الواجهة الاعلامية، ويعملون في قنواتها ايضا وفق برنامج «الجبهة» وميثاق العمل.

فغضت السلطات الحاكمة النظر عن طرق واساليب الهرب التي اتبعها القادرون عليها من الطبقة الوسطى في الايفاء بشروط السفر والهجرة، وبخاصة من الصحافيين والكتاب والمعلمين والاكاديميين والاطباء وذوي المهن الاخرى، وصل بعضهم الى كردستان العراق، وهناك اعيد تشكيل «فصائل» الحركة المسلحة، التي ضمت عددا غير قليل من المثقفين المنتمين الى الحزب الشيوعي واصدقائه.. يحملون معهم اليأس والاحباط وفشل التجربة برمتها.

واستقر ذوو الشهادات الدراسية بكثافة عددية يعملون في الجزائر واليمن. وبقي عدد من الصحافيين والادباء في دمشق وبيروت وقبرص يعملون في ميدان الصحافة وبخاصة «الفلسطينية».

وبعد انهيار النظام السوفييتي ودول اوروبا الشرقية، غادرها عدد آخر من العراقيين، ليستقروا في بلدان النظام الرأسمالي، خصوصا انكلترا والسويد والدنمارك وامريكا وكندا والمانيا واليونان، بصفة لاجئين سياسيين.

فالتقت كفاءات علمية متنوعة الاختصاصات والتجربة، الى جانب كتل وافراد وتيارات سياسية قديمة ومستحدثة، ظهرت بعد حرب الخليج الثانية، تعتمد حسب ولاءاتها الدولية والاقليمية على مصادر مالية اهلتها لتكوين مؤسسات اعلامية وصحافية، استقطبت عددا كبيرا من الصحافيين والكتاب العراقيين اليساريين للعمل معها، لاسباب «مادية» تتصل بظروف المعيشة.. واستدرجت بعضهم وفق اغراءات وامتيازات اخرى، للدخول في «برامج» اللعبة السياسية، مستغلين اسماءهم الثقافية.

فنشأت حالة من القلق والصراع النفسي للتعارض بين اتجاهين متقاطعين ومتضادين، يكشف الكاتب والشاعر والفنان والصحافي انغماره في مؤسسة اعلامية اخرى، ذات لغة ومفردات وايقاعات مختلفة، انت تفعل برامج سياسية لا تتصل بضمير الكتابة ولا اسباب هجرته ومعاناته ودوافعه الانسانية، بل بدوافع ترتبط بحجم المبالغ المدفوعة من اجلها، ربما لتحقيق اغراض ايديولوجية تجتمع فيها خبرة طويلة ومتنوعة الاختصاصات والمعرفة، لتأكيد معاني القهر والاحباط بجانبه المعنوي والادبي، الذي يسهم في شل طاقات الابداع من جهة ويخلق انكسارات نفسية واجتماعية لدى الكاتب تجعله يدور في حلقة «الاتهام» والشعور بالذنب، لاداء لا يثق باهدافه والاطمئنان اليه.

لكن السؤال الذي يهمنا من الاصدارات الثقافية في الخارج، هو، مدى امكانات التحرر من اعباء الماضي وسطوته السياسية بتقديم رؤية نقدية جريئة، تنبع من المعرفة وحرية المكان والقدرة على تجاوز الخطاب السياسي التقليدي؟!

بمعنى اخر، هل صار النص القصصي، يحمل وظائف اجتماعية وفكرية، بالاضافة الى وظائفه الفنية، ليكشف عن تراكمات من الاسئلة المتعلقة بالانتماء والوطن والانسان والحزب والسلطة والهجرة والاغتراب وغيرها؟

يلحظ القارىء ان حلقة اجتماعية مفقودة في النص، من دونها يظل عائما يطفو على الاحداث ولا يسبر اغوارها، فالاضطهاد والخوف والسجن والحرب، وما الى ذلك، لا يعالجها النص العراقي المنغمر في الاشتغال عليها من حيث اصولها الاجتماعية والدينية، بل بوصفها «ظاهرة» تقتضي الادانة والتحريض، فتقترب عندئذ من «وصفة» سياسية ـ معارضة ترتبط بحجم الصراعات الايديولوجية، لا الانسانية، فتأتي الكتابات القصصية في الغالب بمحاور واحدة، تابعة لنمط العلاقات السياسية وموازينها بين «المد والجزر»، وبين الائتلاف والخلاف، فتهتز مفاصل النص وتضطرب رؤيته، لكونه لم يؤسس مسافة فنية وفكرية تحرره من الخضوع لخانتي «الانتماء والمعارضة». كما لم توضع المسافة بين الكاتب وابطاله.

فانعدمت «الحرية» المطلوبة في الابداع، وظهرت «شخصيات» لا تتعدى الانتماء لاحدى «الخانتين» المتمثلة بين «الجلاد والضحية»، في منظور الكاتب، يملي عليها اراءه فلا يدعها تفلت من اسره، وتمارس حريتها في النص.

هذا ما يفسر ان الادب العراقي، يفتقد الى حد كبير الى عنصر الديمقراطية فيه، الذي يعني التوغل في المجتمع والنظر اليه من زاوية الانتماء الى طبقاته الاجتماعية، من دون نظريات ايديولوجية جاهزة، وكأنه حقل تجارب سياسية تتغير حسب عقود واتفاقات، وهذا لا يتأتى الا من خلال التفاعل المشبع بحياة الناس واعماقها الداخلية والدخول في صميم معاناتها وصراعاتها وجذوة لغتها ومفردات لهجاتها، وحكاياتها اليومية.

فليس غريبا ان يبقى هذا الادب المضمخ بالموت والحزن والخوف تابعا للظاهرة السياسية، من دون ان يستشرف المستقبل بمخيلة الابداع وحريته ويفتح آفاق التحرر من الكوابيس الثقيلة.

فخلا النص من عناصره الفنية الممثلة بالطرفة والحكاية الشعبية وحرية الحوار في السرد القصصي.

والسؤال، هل تمنح الحرية في الغربة، الابداع طاقة خاصة في الخلق والتخييل والتجاوز؟ ام ان هناك عوامل اخرى ذاتية ايديولوجية واجتماعية تقيد حرية الابداع وتحجره في فضاءات محددة؟

ان الانجازات الكبيرة في الابداع هي التي اخترقت الحواجز والمحرمات وكسرت مجموعة قيود عارضة، تحوم عند لحظة الابداع، لصرفها عن التواصل الحميمي في القبض على الاشياء السائبة والمفقودة وبادوات فنية تتطلع الى الحرية ايضا.

وتحظى ذاكرة الطفولة على اختلاف روافدها الاجتماعية والثقافية بالنصيب الاوفر في الاعمال القصصية، منها ما يتعلق بالدفء والحنين الى الدفقات الشعورية الاولى في البيت والمدرسة، والى حكايات الام والجدة ومرابع الصبا التي تستدعيها مشاعر الوحدة والاغتراب في «المكان» لتوازن مشاعر الاحباط وانكسار الذات، بعد رحلة طويلة من الانتماء والحلم.

فالمكان في الخارج اصبح اداة وعامل تأثير لاستدعاء «الماضي» لكل تفاصيله لكنه لم يبلغ بعد فنيا مستوى التدقيق به والنظر اليه من زاوية نقدية، لان الارتباط بالماضي لم يزل محملا بالعاطفة والحنين والتجربة الذاتية، كما ان مكان الاغتراب، لم تتكامل ملامحه في الابداع، لعدم التفاعل معه، بل يكاد يكون «جفاء» منقطعا معه، لان الاسئلة تأتي من الماضي.

والاغتراب الذي ظهرت معانيه في الادب القصصي في الخارج، يمكن قراءته بمفهومه الشعري، اذا صح التعبير، نعني به قلق «البطل» القصصي واضطرابه وصعوبة تألفه مع محيطه الاجتماعي الجديد، بخاصة حينما تسري فيه اسباب تهميش الانسان وانتزاع جماليات وجوده وتمرده.

فالاغتراب يمثل لحظة ابداع، يخرج النص عن القواعد الموصوفة او الموضوعة سلفا، ويأخذ ابعاده النفسية لتوافر شرط الحرية ومحاورة الذات، بقصد استجلاء العناصر الفاعلة فيها، بما في ذلك «الماضي» من خلال الاسئلة.

فالعودة الى الابداع عندئذ، حصانة وحماية مؤقتة من اسراب «النمل» والديدان المكومة خلف الابواب، كما انه ملاذ شخصي يمكن ان يتعرض للاهتزاز، لان الخارج موبوء يدفع باتجاه النكوص والانكفاء الى الداخل.

فالادب القصصي يتنفس ملء رئتيه من الحياة والمجتمع والنشاطات الانسانية وفاعلية المنظمات وطموح التغيير والارتقاء نحو افاق التحرر من العبودية والاستبداد وتحقيق الوجود الانساني بعيدا عن الهيمنة والتسلط السياسي والايديولوجي.

ويلاحظ ان البطولة في هذا المجال، بقيت في شرنقتها تعاني العزلة والهامشية والانحسار، لانها لم تخرج في اغترابها من مساحة المؤلف (البطل) الراوي، لذا لم تقدم اضافات فنية جديدة لضعف السرد القصصي وخلوه من توافر عناصر الحرية في الابداع ومنها حرية الحوار وحتى الاختلاف والتضاد بين شخوص النص وان تعارض مع رأي المؤلف ولعل الصمت والشعور بالوحدة والعزلة والخوف واهمال الضرورات اليومية في الحياة، اكثر المعاني تعبيرا في اغتراب البطولة، يمكن قراءتها لدى عدد كبير من القصاصين العراقيين في الخارج.

فالاغتراب ليست حالة فردية مؤقتة او هامشية، يمكن ان تزول بانتفاء اسبابها، انها معقدة ومركبة في دواعيها، ينظر اليها في بعدها الانساني في النص، باعتباره احد اشكال التعبير في المواجهة والمعاناة الداخلية والاضطراب النفسي والاجتماعي.

كما انه ليس الانزواء والانسحاب التدريجي من المجتمع والحياة، كالذي عند الصوفية والخوارج.

لعله اغتراب الذات المجاورة لقلق الكاتب في الابداع الذي يمثل عنصر الاستجابة لتشكيل الاشياء والقبض عليها، مثلا يزحف المحيط الغث للسطو عليها وتهميشها، وتلك سمة الابداع واحدى وظائفه الاجتماعية والانسانية في مقاومة الحصار والاختناق الرامي الى تهميش الانسان وتقزيمه ونزع جماليات وجوده.

ويشعر البطل القصصي، الذي يمثل، كما ذكرنا، المؤلف، بهموم الغربة ومعاناتها الى حد الاضطراب والشعور بالخوف والهامشية، لعدم امكان التعايش مع «المكان» والتآلف معه.

يمكن ان يلحظ القارىء الغطاء الخارجي للمدن العربية والاجنبية في القصة مثل: دمشق وعدن وبيروت والجزائر ووهران وطهران والشارقة وموسكو ولندن وبودابست ومالمو وباريس وغيرها.. كأنها محطات عابرة، تثير الذاكرة وتشكل عامل تحفيز الى الكتابة.

من هنا، يمكن القول، ان الثقافة العراقية في المهجر، لم تزل قابعة في مواقعها القديمة، ولم تغادر محيطها الجغرافي القديم الذي يأتيها عبر الذاكرة والحنين الى حركة الطفولة والمكان وتتبع التجربة الذاتية، بجانبها السياسي المعبأ بمشاهد الموت والخوف والحزن.

.. ولا اظن ان ادبا عربيا قديما وحديثا، حمل مفردات الخوف ومعانيه المتأصلة في روح الانسان والجماعة، مثلما حمله ويجري التعبير عنه في الادب العراقي..

غير ان السؤال في الابداع، عن اصول تلك الظاهرة وخلفياتها الاجتماعية، يبقى، كما يبدو، معلقا الى حين توافر ظروف ومعطيات تسمح بازالة الاسوار الثقيلة والتخلص من «التخندق» الايديولوجي ـ الحزبي، الذي ورثته فئة المثقفين اليساريين في العراق، طوال عقود من الزمان، وانغمرت في الاشتغال به، على المستوى الذاتي وفي مؤسسات ثقافية واعلامية وفق شعارات «يقينية» تابعة لنوع الخندق وتبدلاته.

فبقيت تشكيلاتها الثقافية في الخارج محصورة في الاتجاه الايديولوجي ـ الاعلامي نفسه، تردد شعاراتها القديمة، حتى تحولت الى هياكل منخورة من داخلها، تتجاذبها امراض الغربة التي تصيب المثقفين في الشعور بالاحباط وانهيار «اليقين» والانسحاب الى الذات والاعتكاف بعد فشل شكل العمل الجماعي وشروطه المحصورة في الاطار ذاته.

ان البنية الثقافية العراقية ذات خطاب سياسي ـ ايديولوجي موجه، سرعان ما يتعرض للتلف والانهيار، في اقل من عقد من الزمان لوجود دورات عنف وتقلبات سياسية ونزعات «قبلية»، ومرونة تحرمه من اعادة النظر بمساره وتطوير ادواته المعرفية باتجاه حضاري نقدي، يسمح في الاعتراف بالاخر والتفاعل معه.

لقد حلت نوازع التحصن في المواقع القديمة والدفاع عن النفس واضطراب الرؤية، سواء في داخل العراق، حيث اندغمت فئة من المثقفين اليساريين في العمل مع مؤسسات الدولة الاعلامية وصارت جزءا من خطابها السياسي والثقافي لسنين طويلة، تروج لشعارات الحزب الحاكم وتثني على «منجزاته» وامال «تحقيق» الاشتراكية، تحت قيادته وفي ظل التحالف الجبهوي معه، غاضين النظر عن التعذيب والموت الذي كان يجري للمثقفين اخرين رفضوا الانقياد والدخول الى خيمته.

من المفيد الاشارة الى بعض المبدعين العرب، استشرف المستقبل القاتم للعراق في وقت مبكر ونبه الى مخاطر نمو الديكتاتورية واستشرائها في مواقف عملية وابداعية، بلغت على حريتهم في الابداع والحياة، ما احرج السائرين خلف الديكتاتور يلهجون بنعمه ويبشرون العالم بمآثره ويدافعون بحماسة عن اقواله، يرددون مفردات لغته، يرسمون لوحات العراق الجديد في ظله.

كان الشاعر الفلسطيني معين بسيسو تلقى دعوة لحضور مهرجان «المربد» الشعري، فكتب تعليقا نشرته مجلة «الطليعة» المصرية في عددها الرابع في نيسان (ابريل) السنة السابعة لعام 1971 يقول:

«... حينما استدعى القيصر نيقولاي الاول الشاعر بوشكين في اعقاب هزيمة انتفاضة الديسمبريين ضد القيصرية، سأله لو كنت في بطرسبرغ ابان الانتفاضة، فاين سيكون موقفك؟ واجاب الشاعر بلا تردد: سيكون موقفي الى جانبهم يا مولاي».

وحينما تدعو وزارة الاعلام العراقية الشعراء العرب الى مهرجان شعري، في الوقت الذي تغيب فيه اصوات شعراء العراق وراء الجدران الخرساء (بقصر النهاية) وفي الوقت الذي لا يملك فيه شعراء العراق الا اصابعهم المهشمة العريانة اقلاما ـ يكتبون بها فوق جدران الحجرات المظلمة في الوقت الذي يعيش فيه ـ في المنفى ـ عدد من شعراء العراق، لا يملك الشاعر الا ان يأخذ موقف بوشكين، وان يصرخ: ان موقفي الى جانبهم هناك وفي قصر النهاية، في المنفى.. من اجل هذا أرى ان ارفض الدعوة التي تلقيتها لمهرجان البصرة الشعري، الذي سيعقد في اول نيسان (ابريل) المقبل فمن حق الشاعر ان يقلب كأسه ويرفض الخمرة المغشوشة وحفلات الكوكتيل التي تقام تحت الاضواء وهناك وراء الجدران تقام للشعراء حفلة كوكتيل من نوع آخر».

وتعتبر رواية «وليمة لاعشاب البحر» للكاتب السوري حيدر حيدر، من اهم الاعمال الابداعية التي امتلكت الحرية في النظر الى الجذر الاجتماعي والقبلي لظاهرة القمع والديكتاتورية في العراق منذ اوائل السبعينات، في الوقت الذي كانت تلك الفئة من المثقفين العراقيين جزءا من الماكينة الاعلامية للحزب الحاكم.

اما في خارج العراق، فقد بقيت «المجموعة» تحرس مواقعها القديمة، تحمل معها تراكمات الخيبة وفشل تنظيراتها، فلم تستطع ان تنجز ولو مشروعا ثقافيا واحدا، بالرغم مما كانت تتوافر عليه من دعم دولي ومالي، وامكانات ثقافية تجمع بين الصحافة والفن والكتابة والتجربة.

ويلاحظ، ان مكان الاغتراب، وفر الحرية الفردية في نزع كوابيس قديمة والتحرر من سطوتها تدريجيا، بظهور علامات نقدية جريئة، لتفكيك الماضي وخطابه السياسي. غير انه لم يتخذ حتى الان طابعا جماعيا في الحوار والنقد، على الرغم من نشأة منتديات ثقافية عراقية ـ اجتماعية عدة في العالم.

ولعل انعقاد مهرجان القصة العراقية في لندن بين 24 ـ 27 تموز (يوليو) هذا العام، يمثل لحد ركائز التحول الثقافي عند العراقيين في الخارج، ويمثل تجربة جديدة فاعلة، جديرة بالدرس والملاحظة.

فالاستقلالية والتحرر من قرارات الهيمنة وما يعد وراء الكواليس والصراعات الشخصية والتوظيف «النفعي» والايديولوجي، لاي نشاط ثقافي، كما كانت مألوفة لعقود في الحياة الثقافية قد وضع كل ذلك جانبا فجاءت المبادرة حرة مستقلة، لا يقف خلفها كابوس ولا تدعمها جهة سياسية او ايديولوجية، نضجت من خلال التحاور والمشورة بين القصاصين العراقيين ومشاركة عدد من الكتاب العرب، فاستقبل ديوان الكوفة مشكورا هذا الجهد، وقدم قاعته طوال ايام المهرجان مجانا.

شارك خمسة عشر قاصا وروائيا وخمسة باحثين ونقاد، حضروا من شتى بلدان العالم، على نفقتهم الخاصة وفي ضيافة اصدقاء لهم في لندن، يعرضون تجاربهم القصصية والفنية، في المحور الاول ليومين متتاليين، وقدم الباحثون مداخلاتهم النقدية، في المحور الثاني ليومين اخرين.

كانت «الحرية» في نقد التجربة بمفاصلها السياسية والايديولوجية والفنية، وعرضها على الجمهور لمناقشتها، من دلالات التحول وعلاماته الصحية.

قصائد للشاعر الامريكي تشارلز سميك

ترجمة: تحسين جمال ابراهيم

■ يعتبر الشاعر الامريكي تشارلز سميك (CHARLES SIMIC) (في لغته الام ـ سميتش)، الفائز بجائزة بوليتزر للشعر عام 1990، عن ديوانه «العالم لا ينتهي»، واحدا من اكثر الاصوات الشعرية استثنائية واصالة. ولد عام 1938 في بلغراد، يوغوسلافيا. اصدر لغاية الان 17 مجموعة شعرية، منها «ماذا يقول العشب» عام 1967، «ابيض» عام 1980، «احزان لا تنتهي» عام 1986، «كتاب الالهة والشياطين» عام 1990، «فندق الارق» عام 1992، «زواج في جهنم» عام 1994، «تنزيه القط الاسود» عام 1996. واربعة كتب نثرية كان آخرها كتاب «عراف عاطل عن العمل» عام 1994. هذا بالاضافة الى ترجماته المتعددة عن الفرنسية والروسية وترجماته للشعر اليوغوسلافي المعاصر. كان اخر هذه الترجمات «بريد الليل»، قصائد مختارة لنوفكا تادتش عام 1992.

تشارلز سميك

الريح

تلمسيني، تلمسين

الوطن الذي نفاك.

بطيخ

بوذوات

خضراء

على حاملة الفاكهة.

نأكل الابتسامة

ونبصق الاسنان.

قصيدة

كلّ صباح أنسى كيف هي.

أراقب الدّخان يرتقي

المدينة بخطى واسعة.

عندها، أتذكر حذائي،

كيف سأنتعله،

كيف سأنحني عليه لأربطه

سامعن النظر في الأرض.

ألبوم صور السيدة «ديجبي»

طفل يصرخ في رعب.

يضحك الرجال.

مزهر شجر التفاح.

دخان يتعقب قطار المساء.

لا خراف في المرج الأخضر.

لا عظام في المقبرة العجوز.

فجأة أقلع طائر.

حقيبة سفر تجثم قرب خطوط سكّة الحديد.

ساعة يد السيدة «ديجبي» بلا عقارب،

ولكنّها تواصل الدوران.

النّهر بارد وطافح بالافكار الشريرة.

عينا الكلب واسعتان وبريئتان.

تضم السيدة «ديجبي» انجيلا الى صدرها.

***

في قبضتها ريشة طائر

يحيا في قفص نمر.

حيث تمدّد النّهر مظللا

قرب الصفصاف المستحي،

استحممن في الشفَق الطويل.

نساء هائلات،

شعر مخضلّ ينساب على وجوههن.

طفل، كذلك، تاه بعيدا،

أبدا لن يعثر عليه مرّة أخرى.

ألا تسمعه يبكي صامتا؟

في شعره شريط الموت الجديد.

الغابات المعتمة نفسها

حيث الساحرة الشابة

اعتادت الركض فوق الثلج

بخفها الاحمر.

تضيء السيدة «ديجبي» مصباح الطاولة

لتجيء فراشة ضوئها

مرفرفة خارج الاشجار،

فراشة الضوء الأشدّ بياضا التي سوف أبدا تراها.

***

محبوباتي ايمي، أدا، أميليا، أماندا..

يا قرية الخيبات اللانهائية.

ليلة طويلة بلا نجوم في طريقها اليك.

نباح الكلب خائف من الظلام.

والرّيح كتنين

فوق صندوق شاي صينيّ من الصفيح.

سكت النهر،

ضفته الاخرى غائمة الانَ

مثل أصواتهم ذات مرّة.

ضحكاتهم المجلجلة

تكتمها أوراق الشجَر.

فزّاعة السيدة «ديجبي» ذات الذراع الواحدة

في عشب الحديقة الخلفية الطويل الضار

تشير الى المكان.

قماش مطرّز بالرسوم

يتدلى من السماء حتى الأرض،

عليه أشجار، مدن، أنهار،

خنازير صغيرة وأقمار. في إحدى الزوايا

يسقط الثلج على الفرسان المهاجمين

وفي أخرى نساء يزرعن الأرز.

تستطيع أن ترى أيضا:

دجاجة سلبها ثعلب،

زوجان عاريان في ليلة زفافهما،

عمود دخان،

امرأة لامة العين تبصق في سطل حليب.

ماذا وراءه؟

ـ فضاء، فضاء فارغ وكثير.

ومن الذي يثرثر الآن؟

ـ رجل نائم تحت قبعة.

ومتى يستيقظ؟

ـ سيذهب الى صالون الحلاقة

سيحلقون لحيته، أنفه، أذنيه وشعره

ليبدو كأي شخص آخر.

■ تمت الترجمة لـ«القدس العربي» باتفاق خاص مع الشاعر.

المصدر:

ـ كتاب «الالهة والشياطين» الصادر عن دار هاركورت بريس جوفانوفتش، عام 1990.

ـ قصائد مختارة الصادر عن دار جورج برازيلر نيويورك، عام 1986 ـ برعاية اكاديمية الشعراء الامريكيين.



المخرج المسرحي السوري وليد قوتلي:

ليس بالشعارات وحدها يحيا الفنان!

دمشق ـ «القدس العربي»:

منذ سنوات طويلة والمخرج المسرحي السوري وليد قوتلي مصر على العمل في المسرح، رغم كل مغريات التلفزيون المفتوحة امامه، فكأنه «دون كيشوت» يصارع طواحين هواء في زمن يبتعد فيه المسرحيون عن مسرحهم.
قبل مدة قدم وليد قوتلي مسرحية تجريبية بعنوان «بدون تعليق» واثارت نقاشا في اوساط المهتمين بالمسرح السوري. «القدس العربي» التقت وليد قوتلي وكان هذا الحوار الملىء بالوجع والاصرار على مواصلة طريق المسرح.

■ في زمن يتخلى المسرحيون عن المسرح تحت ذرائع مختلفة، ما الذي يجعلك متحمسا هذا الحماس للمسرح؟

■ المسرح عندي ليس مهنة او تسلية، ولا حتى هواية، منذ حوالي ربع قرن اعمل في المسرح واعشقه، علاقتي بالمسرح علاقة عشق متواصل لا ينطفىء، وعلى الرغم من ان هذا المعشوق متطلب وصعب وحرون، فانه صادق ومخلص مع من يحبه ويخلص له. قد تكون الذريعة الاساسية التي يبرر بها كثيرون تخليهم عن المسرح، انه «لا يطعم خبزا» كما يقولون. لكن «ليس بالخبز وحده يحيا الانسان». المسرح يعكس الى حد بعيد مستوى حضارة الشعوب، والتمسك بالمسرح تمسك بما هو حضاري. وانا لا اعتب على المعدم الذي يضطر اضطرارا التخلي عن المسرح، بل اعتب على المقتدر الذي يخون المسرح بعدما كان للمسرح الفضل في تربيته الفنية وشهرته.

عشق للمسرح

■ ما سبب هذا العشق للمسرح؟

■ قلت ان المسرح حضارة، وهو الاقدر من بين الفنون جميعا على التعبير عن اهم قضايا الوجود الانساني. والمسرح فن شمولي وفلسفي ايضا، ويعكس في كل العصور مخاوف البشرية وقلقها، انه فن الدهشة والصدمة والتوتر. والكشف والنبوءة. فن الاحتفال الجماعي، وهو في ذات الوقت فن الراهن الحاضر، فن «يصنع» امام اعين الشاهدين، هنا والان، في مواجهة مباشرة وعفوية مع الجمهور، وهو لا يتقبل الجمود والقولبة والوصفات الجاهزة، لذا اجد فيه متعة كبيرة. اضف الى ذلك انني في عملي كمخرج، لا اسعى لتركيب صورة كبيرة من مجموع قطع صغيرة تحمل كل منها جزءا من هذه الصورة. انا اذهب الى التمرين الاول مع تصور للعرض، لكنه تصور مفتوح ومرن وقابل بالتالي لكل تعديل تفرضه التجربة ويستوعب كل اقتراح مفيد يقدمه اي مشارك في صنع العرض المسرحي. وهكذا وعبر المشاركة الابداعية الفعالة نصل الى حلول ما كان يمكن توقعها مسبقا، مما يجعل عملية الخلق في المسرح جميلة ومدهشة وممتعة للغاية. وهذه المتعة تملأ ارواح وعقول كل المشاركين في عملية تكوين العرض المسرحي وتنعكس، حسب مستوى العرض، على المشاهدين.

■ يلاحظ اهتمام خاص بمسرحك، ما سبب ذلك برأيك؟

■ اعتقد ان هذا يعود الى بضعة اسباب، اولها انني احاول دائما ان اقدم افضل ما عندي للمشاهد، المشاهد ذكي وحساس ولا يمكن الضحك عليه. البعض يقدم للمشاهدين بضاعة تافهة قديمة يغلفها بغلاف براق كاي تاجر غشاش. المشاهد الذي يتابع الحركة الفنية عندنا مشاهد ذواق ويفرق جيدا بين الغث والسمين ولهذا احترمه كما احترم فني. ثم انني اشترط في المواضيع التي اختارها القيمة الفنية اولا وان تعكس ظواهر الواقع الهامة والجوهرية بشكل عميق ثانيا. واخدمها باقصى ما استطيع ثالثا. النصوص التي اختارها او السيناريو الذي اعمل عليه يجب ان تعبر عن الظواهر الاجتماعية الهامة والراهنة والملحة بالنسبة لزمننا وواقعنا، وابحث لها عن صيغة فنية جديدة وجميلة ومناسبة. العصر الذي نعيش فيه، يتسم بالتطور المذهل والتجديد المتواصل على كل الاصعدة وفي كل انواع الفنون، والمسرح لا يمكن ان يتخلف عن هذا التطور. لذا فهو ككل الفنون الاخرى يتنافى مع ما هو تقليدي ومكرر وباهت، واكرر مرة اخرى انه لا يتقبل القوالب والوصفات الجاهزة. عندما عملت على مسرحية «كم بن لكع» منذ اكثر من خمسة عشر عاما، استعصى احد مشاهدها عن الحل، وبعد تجريب كافة الحلول الممكنة، وخيبات امل متواصلة، لجأت الى خيال الظل، فاذا بالمشهد يتألق وينسجم كليا مع هذا الحل، ويصبح بذلك من اجمل مشاهد المسرحية، والان تجد من يقحم خيال الظل على المسرح بلا مبرر، ويدعي مع ذلك انه مبتكر هذه الطريقة في المسرح.

شريك هام

■ كيف يتعامل وليد القوتلي مع الممثل؟

■ اعتبر الممثل شريكا هاما وفاعلا في العملية الابداعية، ولا استطيع ان اتعامل مع الممثل المنفذ الذي ينتظر الملاحظة ليعمل، الممثل برأيي مشارك مبدع، وعلى المخرج ان يحرض ابداع الممثل بالدرجة الاولى، لذا لا اقدم للممثلين حلولا جاهزة ابدا. تصوري الفني ابقيه لنفسي، واطلب الشيء الكثير من الممثل، واشحنه بالقلق وبروح البحث، واعدل تصوري حسب تطور ومتطلبات العرض الفنية بالدرجة الاولى. بعض الممثلين كسالى ويحبون الحلول الجاهزة، ويعتبر طريقة العمل هذه متعبة وغير عملية فيتخلى عن المجموعة. وانا اخرج بتخلي امثال هؤلاء عن متابعة العمل، لانهم اضافة الى عدم الفائدة منهم، يصبحون مع مرور الوقت عبئا ثقيلا ويشكلون خطورة جدية على العرض الذي نعمل عليه، اما الممثل الذي يحترم فنه وموهبته فانه يصبح اكثر حماسا وعطاء وتتزايد لديه روح المبادرة والخلق، وتصبح مساهمته فعالة جدا على جميع المستويات. وانا اتعامل بنفس الطريقة مع الفنيين وكافة المساهمين في العرض المسرحي كي يشعر الجميع بانهم اسهموا بكل طاقتهم وبذلوا اجود ما عندهم، اعتقد ان هذه الطريقة تساعد الى حد كبير في انجاح العرض المسرحي وايصاله.

■ في اطار ما سمي «نادي المسرح» قدمت مسرحية «بدون تعليق» حدثنا عن هذه التجربة والسياق الذي عرضت فيه ـ نادي المسرح؟

■ لن اتحدث عنا عن النواحي الفنية التي كانت مليئة بمتعة الكشف والمبادرة والحماس والخلق.. لقد تخلى كثير من الممثلين عن مواكبة هذا العمل لان فكرة المسرح الحركي كانت جديدة كليا بالنسبة للمسرح السوري وبالنسبة لهم ايضا فكان تخليهم مزيجا من الخوف من النتائج والكسل. فالبعض يتكئون على النص المكتوب والحوار فيعطيهم شعورا كشعور الذي يطأ على ارض صلبة، والبعض الاخر كسول غير مبادر يعمل حسب ملاحظة المخرج فقط. هذا شكل بالنسبة لي صعوبات لا تنتهي. اما اهم الصعوبات فكانت في سياق التنفيذ الفني للعمل ـ اضاءة ديكور، ملابس.. الخ. عندما اتذكر كم عانينا من اجل تصنيع بضعة كراسي تناسبني الكآبة. باختصار يجب ايجاد صيغة تنفيذ لمتطلبات اي عرض مسرحي مختلفة كليا عن اسلوب التنفيذ المتبع. اما عن المكافأة المالية فيكفي ان اقول ان الممثل الذي عمل في التحضير لهذا العمل مدة تزيد عن خمسة اشهر وعرض لمدة شهر قد تقاضى تسعة الاف ليرة سورية فقط، لك ان تتصور ضآلة هذا المبلغ، لقد اعتبر نادي المسرح بنصف اجر ـ أي ان الممثل يتقاضى في مسرحية للقوتلي 18 الف ليرة سورية ـ حتى هذا المبلغ معيب، انه لا يكفي اجور مواصلات لاداء التمارين فقط. ان تسمية «نادي المسرح» جميلة، والمشروع جميل، ولكن الفن، لا سيما الفن المسرحي يحتاج الى كثير من الرعاية والتشجيع والدعم المادي. صحيح انه «ليس بالخبز وحده يحيا الانسان»، ولكن ليس بالشعارات يحيا الفنان، الفنان يحتاج الى حد ادنى من الاهتمام، احدى الممثلات في عملنا «بدون تعليق» شاركت اثناء فترة التمارين في عمل تلفزيوني كلفها ثلاثة ايام تصوير دون ان تتغيب عن تمارين المسرحية وتقاضت لقاء ذلك ثلاثين الف ليرة سورية. تصور الفرق بين اجور التلفزيون والمسرح. المسرح لذلك فن مهجور وفي طريقه الى الانقراض والالة البيروقراطية لا تفعل شيئا سوى انها تنتظر لتهيل التراب على جثمانه.

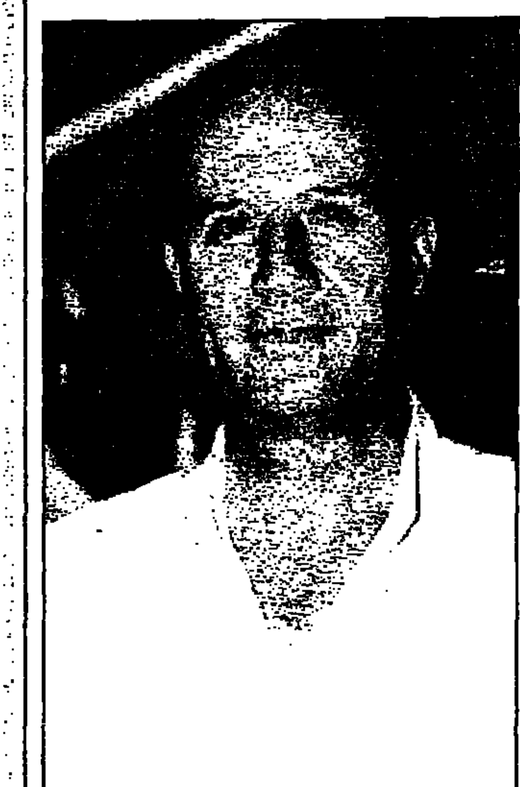
■ ماذا تفعل هذه الايام؟

■ تشغلني جدا الان موضوعة العولمة وهيمنة قطب واحد على العالم ومساندته لقوى الارهاب والاغتصاب واتهامنا نحن العرب بالارهاب. انها مفارقة محزنة ومخجلة. المهم انني افكر بالمسرح السياسي، لكن الحديث بتفصيل اكثر سابق لاوانه.

التقاه: تيسير خليل


مشهد من مسرحية «مصارحات امرأة سعيدة جدا»


..ومشهد آخر من مسرحية «بدون تعليق» (القدس العربي)


وليد قوتلي (القدس العربي)

نصف أو ربع يهودي

غازي الذيبة *

■ البحث الذي اجتهد بوضعه شاب يهودي في الخامسة والعشرين عن اليهود الذين خدموا كنازيين في الجيش الالماني ابان هتلر، قال عن فحواه البروفيسور موشيه تسيمرمان رئيس معهد التاريخ الالماني في الجامعة العبرية: «ان الالمان كانوا بحاجة الى قوى بشرية، وفي هذا الاطار جندوا اشخاصا ليسوا من ـ اليهود الكاملين ـ حسب تعريف النازية، بل انصاف يهود، او ارباع يهود».
ويثير هذا البحث تساؤلات عدة عن الدور اليهودي، فيما انيط بهتلر عن «مذابحه ضدهم»، فيما كان عام 1944 اكثر من 77 ضابطا كبيرا من اصل يهودي يخدمون الجيش الالماني. ويقدر براين ريغ الذي وضع البحث انه «كان هناك على الاقل 60 ضابطا كبيرا يمكننا اضافتهم الى القائمة وهم يهود» او كما قال تسيمرمان انصاف او ارباع يهود.
اكتشف ريغ ان الافا من اليهود انخرطوا في صفوف النازيين، ويبرر ذلك بانهم كانوا يريدون انقاذ جلدهم.
الى هنا، تبدو احالات ريغ «طيبة» وربما «حسنة النية» اذا اخذنا في الاعتبار انه يسأل نفسه: «من اين والدي؟ ومن انا؟» وهو من اصل يهودي. لكنه عاش كمسيحي في امريكا. ولكن هذه المرة، لكي لا يفر بجلده. ان امه من المانيا، واقاربه الالمان رفضوا مده بالمعلومات «حتى ان خياله سار في كل الاتجاهات» في بحثه عن اصوله.
ويبدو انه كان مثيرا لانطلاقه في البحث ان يكون في دار سينما يشاهد فيلما يقدم قصة يهود خدموا في الجيش النازي الالماني، ثم يلتفت الى جانبه غير مصدق. ان اليهودي يخدم النازي ويسأل كهلا يبدو ـ للصدفة ـ انه يهودي، عاش نفس ظروف ابطال الفيلم ايام كان شابا.
ويضيف تسيمرمان في تعليقه على هذا البحث، اثارة توراتية: اليهودي لا يقتل يهوديا، لذا سيكون هذا اليهودي الذي خدم النازي ربعا او نصف يهودي «فقط» بينما ريغ يسأل، ببراءة الشاب المقبل على الحياة وفي الخامسة والعشرين تحديدا «ماذا لو كنت انا جنديا في الجيش الالماني في الوقت الذي كانت فيه امي تقتل في اوشفيتس ـ معسكر اعتقال نازي ـ هل كنت سأعتبر ضحية ام مجرما؟».
لقد حدث اذن ان اليهودي او «الربع يهودي» قتل يهوديا، وربما القاه في «المحرقة» كما قيض لنا ان نعرف عن طريق اليهود انفسهم اصول «المحرقة والحرق النازي» ولم يبدر للان ما يثير الحقائق، اكثر مما هي عليه، من ان المانيا ذاتها، ما زالت تترحم على ضحايا اليهود من هتلر، مع ان الحرب قتل فيها كثيرون غير اليهود، لكن الضجيج الذي يثار حول اولئك القتلى، لا يضفي هذه المسحة التليفزيونية الحارة.
ان ريغ يقدم الحكاية بما يثير الالم، وبما يحاول ان يقدم محاكمة للعفو عن الذين انخرطوا في صفوف النازيين، ضد ابناء جلدتهم، فهم مجبرون، وليس من خلاص آخر، كما كان واضحا لهم. وهو لا يقول ابدا ان هؤلاء مدانون، لانهم فعلوا ذلك من واجبهم ـ ربما ـ لحماية الجنس اليهودي كما يريد ان يظهر من بحثه.
لقد كان ضابط الماني ـ يهودي ـ ويضع شارة الصليب المعقوف على صدره يزور معسكر اعتقال، حين سئل عن سبب الزيارة، اجاب بانه جاء ليرى ان كان والده في المعسكر. وكان رد النازي كما يروي هذا «الضابط الكبير» عليه: انه لو لم يكن يحمل هذه الشارة «الصليب المعقوف» فانه كان سيلقيه في المعسكر عند والده.
انها ذهنية تثير الجانب الذي يدفع للبكاء على ضحايا النازي، من اليهود ولا تروي ما تبقى من تفاصيل حتى اليهودي الربع، او اليهودي النصف، فهو ضحية يجب النظر اليها على انها لم تقم بمهمة القتل الا لحماية نفسها.

* شاعر من الاردن يقيم في قطر

الزمن في مجموعة «موزار في الكنيسة»

يمتد الى داخل الصيرورة التاريخية

مصطفى اجماهري*

■ موزار في الكنيسة (70 صفحة) هو عنوان رابع مجموعة قصصية يصدرها الصحافي المهدي الودغيري، بعد مجاميعه القصصية: ثلاثية الملأ والالوان (1984) وجزيرة في الرأس (1988) والخيط والابرة (1992).
المجموعة قدم لها احمد المديني الذي اعتبرها تدخل في اطار ما اسماه القصة ـ الامثولة. وهي خاصية تعني تميزه بين ابناء جيله من القصاصين.
تضم المجموعة الجديدة عشرين قصة قصيرة تتراوح في الحجم بين اقل من صفحتين وست صفحات، وقد قسمها الكاتب الى ثلاثة اقسام وضع لها العناوين التالية: سجال، شخص، مقعد. هذا التقسيم الثلاثي اعتبره المديني كما لو كانت المجموعة فصولا ثلاثة لرواية تتطلب تدخل المتلقي لاعمال الحبك في خيوط اتصالها.

مضمون القصص

من حيث مضمون القصص فغالبية النصوص تدور وقائعها في مناخات واقعية واجتماعية. لكن وجه الاختلاف فيها يكمن في طريقة التناول التي تقوم هنا على احداث الدهشة واستخدام الرمز بلا مغالاة.
اما من حيث الاسلوب فاسلوب المهدي الودغيري لا يبتعد كثيرا عن اسلوبه في مجموعته السابقة. اذ هو اسلوب واضح لا لبس فيه يذهب مباشرة الى المقصد دون لف كلامي زائد او دوران تجريبي للايهام بالتمكن من الصنعة، وربما تكون هذه الخاصية ميزة مشتركة والى حد ما بين مجموعة من القصاصين المغاربة الذين يمتهنون الصحافة. لان للصحافة لغتها الخاصة والتي قد تنعكس على الصحافي بوعي او بدونه حينما يكون بصدد انتاج ابداع قصصي. وفي اغلب قصص الودغيري يدرك القارىء بسهولة ان المؤلف ازاء صحافي تفرض عليه بعض الاحداث نفسها فيقرر تخليدها في قالب فني لا يرى فيه مانعا من توظيف بعض تقنيات التناول الاعلامي.
وكما هو معلوم فالقصة القصيرة فن لم يزدهر ولم ينتشر بين القراء والمهتمين سواء في المغرب او خارجه الا بفضل احتضان الصحافة المكتوبة له. ولا بد من الاشارة الى ان استغلال تقنيات اسلوبية صحافية لا يقلل من فنية القصة بل انه يكسبها مقدرة على الاقتراب من وجدان المتلقي كيفما كان مستواه.
من ناحية اخرى فلا شك ان بعض المواضيع نفسها تفرض هذا النفس الصحافي في تناولها وصياغتها، وكمثال على ذلك القصة الاولى في المجموعة (السيدة موكا) التي تحكي عن تغيب سيدة وكيفية البحث عنها بتسخير وسائل الاعلام لهذه الغاية، وتنتهي القصة بما نشرته الصحافة حول لغز اختفائها. ونفس هذا التناول نلمسه مثلا في (جمهورية التوابل) و(الخنزير) وقصص اخرى.

عنصر الزمن

الخاصية الثانية الملحوظة من خلال قراءة اولية لهذه القصص هو تعاملها المكثف مع عنصر الزمن. فمعلوم ان عنصري المكان والزمان هما من عناصر المعقولية كما يقال، واي قصة بدون زمان ومكان هي قصة خارج الصيرورة التاريخية. المهدي الودغيري يتشبث في قصصه بعنصر الزمن ويجعله زمنا ممتدا، بمعنى ان زمن القصة لديه له ابعاد محددة تأخذ فيها الاحداث غالبا نوعا من التتابع الطبيعي وبذلك يقترب مما هو معروف على مستوى الرواية. ومرة اخرى يمكن ان نلاحظ في القصة الاولى على سبيل الاشارة ان الزمن القصصي فيها يكاد يكون مطابقا لتسلسل الزمن الموضوعي في الحياة.
ويميل الودغيري في نصوصه الى الزمن الماضي بما هو مخزن للاحداث والمشاعر والانفعالات وهذا ما يحقق نوعا من المتعة في القص. وكما يقول عبد الرحمن مجيد الربيعي (رؤى وظلال ص 247) «ان الكتابة عن الماضي رغم صعوبتها الا انها تظل اكثر متعة واكثر حيادية من الكتابة عن الحاضر».
ويأتي التنصيص على الزمن بعبارات وتركيبات واضحة في الصياغة القصصية. ففضلا على استعمال افعال الماضي مثل: كان وبات الى اخره. نجد مجموعة من العبارات الدالة على الزمن. وهذه امثلة عنها:
في الصفحة 13 نقرأ: لفترة غير محدودة بات راديو المدينة ـ بثه راديو المدينة في ابانه ـ نشرته الصحافة فيما بعد.
في الصفحة 14: ومع طول مدة الغياب ـ في هذا الوقت صمت الاب ـ بعد مرور عقدين من الزمن.
في الصفحة 19: وحدث مرة.
في الصفحة 21: كل مساء وعند المغيب ـ في الصباح الباكر ـ وما هي الا برهة.
ولن استمر في تعداد باقي العبارات والمفردات في باقي الصفحات فكلها تزخر بما يفيد ان القاص متشبث بعنصر الزمن لتحديد مسار احداث قصصه وشخصياته وكذا لعرض سياق تطور الوقائع.
ولا بد من الاشارة كذلك الى خاصية اخرى تميز التعامل مع عنصر الزمن في هذه المجموعة الا وهي تنويع الزمن وتحاشي الابقاء عليه على نمط واحد. وهكذا تستخدم بعض القصص ما يسمى الاضمار او الحذف ويقصد به القفز على جزء من الزمن ومحاولة اختصاره. وكمثال على ذلك مثلا في الصفحة 14 عبارة «وبعد مرور عقدين من الزمن»، فبهذه الصيغة تم القفز على فترة عشرين سنة اختصرها القاص في كلمات معدودات.

خلاصة:

كخلاصة، فان هذه القراءة الصحافية والسريعة لن تغني عن مطالعة العشرين نصا التي تحتويها مجموعة (موزار في الكنيسة) والتي يمكن اعتبارها مساهمة جديدة في العطاء القصصي المغربي. هذا العطاء القصصي الذي شهد في السنوات الاخيرة خصوبة ملحوظة. ويبقى ان اقول باني لم اقتنع بالتقسيم الثلاثي للمجموعة تحت عناوين فرعية. لاعتقادي الشخصي بان التقسيم ظل بدون تأثير على المستويين الجمالي والمضموني.

* كاتب وصحافي من المغرب

الفنان غسان ابو لبن في معرضه «حنين 2»

هل تجاوز الاثر الكلاسيكي حين اقترب منه؟

عمان ـ «القدس العربي»:

في معرضه الذي اقامه في معهد ثيرفانتس/ المركز الثقافي الاسباني في عمان والذي حمل عنوان «حنين 2»، قارب الفنان التشكيلي الاردني غسان ابو لبن، الاثر الكلاسيكي لاعمال من فنانين عالميين امثال غويا، دافنشي وبيكاسو. وحاول تجاوز ذلك الاثر حين وضع لمسات مغايرة في سطح اللوحة، غالبا ما شكلت عنصر الجذب لعين الرائي، وباعتبارها نقطة الاختلاف عما اعتادته تلك العين التي عرفت تلك الاعمال وخبرتها.
وما بين التشخيصية التي شكلت اغلب الاعمال المعروضة والتجريدية التي منحت للفنان بعض لمسة شخصية، تشكلت 22 لوحة، وظل هاجس المقاربة مع الاعمال الفنية العالمية يحكمها ايضا، على الرغم من تنوع وسائل تنفيذ تلك اللوحات. فقد استخدم الفنان ابو لبن الالوان الزيتية والفحم والالوان المائية والشمعية (الباستيل). ولا يمكن للمتابع لتلك اللوحات الا ان يتساءل:
اذ تحضر اللمسة الكلاسيكية بقوة، ما الضرورة في اعادة انتاجها اذن، اهو الحنين لجو الفخامة (حيث يكشف العنوان ذلك)، ام هو محاولة قراءة العمل بعين معاصرة؟
لا احد حتى الفنان ابو لبن، يقدم الاجابة المقنعة على مثل هذه الاسئلة، وبقدر ما عكست مهارته في اللون تمكنا من فهم قوة الانطباع الذي تتركه تلك الاعمال وبخاصة قوتها اللونية، ظلت اللوحة مجرد لحظة تشكيل قلقة الملامح وان حاولت ان تفصح عن مسحة الشجن التي ميزتها وهذا ما ذهبت اليه كلمات الشاعر عز الدين المناصرة وهو يقدم للمعرض: «ثمة مسحة تراجيدية حزينة في تجربة الفنان غسان ابو لبن، اذ انه يعيد انتاج لوحات عالمية بواسطة تقنية التفكيك والتقطيع والتوزيع سواء اكان ذلك للكتل او للالوان او لتوزيع الضوء والظل، ويعبر هذا التناص المقصود عن رغبة في اعادة قراءة العالم من جديد».
وتظل هذه المقاربة مع الاعمال الكلاسيكية، جزءا من بحث الفنان غسان ابو لبن عن ملامح لتجربة شخصية، وتقنيات اقرب الى تمثل رؤاه، ويذكر ان الفنان ابو لبن من مواليد 1964 وهو خريج كلية الفنون الجميلة / جامعة اليرموك عام 1987، واقام اربعة معارض شخصية وشارك في عدد من المعارض الجماعية داخل وخارج الاردن، حيث عرضت اعماله في معارض جماعية في الكويت والشارقة، القاهرة والاسكندرية، كما انه نال الجائزة الاولى في مسابقة للفنانين الشباب اقامها في عام 1988 المركز الثقافي الاسباني في عمان.

من اعمال الفنان في معرضه «حنين 2»

المثلة الفرنسية آرييل دومباسل:

يعجبني الرجل الذكي والسخي

باريس - «القدس العربي»:

الممثلة الفرنسية آرييل دومباسال، انتهت مؤخرا من تصوير فيلم طويل في امريكا الجنوبية، تحت ادارة صديقها الفيلسوف الفرنسي، بيرنار-هنري ليفي بالاشتراك مع الممثلين: لورين باكال، آلن ديلون، وكارل زيرو. وهي تعيش الان قصة حب مع الفيلسوف، اصبحت موضوع اثارة وجدل في الاوساط الفنية والصحافية الباريسية. في هذا الحوار تشرح الممثلة آرييل دومباسل قصة حبها مع الفيلسوف بينما ظل هو متكتما لا يعلن عن «حبه الفكري» لهذه الفاتنة بعد:

■ كيف بدأ لقاؤك بالفيلسوف بيرنار-هنري ليفي؟

■ التقينا عن طريق الصدفة المحضة في ايطاليا حيث كنت اغني في مسرح «سكالا» من اجل فيلم موزارت. وعندما خرجت من المسرح التقيت ببرنار-هنري ليفي حيث وصل لتوه من مدينة ميلانو اذ كان قد ساهم في اعمال مؤتمر للتحليل النفسي.. وكان الحب من اول نظرة.

■ انتما معروفان، وتسلط عليكما اضواء الوسائل الاعلامية أليس في ذلك صعوبة للعيش؟

■ كلا لكل واحد منا ميدانه الخاص به. انني اعمل ممثلة، وهو يعمل كاتبا، وهو مفكر ملتزم على صعيد الفكر والعمل والسياسة وهذا شيء اخر.

■ ما هو رأيك بالزوجين وما هي الخيمياء الضرورية، ان صح القول، لنجاحهما؟

■ كلمة «الزوجين» لا احبها كثيرا اذ ان وقعها ثقيل للغاية ولا تعبر عن شاعرية كبيرة. لذلك فانني افضل واستخدم كلمة «علاقة» بدل فكرة «الزوجين». والشخصان العاشقان يمكن ايجاز فكرتهما بكلمتين: «الاعتناء» و«السخاء». وهاتان الفكرتان هما اساس الحب المتبادل.

وليس هناك حب اذا لم يكن متبادلا. ومن الضروري جدا الا يفسح المجال للاشياء العابرة ان تقلل من هذه العاطفة السحرية للغاية. ومن سوء الحظ ان كثيرا من العشاق يتركون حبهم يتداعى من خلال الاهتمام بالامور اليومية التي من شأنها ان تسمم عاطف الحب.

■ كيف يمكن لرجل ان يغريك؟

■ ينبغي عليه ان يقيم مسافة بينه وبين نفسه، من خلال الذكاء والسخاء لا احب الناس الباردين والانانيين، الذين يمنحون القليل ويبقون منغلقين على انفسهم. لا احبهم لا كعشاق ولا كأصدقاء. افضل عليهم اولئك الذين يغامرون والذين يحتفظون بالطفولة في اعماقهم، الجريئون، والمغامرون، والمعطاءون!

■ وهل يشكل الزواج بالنسبة لك مناخا ضروريا لقصة الحب؟

■ احببت، على الدوام، مؤسسة الزواج. ومن الناحية الرمزية، له قوة شاعرية كبيرة. وان قول كلمة «نعم» للحياة المشتركة، هو بحد ذاته، عبارة تحد والتزام. ويبدو لي بان الزواج لا يعمل الا على تحميس اتحاد كائنين يعشقان بعضهما الاخر.

■ ماذا قد تكون عليه الاسباب التي تجعلك تتركين رجل حياتك؟

■ من المحتمل ان اتركه اذا ما شعرت بانه يخونني في اعز ما املك. وينبغي ان يكون هذا السبب هائلا بحد ذاته حتى يجعلني اقدم على مثل هذه الخطوة.

■ ما هو في نظرك، اجمل اعتراف للحب يقوم به الرجل ازاء المرأة.

■ قبلة...



آرييل دومباسل

المطربة المصرية انوشكا:

المال يجنب الفنان الاختيار العشوائي

القاهرة - من هيام الذهبي:

اهتمت المطربة صاحبة الصوت المميز انوشكا بدراسة اصول الغناء والكلاسيكيات قبل احترافها، وقد يكون هذا بالاضافة الى موهبتها وراء تميزها وتفردها بين بنات جيلها، وانوشكا هي اخر من لحن لهم الموسيقار الراحل محمد الموجي.

كثيرون لا يعرفون ان المطربة انوشكا سيدة اعمال وتملك مكتبا في ميدان سفنكس ارقى ميادين مصر في ضاحية المهندسين تدير من خلاله اعمالها وتقول: «ادير عملي بنفسي، فانا في النهاية انسانة عادية اعشق عملي ولذلك يومي دائما مزدحم».

■ الاستقرار المادي وانتاجك لنفسك هي يساعدك على اختيار الجيد؟

■ الاستقرار المادي يجنب الفنان الاختيار العشوائي، ولكن هذا لا ينطبق على كل الفنانين، فهناك من يدخل المجال للمكسب فقط، وهنالك من يريد الحفاظ على نفسه وان يتقدم فنيا. فمثلا عندما صورت اغنية «يا ليل» والتي بلغت تكلفتها 500 الف جنيه فضلت ان تكون من انتاجي لكي تخرج بالمستوى الذي ارضى عنه، وبالفعل استغرق اعدادها وتصويرها مع المخرج عادل اديب حوالي ثلاثة اشهر، ولهذا اؤكد ان انتاجي لنفسي رغم انه شيء مرهق الا انني افضله لان الفنان هو احرص الناس على ان يظهر عمله بافضل صورة.

■ المهرجانات كانت وراء شهرتك، هل هذا صحيح؟

■ لا انكر ذلك، ولكن قبل المهرجانات كنت اشارك دائما في المسابقات على مستوى الجامعات، وكثيرون يعتقدون انني فزت بجوائز من اول مرة وكأن الجوائز توزع بلا قواعد، فقبل اغنية «حبيبتك» التي حصلت على اول جائزة في المهرجانات كنت قد شاركت في سبعة مهرجانات ولم احصل فيها على شيء، ولذا اؤكد ان بدايتي وشهرتي وانطلاقي كانت مصرية من خلال جامعاتها ومهرجاناتها.

■ تجربة «الديتو» (الثنائي) التي اشتركت فيها مع المطرب محمد منير من خلال اغنية «بلاد طيبة» هل تنوين تكرارها؟

■ «بلاد طيبة» تجربة جميلة اتمنى تكرارها، ولكن مثل هذه التجارب تحتاج الى مجهود كبير سواء في اختيار الكلمات او الالحان. «فبلاد طيبة» اعددتها في شهور، وعندما ذهبت بها لمحمد منير كنت قد اخترت كلمات الاغنية واللحن، ووافق محمد منير على مشاركتي لانها اغنية وطنية تدعو لحب الوطن. اما بالنسبة لتكرار التجربة فانني ابحث دائما عن الجيد، وهذا ما سيسمعه جمهوري قريبا.

■ هل ترين ان للاغنية دورا وطنيا؟

■ من ينكر ذلك لا يستحق ان يلقب بكلمة فنان لان الفنان في الاساس اذا لم يكن له هدف ودور لا قيمة له. وبالنسبة للاغنية فان لها دورا وطنيا وقوميا منذ عشرات السنين، وبرز ذلك من ايام الثورة «ثورة تموز (يوليو) 1952»، فالاغنية تصنع السلام والحب والحرب، وهذا ما دفعني لكي ازور الصعيد - صعيد مصر - العام الماضي واغني امام اكثر من 10 الاف شخص رغم وجود حوادث الارهاب، لانني اعلم ان لي دورا في الوقوف ضد الارهاب ومن واجبي الترفيه عن الشعب، واؤكد ان كثيرين من المقربين مني عارضوا فكرة الغناء في اسيوط وسوهاج - جنوب مصر - ولكنني كنت مصرة على تلبية الدعوة، والحمد لله نجحت حفلاتي ووجدت ان الصعايدة يعشقون الغناء الرومانسي.

■ وماذا عن تجربتك في التمثيل، وخاصة في فيلم «السيد كاف» اخر اعمال المخرج الراحل صلاح ابو سيف؟

■ الحقيقة ان تجربتي في فيلم «السيد كاف» اراها ممتازة رغم انتقاد الكثيرين لها، خاصة وانه كان في العمل نفسه كل من سناء جميل وعبد المنعم مدبولي اللذين تعلمت منهما الكثير.

■ هل ساعدتك اجادتك للغات على تثبيت مكانتك؟

■ نعم، فقد تعلمت في مدرسة الارمن في مصر الانكليزية والفرنسية والارمنية، اضافة الى استكمال دراستي في الجامعة الامريكية - قسم ادارة الاعمال - فاتقاني للغات ساعدني في المشاركة في المهرجانات وكان احدثها مهرجان فرانكفورت الفرنسي والذي رشحني له الدكتور عبد المنعم، رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة. وكان من شروط المسابقة ان اقدم اغنية باللغة الفرنسية واخرى من تأليفي، وقدمت اغنية «يا ليل» كلمات محمد صبري والحان مدحت الخولي مع الحفاظ على كلمة «يا ليل» والابقاء على طابعها الشرقي من خلال الات القانون والعود والايقاع، خصوصا ان كلمة يا ليل سهلة الترديد من الاجانب.

■ واخيرا.. وماذا عن الزواج؟

■ ضحكت.. انا مبسوطة هكذا، رغم يقيني انه لا توجد امرأة تستطيع ان تعيش من دون رجل.

انوشكا

البيئة صارت مهمة في البلدان الشيوعية سابقا:

الذهب يهدد «السماء» التشيكية الخضراء

جمهورية التشيك -

من اندري هيما:

المنظر الجبلي الاخضر في الحديقة الوطنية في هذا المكان القريب من الحدود المشتركة مع المانيا رائع الى درجة ان التشيكيين يسمون المنطقة «نيبه»، اي السماء.

الا ان سكان كاسبرسكي هوري يخشون ان تتحول سماؤهم الى جحيم باسم التطور الاقتصادي. فثمة شركة كندية للتنجيم تحاول الحصول على امتياز لاستخراج الذهب تحت ارض الحديقة بمحاذاة ما كان يدعى في السابق الستار الحديدي واقامة معمل لمعالجة التبر على بعد 200 متر فقط من موقع مراقبة المنظر.

بالنسبة للشيوعيين الذين كانوا يحكمون تشيكوسلوفاكيا لم يكن يحدث اي خلاف حقيقي او تعارض بين المصالح البيئية والصناعية. فالصناعة كانت على الدوام هي سيدة الموقف.

اما في المرحلة الجديدة تريد الحكومة التشيكية تحقيق النمو الاقتصادي بسرعة من اجل التعويض على النقص والكفاءة في السابق. الا انها لم تعد قادرة على تجاهل الناخبين واغفال الاهتمامات البيئية.

وهكذا، في حين ارجأت الحكومة التشيكية القرار بشأن مشروع منجم الذهب، فقد سببت شعورا بالاحباط عند الجانبين، حيث يقول محافظ البلدة فرانتيسك ستنيل ان «التنقيب عن الذهب في هذا المكان هو ضرب من الجنون».

وقد وقع حوالي 30 الف شخص على عريضة لمعارضة فتح المنجم، وهذا دليل على ان النشاط من اجل الدفاع عن البيئة قد تنامى في جمهورية التشيك بعد مرحلة الشيوعية، وان لم يصل بعد الى مستوى النشاط في بلدان اوروبا الغربية.

وليست هناك هيكلية متماسكة على هذا الصعيد، بل مجرد اجتماعات صغيرة متكاتفة ضد بعض المشاريع مثل مفاعل تيميلين النووي القريب من حدود النمسا.

ويقول سكان المناطق المحيطة بالحديقة الوطنية ان المنجم سوف يخرب الريف ويتلف توازن البيئة الحساس في المنطقة ويغير طابعها الاجتماعي والديمغرافي. والقادة في القرى القريبة على الجانب الالماني من الحدود يعارضون التنقيب عن الذهب في الحديقة الوطنية التي قد تصبح قريبا جزءا من الاتحاد الاوروبي.

في العام 1993، اي بعد اربع سنوات من انتهاء المرحلة الشيوعية في اوروبا الشرقية حصلت شركة تي في اكس الكندية على ترخيص من الحكومة التشيكية للتنقيب عن الذهب في المنطقة. وانفقت الشركة ثلاثة ملايين دولار وعثرت على احتياطي يحتوي على ثلاثة اطنان من الذهب قيمتها 390 مليون دولار.

واكثر ما يخشاه السكان هو مادة السيانيد المستعملة لاستخراج الذهب من التبر. ويصر الخبراء على ان عملية الاستخراج غير مؤذية، الا ان احتمال وصول حتى كمية طفيفة من تلك المادة السامة الى المياه الجوفية او تلويث التراب يبعث القشعريرة في ابدان السكان المحليين.

ويقول كونستانتين مارتينيك، من شركة دولني بوهيميا، وهي الفرع التشيكي للشركة الكندية، انه متفائل من امكان اقناع الناس بفوائد المنجم. ويضيف ان الحصول على ترخيص للتنقيب في عدة مناطق في امريكا كان صعبا ايضا، ولكن القادة اقتنعوا بالفوائد في النهاية وجرى تطبيق انظمة بيئية صارمة، ولم تقع فيها اي حوادث مقلقة.

ويضيف مارتينيك ان محافظ البلدة يرفض التباحث مع الشركة، ويتجاهل مصالح سكان بلدته: «وهي بلدة فقيرة وينبغي ان تستدين الاموال لكي تتمكن من سد النفقات».

ويشير مارتينيك الى ان بلدة كاسبرسكي هوري ستكسب مليوني كراون تشيكي (70 الف دولار امريكي) كعائدات من المنجم وربما اكثر من ذلك من الضرائب.

ولكن بالنظر الى كون المنجم يبعد كيلومترين فقط من البلدة، يقول كثيرون من سكانها البالغ عددهم 1650 نسمة ان المال لن يستطيع ان يعوض الخسارة التي ستلحق بموارد رزقهم التي تعتمد على الغابات والزراعة والسياحة.

اما اذا تقرر المضي بالمشروع، فان حوالي 400 شخص سيستخرجون 2000 طن من التراب يوميا طيلة السنوات العشر التالية لطحنها وتبييضها بالسيانيد لصقل الذهب وشفط السموم من المخلفات قبل التخلص منها في احد الوديان القريبة من البلدة.

ويوافق الجانبان على ان اضعف نقاط المشروع هو التخلص من النفايات بعد التبييض. ويصر الخبراء الصناعيون على ان النفايات غير سامة، الا ان سكان البلدة يشكون في هذا الزعم. ويقول مارتينيك انه بالامكان القاء النفايات بالشكل الذي يرغب فيه اصحاب الاراضي، لكي يكون بوسعهم - على سبيل المثال - بناء ملعب لكرة القدم اذا شاءوا بعد الانتهاء من التنجيم.

كما يصر كلا الجانبين على انه لم يحصل على مساعدة ودعم لموقفه من الحكومة في براغ. ويدعو مارتينيك الحكومة الى شرح الفوائد الاقتصادية، «لانه ليس المطلوب من السكان المحليين ان يحبوا المشروع بل ان يفهموا انه لصلحتهم».

اما المحافظ ستنيل فيقول ان الوزراء في الحكومة لم يحملوا انفسهم مشقة القيام بزيارة للمنطقة، الا قبيل الانتخابات العامة التي جرت في شهر ايار «مايو» الماضي بعد ان تبين ان التنجيم قد اصبح قضية سياسية.

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

16,20 القرآن الكريم، 16,30 الاخبار + الرياضة، 17,00 فضائح العصر، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 ملف الارض، 17,50 الملف الاسبوعي، 18,20 برنامج وثائقي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار رياضية، 19,15 مجرد مهنة، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 الملف الاسبوعي، 20,30 الاخبار، 20,40 برنامج وثائقي، 20,55 اليوم الرياضي، 21,06 رحلة، 21,30 الاخبار، 21,57 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، 8,45 المسلسل العربي-بريديس، 9,35 اخترنا لكم-اعادة، 11,00 حوار مع الغرب-اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,30 تعليق على منافسات كأس آسيا في كرة القدم، 12,45 نهائيات كأس آسيا كرة القدم/الشوط الاول، 13,45 كرة القدم/الشوط الثاني، 14,30 التعليق على المباراة، 14,45 موجز الاخبار، 15,15 متابعة التعليق على المباراة، 15,30 نهائيات كأس آسيا كرة القدم/الشوط الاول، 16,30 كرة القدم/الشوط الثاني، 17,15 التعليق على المباراة، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,35 المسلسل الدبلج-المتقمة، 19,20 الفيلم العربي-الاشقياء الثلاثة، سعاد حسني وشكري سرحان، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 المسلسل العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج العالم سينما، 22,15 برنامج بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 المسلسل المدبلج-اعادة، 0,15 القرآن الكريم والختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 اعادة السلم الموسيقي، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 10,40 مسلسل مصري، 11,20 اذان صلاة الجمعة، 12,10 نور على نور، 2,00 فيلم عربي، 3,25 اوتار ذهبية، 4,55 بانوراما عربية، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 قضية وحوار، 9,00 فيلم عربي، 10,00 ليلة عربية، 12,30 العلم والايمان، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 اكلات بكل اللغات، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 12,45 كنوز مصرية، 1,30 مشهد من مسرحية، 2,30 موعد مع الشهرة، 3,00 الفيلم العربي، 5,45 لوحة وفنان، 6,15 مطار 96، 6,45 المسلسل العربي، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 شريط سينما، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم، 6,15 الاطفال.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 فيلم تسجيلي، 6,35 منصور الرحباني، 7,00 المسلسل العربي، 8,30 عيون الامل، 9,30 احلام الاطفال، 11,00 اغاني بيلاش، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 رصيد النجوم، 2,30 رسوم متحركة، 3,05 الضحك للقسر، 3,20 ابتهالات دينية، 4,05 المسلسل العربي، 5,45 عالمكشوف، 7,05 مسلسل عربي، 8,45 شعر وشعراء، 10,00 الفيلم الملون، 11,30 منوعات غنائية، 12,00 الفيلم الملون، 12,30 البيت العربي، 1,15 المسلسل العربي، 2,30 اليوم، 3,30 الفيلم القديم.

الفضائية التونسية

10,15 بداية الارسال، 10,43 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 همزة وصل، 12,15 صور متحركة: جول وجولي، 12,35 ليالي تونس (اعادة)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,40 نشرة الصيد البحري، 13,45 البيت السعيد، 14,30 المجلة المغاربية، 15,00 وثائقي، اسرار الطبيعة (اعادة ق 21)، 15,45 نشرة الصم والبكم، 16,00 مسلسل: احلام المصافير (27/24)، 17,00 الرياضة المغاربية، 17,30 للاطفال، مدينة الصفصاف، عبقور، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,50 مجلة التلفزة، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 دروب الثقافة، 21,00 منوعة السبت، 23,30 الحياة البرلمانية، 00,00 اخر الانباء، 00,15 شريط سينمائي، الوسادة الخالية، المخرج: صلاح ابو سيف، تمثيل: عبد الحليم حافظ، لبنى عبد العزيز، عبد المنعم ابراهيم، زهرة العلا، 2,30 القرآن الكريم، 2,40 نهاية الارسال.

اوربت القناة الاولى

4,45 الجبان والحب (شمس البارودي/حسن يوسف)، 6,50 ما وراء الشاشة، 7,00 الغضب (سهير رمزي/فريد شوقي)، 8,40 خالتي من شي عما (نجوى ابراهيم/رشدي اباظة)، 11,10 الافلام الجديدة، 11,20 انكرتي (نجلاء فتحي/محمود ياسين)، 12,10 كتيبة وكتبة (ماجدة الخطيب/شويكار)، 14,55 الافلام العشرة الاولى، 15,10 الابطال (احمد رمزي/مني جبر)، 16,50 مئوية السينما المصرية، 17,35 ملف سامية شعراوي (نادية الجندي/فاروق الفيشاوي)، 19,40 لقاءات على اوربت: علي بدرخان، 20,15 اهل القمة (سعاد حسني/نور الشريف)، 22,25 سكة العاشقين (ميرفت امين/حسين فهمي)، 0,10 حب وكبرياء (نجلاء فتحي/محمود ياسين)، 2,00 البنات والحب (ميرفت امين/نور الشريف).

معاناة سوبرانو ارجنتينية تحفزها على الابداع

بوينس ايرس -

من غاري ريجنتسريف -

تحلم ان تلعب دور ميمي الفقيرة التي تحتضر من السل في اوبرا «البوهيمي» ولكن على خلاف مغنيات سوبرانو واعدات تضفي الارجنتينية فابيانا برافو بعدا حقيقيا على هذا الدور المحزن.

كما يراود برافو (26 سنة) الامل في ان يؤدي امامها تينور لا يقل ابداعا عن لوشيانو بافاروتي دور رودولفو عاشق ميمي في كلاسيكية بوتشيني والذي يقضي الفقر على قصة حبه. وفي الواقع فازت برافو التي عاشت حياة المعاناة منذ ان كانت اصغر تسعة اطفال لعائلة فقيرة بجائزة بافاروتي الدولية للاصوات في فيلادلفيا في العام الماضي برغم تدريباتها المتواضعة.

وتحاول الان ان تحتل مكانا على المسرح وتنفض عن كاهلها ماضيا مفعما بالالم والاسى. وتجد برافو التي عانت الفقر في طفولتها ثم صدمت بموت والديها وهي صغيرة صلة بين حياة العائلة والفن الغنائي. وفي الثانية والعشرين حصلت على اول اجر لها من الغناء في حفل زفاف اربعين دولارا جعلتها تحلم بمستقبل مشرق. ثم سافرت الى بوينس ايرس لتجرب حظها. وهناك تقدمت في مسابقة الغناء في مسرحية «دراكيولا» ولم تفز برافو بالدور ولكنها اشتركت

في المسرحية الموسيقية «الحب توكر...» ولكن كان عليها ان تشتغل في اعمال اضافية لتعول نفسها. كانت تبيع الا... تذاكر في محطة السكة الحديدية.

وبعد اشتراكها في عدة عروض اصابها اليأس من ان تحترف الغناء ورجعت الى... مندوزا في عام 1995. وعند عودتها الى... بوينس ايرس لجمع متعلقاتها تلقت... مكالمة هاتفية من مغنية الارجنتين... الشهيرة فاليريا ليتش التي اشتركت في... اعمال مع برافو على المسرح وابلغتها... انباء مسابقة بافاروتي. ترددت شجاعتها... وهي تغني لم تكن قد غنت اوبرا من قبل... ولم تعرف سوى اغنية الحان بوتشيني... لبوتشيني. وفي البداية لم يعجب... صوتها بافاروتي. ولكنه طلب منها... الاشتراك في المسابقة التي تمول لتشجيع... لتشجيع الفنانين الشبان.

وبعد تمرين استمر ثلاثة اشهر... نجحت برافو في المسابقة ضمن 32 فائزا... من نحو 2000 مشترك. وصنف صوتها... بانه «دافئ وخصب» وهو صفة... للاصوات الجميلة.

وفي حزيران (يونيو) ستلعب... الكونتيسة التي يهملها زوجها في... في كوميديا موتسارت «زواج فيغارو»... التي ستعرض في واشنطن في الصيف... وفي ايلول (سبتمبر) ستغني... محاورات الكرمليين لبولنك.

تقول برافو متبسمة... صغار تمهد لي الطريق... اعتزم...

المواجهة الحاسمة على نهائي كأس اسيا

منتخب الامارات يتطلع الى التاريخ ليحرم السعودية منه

ابوظبي ـ من نديم لادقي:

تأمل الامارات العربية المتحدة بان يفرض التاريخ نفسه وفي نفس الوقت تحرم المملكة العربية السعودية من دخوله في نهائي كاس اسيا الحادية عشرة لكرة القدم اليوم السبت.

تستضيف الامارات البطولة والتاريخ يقول انه لم يسبق وان تأهلت دولة مضيفة للنهائي ثم هزمت. وفي البطولات العشر التي اقيمت فازت الدول المضيفة بست منها. كما ان الامارات تصبو للفوز بالبطولة لاول مرة في تاريخها.

اما السعودية فتريد ان تعادل الرقم القياسي بالفوز بالبطولة لثالث مرة.

والامارات هو فريق المفاجآت في البطولة التي شهدت الخروج المبكر لاثنتين من قوى كرة القدم في القارة. اليابان والكوريا الجنوبية اللتان ستشاركان في استضافة نهائيات كاس العالم عام 2002.

وفي الوقت الذي قدم فيه الفريق السعودي واحدا من احلى العروض في البطولة اظهر فريق الامارات القوة والقدرة على التحمل والعزيمة ليبلغ النهائي.

ولم يفت في عضد منتخب الامارات تقدم منافسه عليه في بعض مباريات البطولة فكان يصمد حتى التعادل او الفوز يؤازره جمهوره بل وانه الفريق الوحيد الذي لم يتجرع طعم الهزيمة في البطولة.

وسلم الكرواتي توميسلاف ايفيتش مدرب الامارات بعد فوزه فريقه على الكويت في قبل النهائي 1/صفر بان قلوب لاعبيه عنصر رئيسي في فوزهم.

وقال «الليلة كان لدي 11 فدائيا وليس 11 لاعبا».

ونجوم الفريق هم لاعب خط الوسط بخيت سعد والمهاجمان عدنان الطلياني وحسن احمد اكبر هداف للامارات في البطولة برصيد ثلاثة اهداف.

اما البرتغالي ادواردو فينجادا مدرب السعودية فهو يحاول تخفيف بعض الضغوط على فريقه المرشح للفوزه.

وقال للصحافيين «اعتقد ان نسبة فوزنا 50 في المئة. الامارات فريق قوي جدا بدنيا يدعمه مناخ رائع. انه ليس فريقا فذا ولكنه حسن التنظيم ومن الصعب هزيمته».

فازت السعودية بالبطولة عامي 1984 و 1988 وهزمتها اليابان في نهائي بطولة 1992. وبدأت السعودية وباقي الدول العربية الاشتراك في البطولة عام 1976 عندما توقفت اسرائيل عن المشاركة فيها وانضمت للاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

والفريق السعودي يضم عددا من النجوم والهدافين الذين يحسنون استغلال فرص التهديف.

فصانع الالعاب خالد المولد اظهر مستوى رائعا في بداية البطولة كما ان فهد المهلل مهاجم قوي وسريع احرز اربعة اهداف.

وحارس المرمى محمد الدعيع والمدافع حسين سليماني البالغ من العمر 19 عاما من دعامات خط الظهر.

وتلعب ايران والكويت على المركز الثالث غدا قبل مباراة النهائي.

كانت ايران التي هزمها الفريق السعودي في قبل النهائي بضربات الجزاء فاز بالبطولة ثلاث مرات في اعوام 1968 و1972 و1976.

وسيكشف الاتحاد الاسيوي لكرة القدم غدا ايضا عن الدولة المضيفة لكاس اسيا عام 2000 والصين ولبنان من اكبر المرشحين.

السعودي فهد المهلل يحاول المرور بين مدافعي المنتخب الايراني في المباراة بين الفريقين ببطولة اسيا (رويتر)

نبذة عن لاعبي منتخب الامارات في كأس اسيا

محسن فيروز (17) حارس مرمى يبلغ من العمر 29 عاما لعب 100 مباراة دولية. ذاد عن مرماه ببراعة في البطولة. يلعب لنادي الشارقة.

عادل حسين (2) مدافع عمره 22 عاما لعب 21 مباراة دولية. احرز أول هدف لمنتخب بلاده في مرمى العراق بدور الثمانية في الوقت الاضافي من قذيفة بعيدة المدى من ضربة حرة منهيا المباراة بالهدف الذهبي. يلعب لنادي الشباب.

منذر عبد الله (3) مدافع يبلغ من العمر 23 عاما لعب 17 مباراة دولية ولم يسجل اي هدف ويلعب لنادي الوصل.

عبد الرحمن الحداد (4) مدافع سنه 29 عاما لعب 70 مباراة دولية سجل فيها ستة اهداف. تماثل للشفاء من اصابة لحقت به في اوائل البطولة. يلعب لنادي الشارقة.

اسماعيل اسماعيل (6) مدافع عمره 24 عاما لعب 69 مباراة دولية احرز فيها اربعة اهداف. يلعب لنادي الوصل.

بخيت سعد (7) لاعب خط وسط لا يكل يبلغ من العمر 26 عاما. لعب 69 مباراة دولية احرز فيها 28 هدفا منها هدف واحد في البطولة الاسيوية. يلعب لنادي الشباب.

حسن مبارك (12) لاعب خط وسط عمره 26 عاما اصبح في التشكيل الاساسي في البطولة الحالية. لعب 15 مباراة لبلاده ولم يسجل هدفا.

يلعب لنادي كلبا.

محمد محمد (15) لاعب خط وسط سنه 26 عاما لعب 40 مباراة دولية واحرز تسعة اهداف. وهو خبير في تهدئة اللعب. يلعب لنادي النصر.

حسن احمد (16) لاعب خط وسط يبلغ من العمر 23 عاما واصبح بطلا قوميا بعد تسجيله ثلاثة اهداف في البطولة الاسيوية. وقبل البطولة لعب عشر مباريات دولية لم يسجل فيها. يلعب لنادي كلبا.

عدنان الطلياني (10) مهاجم مخضرم عمره 32 عاما وكابتن الفريق ومن اكثر لاعبي المنتخب الموهوبين. لعب 120 مباراة دولية احرز فيها 68 هدفا منها اثنان في البطولة. يلعب لنادي الشعب.

زهير بخيت (11) مهاجم يبلغ من العمر 29 عاما سجل 50 هدفا في 97 لقاء دوليا. جلس على مقعد الاحتياطي معظم البطولة. يلعب لنادي الوصل.

عبد العزيز محمد.. مهاجم يبلغ من العمر 19 عاما لعب 15 مباراة دولية واحرز ثلاثة اهداف. يلعب لنادي الشارقة.

خميس سعد (14) مهاجم يبلغ من العمر 27 عاما لعب 74 مباراة دولية سجل فيها 30 هدفا. يلعب لنادي الشباب.

نبذة عن لاعبي منتخب السعودية في كأس اسيا

محمد الدعيع (1) حارس المرمى يبلغ من العمر 24 عاما ولعب 74 مباراة دولية. كان بين نجوم المنتخب السعودي في كأس العالم 1994 ومستواه حاليا مرتفع. يلعب لنادي الطائي.

محمد الجهاني (2) مدافع يبلغ من العمر 21 عاما ولعب 48 مباراة دولية ولم يسجل هدفا واحدا حتى الان للمنتخب. ويلعب لنادي الاهلي.

محمد الخليوي (3) مدافع عمره 25 عاما ولعب 71 مبارة دولية واحرز هدفا واحدا ويلعب لنادي الاتحاد.

عبد الله سليمان (4) مدافع قوي يبلغ من العمر 23 عاما ولعب 64 مباراة دولية سجل فيها اربعة اهداف. من عناصر النجاح الرئيسية للفريق السعودي. يلعب لنادي الاتحاد.

احمد مدني (5) مدافع عمره 26 عاما ومع هذا من اكثر اللاعبين المخضرمين في المنتخب حيث شارك في 123 لقاء دوليا احرز فيها خمسة اهداف. تماثل للشفاء من اصابة في الساق لحقت به في بداية البطولة. يلعب لنادي الاتحاد.

حسين سليماني (13) مدافع يبلغ من العمر 19 عماما ومن اصغر اللاعبين في البطولة. يعتمد عليه مدربه كثيرا ولعب 21 مباراة دولية سجل فيها هدفا واحدا. يلعب لنادي الاهلي.

خالد التيماوي (8) لاعب خط وسط ويبلغ من العمر 27 عاما ولعب 29 مباراة دولية احرز فيها اربعة اهداف منها هدفان في البطولة الحالية. يلعب لنادي الهلال.

ابراهيم الحربي (12) لاعب خط وسط يبلغ من العمر 21 عاما ولعب 28 مباراة دولية دون أن يسجل هدفا واحدا. يلعب لنادي النصر.

خالد المولد (14) لاعب خط وسط عمره 25 عاما ولعب 73 مباراة دولية. وهو من اكثر اللاعبين الموهوبين في المنتخب وصانع العاب الفريق. احرز هدفا واحدا في البطولة وبهذا يكون سجل 14 هدفا في اللقاءات الدولية. يلعب لنادي الاهلي.

يوسف الثنيان (15) لاعب خط وسط يبلغ من العمر 33 عاما ولعب 85 مباراة دولية احرز فيها 43 هدفا. سجل هدفين بعد اشتراكه كاحتياطي ليتمكن المنتخب من الفوز على الصين في دور الثمانية. يلعب لنادي الهلال.

خميس الدوسري (16) لاعب خط وسط يبلغ ن العمر 23 عاما ولعب 28 مباراة دولية ولم يسجل حتى الان. يلعب لنادي الهلال.

سامي الجابر (9) مهاجم يبلغ من العمر 24 عاما ولعب 68 مباراة دولية واحرز هدفين في البطولة الحالية ليكون سجل 17 هدفا لمنتخب بلاده. يلعب لنادي الهلال.

فهد المهلل (10) مهاجم يبلغ من العمر 26 عام ولعب 69 مباراة دولية سجل فيها 17 هدفا. وهو من اكبر هدافي المنتخب واحرز في مرمى الامارات اربعة اهداف في اللقاءات السابقة. يلعب لنادي الشباب.

«شبيبة القبائل» يهزم «قسنطينة» 1 ـ صفر في الدوري الجزائري

■ باريس ـ رويتر: فاز «شبيبة القبائل» على «قسنطينة الرياضي» 1/صفر و«اتحاد مولودية» الجزائر على «حسين داي» 2/صفر في الدوري الجزائري لكرة القدم.

وفي المباريات الاخرى التي اقيمت امس الاول فاز «شباب بلوزداد» على «اتحاد الحراش» 1/صفر و«وفاق تلسمان» على «اتحاد شاويا» 3/صفر و«وداد مستغانم» على «اتحاد عين بيدال» 2/3.

وتعادل «مولودية قسنطينة» مع «مولودية الجزائر» 3/3 و«اتحاد عين مليلة» مع «مولودية وهران» دون اهداف.

انكلترا متفائلة باستضافة كأس العالم 2006

■ لندن ـ رويتر: قال الاتحاد الانكليزي لكرة القدم يوم الجمعة انه «واثق جدا» من نجاح مسعاه لان تستضيف انكلترا كأس العالم عام 2006.

وقال غراهام كيلي رئيس الاتحاد في مقابلة مع تليفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «لدينا فرصة قوية بالفعل. باي مقياس كان عام 1996 رائعا. وعقب انتهاء كأس اوروبا 96 اعلنا سعينا لاستضافة كأس العالم». وقد اقيمت البطولة الاوروبية في انكلترا.

وسلم كيلي بان انكلترا تواجه منافسة شديدة لاستضافة كأس العالم 2006 خاصة من المانيا قائلا «الالمان اقوياء جدا داخل الملعب وخارجه ولذا تتطلع الى الاحتفاظ بالقدرة على منافستهم».

الا انه قال «نحن واثقون جدا. اننا نحظى بدعم الحكومة ومجلس الرياضة والاندية الكبرى».

كانت انكلترا استضافت كأس العام 1966 وهي المرة الوحيدة التي فازت فيها بالبطولة.

بونجارتس مدرب مونشنغلادباخ الجديد

■ بون ـ رويتر: عين بروسيا منشنجلادباخ الذي يتهدده الهبوط من دوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم هانيس بونجارتس مدربا جديدا للفريق.

وسيحل بونجارتس محل بيرند كراوس الذي عزل في وقت سابق من هذا الشهر مع تدني مركز النادي حتى وصل الى منطقة الهبوط.

كان موشنغلادباخ فاز بالدوري الالماني خمس مرات كما انه حصل على بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم مرتين خلال السبعينات.

احتل النادي المركز السادس في نهاية للموسم الماضي الا انه لم يسجل هذا الموسم سوى 12 هدفا في 17 مباراة ودخل عطلة الشتاء في الدوري وهو يحتل المركز الثاني قبل الاخير.

باستيا يهزم بوردو 3 ـ 1 بالدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويتر: أكد باستيا جدارته بالمنافسة على الدوري الفرنسي لكرة القدم بفوزه على ارضه على بوردو 1/3.

احتفظ باستيا بالمركز الثالث برصيد 42 نقاطة بفارق ثلاث نقاط عن موناكو فريق الصدارة ونقطة واحدة عن باريس سان جيرمان الذي يحتل المركز الثالث.

ورغم هزيمة بوردو في المباراة الوحيدة التي اقيمت في البطولة الخميس فقد احتفظ بالمركز الرابع وان توقف رصيده عند 37 نقطة.

استهل المهاجم اليوغوسلافي انطون دروبنياك التهديف لباستيا الذي كان يلعب على ارضه في الدقيقة 19 مسجلا هدفه الثاني عشر هذا الموسم.

وبعد ست دقائق عزز المدافع سباستيان بيريز الفارق الى هدفين عندما سجل من ضربة حرة ثم اضاف المدافع باتريك مورو الهدف الثالث برأسه في الدقيقة 45.

واحرز ديدييه تولو هدف بوردو الوحيد قبل خمس دقائق من نهاية الشوط الاول.

تورونتو يهزم ميلووكي في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك ـ رويتر: فاز تورونتو على ميلووكي باكس 96 /93 وشيكاغو بولز على تشارلوت هورنتس 93 /72 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

كما فاز يوتا جاز على ميامي هيت 94 /87 وسان انتونيو سبيرز على هيوستون روكتس 115 /101 في المباريات التي اقيمت الخميس.

وفاز ايضا دالاس مافريكس على فانكوفر 105 /98 وواشنطن بولتس على لوس انجليس كليبرز 102 /93 وسكرامنتو كينغز على مينيسوتا تيمبروولفز 112 /105.

ليفربول في لقاء مهم على ارض نيوكاسل

■ لندن ـ رويتر: يسافر ليفربول فريق الصدارة يوم الاثنين ليلعب على ارض نيوكاسل يونايتد الذي يحتل المركز الرابع في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

لا بديل عن الفوز للفريق المضيف الذي يقل رصيده عن ليفربول سبع نقاط في المباراة الوحيدة التي ستقام في البطولة يوم الاثنين.

وفي اللقاء الوحيد بالبطولة يوم الاحد يسافر ايضا ويمبلدون فريق المركز الثالث ليلعب على ارض استون فيلا الذي يحتل المركز الخامس في مباراة بين فريقين متألقين. فاز فيلا في اخر اربع مباريات لعبها كما ان ويمبلدون لم يتجرع طعم الهزيمة في اخر 19 مباراة.

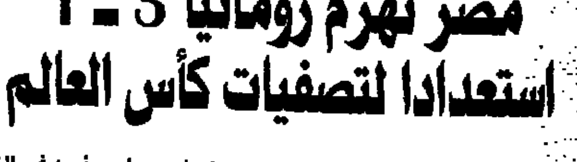
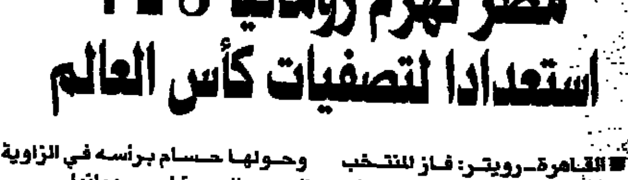
وربما تكون مهمة ارسنال فريق المركز الثاني اسهل من ليفربول وويمبلدون حيث يلعب على ارض نوتنغهام فورست الذي يحتل المركز الثاني قبل الاخير اليوم السبت. لم يذق فورست طعم الفوز في 16 مباراة لعبها بالدوري الممتاز.

كما ان ارسنال تدعمه عودة مهاجم المنتخب الهولندي دنيس بيركامب الذي سجل لمنتخب بلاده في المباراة التي هزم فيها بلجيكا على ارضها 3/صفر هذا الاسبوع في تصفيات كأس العالم.

ويستضيف مانشستر يونايتد حامل اللقب الذي يحتل المركز السادس سندرلاند الذي يحتل المركز الرابع عشر والفريق المضيف في حاجة ماسة للنقاط حيث يبلغ الفارق بينه وبين ليفربول تسع نقاط.

كما يستضيف ايفرتون فريق المركز السابع ليدز وهو في منتصف القائمة والفريق المضيف لم يهزم في اخر 11 مباراة لعبها بالدوري.

وسيحاول تشيلسي فريق المركز الثامن التعافي من هزيمته يوم الاحد 3/صفر على ارض سندرلاند عندما يستضيف وست هام وهو من اندية المؤخرة وسيحاول هو الاخر تعويض خروجه المفاجئ من كأس المحترفين على يد ستوكبورت فريق الدرجة الثانية يوم الاربعاء.

مصر تهزم رومانيا 3 ـ 1 استعدادا لتصفيات كأس العالم

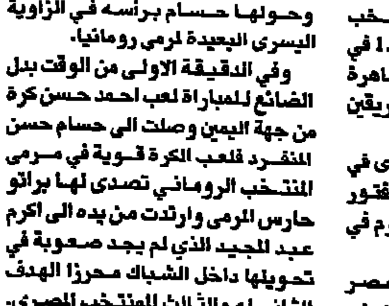
■ القاهرة ـ رويتر: فاز المنتخب المصري على منتخب رومانيا 3 ـ 1 في مباراة ودية دولية باستاد القاهرة الجمعة في اطار استعدادات الفريقين لتصفيات كأس العالم لكرة القدم.

جاءت المباراة متوسطة المستوى في مجملها واتسم الشوط الاول بالفتور الشديد وزاد الحماس والهجوم في الشوط الثاني.

احرز اكرم عبد المجيد هدف مصر الاول في الدقيقة 68 من كرة لعبها علي عاشور لاعب المقاولون وصلت لاكرم المنفرد فتقدم بها ثم لعبها على يمين حارس مرمى المنتخب الروماني.

وبعد أربع دقائق نجح دان شيلكو مهاجم فريق رومانيا في احراز هدف التعادل حيث تلقى كرة عرضية من جهة اليمين وكان وحده بلا مراقبة فحولها برأسه الى داخل شباك عصام الحضري حارس مرمى المنتخب المصري والاهلي.

وفي الدقيقة 82 احرز حسام حسن الهدف الثاني للمنتخب المصري من كرة عرضية متقنة لعبها محمد يوسف وحولها حسام برأسه في الزاوية اليسرى البعيدة لمرمى رومانيا.



وفي الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع للمباراة لعب احمد حسن كرة من جهة اليمين وصلت الى حسام حسن المنفرد فلعب الكرة قوية في مرمى المنتخب الروماني تصدى لها براتو حارس المرمى وارتدت من يده الى اكرم عبد المجيد الذي لم يجد صعوبة في تحويلها داخل الشباك محرزا الهدف الثاني له والثالث للمنتخب المصري.

ظهر في بداية اللقاء ان منتخب مصري يلعب مدافعا من وسط الملعب ويحاول تقييد الفريق الروماني وهي نفس الخطة المنتظر ان يلعب بها أمام منتخب تونس في تصفيات كأس العالم بتونس الشهر القادم. وقام فاروق جعفر مدرب المنتخب المصري بتجربة عدد من اللاعبين الجدد الذين ضمهم لأول مرة منهم عصام الحضري حارس المرمى ونبيل محمود وعلي عاشور وطارق مصطفى واسامة نبيه

ادار اللقاء الحكم الدولي المصري عبد الستار علي.

اشبيلية يحاول الخروج من منطقة الهبوط

■ اشبيلية (اسبانيا) ـ رويتر: يدخل اشبيلية ومنافسه من نفس المدينة ريال بيتيس لقاء في الدوري الاسباني لكرة القدم يوم الاحد وقد تبدلت احوالهما تماما. يحتل ريال بيتيس المركز الرابع الا ان اشبيلية يحتل المركز الثالث قبل الاخير في موسم ستهبط فيه اربعة اندية تلقائيا الى الدرجة الثانية.

وهذا ما لم يكن يخطر على بال. فاشبيلية كان ينافس قبل بضعة اعوام على دخول كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في حين ان جاره كان في اواخر قائمة الدرجة الثانية.

ومشاكل اشبيلية غير مقصورة على الملعب. فالفضائح المالية المتكررة جعلت المشجعين يطلبون راس خوسيه ماريا غونزاليس رابع رئيس للنادي في اقل من 18 شهرا. ومما يزيد الطين بلة لاشبيلية سجله حيث انه لم يفز على ارضه الا في مباراة واحدة في حين ان بيتيس لم يهزم خارج ملعبه. ويلعب ريال مدريد فريق الصدارة على ارض ريال بلد الوليد الذي يحتل المركز الثامن في المباراة الوحيدة التي تقام بالبطولة اليوم السبت.

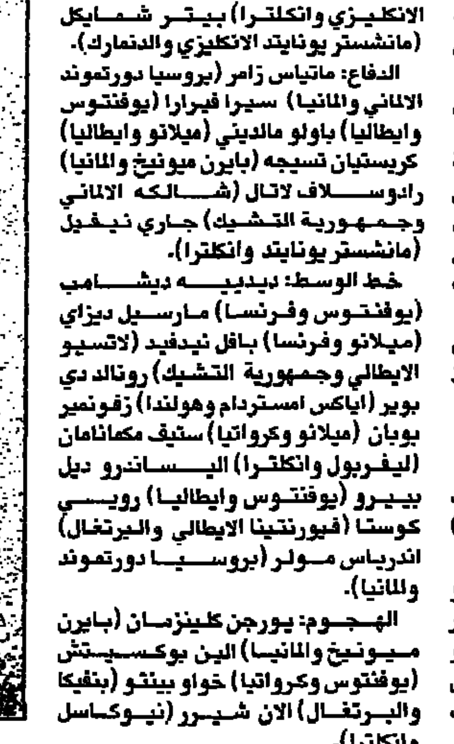
ويسافر ديبورتيفو كورونا فريق المركز الثاني الذي يقل رصيده نقطتين عن ريال مدريد ليلعب على ارض سبورتنج خيخون وهو من فرق المؤخرة يوم الاحد.

اوقف ست مباريات لضربه لاعبا برتغاليا

جورج وياه يعتذر للفيفا عن «لحظة جنون»



جورج وياه



■ جنيف ـ رويتر: اعتذر الليبيري جورج وياه للفيفا عن «لحظة جنون» ادت الى ايقافه ست مباريات لضربه لاعبا برتغاليا صدرت عنه استفزازات عنصرية.

وقال المهاجم الليبيري الذي اختير امس الاول الخميس بين منتخب افريقيا الذي سيقابل اوروبا الشهر القادم انه يريد الاعراب عن اسفه البالغ بسبب الحادث.

وجاء ذلك في رسالة بعث بها وياه الى سيب بلاتر الامين العام للاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا).

كان اللاعب الليبيري ضرب برأسه البرتغالي خورخي كوستا عقب مباراة بين فريقه ميلانو وبين بورتو البرتغالي في كأس اوروبا لابطال الدوري بعد ان استفزه كوستا بعبارات عنصرية.

وقال وياه الفائز بجائزة الفيفا للعب السليم في رسالته الى الفيفا «لقد منحتموني اعظم شرف وبسبب لحظة جنون بسبب الاستفزاز تسببت في احراجكم».

وأكد اللاعب الليبيري انه لن يعمد الى مثل هذه التصرفات في المستقبل.

ووياه من بين 18 لاعبا يلعبون في اندية اوروبية ويضمهم منتخب افريقيا المؤلف من 20 لاعبا. ولن يتمكن المنتخب الاوروبي من استدعاء اللاعبين في انترناسيونالي ومرسيليا وبرشلونة وريال مدريد بسبب ارتباطات انديتهم.

وتقام المباراة في لشبونة في 29 كانون الثاني (يناير) وهو اول لقاء بين منتخبين يمثلان القارتين.

وفيما يلي تشكيل المنتخبين:

افريقيا:

حراسة المرمى: جاك سونجو (لاعب ديبورتيفو كورونا الاسباني والكاميرون) بروا عبيودون (شوتنج ستارز ونيجيريا).

الدفاع: نور الدين نيبيت (ديبورتيفو كورونا والمغرب) تاريبو وست (اوزير الفرنسي ونيجيريا) اوتشي اوكيتشوكو (فناريختشه التركي ونيجيريا) مارك فيش (لاتسيو الايطالي وجنوب افريقيا) فرانك امانكوا (جوترسلود الالماني وغانا) ياسر رضوان (هانسا روشتوك الالماني ومصر) باباروو سيلستين (اندرلخت البلجيكي ونيجيريا).

خط الوسط: صنداي اوليسه (كولونيا الالماني ونيجيريا) موسى صائب (اوزير الفرنسي والجزائر) مارك فيفيان فو (لينس الفرنسي والكاميرون) دانييل اموكاشي (بشيكطاش التركي ونيجيريا) عبيدي بيليه (ميونيخ 1860 وغانا) جافيت ندورام (نانت الفرنسي وتشاد) اوجوستين اوكونشا (فناريختشه التركي ونيجيريا).

الهجوم: جورج وياه (ميلانو وليبيريا) تيجاني بابانجيدا (اياكس امستردام ونيجيريا) فيكتور ايكيبا (موناكو الفرنسي ونيجيريا) فنيدي جورج (بيتيس اشبيلية الاسباني ونيجيريا).

اوروبا:

حراسة المرمى: ديفيد سيمان (ارسنال الانكليزي وانكلترا) بيتر شمايكل (مانشستر يونايتد الانكليزي والدنمارك).

الدفاع: ماتياس زامر (بروسيا دورتموند الالماني والمانيا) سيرا فيرارا (يوفنتوس وايطاليا) باولو مالديني (ميلانو وايطاليا) كريستيان نسيجه (بايرن ميونيخ والمانيا) رادوسلاف لاتال (شالكه الالماني وجمهورية التشيك) جاري نيفيل (مانشستر يونايتد وانكلترا).

خط الوسط: ديدييه ديشامب (يوفنتوس وفرنسا) مارسيل ديزاي (ميلانو وفرنسا) بافل نيدفيد (لاتسيو الايطالي وجمهورية التشيك) رونالد دي بوير (اياكس امستردام وهولندا) زفونمير بوبان (ميلانو وكرواتيا) ستيف مكمانامان (ليفربول وانكلترا) اليساندرو ديل بييرو (يوفنتوس وايطاليا) رويي كوستا (فيورنتينا الايطالي والبرتغال) اندرياس مولر (بروسيا دورتموند والمانيا).

الهجوم: يورجن كلينزمان (بايرن ميونيخ والمانيا) الين بوكسيتش (يوفنتوس وكرواتيا) خواو بينتو (بنفيكا والبرتغال) الان شيرر (نيوكاسل وانكلترا).

هكذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2371 السبت/ الاحد 21/22 كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ 11/12 شعبان 1417 هـ

شركة تابعة لارامكو تعين وكيلا صينيا

■ بكين ـ رويتر: قالت وكالة انباء شينخوا الصينية ان شركة بترومين السعودية لزيوت التشحيم وهي وحدة تابعة لشركة ارامكو السعودية العملاقة للنفط عينت الجمعة شركة شينجين بينجوندا انداستري انفستمنت وكيلا عاما للمبيعات في الصين.

ووصفت الوكالة الصينية الاتفاق بين الشركة السعودية وشركة بينجوندا التي يقع مقرها في مدينة شينجين بانه قفزة في التعاون الاقتصادي بين الصين والسعودية.

ولم تذكر الوكالة تفاصيل الاتفاق لكنها قالت ان خبراء يعتقدون ان تقديم منتجات الشركة السعودية سيساعد في تخفيف الاحتياجات العاجلة للصناعة المحلية من زيوت التشحيم عالية الجودة.

وقالت الوكالة دون ان تذكر تفاصيل ان انتاج الصين قد يصل الى نحو 350 الف طن من زيوت التشحيم سنويا لكنها اضطرت الى استيراد 300 الف طن اخرى من زيوت التشحيم عالية الجودة.

سورية تعرض للبيع 6000 طن عدس

■ دمشق ـ رويتر: اعلنت المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب في سورية الجمعة عن رغبتها بيع وتصدير كمية ستة الاف طن متري من العدس موسم عام 1996.

وقال متحدث باسم المؤسسة لرويتر انه تم اصدار طلب عروض اسعار عالمي حدد بموجبه 23 كانون الاول (ديسمبر) الحالي موعدا اخيرا لاستلام هذه العروض وان التثبيت سيتم في اليوم التالي.

واشار الى ان الكمية ستكون جاهزة للشحن اعتبارا من 15 كانون الثاني (يناير) وحتى شباط (فبراير) 1997 وبعد فتح الاعتماد المصرفي.

واشار الى ان العروض الجزئية حتى 1000 طن متري ستكون مقبولة ويحق للمؤسسة التثبيت الجزئي.

تونس تخصص شركة لتجارة المعدات الزراعية

■ تونس ـ رويتر: قال مسؤولون بوزارة التنمية الاقتصادية الجمعة ان تونس اعلنت عن مزايدة لبيع حصة الاغلبية في شركة اغريكولتور لتجارة المعدات الزراعية.

وهذه الشركة تابعة لشركة البنيان وهي مؤسسة تابعة للدولة تعمل في السلع الرأسمالية التي ستطرح حصة قدرها 97,02 في المئة.

تركمانستان توقف امداد ارمينيا بالنفط

■ موسكو ـ اف ب: صرح وزير الطاقة الارمني غاجيك مارتيروسيان ان تركمانستان علقت منذ الاثنين الماضي شحنات الغاز الطبيعي لارمينيا.

ونقلت وكالة انترفاكس الخميس عن مارتيروسيان قوله ان تعليق نقل الغاز ناجم عن الديون التي يترتب على ارمينيا تسديدها الى تركمانستان وتبلغ 15 مليون دولار.

واوضح مارتيروسيان ان «عدم قيام المؤسسات الخاصة والعامة والسكان بتسديد فواتير استهلاك الطاقة» هو السبب في تراكم الديون على ارمينيا.

وقد وصل اجمالي الديون المترتبة على وزارة الطاقة الارمنية خلال العام 1996 الى 75 مليون دولار.

غير ان مارتيروسيان اكد ان حكومته ستبذل ما في وسعها للاستمرار في مد السكان بالتيار الكهربائي.

بريطانيا: نمو الناتج المحلي

■ لندن ـ «القدس العربي»: اعلن مكتب الاحصاءات الوطنية الجمعة ان اجمالي الناتج المحلي البريطاني نما بنسبة 0,7 ي المئة في الربع الثالث من العام الجاري مقارنة بالربع الثاني.

وقال المكتب ان نسبة النمو السنوي مقارنة بالربع الثالث من العام الماضي بلغت 2.4 في المئة ارتفاعا من 2,3 في المئة في الربع الثاني.

وكان الاقتصاديون توقعوا نمو اجمالي الناتج المحلي بنسبة 0,8 في المئة وفق التقديرات المبدئية التي اعلنت من قبل مقارنة بالربع الثاني ونموا سنويا بنسبة 2,4 في المئة.

كاديلاك زهرية اللون وغيتار مضيء لـ «هارد روك كافيه»

فروع السلاسل العالمية للمقاهي والمطاعم تجتاح بيروت

بيروت ـ من نايلة رزوق:

يكاد لا يمر اسبوع على بيروت من دون ان تفتتح سلسلة امريكية شهيرة من تلك المتخصصة في مجال المقاهي والمطاعم فرعا لها في بيروت، بما يعيد شيئا فشيئا للعاصمة اللبنانية الصورة التي كانت عليها قبل الحرب كمدينة عالمية الطابع في الشرق الاوسط.

«بلانيت هوليوود» و«هارد روك كافيه» و«هنري ج. بينز» و«طوني ستار كوفي»... هذه بعض اسماء المقاهي والمطاعم الامريكية التي افتتحت فروعا لها في العاصمة اللبنانية. والاحدث بينها فرع «بلانيت هوليوود» الذي افتتح الخميس في شارع فردان احد ارقى احياء العاصمة.

واوضح خالد حمود صاحب «سنتر بوينت» الشركة التي تدير الفرع اللبناني لـ«بلانيت هوليوود» لوكالة فرانس برس ان الشركة الرئيسية تنوي عام 1997 افتتاح مطعم همبورغر ومطعم بيتزا ستغطى جدرانهما بصور ومقتنيات تعود لنجوم السينما والتليفزيون.

وقد بدأ وسط بيروت الذي دمرته 15 سنة من الحرب الاهلية بين عامي 1975 و1990 يستعيد وجهه الانساني بفضل برنامج اعادة الاعمار الذي اطلقه عام 1992 رئيس الحكومة الملياردير رفيق الحريري وكلفت بتنفيذه شركة سوليدير المملوكة من القطاع الخاص والتي يعتبر الحريري احد مساهميها الرئيسيين.

وقال خالد حمود «نحن فخورون بتقديم مساهمتنا في تطوير لبنان لكي تكون له صورة اكثر ايجابية في الخارج، وآمل ان يساعد ما نقوم به البلاد على استعادة موقعها كمركز جذب سياحي».

وفي مطلع كانون الاول (ديسمبر) الجاري اعاد كازينو لبنان الذائع الصيت في احتفال كبير فتح ابوابه في مدينة جونية الى الشمال من بيروت.

وتعود ملكية سلسلة «بلانيت هوليوود» التي افتتحت فروعا لها في 40 بلدا منذ تأسيسها عام 1991 الى مجموعة من النجوم الامريكيين هم بروس ويليس وسلفستر ستالون وديمي مور وويتني هيوستون وارنولد شوارزنيغر وسيندي كروفورد وميلاني غريفيث وجان كلود فان دام.

وفي انتظار افتتاح المطاعم المنتظرة في العام المقبل سيكون بامكان شباب بيروت شراء قبعات وقمصان قطنية وسترات وساعات تحمل شعار «بلانيت هوليوود».

و«بلانيت هوليوود» هي الاخيرة في سلسلة طويلة من المقاهي والمطاعم التي توصف بانها «احدث موضة»، حيث من المألوف ان ترى الزبون يحمل الهاتف الخليوي في يد وكأس المشروب في اليد الاخرى، وحيث تدفق الزبائن من كل انحاء بيروت منذ المساء الاول للافتتاح. هذا من دون ان ننسى مجموعة مطاعم الفاست فود الامريكية للاكلات السريعة مثل «بيتزا هات» و«باسكن روبينز» و«كنتاكي فرايد تشيكن» و«سبارو» و«بيتزا بيتزا».

لكن بدءا من السبت سيفتتح مكان آخر «على الموضة» هو مقهى «هارد روك كافيه» الاميركي الذي يمكن التعرف اليه بسهولة على الخط الساحلي في بيروت من مبناه الذي يحتوي سيارة كاديلاك زهرية اللون وغيتارا عملاقا مضاء بـ25 الف مصباح كهربائي.

وسينظم مالكو هذا المقهى بمناسبة افتتاحه حفلة لفريق «جيبسي كينغز» الموسيقي.

وكانت شركة كندية قد افتتحت في الشهر الماضي فرعا لها في حي فردان في بيروت باسم «هارد روك كافيه» هو الاول في الشرق الاوسط. لكن شركة «هارد روك كافيه» الاميركية سارعت الى رفع دعوى قضائية وشن هجوم مضاد باعلانها عن قرب افتتاح مقهى «هارد روك كافيه» الحقيقي الاول في العالم العربي.

ويبدي البيروتيون من هواة حياة الليل استخفافا بهذه الخلافات ولا ينظرون الا الى شيء واحد وهو انه اصبح هناك اماكن كثيرة للتسلية في العاصمة اللبنانية. وقال احد الطلاب الشبان «كل هذه المطاعم المشهورة التي تفتتح هنا هي مثل الحلم. اننا نشعر اليوم وكاننا في لندن او باريس او نيويورك».

واوضح زياد جنبلاط الذي افتتحت شركته منذ سنوات مطاعم «هنري ج. بينز» و«طوني ستار كافيه» و«نسي بانغ» انه «ليس هناك حتى الان كثير من السياح، لكن لا يمكننا البقاء مكتوفي الايدي، بل يجب تحضير الارضية لاجتذابهم خصوصا اذا تحقق السلام في المنطقة».

ويعتزم زياد، المعجب «بالنمط الامريكي»، افتتاح مطعم «جوني روكيتس» في العام المقبل وسينما من نوع «درايف اين» التي يمكن للمشاهدين فيها ان يشاهدوا الفيلم وهم داخل سياراتهم.

العراق يوقع 23 عقدا نفطيا مع شركات اجنبية

العراق يشتري قمحا فرنسيا واستراليا بعائدات التصدير

باريس ـ من فاليري باران:

قال تجار حبوب اوروبيون ان العراق اشترى 300 الف طن من القمح من فرنسا واستراليا في صفقات قيمتها نحو 40 مليون دولار ويعتقد انها اكبر مشتريات قمح عراقية في ست سنوات.

واشترى العراق القمح بالاموال التي يحصل عليها من صادرات النفط بموجب اتفاق مع الامم المتحدة لتخفيف العقوبات التي فرضت بعد غزو الكويت في اب (اغسطس) عام 1990.

وقال تجار حبوب ان هذه المشتريات اعقبت عدة ايام من المفاوضات ويجري العراق بالفعل محادثات لشراء 100 الف طن اخرى من القمح وهذه المرة من اي منشأ.

وقال تاجر حبوب دولي «لقد اشتروا وسنرى الان ما هي الكميات الاخرى التي يمكن شراؤها».

ومن المقرر ان يبدأ القمح في الوصول الى ميناء ام قصر العراقي المطل على الخليج في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال العراق ان القمح يمثل اكثر من نصف السلع التي سيشتريها وتبلغ مليوني طن بالاموال التي سيحصل عليها من صادرات النفط التي استؤنفت يوم الاثنين الماضي. وتشمل السلع الاخرى الارز والسكر وزيوت نباتية ومنظفات وصابون.

ويسمح للعراق بتصدير كمية من النفط لجمع ملياري دولار في اتفاق مدته ستة اشهر قابلة للتجديد بينما سيستمر تطبيق العقوبات.

وسيتم خصم نحو نصف المبالغ التي يتم جمعها مقابل تكاليف الامم المتحدة وتعويض المتضررين من الغزو العراقي للكويت وتمويل برنامج خاص للاكراد في شمال العراق.

وانتشرت تقارير عن صفقة قمح كبيرة في انحاء الاسواق صباح الخميس عندما ادى الاعلان عن اول صفقة قمح فرنسي تبلغ 100 الف طن الى رفع سعر القمح في التعاقدات الاجلة في لندن.

واغلق سعر القمح في بورصة لندن للعقود الاجلة اعلى بمقدار جنيه استرليني عند 96,50 جنيه (160 دولارا) للطن. وقال تجار ان العراق اشترى القمح الفرنسي مقابل 195 الى 200 دولار للطن ويشمل السعر نحو 45 دولارا للشحن والتكاليف المقترنة بمراقبة اتفاق النفط مقابل الغذاء.

واشترى العراق قمحا استراليا من نوعية اقل مقابل 171 الى 173 دولارا للطن.

ومن المتوقع ان تجني فرنسا التي قدمت تأييدا مشروطا لدعوة العراق لرفع عقوبات الامم المتحدة بالكامل عددا من صفقات النفط والحبوب في المقابل.

ووقعت شركتا النفط الف اكيتين وتوتال اتفاقات لشراء نفط خام عراقي بموجب اتفاق الامم المتحدة.

وكانت استراليا اكبر مورد قمح للعراق قبل اندلاع ازمة الخليج في عام 1990 وتأمل في بيع 100 الف طن شهريا.

لكن من غير المرجح منح الولايات المتحدة التي كانت ثاني اكبر مورد قمح للعراق قبل عام 1990 وعدوه الرئيسي في حرب الخليج اي ميزات.

وقال تجار انه تتردد شائعات عن قيام العراق بشراء قمح من الارجنتين هذا الاسبوع لكن لم يتأكد نبأ اي صفقات. وقالت حكومة الارجنتين في الاسبوع الماضي انها تعتقد ان مصدرين خصصوا 80 الف طن من القمح للعراق لكن تجارا قالوا ان الصفقات صعبة لان الامطار جعلت القمح الارجنتيني باهظ التكاليف.

على صعيد اخر قال مسؤول نفط عراقي كبير الخميس ان العراق وقع 23 عقدا نفطيا مع شركات اجنبية لبيع نفط بمقتضى اتفاقه مع الامم المتحدة.

وقال صدام ديبان حسن رئيس مؤسسة تسويق النفط الحكومية (سومو) لوكالة الانباء العراقية ان وزارة البترول وقعت 23 عقدا لشراء الخام العراقي مع 23 شركة ليتم تنفيذها خلال ثلاثة اشهر بمقتضى مذكرة التفاهم الموقعة مع الامم المتحدة.

ولم يفصح عن اسماء الشركات لكنه قال انها روسية واسبانية وامريكية وبريطانية وايطالية ويابانية وصينية اضافة الى شركات متعددة الجنسيات.

كما لم يوضح حسن هل وافقت الامم المتحدة على تلك الصفقات غير انه قال ان الوزارة تلقت موافقة المنظمة الدولية على عدد من العقود.

وقالت الامم المتحدة يوم الجمعة انها اقرت خمسة عقود وليس لديها عقود معلقة. وذكرت ان بعض العقود السابقة رفضت لكنها قالت انه يمكن اعادة تقديمها. وبدأ العراق الاسبوع الماضي تصدير نفط قيمته ملياري دولار على مدى ستة اشهر بمقتضى الاتفاق مع الامم المتحدة. واشار حسن الى ان المؤسسة تجري محادثات مع شركات اخرى لوضع اللمسات النهائية على صفقات في الايام القليلة المقبلة.

وتخضع مبيعات النفط العراقي وشراء حاجات انسانية مطلوبة بالحاح مثل الغذاء والدواء لرقابة دقيقة من الامم المتحدة.

من جهة ثانية قالت شركة موبيل كورب الامريكية الجمعة انها وقعت عقدا مع العراق لشراء 600 الف برميل في الشهر من النفط العراقي من خام البصرة الخفيف للشحن من ميناء البكر على الخليج.

وقال متحدث باسم الشركة ان موبيل حصلت بالفعل على عقد من مكتب الرقابة على الاصول الاجنبية بوزارة الخزانة الامريكية وانها تنتظر موافقة نهائية من مراقبي الامم المتحدة.

الحريري يختتم زيارة لامريكا استهدفت جمع اموال

■ ديربورن (ميشيغان) ـ رويتر: اختتم رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري الخميس زيارة للولايات المتحدة استغرقت اسبوعا لجمع اموال لاعادة اعمار بلاده.

واختتم الحريري زيارته بحفل استقبال حضره نحو 4600 شخص في ميشيغان.

وتهدف زيارة الحريري للولايات المتحدة الى اقناع نحو 30 دولة ومؤسسة دولية بالاسهام بنحو خمسة مليارات من الدولارات لاعادة اعمار لبنان على مدى السنوات الخمس المقبلة.

وفي كلمة للصحافيين قبل حفل الاستقبال الذي اقيم بفندق هيات ريجنسي في ديربورن جدد الحريري دعوته الى الولايات المتحدة ان ترفع الحظر الذي تفرضه منذ فترة طويلة على سفر مواطني الولايات المتحدة الى لبنان.

وقال الحريري ان 60 الف امريكي زاروا لبنان منذ انتهاء الحرب الاهلية في البلاد عام 1991 دون ان يعكر صفو اقامتهم شيء. ومضى يقول «لا ارى ما يستدعي الابقاء على الحظر لان الامن مستتب في البلاد».

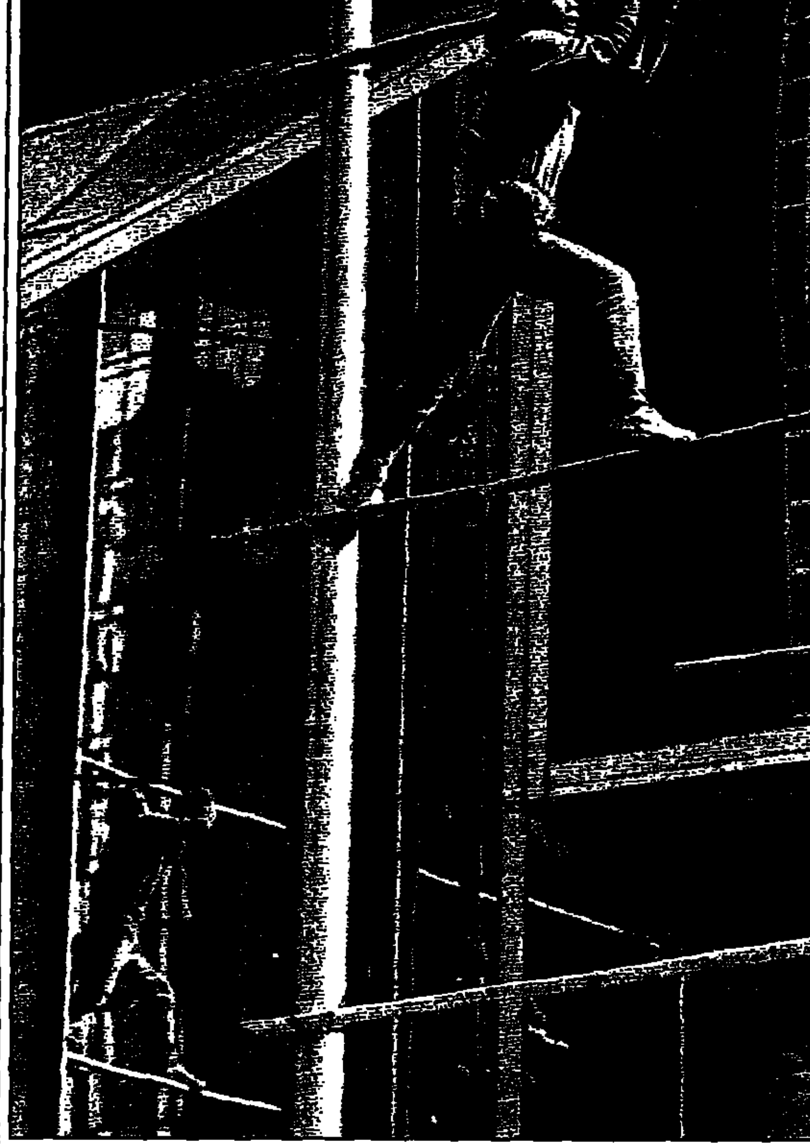
ومضى الملياردير الحريري البالغ من العمر 52 عاما يقول ان 12 في المئة من مساحة لبنان محتلة وثلاثة في المئة من المساحة ملاصقة للاراضي المحتلة. واضاف قوله «وفي نسبة 85 في المئة الباقية من لبنان تسير الحياة مثلها مثل اي بلد اخر».

وخلال مؤتمر «اصدقاء لبنان» الذي عقد خلال الاسبوع الحالي واستغرقت اعماله يوما واحدا لم يشر وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الى هذا الحظر.

وتجيء زيارة الحريري في مطلع الاسبوع الحالي في نفس الوقت الذي تفجرت فيه اعمال عنف جديدة بين اسرائيل ولبنان. وسئل رئيس الوزراء اللبناني في مؤتمر صحافي الخميس عما اذا كان يتفق مع بعض توقعات وسائل الاعلام اللبنانية بان اسرائيل عملت على ان تتزامن هذه الموجة من العنف مع زيارته للولايات المتحدة.

فقال الحريري «امل الا يكون الحال كذلك الا انه يبدو ان هذا صحيح». ودافع الحريري عن اتهامات بان حكومته تنفق الكثير على تحسين البنية التحتية فيما لا تنفق ما يكفي على البرامج الاجتماعية. وقال الحريري ان مستوى التعليم عاد الى ماكان عليه قبل الحرب مشيرا الى ان الحكومة تتكفل بتعليم 35 في المئة من الطلبة وانه بحلول عام 2000 تأمل الحكومة بان تصل هذه النسبة الى 85 في المئة.

وتعهد الحريري بانفاق المزيد من الاموال على الاسكان في المستقبل القريب وقال انه خلال السنوات الاربع الماضية انفقت الحكومة والقطاع الخاص 800 مليون دولار على الاسكان.



عامل بناء فوق سقالة من اعواد الخيزران مثبتة الى هيكل مبنى قيد الانشاء في هونغ كونغ انعكاس صورته على الواجهة الزجاجية للمبنى المقابل (رويتر)

رأس المال الاولي 25 مليون دولار يرتفع الى 500

الامارات تقيم شركة لتشغيل مشروع الثريا للاقمار الصناعية

■ دبي ـ رويتر: قال احمد حميد الطاير وزير الدولة لشؤون المالية والصناعة بدولة الامارات العربية المتحدة الجمعة ان من المتوقع انشاء شركة مساهمة الشهر المقبل لادارة مشروع مهم للاتصالات عبر الاقمار الصناعية من المنتظر ان يبدأ تشغيله مع نهاية القرن.

ونقلت وكالة انباء الامارات (وام) عن الطاير قوله لها بعد عودته من اجتماع وزراء الاتصالات لدول الجامعة العربية «اننا وصلنا الى مرحلة متقدمة بالنسبة لتكوين الشركة التي ستقوم بامتلاك وادارة مشروع الثريا... ومن المتوقع ان يتم الاعلان عنها خلال شهر تشرين الثاني (يناير) المقبل».

وقال الطاير الذي يشغل ايضا منصب وزير المواصلات بالانابة ان الاجتماع أوصى بان تستفيد الدول العربية من الخدمات التي ستعرضها الشركة المزمعة والتي سيطلق عليها الثريا للاتصالات عبر الاقمار الصناعية.

وذكر مسؤولون ان مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) عملاق الاتصالات السلكية واللاسلكية بدولة الامارات تتوقع ان تبدأ الشركة برأسمال قدره 25 مليون دولار يرتفع الى 500 مليون دولار في غضون ستة اشهر.

وقال مسؤولون ان التكلفة الاجمالية للمشروع ستبلغ نحو 800 مليون دولار.

وسيقدم المشروع الجديد خدمات لمستخدمي الهواتف المحمولة نظام جي.اس.ام. في دولة الامارات.

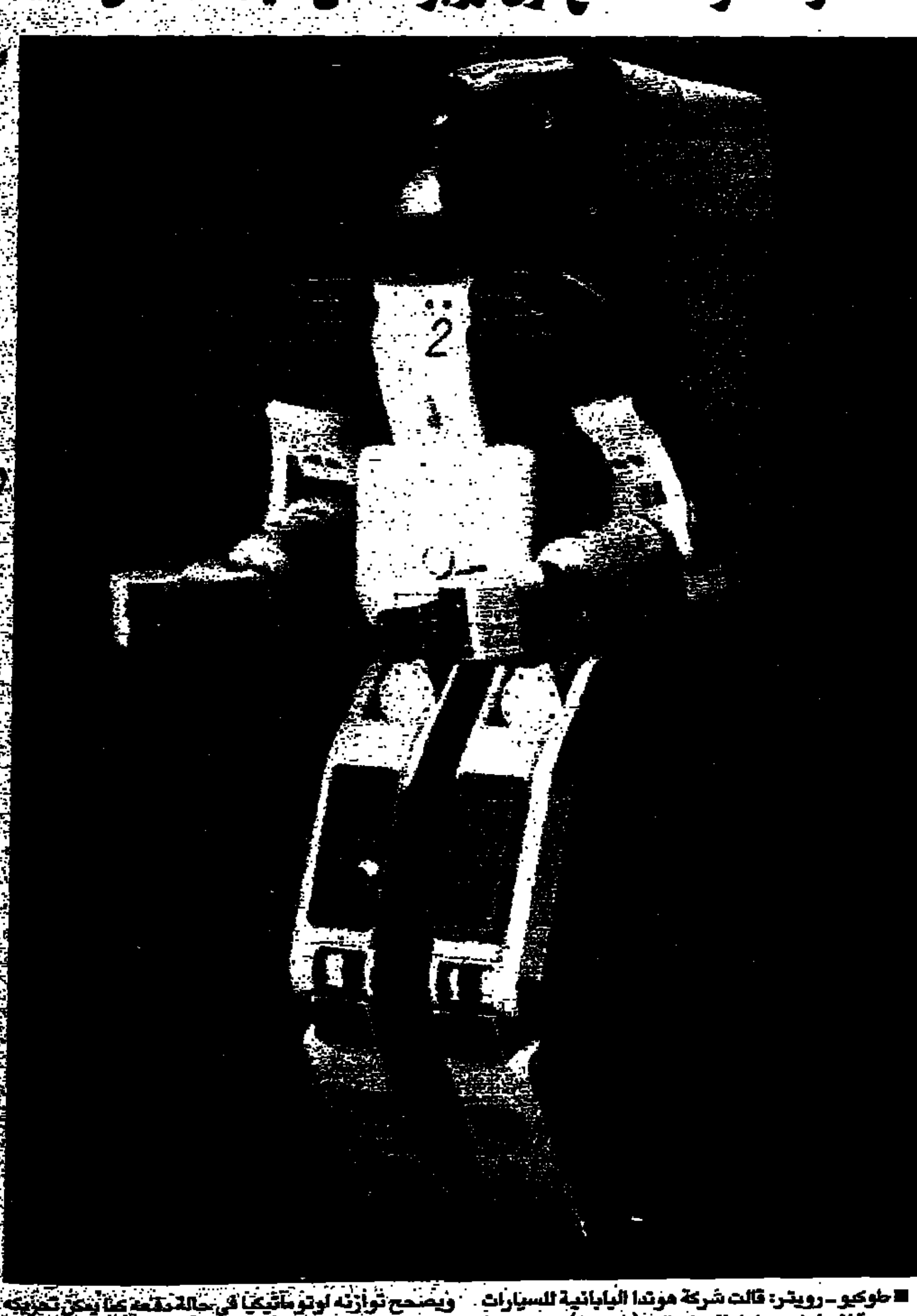
وسيتيح خدمات الاتصالات للمناطق النائية والريفية وسيغطي معظم الدول العربية واجزاء من شبه القارة الهندية واسيا الوسطى وشمال افريقيا واجزاء من اوروبا.

وقال مسؤولون ان مؤسسة اتصالات ستمتلك 26 في المئة من اسهم الثريا بينما ستخصص حصة قدرها 51 في المئة لمواطني دولة الامارات وشركات استثمارية ومالية محلية بارزة. وستعرض الحصة الباقية على المنظمة العربية لاتصالات الاقمار الصناعية (عربسات) وهيئات اقليمية اخرى للاتصالات.

وعربسات التي تدير اتصالات الاقمار الصناعية للدول العربية مملوكة ملكية مشتركة لاحدى وعشرين دولة عربية.

وتقدمت شركتان فرنسيتان وشركة امريكية لتصنيع معدات الاتصالات بعروض للمشروع لكن لم يتم بعد اختيار الشركة الفائزة.

شركة هوندا تصنع أول روبوت على هيئة الانسان



■ طوكيو ـ رويتر: قالت شركة هوندا اليابانية للسيارات الجمعة انها طورت اول انسان الي (روبوت) على هيئة الانسان ويمكنه ان يتحرك بشكل مستقل ويقوم باعمال يدوية اساسية. وشارك في تطوير الانسان الالي الذي يعمل بالبطارية 30 مهندسا وهو نتيجة عشر سنوات من الابحاث. ويبلغ طوله 180 سنتيمترا ووزنه 210 كيلوغرامات ويشبه انسانا يرتدي ملابس الفضاء.

واوضحت الشركة ان الانسان الالي به نظام تحكم ذاتي ويمكنه ان يسير ويصعد او ينزل السلالم او المنحنيات بدون ان توجه له اوامر بالسير. وبامكانه ايضا ان يغير اتجاهاته ويصحح توازنه اوتوماتيكيا في حالة وقوعه كما يمكن تحريكه بالتحكم عن بعد. وقالت الشركة ان الاختراع الجديد يمكن ان يؤدي اعمالا متنوعة باستخدام اليدين مما يجعله مفيدا في اداء مهام قد تكون خطرة او شاقة على الانسان.

وقال نائب رئيس الشركة هيروتوكي يوشينو «ان للانسان الالي مستقبل كبير في العمل في مجالات متعددة» وذكر على سبيل المثال الابحاث التي تجري في المناطق الخطرة.

وقال رئيس الشركة نوبوهيكو كاواموتو ان مواصلة تطويره لنرى كيف يمكن ان تطبق هذه التكنولوجيا عمليا.

فرنسا تقرر شروط بيع شركة طومسون في يناير

■ باريس ـ رويتر: قال مصدر بمكتب رئيس الوزراء الخميس ان الحكومة الفرنسية ستقرر شروط خصخصة شركة طومسون للالكترونيات العسكرية في اوائل كانون الثاني (يناير) المقبل.

وتريد الحكومة بيع حصتها في طومسون البالغة 58 في المئة في بدايات عام 1997 بمعزل عن شركة طومسون مالتي ميديا للسلع الالكترونية الاستهلاكية التي تعاني من خسائر وذلك من اجل الاسراع بخصخصة مجموعة طومسون للالكترونيات.

وقال المصدر «القرار لن يتخذ قبل يناير».

واضاف ان تأجيل القرار الذي كان متوقعا ان يعلن الجمعة او الاسبوع المقبل سببه اقتراب عطلة عيد الميلاد وغياب الموظفين. واوقفت الحكومة خصخصة طومسون من خلال عرض شراء خاص في الرابع من الشهر الحالي لان لجنة مستقلة بشأن التخصيصية لم توافق على بيع طومسون مالتي ميديا لشركة دايو الترونيكس الكورية الجنوبي.

الاردن يتوقع اتفاقا حول الشراكة مع الاتحاد الاوروبي في مطلع العام المقبل

عمان ـ «القدس العربي»:

قال مسؤول اردني ان المفاوضات لتوقيع اتفاقية الشراكة الاردنية ـ الاوروبية تجري سريعا بين الجانبين وتوقع التوصل الي اتفاق نهائي بداية العام المقبل.

وقال امين عام وزارة التخطيط نبيل عماري ان الهدف من الاتفاقية، وهي جزء من اتفاق يشمل اكثر دول البحر المتوسط، خلق واحدة من اكبر مناطق التجارة الحرة في العالم.

واضاف ان الجدول الزمني يقضي بايجاد هذه المنطقة بحلول عام 2010 حيث ستضم حوالي 800 مليون نسمة، مشيرا الى ان الاردن سيستفيد من الامكانيات الهائلة التي تتيحها الاسواق الاوروبية للمنتجات المتوسطية.

وترى الاوساط الاردنية المشاركة في المفاوضات مع اوروبا امكانية الاستفادة من اموال رصدها الاتحاد الاوروبي وتعود بحوالي اربعة مليارات دولار لتعزيز الصناعات التحويلية بالدول المتوسطية غير الاوروبية.

كما تأمل في الحصول على امتيازات من نوع فترات زمنية تتأهل خلالها لمواجهة استحقاقات تحرير التجارة وفتح الاسواق.

والنقطة الخلافية التي لا زالت تشكل عقبة امام توقيع الاتفاق. تتمثل بمطالبة الاردن بحصة اكبر من الصادرات الزراعية الى دول الاتحاد الاوروبي.

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تتوقع ارتفاع معدل النمو بالدول الكبرى دون هبوط هام بعدد العاطلين

باريس ـ كريستين بوهاغيار:

اكدت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الخميس ان النشاط الاقتصادي للدول الكبرى سيشهد نموا مطردا نسبيا في 1997 و1998، لكن اوروبا ستظل تعاني من نسبة بطالة مرتفعة وستجد عناء في الالتزام بالمعايير المطلوبة الخاصة بالعجز في الميزانية كي يتسنى لها تحقيق هدف العملة الاوروبية الموحدة.

وذكرت المنظمة في تقاريرها وتوقعاتها نصف السنوية ان «الوضع الاقتصادي يتحسن في منطقة منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية على وجه العموم. وقدرت نسبة النمو في الدول الصناعية الـ28 الاعضاء في المنظمة (ما عدا كوريا الجنوبية) بما يتراوح بين 2,4 و2,5 في المئة سنة 1996، وتوقعت نفس النسبة سنة 1997، ونسبة 2,7 في المئة، بزيادة طفيفة، في عام 1998.

واستنادا الى تقارير المنظمة تشهد الولايات المتحدة «شيئا من التباطؤ» بعد ان كانت تتقدم على شريكاتها في السنوات الاخيرة. وتوقعت ان يزيد اجمالي الناتج الداخلي الاميركي بنسبة 2,2 في المئة سنة 1997 و2 في المئة سنة 1998 بعد ان كانت النسبة 2,5 في المئة سنة 1996.

وفي الوقت نفسه سيحقق الاتحاد الاوروبي تقدما بعد «فترة توقف» في 1996 (عند 6 بالمئة) بفضل مراتاة اسعار الصرف لصادراتها وانخفاض اسعار الفائدة وعودة الثقة الى رؤساء المؤسسات الذين قوي اتجاههم الى الاستثمار. وتتوقع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية نموا بنسبة 2,4 في المئة عام 1997 و2,7 في المئة عام 1998.

واخيرا توقعت المنظمة تحسن النشاط الاقتصادي في اليابان خلال سنة 1997 (بزيادة 1,6 في المئة) بحيث تصل النسبة سريعا الى 3.7 في المئة سنة 1998.

وسيتحسن النشاط الاقتصادي في اوروبا دون حدوث تضخم (الذي يقل عن 2 في المئة في معظم الدول الصناعية) ولكن التحسن لن يصل الى حد يجعل معدلات البطالة تتراجع. فقد شملت البطالة نسبة 11,4 في المئة من السكان القادرين على العمل سنة 1996، ومن المتوقع ان تستقر عند 11,3 في المئة سنة 1997 و ان تبلغ 10,9 في المئة سنة 1998 ما عدا في المملكة المتحدة (حوالي 7 في المئة). اما في الولايات المتحدة فستبقى نسبة البطالة في حدود 5,5 في المئة.

ولن تكفي الدفعة الاقتصادية الجديدة التي ستؤدي الى ارتفاع ايرادات الضرائب للوفاء بمعايير معاهدة ماستريخت في مجال العجز في الميزانيات العامة لدول الاتحاد الاوروبي

فالمعاهدة تشترط الا يزيد العجز عن 3 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي كشرط لانضمام دفعة اولى من الدول الاوروبية الى العملة الموحدة.

وعلى الرغم من الاهداف المعلنة في مشروعات الميزانيات الاوروبية لسنة 1997 فان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية لا ترى ان ايا من الدولتين الرئيسيتين في الاتحاد الاوروبي، وهما المانيا وفرنسا، تحترم حرفيا شروط ماستريخت. فمن المتوقع ان تشهد المانيا عجزا يصل الى 3,4 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي وفرنسا 3,2 في المئة. وسيبلغ العجز في ايطاليا والمملكة المتحدة 3,7 في المئة وفي اسبانيا 3، 4 في المئة.

واخيرا اشارت المنظمة الى «ان متوسط نسب النمو خلال القسم الاكبر من التسعينات سيكون اقل بكثير من النسب التي تحققت خلال العقود الثلاثة السابقة» موضحة تفسيران لذلك هما تباطؤ نمو الطاقة الانتاجية وفي اوروبا سوء حصيلة الاداء في اسواق العمل.

اغراء بزيادة الاستثمارات وتهديد بتأخير وصول المنتجات الجديدة لاسواقها

شركات الادوية العالمية تضغط على مصر لتشديد قوانين حماية براءات الاختراع

القاهرة - من دانييل بيزل:

تخوض صناعة الادوية في مصر معركة صاخبة حينا وصامتة احيانا اخرى مع كبريات شركات الادوية العالمية، التي تتهمها بتقليد بعض منتجاتها وعدم الاحترام الدقيق للقوانين الخاصة بحقوق الملكية الفكرية وبراءات الاختراع، وتطالبها ان تلتزم بسرعة بهذه القوانين كشرط مسبق لقيام الاخيرة (الشركات العالمية) بضخ استثمارات جديدة فيها وتقديم الخبرة العلمية والبحثية اللازمة لتطويرها في اتجاه تأمين اسواق خارجية لها وخاصة في افريقيا. وحاليا فان صناعة الادوية المصرية، التي ظلت قليلة الاهمية لغاية اوائل الثمانينات، توفر حوالي ثلثي احتياجات البلاد من الادوية باسعار معقولة تقل كثيرا عن اسعار مثيلاتها المستوردة وتحقق في نفس الوقت هوامش ارباح صافية تصل بالمتوسط الى 26 % سنويا وهي هوامش مرتفعة للغاية بالقياس الى مثيلاتها لدى الشركات العالمية الكبرى.

وتقول شركات عالمية كبرى للادوية ان بعض المنتجات الدوائية المصرية الاكثر ربحية هي تقليد لادوية انتجتها ولا تزال محمية بقانون حماية الملكية الفكرية وبراءات الاختراع التي لم تنقض بعد الفترة الزمنية التي تغطيها. وبين هذه الادوية دواء (الزنتاك) الخاص بمعالجة قرحات الجهاز الهضمي الذي طورته شركة غلاسكو - ويلكام البريطانية العالمية وكذلك دواء (سيفوبيد) المضاد للالتهابات وهو من اختراع شركة بفايزر.

غير ان انتاج هذين العقارين في مصر، والذي تعتبره الشركتان غير شرعي ويمثل انتهاكا لحقوق براءة الاختراع الخاصة بهما، شرعي تماما بموجب القوانين المصرية التي يقول كبار المنتجين العالمين للادوية انها متراخية فيما يتعلق بحماية براءات الاختراع.

يذكر ان المفاوضات الشاقة التي شاركت فيها اكثر دول العالم في هذا العقد والمعروفة باسم جولة مفاوضات الاوروغواي لتحرير التجارة العالمية توصلت بالنهاية الى مساومة تقوم بموجبها الدول النامية بتشديد قوانين حماية براءات الاختراع الخاصة بالادوية خلال عشر سنوات مقابل قيام الولايات المتحدة خلال نفس الفترة بتحرير واردات المنسوجات والغاء نظام الحصص (الكوتا) الذي يقيد صادرات الدول الاخرى الى اسواقها.

ورغم وجود المهلة الزمنية الطويلة نسبيا الا ان شركات الادوية العالمية الكبرى تطالب الدول النامية بالشروع فورا في عملية تشديد قوانين حماية براءات الاختراع. وتركز هذه الشركات خصوصا على كل من مصر والارجنتين والهند، وتحاول اغراءها على ذلك بتقديم وعود بان تستثمر فيها اموال كثيرة تعزز اقسام البحث والتطوير فيها وتخلق فرص عمل جديدة.

وتقول ايضا ان عدم قيام الدول النامية بتشديد قوانينها سيجعل من الصعب جدا عليها اجتذاب استثمارات، وربما يؤدي الى «هجرة ادمغة» تخسر فيها افضل باحثيها وعلمائها المتخصصين بالكيمياء الدوائية والى «اكتساب سمعة سيئة كمقلد ينتج ادوية ذات نوعية متدنية» كما ورد في ورقة وزعتها كبريات شركات الادوية الامريكية على شركات صنع الادوية المصرية.

ويحاول لوبي صناعة الادوية بالولايات المتحدة اقناع الادارة الامريكية بوضع مصر على «قائمة الدول التي تخضع للمراقبة» وفرض عقوبات تجارية عليها اذا لم تبادر بسرعة الى اصدار قوانين اكثر تشددا لحماية براءات الاختراع. كما تهدد بتأخير وصول الادوية الجديدة الى الاسواق المصرية.

من جهتها ترفض مصر حكومة وشركات هذه الضغوط. وتقول انها ترغب في بقاء اسعار الادوية فيها رخيصة وبمتناول المواطنين.

ويقول جورج باسيلي، وهو طبيب مصري انشأ شركة الفا - كيم لصناعة الادوية انه يتذكر مرة اضطر فيها الى دفع 112 فرنكا سويسريا (ما يعادل 85 دولارا امريكيا) عندما اشترى دواء لمعالجة التهاب وورم في خده خلال اجازة في سويسرا. وهذا المبلغ يعادل الدخل الشهري لعامل في مصر. ويحذر شقيقه ثروت باسيلي، الذي يدير شركة عمون لصنع الادوية، من ان رفع اسعار الادوية في مصر قد يؤدي الى اضطرابات جماهيرية.

ومع ان شركات الادوية العالمية الكبرى تقول ان اصدار مصر قانونا اشد صرامة لحماية براءات الاختراع الاجنبية لن يؤدي الى ارتفاع تلقائي باسعار الادوية التي تباع فيها حاليا، الا ان وزير الصحة المصري قال مؤخرا انه يجب الا تتعجل مصر اصدار مثل هذه القوانين لان الشركات المحلية بحاجة الى فترة من الاعداد ولانها تقوم حاليا بتصنيع الادوية اللازمة للبلاد بعشرين بالمئة من اسعار مثيلاتها المستوردة.

وفي الاجتماعات العاصفة التي عقدتها شركات الادوية العالمية الكبرى مع نظيراتها المصرية ومع مسؤولين في الحكومة، اتهم المصريون محاوريهم بانهم تراجعوا عن وعود سابقة بالاستثمار في صناعة الادوية المصرية، في حين اتهم الاجانب مصر بانها «تسرق» معادلات لصنع ادوية تتكلف بعضها نصف مليار دولار من اموال البحث والاختبار قبل ان تصل الى الاسواق.

ويرى مصنعو الادوية في مصر ان الشركات العالمية الكبرى مهتمة فقط بالسوق المصري لتصريف منتجاتها، ولا يعنيها ان تطورت صناعة الدواء الوطنية ام لا.

يقول وجيه الدكروري، وهو اقتصادي يقدم خدمات استشارية لشركات الدواء المصرية «ليس هناك مساعدات تقنية ولا استثمارات. وكل ما تريده الشركات الكبرى متعددة الجنسية هو الحصول على الكعكة بالكامل».

ويقول نجاد الشعراوي، وهو مدير فرع شركة غلاسكو - ويلكام/ مصر، ان مصر بحاجة الى اتخاذ «قرار شجاع» يجعل صناعة الدواء المحلية قادرة على المنافسة بالاسواق العالمية. وهذا القرار الصعب هو تشديد قوانين حماية براءات الاختراع. ويضيف ان الشركة الام لشركته (وهي بريطانية) ستكون مستعدة لعقد تحالف مع شركات مصرية لصنع الادوية وتقديم مساعدات بحثية لها اذا كانت واثقة بان النتائج لن تسرق.

وحسب رأيه فان الدول التي شددت قوانين حماية براءات الاختراع حصلت على تدفقات هامة من الاستثمارات الاجنبية لصناعاتها الدوائية.

وتعترف شركات الادوية العالمية الكبرى انه منذ عام 1994 تقلصت عمليات تقليد ادوية من صنعها في دول العالم الثالث. وتقول ان تلك العمليات كانت تكلفها سنويا 5 مليارات دولار مبيعات فائتة. لكنها تزعم انها تخشى من انتعاش عمليات التقليد من جديد.

يذكر ان القانون الامريكي ينص على انه يجب انقضاء عشرين سنة على اختراع دواء قبل ان ينتهي مفعول براءة الاختراع الخاصة به. وبعد هذه المدة يمكن لاي كان ان يقوم بصنع هذا الدواء دون ان يدفع للشركات التي توصلت اليه اي اموال مقابل ذلك.

غير ان اكثر دول العالم الثالث لديها قوانين تقلص هذه المدة الى عشر سنوات. وهذه القوانين تحمي عملية صنع الدواء وليس الدواء نفسه. ويعني ذلك انه اذا قام منافس باستعمال عملية الصنع بعد اجراءات تغييرات محدودة فيها فانه لا يخرق القانون. وتقول شركات الدواء العالمية الكبرى انه في الهند تقوم الشركات المحلية بزيادة او انقاص حرارة غلي المكونات التي يصنع منها الدواء درجة او اثنتين، وبذلك لا تكون تقلد العملية، وتسجل الدواء الناتج باسم جديد.

وبالعادة تكون اسعار الادوية المصنعة بهذه الطرق اقل بنسبة 30 % على الاقل من مثيلاتها المستوردة حتى بدون جمارك او رسوم.

ويحلو للشركات العالمية الكبرى ان تشير الى تجربة ايطاليا في تشديد قوانين حماية براءات الاختراع عام 1978 ويقولون انها تمكنت بفضل ذلك من اجتذاب استثمارات هامة من الخارج لصناعتها الدوائية وانها تمكنت بفضل ذلك من زيادة صادراتها الى الاسواق العالمية. وتشير ايضا الى تجربة البرازيل التي شددت قوانينها بالعام الماضي وتمكنت بالتالي من اجتذاب استثمارات اجنبية للصناعة الدوائية قيمتها 1.2 مليار دولار، غير ان خبراء يقولون ان ما اجتذبته البرازيل فعلا هو تعهدات بالاستثمار لم تتحقق بعد.

وفي حالة الارجنتين، التي تقاوم منذ سنوات ضغوط الحكومة الامريكية لتشديد قوانين حماية براءات الاختراع، فقد تمكنت من اجتذاب 400 مليون دولار من الاستثمارات الاجنبية الفعلية لصناعتها الدوائية.

يقول مارتو برونكرز، وهو محام بلجيكي متخصص بقضايا براءات اختراع الادوية، ان ما ينطبق على بلد لا ينطبق بالضرورة على بلد اخر.

ويقول خبراء مصريون ان الميزة التنافسية للسوق المصرية القائمة على رخص العمالة من المشكوك ان تجتذب استثمارات اجنبية قائمة على التكنولوجيا المتقدمة. وان اي استثمارات اجنبية ستتجه الى طرق الصناعة القائمة على العمالة الكثيفة، وبالتالي فانها لن تسهم في تطوير الصناعة المحلية للادوية بل تزيد حجم انتاجها فحسب.

ومن جهتها ترد صناعة الدواء المصرية على ضغوط الشركات الكبرى بتعزيز محاولاتها لدى الحكومة للابقاء على الحماية التي توفرها لها.

كما تقوم بشن حملات في الصحافة تدافع فيها عن مواقفها وتنتقد مساعي الشركات الاجنبية لفرض ارادتها عليها. وتحاول الايحاء بان ضغوط الشركات العالمية لاجبار مصر على اصدار قوانين جديدة لحماية براءات الاختراع هدفها منع مصر من ان تتحول الى مركز طبي هام ينافس اسرائيل.

دايو الكورية تشتري فندق هيات ريجنسي بالمغرب بـ29 مليون دولار

■ الرباط - رويتر: قال مسؤول مغربي كبير الجمعة ان شركة دايو الكورية الجنوبية العملاقة اشترت فندق هيات ريجنسي المغربي فئة الخمسة نجوم مقابل 28,7 مليون دولار.

وقال المسؤول «تم توقيع الاتفاقية التي تبلغ قيمتها 28,7 مليون دولار بين شركة دايو وبنك كيسي دي ديبو ايجيستيون مساء الخميس». واضاف ان الشركة الكورية الجنوبية ستستثمر عشرة ملايين دولار اضافية لتجديد وتوسيع الفندق.

ويقع فندق هيات ريجنسي الذي اقيم على مساحة 20 فدانا في منطقة سكنية قريبة من القصر الملكي في الرباط.

وقال مسؤولون ان دايو تواصل المحادثات مع السلطات المغربية لتنفيذ اتفاق مشروع استثمار يتكلف 500 مليون دولار في صناعة الاتصالات السلكية واللاسلكية والسياحة والاجهزة الالكترونية والسيارات.

ووقعت دايو اتفاقا من ناحية المبدأ بشأن الاستثمار الذي يبلغ 500 مليون دولار مع الحكومة في تموز (يوليو) الماضي في الرباط.

وقال المسؤول «هذا التحرك يهدف الى جذب مستثمر دولي محترف وتطوير مستويات مرتفعة من اماكن اقامة السياح التي يستفيد منها المغرب في المدى البعيد».

ويضم فندق هيات ريجنسي 220 غرفة و28 جناحا ويعمل به اكثر من 300 شخص.

فرنسا تعلق استيراد الابقار ولحومها من سويسرا

■ باريس - ا ف ب: اعلن وزير الزراعة الفرنسي فيليب فاسور خلال مؤتمر صحافي ان الحكومة الفرنسية علقت الجمعة استيراد الابقار ولحومها من سويسرا.

وقد سجلت في سويسرا 240 حالة من مرض البقرة المجنونة منذ ظهوره. واحصيت منذ كانون الثاني (يناير) 45 حالة. وتعتبر سويسرا البلد الثاني من حيث الاصابة بهذا المرض بعد بريطانيا (160 الف حالة خلال عشر سنوات).

ولقد اعرب مربيو الابقار الفرنسيين عن خشيتهم بعد التطورات الاخيرة لناحية تطور مرض البقرة المجنونة في سويسرا وطلب هؤلاء وخصوصا الذين يقيمون في المناطق الحدودية مع سويسرا وبالتحديد في هوت سافوا، من الحكومة فرض حظره على الابقار السويسرية. ويخشون ان تنقل الابقار السويسرية التي تسمن في فرنسا، مرض البقرة المجنونة الى الابقار الفرنسية.

وقد استقبل وزير الزراعة الفرنسي الجمعة نواب المناطق الحدودية وممثلين عن مربي الابقار لاطلاعهم على قرار الحكومة الفرنسية.

وسيبقى هذا القرار ساري المفعول حتى صدور موقف رسمي من المفوضية الاوروبية.

سريلانكا تخصص 400 مليون دولار لاعادة أعمار العاصمة كولومبو

■ كولومبو - رويتر: كشفت سري لانكا الجمعة عن خطة لاستثمار 400 مليون دولار لاعادة اعمار وسط العاصمة كولومبو التي دمرتها هجمات انتحارية شنها متمردو نمور تحرير تاميل ايلام في كانون الثاني (يناير) من العام الماضي. وقال مسؤولون بهيئة التنمية الحضرية في مؤتمر صحافي ان الخطة تشمل استكمال توسعة الميناء وهو مركز لعمليات الشحن في جنوب اسيا. وقال لاكشمان جاياسكيرا مدير عام الهيئة «يقول التاريخ ان المدينة شيدت هكذا حول الميناء0 وننوي تطوير كولومبو على هذا الاساس».

واضاف ان المرحلة الاولى من الخطة تنطوي على اعادة بناء حي المال الذي دمرته الهجمات على طراز جديد تماما.

وقتل نحو 100 شخص عندما اقتحم مهاجم انتحاري تابع لجبهة نمور تحرير تاميل ايلام بشاحنة محملة بالمتفجرات مبنى البنك المركزي في 31 كانون الثاني (يناير).

واستطرد «نحظى بتعاطف دولي لاننا ضحايا للارهاب. وعرضت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وكندا والصين المساعدة في اعادة اعمار كولومبو». وقال ان المرحلة الاولى ستبدأ في كانون الثاني (يناير) بمساعدة قرض ميسر من الولايات المتحدة حجمه 110 ملايين دولار وتستغرق نحو 15 شهرا.

وستشهد المرحلة الثانية تشييد بنايات مرتفعة على طول الساحل وعلى شاطئ بحيرة بيرا اضافة الى ميناء لليخوت وحزام اخضر وطريق دائري مزدوج.

رفع تصنيف الجدارة الائتمانية لبنك انفستكورب الاستثماري البحريني

■ نيقوسيا - رويتر: قالت مؤسسة كابيتال انتليجنس للتصنيف الائتماني الجمعة انها رفعت التصنيف الائتماني لمصرف انفستكورب ومقره البحرين على الاجلين الطويل والقصير الى A ناقص وA ناقص 1 من BBB زائد وA ناقص 2 على التوالي.

وقالت المؤسسة انها تتوقع استقرار تصنيف انفستكورب.

ويعمل بنك انفستكورب الذي تأسس عام 1982 بمقتضى ترخيص مصرفي استثماري من مؤسسة نقد البحرين.

واضافت المؤسسة ان انفستكورب له سجل ناجح في الاستثمار المباشر في الشركات الكبرى وبدرجة اقل في الصفقات العقارية.

واشارت الى ان انفستكورب عزز وضعه المالي بدرجة كبيرة في العامين الماضيين واستكمل بنجاح صفقات عززت السيولة في ميزانيته العمومية.

واضافت ان القاعدة الراسمالية لانفستكورب نمت من خلال احتجاز الارباح وان البنك مستمر في التمتع بحماية كبيرة من اي تطورات سلبية قد تطرأ على السوق او من الخسائر المحتملة من استثمارات بعينها.

وقالت انه من المتوقع ان تظهر نتائج البنك لعام 1996 تحسنا عن نتائج العام الماضي القياسية.

مصر تخطط لبيع حصص بشركة الاسواق الحرة

■ القاهرة - رويتر: اعلنت شركة حكومية مصرية قابضة الجمعة انها تخطط لبيع حصة من اسهم شركة مصر للاسواق الحرة وهي من الشركات الفرعية التي تمتلكها بالكامل.

ولم تذكر الشركة القابضة للاسكان والسياحة والسينما عدد الاسهم او ان كانت ستطرح هذه الاسهم في اكتتاب عام أم لمستثمرين استراتيجيين. وقالت الشركة انها ستعلن تفاصيل اخرى في وقت لاحق.

وحققت شركة مصر للاسواق الحرة التي تحتكر الاسواق الحرة في مصر ارباحا قابلة للتوزيع تبلغ 13,423 مليون جنيه (3,95 مليون دولار) في السنة المالية 1997/1996 والتي انتهت في 30 حزيران (يونيو) الماضي.

وتوقعت ان تصل الارباح القابلة للتوزيع في عام 1997/1996 الى 15 مليون جنيه.

ويبلغ رأس المال المدفوع في الشركة 35 مليون جنيه مقسمة على 3,5 مليون سهم قيمة السهم الاسمية عشرة جنيهات. وتوقعت ان تصل الاحتياطيات والارباح المؤجلة في نهاية عام 1997/1996 الى 31,891 مليون جنيه مما يعطي قيمة اجمالية لحقوق المساهمين قدرها 66,891 مليون جنيه.

وقالت الشركة القابضة ان البنك الاهلي المصري سيكون وكيلها في بيع الاسهم.

وفي عام 1994 عرضت الشركة القابضة شركة مصر للاسواق الحرة كوحدة واحدة لمستثمر واحد. وقالت انها تلقت اكثر من عشرة عروض لكن لم ينته اي منها باتفاق.

دول الاتحاد الاوروبي تتفق على حصص الصيد البحري

■ بروكسل - ا ف ب: حدد المجلس الاوروبي لوزراء الصيد البحري صباح الجمعة وبعد ليلة من المباحثات، حصة كل دولة من الصيد البحري ونوع الاسماك للعام 1997.

واوضح متحدث باسم المفوضية الاوروبية ان هذه الحصص بقيت اجمالا ثابتة بالنسبة لما كانت عليه هذا العام مع تعويض النقص في بعض الاصناف بادخال زيادات على اصناف اخرى.

واضاف ان كل الدول الاعضاء اتفقت على ضرورة وضع حد للافراط في صيد الاسماك. ومع ذلك، فقد رفضت الدول الـ15 طلب للمفوضية تحديد الحصص بالنسبة لسمك الطون والسمك المعروف باسم ابو منقار في البحر الابيض المتوسط.

ارقام النمو والتجارة الخارجية البريطانية تدعم الاسترليني

ارتفاع قياسي للاسهم الامريكية يرفع مؤشرات بقية البورصات

لندن - من مالكولم ديفيدسون:

قفزت الاسهم في البورصات الاوروبية بشدة الجمعة بدعم من الارتفاع الكبير الذي تحقق في بورصة وول ستريت عند اغلاق الخميس والذي بلغ اثنين في المئة.

وفي لندن فتح مؤشر فايننشال تايمز المكون من 100 سهم على ارتفاع قياسي ثم انضمت بورصتا فرانكفورت وباريس الى موجة الصعود.

وقال متعامل كبير في لندن ظهر الجمعة «القفزة التي حدثت في مؤشر داو جونز الليلة الماضية كانت حتمية. وهي بالتأكيد أعطت دعما للثقة في السوق».

وامتد ارتفاع كبير في السندات في الولايات المتحدة الى اوروبا حيث صعدت السندات الحكومة البريطانية والالمانية.

وعلى عكس ذلك لم يحدث تغير يذكر في سعر الدولار بينما بدأ المتعاملون يستعدون لعطلة عيد الميلاد.

وساعد الارتفاع في السندات الامريكية مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية على الصعود 126,87 نقطة في الليلة قبل الماضية الى 6473,64 نقطة في ثاني أكبر ارتفاع له هذا العام.

وقال ريتشارد كريبس كبير خبراء استراتيجية السوق بمؤسسة ليغ ماسون وود ووكر «ربما كان هذا الارتفاع هدية عيد الميلاد».

وفتح مؤشر فايننشال تايمز على ارتفاع بلغ 45.1 نقطة ليصل الى 4096.4 نقطة، ثم انخفضت الاسعار في وقت لاحق في عمليات جني ارباح خفيفة وان كان المؤشر بقي مرتفعا بمقدار 26 نقطة عند الاغلاق.

وقال محلل في السوق «المناخ لا يسمح بالبقاء فوق 4100 نقطة».

وفتحت الاسهم الالمانية على ارتفاع كبير بدعم مثل البورصات الاخرى من وول ستريت ومن الاداء القوي في سوق السندات الحكومية وواصلت ارتفاعها لاحقا. وقال متعامل «الدولار القوي وول ستريت والبوندسبنك جميعهم مسؤولون عن صعودنا الى السماء».

وفي باريس ارتفعت الاسهم بنسبة واحد في المئة في مؤشر كاك عن بدء المعاملات مستفيدة من الارتفاع الذي شهدته وول ستريت وحافظت على ارتفاعها لغاية الاغلاق.

وفي المانيا ادى الارتفاع في اسهم شركات صناعة السيارات ومن بينها بي ام دبليو وفولكسفاغن وديملر بنز الى ارتفاع مؤشر داكس المكون من 30 سهما بنسبة 1.7 في المئة الى 2854 نقطة.

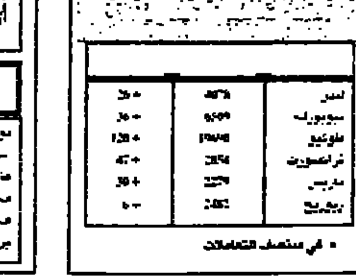
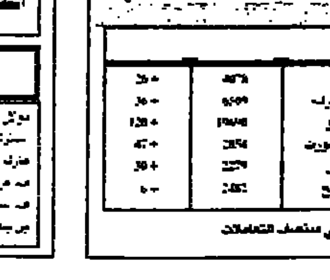
وجاءت بيانات النمو والتجارة الخارجية البريطانية لتدعم الجنيه الاسترليني وخاصة امام المارك.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 20 سنتا الى 369.35 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 24 سنتا الى 23.74 دولار.



متعاملون في بورصة فرانكفورت الجمعة (رويتر)

لندن	4096	+26
نيويورك	[illegible]	+36
طوكيو	[illegible]	+120
فرانكفورت	2854	+47
باريس	[illegible]	+30
زيوريخ	[illegible]	+6

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	1,6672
استرليني	0,5998	-
مارك الماني	1,5515	2,5500
فرنك فرنسي	5,2305	8,736
فرنك سويسري	1,3327	2,2220
ين ياباني	114,2600	190,4100

الجزائر تسعى لانهاء خلاف تجاري مع تونس

■ تونس - رويتر: قالت مصادر رسمية ان رئيس وزراء الجزائر احمد أويحيى وصل الى تونس الجمعة في زيارة تستغرق ثلاثة ايام وسط خلاف على التجارة بين البلدين.

وقال أويحيى لوكالة الانباء التونسية قبل وصوله ان من الضروري احراز تقدم على صعيد الشركات المشتركة وان حجم التجارة يقل بكثير عن امكانيات البلدين واهدافهما.

وقال صلاح الدين بوقرة وزير الصناعة التونسي للبرلمان مساء الخميس ان هناك «صعوبات مالية وتجارية» في العلاقات بين البلدين.

وكانت مصادر تجارية تونسية قد اتهمت السلطات الجزائرية بالحد من استيراد السلع التونسية خلال الاشهر القليلة الماضية دون ابداء أسباب.

قالت المصادر التونسية ان الجزائر لا تشتري سلعا من شركات مشتركة جزائرية تونسية اقيمت لتشجيع التجارة بين البلدين.

وقال مسؤولون تونسيون انه بسبب مشاكل تجارية مع الجزائر فان الصادرات الى الجزائر خلال الاشهر الثمانية الاولى من عام 1996 انخفضت الى 73,9 مليون دينار (73,9 مليون دولار) من 95,8 مليون دينار خلال نفس الفترة في عام 1995.

وفي نفس الوقت فان واردات تونس من الجزائر وهي النفط اساسا ارتفعت الى 100,5 مليون دينار من 8,6 مليون دينار.

والجزائر وتونس عضوان في اتحاد المغرب العربي الذي اقيم في عام 1989 لانشاء سوق مشتركة بين دول الشمال الافريقي.

لكن حتى الان لم تتخذ خطوات ملموسة بسبب الصراع الدائر في الجزائر منذ خمس سنوات وتأجيل قضية الصحراء الغربية ونزاع ليبيا مع الغرب.

تونس تبحث عن مستثمرين جدد لمنجم زنك

■ تونس - رويتر: قال وزير الصناعة التونسي ان تونس تسعى الى اجتذاب مستثمرين جدد لمنجم زنك ورصاص اغلقته في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي شركة انميت للتعدين بسبب تدني اسعار الزنك العالمية.

وقال صلاح الدين بوقرة للبرلمان مساء الخميس ان الوزارة تبحث عن مستثمر اجنبي وستحافظ على المنجم جاهزا لاستئناف الانتاج.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اغلقت الشركة منجم بوقرين الذي يقع في شمال غرب البلاد والذي قامت بتطويره في الاصل شركة ميتال مانتغ ومقرها في تورونتو.

وقال بوقرة «اقترحنا على الشركة ان تتخلى عن منجم بوقرين مقابل دينار رمزي واحد وان تشطب البنوك التونسية ديون المنجم في محاولة لاستمرار تشغيل المنجم». واضاف ان المنجم اغلق لان ربحيته كانت تحسب على اساس سعر الزنك 1250 دولارا للطن. وتتراوح الاسعار العالمية الان حول 1000 دولار للطن. وقال ان الخسائر المتراكمة على المنجم بلغت 70 مليون دينار (70 مليون دولار) وتم خفض عدد العاملين فيه والبالغ عددهم 400 شخص الى 30 شخصا فقط للقيام بأعمال الصيانة.

واظهرت الاحصائيات الرسمية ان تونس انتجت 49700 طن من الزنك خلال الاشهر السبعة الاولى من عام 1996.

وزاد انتاج الزنك بشدة في عام 1995 وبلغ حجم الانتاج 80600 طن مقابل 26600 طن في عام 1994 و240 طن في عام 1993.

وبلغ انتاج تونس ستة الاف طن من الرصاص خلال الاشهر السبعة الاولى من 1996. وبلغ اجمالي انتاج تونس من الرصاص 11300 طن في عام 1995 من 4600 طن في عام 1994.

مشترو النفط السوري يرفضون السعر المطلوب لارتفاعه

■ لندن - رويتر: قال تجار متعاقدون على شراء النفط السوري الجمعة ان جميع المشترين رفضوا العرض الذي تقدمت به مؤسسة النفط السورية (سيترول) لسعر شحنات شهر كانون الثاني (يناير).

وقال أحد التجار ان العرض المبدئي للشركة السورية في المفاوضات التي بدأت الخميس يزيد 13 سنتا على سعر مزيج برنت في المعاملات الفورية للخام السوري الخفيف «مما جعلنا نضحك طوال اليوم».

واضاف ان هذا السعر يمثل زيادة بواقع ثمانية سنتات عن سعر كانون الاول (ديسمبر) في حين ان سعر خام الاورال وهو المنافس الرئيسي للخام السوري انخفض بنحو 50 سنتا للبرميل في الفترة نفسها.

واضاف «ارسلنا لهم رسالة بالتلكس الان بدون أي أرقام طالبين منهم تعديل العرض ونحن ننتظر».

وقال ان على المؤسسة السورية خفض سعر الخام السوري الخفيف بما يصل الى 60 سنتا عن سعر برنت الفوري لكنه سلم بان خفضه 40 سنتا هو الاكثر احتمالا.

المغرب يدعو اوروبا لزيادة معوناتها لدول جنوب المتوسط

■ الرباط - المغرب: دعا وزير المالية المغربي محمد القباج الخميس الى زيادة المعونة الاوروبية لمساعدة بلدان جنوب البحر المتوسط في بناء منطقة مزدهرة اقتصاديا خالية من الصراعات.

ودعا القباج في كلمته امام ندوة عقدت بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لتوقيع اتفاق للمشاركة بين المغرب والاتحاد الاوروبي والذي يبدأ سريانه مع بداية العام الجديد بلدان اوروبا الى الوفاء بتعهدات لزيادة المعونة المقدمة للمغرب بمقتضى برنامج البحر المتوسط.

وبمقتضى البرنامج يحصل المغرب حاليا على نحو 1,5 مليون دولار سنويا بما يعادل 0,055 دولار لكل فرد من سكانه البالغ عددهم 27 مليون نسمة.

واضاف القباج ان بنك الاستثمار الاوروبي يتخذ موقفا متحفظا في تقديم قروضه للمنطقة حيث تبلغ نحو 700 مليون وحدة نقد اوروبية (868 مليون دولار) سنويا لجميع دول منطقة جنوب المتوسط.

وتضم بلدان جنوب المتوسط المغرب وموريتانيا والجزائر وتونس ومصر والاردن واسرائيل ولبنان وسورية وتركيا ومالطا وقبرص.

وطالب القباج ايضا المشاركين من الاتحاد الاوروبي بانه يتعين على الاتحاد رفع القيود التجارية المفروضة على المغرب.

وقال «ينبغي على (بلدان الاتحاد الاوروبي) ان ترفع بسرعة القيود على التجارة خاصة تجارة المنتجات الزراعية.. تلك القيود تؤدي الى فقدان القدرة التنافسية العالمية في انحاء منطقة تجد نفسها في منافسة كاملة مع اكثر المناطق نشاطا مثل اسيا وامريكا اللاتينية».

ويشكو المزارعون المغاربة على وجه الخصوص من ان الاتحاد الاوروبي قلص حصصهم التصديرية للموالح (الحمضيات) والطماطم (البندورة) بما يضعهم في موقف غير موات مع اسبانيا عضو الاتحاد.

تركيا: 19 مليار دولار صادرات و34 مليارات واردات بعشرة اشهر

■ انقرة - رويتر: قالت وزيرة الدولة التركية المسؤولة عن التجارة الخارجية ايفر يلماظ الجمعة ان صادرات تركيا في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الاول (اكتوبر) عام 1996 بلغت 19 مليار دولار في حين بلغت الواردات 34.4 مليار دولار.

وقالت يلماظ في ندوة نظمتها وزارة الخزانة في انقرة «وفقا للاحصائيات الاولية التي وردت من سلطات الجمارك فان واردات تركيا بلغت 34.4 مليار دولار وصادراتها 19 مليار دولار في الاشهر العشرة الاولى. وبامكاننا ان نلحظ زيادة قدرها 15 في المئة في الصادرات».

وقال يلماظ ان هذه الاحصائيات اولية وربما تبين انحرافا نسبته خمسة في المئة. لكنها استدركت بالقول ان «زيادة في صادرات المنسوجات التي تمثل 40 في المئة من اجمالي صادرات تركيا يجب ان تؤخذ في الاعتبار».

وقالت ان تركيا ستشجع الصادرات في عام 1997 لابقاء العجز التجاري عند 20 مليار دولار.

المانيا: ارتفاع معدل النمو لن يقلص البطالة

■ بون - د ب ا: اعلن وزير الاقتصاد الالماني غونتر ريكسروت الجمعة انه رغم النمو الاقتصادي لالمانيا الذي يتوقع ان يتجاوز الاثنين بالمئة العام المقبل فان من المنتظر زيادة حجم البطالة.

وقال ريكسروت في مؤتمر صحافي في بون ان «عدد العاطلين لا يزال في تصاعد وهذا يوفر لنا سببا للقلق من ان يرتفع عدد العاطلين خلال الشتاء الحالي بصورة كبيرة تتجاوز حاجز الاربعة ملايين».

ومن المعروف ان معدل البطالة في المانيا يبلغ حاليا 10.3 في المئة. وتشير الاحصاءات المعدلة موسميا الى وجود 4.1 مليون عاطل خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في حين ان الرقم كان يبلغ قبل التعديل الموسمي 3,9 مليونا. وقال ريكسروت ان اجمالي الناتج المحلي في المانيا سوف يزيد بنسبة 1.5 في المئة خلال العام الحالي «وسوف يتجاوز بوضوح اثنين في المئة بالعام المقبل». وتاتي تصريحات ريكسروت بعد يوم من تنبؤ منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في باريس بان يصل معدل النمو في اجمالي الناتج المحلي الاقتصادي والتنمية في المانيا الى 2.2 في المئة خلال عام 1997 والى 2.6 في المئة خلال عام 1998. وتتوقع المنظمة ايضا ان يصل معدل البطالة في المانيا الى 10.4 في المئة خلال عام 1997 والى 10.1 في المئة خلال عام 1998.

هكذا الأصل

السنة السابعة - العدد 2371 السبت/الاحد 22/21 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 11/12 شعبان 1417 هـ

رحلة الى القاهرة (4) جلسة مع جمال الغيطاني

الهزيمة الحقيقية أن يسلم العرب بأكذوبة انتماء اسرائيل الى المنطقة!

نوري الجراح

في هذه الحلقة من «رحلة الى القاهرة» التي بدأناها قبل اسابيع مع عبد العظيم انيس وصلاح فضل وجابر عصفور ومحمود امين العالم في محاولة لرصد نبض الفكر في مصر والتقاط صورة الوجدان الفكري والادبي فيها وذلك من خلال اعلام كتابها ومفكريها. هنا جلسة مع الروائي المعروف جمال الغيطاني، والحديث معه يدور حول موضوعات مختلفة تتعلق كلها بدور مصر العربي ومكانتها الخطيرة، لا سيما في امكان مواجهة الدولة العبرية ومشروعاتها لفرض السلام من منظورها المتطلع الى الهيمنة على المنطقة.

■ كيف ترى الى واقع الحال في مصر اليوم، والى موقعها العربي، ودورها في الدفع بالمنطقة نحو التماسك في مواجهة الدولة العبرية وطموحاتها العدوانية؟

■ لا بد بداية ان اشير الى الخصوصية في ما يتعلق بتجربة الجيل الذي انتمي اليه. لقد تفتح وعيي مع بدء ثورة يوليو في سنوات المد القومي، والحلم القومي، والتحديات الكبرى، الى ان انكسر هذا كله في حرب العام 1967. بعد ذلك كرت سنوات الانحسار الاجتماعي لجيل الاحلام السابقة في فترة السبعينات التي توجت بذهاب السادات الى اسرائيل وتوقيع اتفاقات كامب ديفيد التي اصبحت معلما من معالم ذلك العقد.

ولا بد من القول انني من جيل لا يفصل بين العام والخاص. فالعام احيانا ما يكون له تأثير على شخصي من الناحيتين النفسية والثقافية اكثر من الخاص.

أذكر مثلا في الستينات كان مجرد انزال في كوريا يجعلني لا اذوق النوم، او غارة امريكية على هانوي، كانت تجعلني اتألم اياما. طبعا ـ كما يقول المتنبي ـ تكسرت النصال على النصال، وكثرت الاحداث، والان تقع اهوال في العالم العربي، ولا يكون رد الفعل بالحجم القديم نفسه، لكن بكمية الألم نفسها. واخر ما حدث وآلمني جدا هو الانتفاضة الفلسطينية التي استشهد فيها سبعون فلسطينيا، وكنت اتابع وقائعها من على الشاشة التليفزيون الاسرائيلي. يجب ان نعترف اننا، الان، في موقع مختلف، مغاير، وان الاحلام التي عشناها في ما مضى اجهضت، وما نحاوله الان هو التمسك بالحد الادنى، بالبديهيات، يعني مسألة الاشتراكية، مثلا، لم تعد مطروحة في الذهن بالمرة، مسألة العلاقات مع اسرائيل اراها بشكل معين.

المطلوب هو الحد الادنى من البديهيات من الابجدية، الحد الادنى من الوطنية، من القومية، لان حجم التدهور في العالم العربي فظيع، خصوصا بعد حرب الخليج التي احدثت انشطارا مخيفا في الجسم العربي، واخرجت قوة عسكرية كبيرة كان يحسب لها حساب هي العراق، ايضا حدث انشطار بين المشرق والمغرب، وما بين الفقراء والاثرياء، الخ...

والجديد انني لاول مرة في حياتي اشعر بنوع من التواؤم ما بيني وبين السلطة في مصر. دائما كانت هناك مسافة بين الاديب والسلطة. لكن الذي حدث ان القارب اوشك على الغرق، والمرء يتعلق بقشة كما يقولون، ونحن نعرف جيدا ان زمن التحدي القديم لن يعود، وليس قائما، والوضع اخطر مما نتصور ولو نظرنا الى المقاييس العسكرية، فاننا نجد ان اقوى قوة في المنطقة هي اسرائيل، واذا نظرنا الى الاخطار الممكنة، فان اسرائيل يمكن ان تعود الى احتلال الاراضي العربية مرة اخرى. والمعركة تكاد تكون محسومة لصالحها عسكريا. لكن التاريخ يعلمنا ايضا ان القوة المطلقة ليست هي العامل الوحيد في الموضوع. هناك ما نسميه بـ«الارادة»، او ما نسميه الرغبة في التحدي، وهذا يرتبط بعناصر ثقافية في الاساس، وهي مجال عملنا، وما يجب الحديث عنه، وفيه.

العودة الى الجذور

ما اراه اليوم ان الدولة المصرية بمكوناتها القديمة، ومكوناتها الفاعلة تتقدم لانقاذ الموقف ككل. فبعد التدهور الذي شهدناه، وبعد حزن من حزن من العرب في عزاء رابين وحزن الذين سعوا جريا لحضور الجنازة، ومن سعوا الى ربط علاقتهم باسرائيل سواء بواسطة مشروعات البزنس، او بالاتفاقيات الدبلوماسية، والسياسية. هذا الهروع الفزع نحو اسرائيل، قد حصل. ولا بد ان نعترف انه لم يتوقف الان الا بفضل السيد نتنياهو، وان دفع الامور في العالم العربي نحو مصالحة اسرائيل، ووجه بالغطرسة والتعصب والعنصرية الاسرائيلية. من هنا نعود الى الجذور.

أولا، لا بد ان افرق بين ما هو سياسي وما هو ثقافي، وان كان كل منهما يؤثر في الاخر. فالسياسي قد يتخذ، اليوم، موقفا معينا وقد يغيره صباح اليوم التالي. قد يلجأ الى التكتيك ويهمل الاستراتيجية، مؤقتا، اخطر ما يواجه العالم العربي هو محاولة تتبيع الثقافي للسياسي حتى في مصر.

مثلا، في مصر، احيانا، يجري حديث حول التطبيع، كما في السنوات الماضية، وتجد ان الدولة كانت تقود هذا الحديث، وتحاول دفع المثقفين الى التطبيع مع اسرائيل. حدث ذلك ايام السادات، وكذلك في السنوات الاخيرة حتى اذا ادلهمت الامور مع اسرائيل، اصبحنا نواجه ارتفاع النغمة المعادية للمخططات الصهيونية.

لكن في الوقت نفسه يجب ان لا اتجاهل انه في الوقت الذي كان المثقفون في مصر مشغولين بمقاومة التطبيع وعدم لقاء الاسرائيليين، كان الاسرائيليون يستديرون من الخلف ويعملون في الريف والزراعة، وينزلون في اعماق القرى والارض المصرية كخبراء في الزراعة ورجال اعمال. ويجب ان لا نتجاهل ان هناك اليوم جيلا عمره عشرين سنة، او هو على اعتابها، ولم يعش جو الصراع الحاد مع اسرائيل. وبالتالي، فان فكرة التعامل مع فتاة اسرائيلية، او مع شخص اسرائيلي هي ليست بالحدة نفسها التي تمثلها بالنسبة لي، او بالنسبة الى اولادي مثلا. علما ان هناك عددا كبيرا من المصريين انتقل موقفهم من اسرائيل الى اولادهم بحكم المعايشة.

لكنني، ايضا، اتكلم عن حالة لا استطيع تجاهلها، تتمثل في جيل جديد يجهل خطورة الصراع مع اسرائيل. وهنا يبدو لي ان أخطر شيء ـ كما ذكرت ـ هو السياسي ومحاولته جر الثقافي الى مواقعه، واستتباعه. وهذا يبدو واضحا في ما يتعلق باتفاق اوسلو. مثلا السلطة الوطنية الفلسطينية. وما جرى مع ادوارد سعيد، او ما جرى مع معارضين لهذا الاتفاق.

■ كيف تنظر كعربي من مصر، مثقفا واديبا وانسانا الى مستقبل القضية الفلسطينية في ظل التطورات التي شهدتها، وتشهدها هذه القضية. هل نحن مثلا بصدد متابعة احد فصول تصفيتها، وما الذي يمكن ان يؤكد معنى اخر غير هذا المعنى؟

■ في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية انا من الذين يعتبرون هذه القضية شأن مصري، وهذا من بين اسباب خلافي المستمر مع اميل حبيبي، لأنه كان يقول لي «دعونا، يا أخي، انتو مالكم ومالنا». كيف؟ ولماذا دفعنا مئة الف شهيد مصري منذ العام 1948 وحتى الآن؟ هذا، بالاضافة الى الامن الوطني في مصر، والتنمية، والبحث في المستقبل. شيء غريب حقا.

لكني ايضا، وصلت شخصيا الى حالة تجعلني اشك في امور كثيرة بما فيها منظمة التحرير نفسها...

فعندما اقرأ كتاب محمد حسنين هيكل الاخير قراءة تبحث في الظاهر والباطن، اكاد اشك بمعظم القيادات الفلسطينية الحالية التي نفذت اتفاق اوسلو، وكما يقول المتصوفة «العبرة بالخواتيم».

في رأيي ان الانتفاضة الاخيرة للشعب الفلسطيني تجاوزت القيادة السياسية للفلسطينيين الموجودة الان. وبالتالي على الشعب الفلسطيني ان يخلق قيادة جديدة تتلاءم مع المضمون الحقيقي لكفاحه، وهو كفاح مهول. وليس من المعقول ان ينتهي الى ما انتهى اليه.

واسمح لي ان اضرب مثلا من الاندلس، العرب اقاموا في الاندلس حوالي 700 سنة وما عانوه من خلافات وحروب في ما بينهم اعني امراء الطوائف (والتي نعانيها اليوم بشكل مكبر) يجعلهم لا يستحقون البقاء في تلك الارض، وعندما رأيت قرطبة والحمراء، قلت ان الذين صنعوا هذا كله يستحقون المجد، لكن الذين تركوه يستحقون اللعنة. فجماعة اسبانية صغيرة اعتصمت بصخرة وهذا ما تقوله الاساطير في التاريخ الاسباني، ولمدة سبعمئة سنة لم تتوقف محاولة اخراج العرب من الاندلس، الى ان تم في عصر ايزابيلا.

الحقيقة المطلقة في موضوع اسرائيل هي حقيقة ثقافية. لقد قام كيان في هذه المنطقة، وهذا الكيان مضاد للتاريخ ومضاد للجغرافية، فلماذا نحاول ان نجعله ثقافيا. جزءا من التاريخ وجزءا من الجغرافيا. انا لست ضد اليهود، بعض الاخوان يقولون: لا تنسى انهم كانوا معنا. نعم كانوا يعيشون معنا، لكن ليس كذلك. وتاريخهم السابق على الاسلام، هو تاريخ مشكوك فيه وملفق. ولو عدنا الى العصر الفرعوني فسوف نجد ان العبرانيين شنوا أكبر عملية تزييف وتضليل اعلامي في التاريخ ضد الحضارة الفرعونية.

مثلا، نحن كمصريين، نعاني من عقدة او مشكلة ثقافية تتمثل في الفخر بالفرعونية، في وقت يدين القرآن الكريم الفراعنة. وانا لدي اجابة عنها، وهي ان النص القرآني يدين فرعونا واحدا وهو فرعون موسى، ولم يدن الفراعنة كلهم. لكن بسطاء الناس يتصورون ان اي فرعون هو شخص مدان. هذا جاءنا من اليهودية، التي ضللت العالم كله في ما يتعلق بتاريخنا، وهذه مسألة ثقافية. وهم، للاسف، يعون خطورة الثقافة اكثر مما يعيها العرب.

اسرائيل ستزول

في مواجهة اناس يخططون ويستغرقون، ويفكرون، ومشروعهم الذي جرت العادة ان نسميه استعماريا، استيطانيا، الخ... وهذا صحيح.. علينا ان لا نهمل الجانب الاسطوري ـ الثقافي فيه، فهو اساسي جدا في تكوينه.

ولعل متابعتي للتليفزيون الاسرائيلي خلال السنتين الاخيرتين كانت مفيدة جدا لفهم اسرائيل من الداخل. نحن لم نكن نعرف اشكالهم. ألان انا اتابع نشرة الاخبار، واتابع بعض الافلام والبرامج بما يجعلني ابني تصورا حول تفكيرهم. ومن خلال هذه المتابعة اجد ان البعد الاسطوري اساسي جدا في نظرتهم الى العالم. وهم ماهرون جدا في قلب الحقائق. وايضا اتابع الافلام في التليفزيون الفرنسي والاوروبي عموما، والتي لليهود هيمنة فكرية عليه، وهي تبدأ بفكرة اننا كنا هنا. في فلسطين، منذ ثلاثة الاف عام، وبالتالي يطرحون فكرة الاحقية بالارض المقدسة.

وهذا خلط، وتزييف، فما علاقة نتنياهو الاوروبي، شكلا وتربية بهذه الارض، وما علاقة المهاجر البولندي او الامريكي بها. والسؤال هو كيف يسلم العرب، اليوم ببساطة، اهم، بهذه الاكذوبة، تلك هي الهزيمة الحقيقية.

كجندي يمكنك ان تهزم في معركة، او ان تخسر حربا بأكملها. حتى، يمكن للسياسي ان يقيم علاقات، وان يرتفع علم اسرائيلي من هنا، وعلم من هناك، الخ... لكن ولو وصلت الهزيمة الى الحقائق الثقافية والتاريخية، فتلك هي الهزيمة المنكرة التي تخرجك من التاريخ. لان جوهر الصراع ان شعبا كان يعيش في هذه الارض، فاقتلع، وجرت محاولة لاقصائه تماما، وأحل محله شعب آخر.

شهادتنا حول هذا الموضوع يجب ان نعطيها، ونكرر اعطاءها مرارا: هذا الكيان لا علاقة له بهذه الارض ولا بهذه اللحظة. ولنتذكر ان المكان نفسه، فلسطين، قامت عليه دولة، ومجموعة دول، باسم الدين ايضا، واستمرت في الوجود حوالي 250 سنة، يعني حوالي مئة سنة بمقاييس العصر الحالي، لكن بقاء الدويلات الصليبية في الشرق وفلسطين طوال هذا الوقت لم يثن العرب عن مكافحة هذه الدول الى ان اخرجوا الصليبيين من المنطقة نهائيا.

لا بد، اذن، من بقاء القناعة بأن هذا الكيان غريب والى زوال. وانا ايماني عميق بذلك.

من هنا انظر الى الوضع في مصر على انه يشهد صحوة.

طبعا ليس لدي حل للمشكلة الفكرية القائمة، اليوم، بصدد القضية الفلسطينية بصفتها القضية العربية الاولى، لكنني ادعو الى طرح السؤال لمناقشة كيف يمكن ابقاء القناعة بأن فلسطين هي ارض عربية، في ظل اتفاقيات تعقد ومصالحات يجري تبادلها، خصوصا وان الظرف العالمي ضد العرب، حتى انه ضد وجودهم. وانا لا استبعد فكرة الابادة، اعني ابادة العرب.

لذلك اشعر، في الفترة الاخيرة بالذات ان الدولة المصرية القديمة القديرة هي في سبيلها الى التقدم لمواجهة هذا الواقع، خصوصا، في ظل الخطر المتمثل في وجود هذا المتطرف الذي يقف في رأس الحكم في اسرائيل

يريدون مصر ضعيفة!

■ هل تظن ان مصر، حقا، تحركت في اتجاه التشدد مع اسرائيل بسبب من استشعارها الهيمنة الاسرائيلية على المنطقة مقابل اقصاء مصر وتطويقها، وعزلها على مستويات عدة؟

■ طبعا، القضية تمضي في هذا العمق، مصر فعلا، هي المنافس الرئيسي لاسرائيل في المنطقة، انت لديك مصانع، وهي لديها مصانع، انت لديك ما تصدره من انتاج، وهي لديها ما تصدره من انتاج اسرائيل عينها على المال العربي، وعلى اليد العاملة المصرية الرخيصة، وعلى السيطرة، وعلى النفوذ.

ايضا، هذا غير منفصل عن امور اخرى كثيرة. وعندما تتكلم على وضع مصر اليوم، وموقفها من اسرائيل، ينبغي ان لا نفرط في التفاؤل. فمصر محكومة باتفاقيات، وللاسف الشديد، نحن نرى ان البلدان العربية الثرية تفصح باستمرار، عن نوع من عدم الرغبة في ان تكون مصر قوية. هناك شكل من الحصار العربي المضروب على مصر، وحتى اليوم. السادات عومل بشيء كثير من القسوة والاهمال من جانب العرب، الى ان دفع دفعا الى اسرائيل، او على الاقل عجل العرب الاغنياء في طرقه ابواب اسرائيل.

في العلاقات العربية ـ المصرية هناك مشكلة. لا بد من معالجتها بعيدا عن الشعارات والامنيات.. فحتى الدول العربية التي ترفع شعارات قومية، عندما تقترب منها جيدا، وتبحث فيها من الداخل.

تكتشف ان هناك شيئا اسمه «العقدة المصرية». وهذه العقدة تتجلى في فكرة وراثة الدور المصري، سواء كان ذلك في السياسة او الثقافة. وهذه العقدة تبدو لي اكثر خطورة في الثقافة.

المصريون غالبا ما يتعالون على الحساسيات خصوصا عندما تطرح فكرة المركز والهامش. وهذه طروحات غريبة. فمنذ متى كان في الثقافة العربية مركز وهامش، مثل هذه الطروحات التي تنم عن عقدة من مراكز النور والضوء، تبدو لي غريبة. يا اخي ابن عربي، او ابن رشد، او اي واحد من كبار مثقفي الاندلس لم تكن تكتمل ثقافته الا بالرحلة في المكان عبر المراكز الرئيسية في العالم العربي، سواء «الزيتونة»، «القرويين»، القاهرة، بغداد، دمشق والقدس وتنتهي في مكة.

ما اعتقده ان الثقافة العربية هي العاصمة الحقيقية للعرب. كيف يمكن ذلك. فهذا موضوع للنقاش. وهذا لا يمنعني من القول من ناحية اخرى ان درجة الوعي بهذه المسألة في مصر تبدو بسيطة جدا. فلا توجد استراتيجية حقيقية لتنمية المسألة الثقافية وتنشيطها نحو المواجهة.

■ كيف يتراءى لك موقف النظام السياسي في مصر من الثقافة الا يمكن ان يكون احتضانه المثقفين التنويريين اليوم عملا تكتيكيا يخدم اغراضه السياسية، ومن ثم ما ان يحل النظام مشكلته مع اعدائه، سوف ينقلب على الثقافة والمثقفين..؟

■ النظام في موضوعه الثقافة يتعامل بشكل براغماتي وليس بصورة استراتيجية. مثلا، هناك اليوم خطر الارهاب وبالتالي يتجه النظام الى حد ما نحو الثقافة ليتكأ عليها، باعتبارها مصدر قوة وشرعية، فاذا زال هذا الخطر، ولو مؤقتا، نجده يشيح بوجهه عن الثقافة، نحو ما هو ضدها.

وفي مصر اليوم طبقة من رجال الاعمال لا يمكن تجاهلها، تصوغ قيما جديدة في المجتمع. هؤلاء جاءوا من المجهول ولا نعرف لهم تاريخا، وجزء منهم ارتبط مع الاسرائيليين باتفاقيات، وهو يفتش عن مصالحه.

■ تقصد هناك فئات من رجال الاعمال تبدو اليوم متضررة من لجم التدافع نحو اسرائيل؟

■ نعم، هناك فئات اقتصادية لها مصالحها ان لم يكن مع اسرائيل، فمع امريكا.

■ هذه الفئة موجودة اليوم، مصريا وعربيا ايضا؟

■ نعم، وهي فئة ينبغي ان لا نهملها من حسابنا في مناقشة موضوع الصراع العربي الاسرائيلي. على ان المسألة التي لها خطورتها الحقيقية على فكرة المقاومة ضد اسرائيل، ان كم الفساد في مصر اليوم كبير. وهناك بطالة كبيرة في اوساط الشباب. وعلى رغم انني ضد التعصب والتطرف الذي يتقنع بالاسلام، الا انني داخليا، اتفهم ظروف الشباب الذين يلتحقون بهذه الجماعات والفرق، على رغم انها فقدت، مؤخرا، كثيرا من قوتها. الا ان استمرار هذا الظرف الاجتماعي والاقتصادي المتوتر في ظل وجود طبقة غنية لا تنظر الى المجتمع ككل، ومعظم اموالها ترسلها خارج البلاد، وهي طبقة غارقة في الفساد حتى نخاعها. كل هذا يفتح مجالا للقوى المتطرفة حتى تنشط في صفوف الشباب، الى درجة تحولها الى خطر حقيقي على المجتمع.

■ كيف ترى الى انعكاس صورة مصر لدى المثقفين العرب، لا سيما في ما يصدر عنهم من خطابات فكرية يومية تنشر في صحافة العالم العربي واوروبا؟

■ ما اراه ان الوضع الان افضل بكثير منه قبل عشرين سنة مضت. مرّت فترة مؤلمة جدا هي فترة القطيعة.

■ تقصد فترة عزل مصر؟

■ نعم، لكن عزلها كان سياسيا، فهي لم تعزل ثقافيا. وانا اسجل ان كاتبا كبيرا مثل نجيب محفوظ كانت كتبه على لائحة المقاطعة، وكان هناك من يكتب عنه في العالم العربي، ومن يطالب بالافراج عن كتبه، بل ومن يطبع هذه الكتب. ففي دار المسيرة في بيروت صدرت اعمال نجيب محفوظ في العام 1980 أي في عز فترة المقاطعة. الشيء الاخر لا بد من ان نشير الى فشل فكرة ان يرث مركز ثقافي مركزا اخر، فهي مسألة وهمية، وغبية، ولا بد من نبذها.

ضرب العراق كان خسارة كبيرة للثقافة، كانت تصلنا مجلات وكتب مترجمة وموضوعة، والدولة هناك كانت تصرف بشكل ما على الثقافة، وهناك عمالة مصرية وعربية وكانت هناك حركة نشطة بين بغداد والعالم العربي، هذا كله انتهى. الكويت ايضا كانت تلعب دورا ثقافيا، وانتهى هذا الدور للاسف.. كان هناك شيء من التكامل بين هذه المراكز.

واعود الى ملاحظة ان صورة مصر في صحافة العالم العربي، وتحديدا في الصحف التي تصدر في اوروبا باتت اكثر موضوعية نسبيا من ذي قبل. وربما السبب في ذلك وجود حركة ثقافية عربية متنامية، وحركة ادبية جديدة تولد في المهجر، لكن للاسف لا تلقى هذه الحركة الاهمية نفسها التي لقيتها في جيلنا حركة الادب المهجري الاولى في مطلع القرن الحالي. هناك كما نتابع سينما عربية في اوروبا ومسرح ايضا وكتابات ومجلات تصدر في شتى العواصم من الوسط حتى الشمال الاوروبي.

الذي يبدو ان عرب اوروبا باتوا يرون الصورة العربية باجزائها المختلفة بمنظور اكثر شمولية، وربما هم يتوصلون عن طريق معطيات مختلفة الى حقائق ربما لا يقف عليها المثقف العربي نفسه الذي يعيش في البلدان العربية.

طبعا انا اتكلم عن المثقفين العرب الذين يدركون اهمية شمولية الثقافة وتنوعها داخل اطار وحدتها المميزة لها. وبالتالي اهمية مصر وموقعها من هذه الثقافة بين الاقطار العربية الاخرى، اعني المثقفين الذين يؤمنون بضرورة التواصل بين الاقطار العربية المختلفة بصفتها حلقات متصلة في جسم واحد.

وهنا اشير الى تجربة مهمة فالجريدة العربية التي تصدر في اوروبا. أيا يكن مولها، وصاحبها، تتمتع بقدر من الحرية، فهي كالقمر الصناعي الذي هو خارج المدار. والذي لعب هذا الدور بصورة ممتازة جدا في فترة من الفترات. مثلا، مجلة «اليوم السابع». نحن نحتاج حقيقة الى جسور ثقافية. تنقل لنا، مثلا، ما يكتب في المغرب، او في الخليج.. نحن على سبيل المثال ايضا، لا نستطيع اليوم، ان نتجاهل ما يكتبه الشباب في الخليج العربي فهناك حركة ثقافية وهناك حركات تجديدية منذ عدة سنوات. وحركة اقبال على العلم، والكتابة. فانا اتابع اليوم قصصا مهمة تكتب في الامارات والسعودية وقطر وعمان تعبر عن مشكلات انسانية واجتماعية لا اعرف عنها شيئا. هناك، مثلا، نشاط ابداعي ملحوظ للمرأة الخليجية في حقل الكتابة القصصية، ونحن نحتاج الى جسور وقناطر. جريدة كـ«الحياة» في اوروبا، او «القدس العربي» صفحاتها الثقافية، وملاحقها الاسبوعية مهمة جدا، مهمة لي جدا كقنوات ايصال كذلك الحال بالنسبة الى «اخبار الادب» فهي تربط القارىء بين مراكز الابداع في العالم العربي وبشكل عام لا بد من ان نلاحظ ايضا انحسار الصحافة الثقافية العربية. ففترة السبعينات مثلا، ظهرت مطبوعات كثيرة جدا. والبديل اليوم هو صحافة عربية قوية الجانب الثقافي فيها لا بد ان يكون مأخوذا في الاعتبار ـ وهو ما يحصل اختزاله اليوم ويربط ما بين المشرق والمغرب وبقية الاقطار.

■ مرة اخرى حول انعكاس صورة مصر في الصحافة العربية. الذي يبدو لي ان هناك مصاف تعبر من خلالها أجزاء هذه الصورة، وقد انتخبت انتخابا وجرى اختزالها، او الانتقاء منها، بحيث يعاد تركيب الصور بطريقة تجعل من العنوان اكبر كثيرا من جسد الفكرة المطروحة بما لا يعكس في النهاية الحيوية الحقيقية لهذه الثقافة؟

■ صحيح، انا ايضا، لا اظن ان الصحافة في الخارج تعكس الحيوية الموجودة في مصر. والاحظ من الصحافيين الاجانب مثلا في الفترة الاخيرة، ان نغمة الاسئلة تغيرت عنها قبل خمس سنوات. من قبل كانت الاسئلة تشعرك كما لو ان الاصوليين، مثلا، يحكمون بعد 24 ساعة. هذا اختفى الان.

ايضا، الحيوية في مصر بدأت تطلق اشارات الى ان ثمة ما هو حي يحصل في الواقع. لكن حتى اللحظة فان ما يحدث في الواقع الثقافي لا تصاحبه تغطية مناسبة، والاطار الرسمي بدوره ما يزال عاجزا عن استيعاب الواقع الجديد في مصر.

بعض الافراد يحاولون، بجهود متفرقة لكن ما اظنه ان الامر يحتاج الى صياغة جديدة. وانا اوافقك على ان صورة مصر الثقافية في الخارج لا تتناسب مع حجم الحركة الثقافية الموجودة في الواقع.

■ هل، حقا، تظن ان هناك عقدة ما اسمها عقدة مصر لدى بعض العرب الاخرين؟

■ هناك عقدة. وهناك احيانا ما هو اكثر من عقدة، هناك تآمر. خذ مثلا الحملات التي تشن على الكتاب، فهي لا تشن الا على كتاب مصريين، واحيانا بأقلام مصرية تريد ارضاء صاحب مطبوعة او اتجاه او تيار خارج مصر. وادعوك مثلا الى التأمل في ما تعرض له يوسف ادريس مثلا.. حتى الفنانين المصريين من ممثلين ومخرجين يتعرضون الى هجومات مختلفة عليهم الى درجة تجعلك تظن ان المبدعين الوحيدين الذين دمهم يمكن ان يكون مستباحا هم المبدعون المصريون. الذي يبدو ان مصر ما تزال تشكل لبعض البلدان العربية عقدة ما، واعني تحديدا بعض البلدان النفطية.

■ الام ترد هذه العقدة؟

■ الى الثراء المفاجىء، الثراء الداهم، هي مشكلة تاريخية، لكن الامور الان بدأت تعود الى طبيعتها. المشكلة مصدرها ان هناك ثروة ضخمة هبطت على قوم لم يكن لديهم تراكم وارجو ان لا تفهم من كلامي انه ينطوي على عنصرية ثقافية. لأن العنصرية الثقافية في الواقع تمارس ضد المصريين. وعلى العكس من ذلك. عندما يصلنا كاتب عربي كبير او موهوب يرحب به في مصر اكثر مما يرحب بالكاتب المصري. مثلا محمود درويش محبوب جاد في مصر، وهو اول ما ولد وولد في مصر عندما جاء من فلسطين استقبل بحفاوة كبيرة. انظر ماذا فعل رجاء النقاش من اجله. وغير محمود درويش كثر، هم الكتاب والشعراء الذين تحتفي بهم، فعندما نكتشف كاتبا نفرح به. وانا عندما يصلني الى «اخبار الادب» نص عربي جيد انشره واسلط الضوء عليه من دون ان تكون لي معرفة بصاحبه، ولعلي اعطيه فرصة اكبر من الفرصة التي اعطيها للنص المصري. لكن هذا لا يتم بالمقابل بالدرجة نفسها خارج مصر، والمسألة ان مصر لديها تراكم ثقافي لا ذنب لنا فيه، في الشام، ايضا، هناك تراكم ثقافي لا ذنب لهم فيه. اول مطبعة كانت في بيروت، واول مطبعة منتجة هي مطبعة بولاق.

والشوام كما يعرف الجميع جاءوا هنا وعملوا الصحافة. ولم تكن لدينا عقدة بل تفاعل، المكان المصري قادر على الاستقبال وعلى التقدير ايضا.

في السبعينات لما حدثت القطيعة مع مصر تخيل البعض امكان الحلول محل مصر في الزعامة والسياسة والثقافة، وقد لمست هذا عن قرب.

■ مشروعات الحلول محل مصر فشلت كلها لانها كانت اوهام مؤقتة ومستحيلة الحصول، وسرعان ما تبين خطلها.

■ تماما، ومصر حتى لو انسحبت، فهي عندما تتعب تتعب المنطقة كلها.

■ وهذا ما حصل.

■ ما اعتقده، الان، ان الامور تغيرت الى الافضل. وفي السبعينات كنت من اكثر الداعين الى تحييد الثقافة وانقاذها من العزل، وكنت اقول لاخواننا العرب انتم في حالة مقاطعة سياسية فما ذنبي انا حتى لا احصل على «الاداب الاجنبية» في سورية مثلا، او «الاقلام» في العراق، الى اخره.

على ان المعركة اليوم ليس مسرحها الكتب والنشر انها ايضا معركة فضائيات وتلفزيونات. وما الاحظه ان الفضائيات العربية خصوصا المنطلقة من اوروبا تسيطر عليها مسألة استبعاد مصر، او بالاحرى تحجيمها.

هذه الفكرة تبدو أساسية. الاحظ، مثلا، أن هذه المحطات ذات الطابع العربي، محطات الشيخ صالح تحديدا، تبدي هجوما على اللهجة المصرية في الغناء. وتابعت حتى عندما كنت في امريكا حوارات غالبا ما تثير مستاءة موضوع اللهجة المصرية، في الغناء والسينما. لماذا اثارة مثل هذه الحساسيات! ليتني شخصيا افهم اللهجة المغربية حتى اتكلم بها، او اللهجة الخليجية واعتبرها لهجتي. هي في النهاية لهجة عربية، ولا مانع لو اعتمدها الفنون، او اعتمدها السينما وشاعت وتعلمناها ان نتكلم بها. لماذا كل هذه الحساسيات.

وما الاحظه ايضا على هذا الصعيد، وله دلالته، ان المساحة المعطاة للاغنية المصرية لا تتناسب اطلاقا مع حجم هذه الاغنية ومكانتها في العالم العربي، في حين يجري فرض لهجة اخرى محدودة المساحة لتعم على العالم العربي كله. لو كانت هذه الفضائية ذات هوية وطنية معينة، اذ ذاك سوف يبدو الامر مفهوما ومبررا، لكن هذه الفضائيات تقدم نفسها بصفتها فضائيات عربية شاملة. وهنا المصيبة.

والنتيجة ان بعض المطربين المصريين بدأوا يعتمدون اللهجة الخليجية ليغنوا في بلد ما، او ليقيموا حفلة غنائية. وهذا في النهاية يخلق الحساسية المفتعلة من فكرة المركز، وهو يخدم اهدافا مضادة للثقافة بمعناها الجوهري العميق.

ولاعطك مثالا. العراق مركز ثقافي كبير.. اترك السياسة الرسمية وما تعلنه من مواقف قومية، في حين تفصح بطريقة ما عن نزعة تؤكد فكرة «وراثة الدور المصري». لكن الشعب العراقي، والثقافة العراقية الحرة غير الرسمية يحتفيان بالثقافة العربية بمستوى رفيع، وبقدرة حضارية خاصة. ففي العراق عثرت على تسجيلات لام كلثوم وعبد الوهاب غير موجودة حتى في مصر. وفي بغداد كان هناك صاحب مطعم اسمه محمد القيسي كان يحفظ تسجيلات هائلة لموسيقيين ومطربين من حلب والقاهرة وغيرهما. وهنا عندما جاء صباح فخري وصبري مدلل قدما ادوارا قديمة لزكريا احمد والقصبجي وغيرهما.. هناك شيء اسمه وحدة الوجدان في الثقافة العربية.

كيف نواجه اللعب؟

■ هل تظن اذن ان المراكز الثقافية العربية التقليدية مستهدفة بشكل منهجي من قبل مراكز اخرى ناشئة، ولصالح منظور غربي خفي يسعى الى تحجيم مكانة هذه المراكز، والحد من نفوذها؟

■ ممكن ففي المغرب العربي مثلا هناك مشكلة اخطر.. هي مشكلة الامازيغية والبربرية، وحتى في مصر من المعروفة بوحدتها يحاولون اليوم فبركة قضية النوبية.. وهذه نزعات درجت في الفترة الاخيرة، وهناك عمل هادىء من جانب الغرب على هذا الموضوع، وهناك اموال طائلة تنفق على تنميتها واثارتها، وجمعيات تسعى للتأسيس منحى وكيانا نوبيا منفصلا عن مصر، وهي مشكلة قد تنشأ مستقبلا، وتواجهها مصر كتحد كبير.

وقد فوجئت في الفترة الاخيرة بصديق نوبي طيب، واحترمه، يحمل قاموسا للغة النوبية غير المكتوبة وقد جرى تدوينها بالحروف اللاتينية. هناك عمل غربي على الموضوع، واللعب على المستوى الثقافي من جانب الاجانب في العالم العربي، لا ينتهي. والسؤال هو كيف نواجهه.

■ هل تحدد اذن المعركة مع «الاخر» الاسرائيلي بكونها معركة ثقافية على وجه التحديد؟

■ هي ثقافية حضارية. فالمعركة العسكرية قد تستغرق ساعات او اياما لكن المعركة على مستوى الثقافة قد تستغرق عشرات السنين.

■ هل تستطيع ان تشبه هذه الفترة بفترة اخرى من التاريخ العربي؟

■ نحن الان في معركة الـ67 الحقيقية. العسكر خاضوا معركة الـ67 وهزموا فيها. وقد جاء دورنا اليوم لخوض المعركة كمثقفين. هناك قام الشرخ.. والان نحن في المتسع من هذا الشرخ.. وعلينا ان نخوض المعركة.

■ في ظنك هل ان المقومات المشتركة بين مصر والعالم العربي لخوض هذه المعركة الثقافية قائمة اليوم؟

■ اظن انها موجودة، وبقوة. خذ مثلا اذ التقي بك الان، او التقي بمحمد بنيس او محمود درويش من عام الى عام، واحيانا نلتقي بعد مرور سنوات طويلة، على اخر لقاء سابق لنا، فان اول ما تكتشفه وأمل ان تتخيل الشعور ـ اننا نواصل كلاما سابقا، بدأناه، نحن لا نبدأ من جديد، وانما نستأنف المشترك بيننا، ويجمعنا الوجدان العميق كمبدعين عرب يحملون افكارا وهموما ومشاعر وتصورات لا تتباعد وانما ـ مهما اختلفت ـ تلتقي وتتصل وتتفاعل.

■ نكتشف اننا ما زلنا اخوة واننا يحتاج واحدنا الاخر اكثر من اي وقت مضى، ربما لاننا مهددون بصورة جدية لم يسبق لها مثيل؟

■ اكثر من هذا نكتشف كذلك الحاجة الى المضي ابعد في علاقاتنا نحو ابتكار مشروعات حرة نشارك فيها كمثقفين، فالدول العربية مرهونة بسياساتها. ولافترض ان النظام الرسمي العربي اتخذ قراره بالتطبيع مع اسرائيل، ومن ثم جاء يفرض علي التطبيع، وسوف اقول له: لا. اذن لا بد لنا كمثقفين من جهد خاص مشترك ومؤسسات خاصة للثقافة بمنأى عن المؤسسات الرسمية.

جبهة ثقافية عربية

■ في ظني ان المثقفين والمبدعين في مصر قدموا مثالا عربيا شجاعا وتاريخيا في موقفهم الرافض بشدة للتطبيع مع اسرائيل، ولعله كان الموقف الضاغط ليس على الرسميين في مصر، وحسب وانما حتى على الرسميين وغير الرسميين من العرب ايضا الذين هانت امامهم الفكرة، وابدوا استعدادا يائسا لضرب الصفح عن القضية الفلسطينية واستقبال اسرائيل في عواصمهم وبيوتهم، حتى قبل ان تنجلي لهم حقيقة الموقف الاسرائيلي من السلام.

ولا يبدو، لي على الاقل، غريبا هذا الموقف القوي.. لكن تطويرا لهذا الموقف، هل تظن ان الوقت اصبح مناسبا لتأسيس جبهة ثقافية عربية حرة تستفيد من تجربة مثقفي مصر في مواجهة التطبيع من جهة وتشكل ضميرا عربيا لا يمكن تجاوزه من جهة ثانية؟

■ هذا هو المهم فعلا، والمناخ الان مهيأ حقيقة لولادة مثل هذه الجبهة، حتى اذا وجد وضع رسمي عربي يريد ان يضغط في اتجاه التسليم لاسرائيل بكل شيء، تقف هذه الجبهة في مواجهته، فمنذ سنتين فقط، كانت هناك دعوة قوية في الاعلام المصري للتطبيع، ويجب ان لا ننسى هذا.

■ هل هناك خوف من ان تنحسر هذه الموجة المصرية الرسمية المضادة للتطبيع؟

■ يمكن، لكن المهم الان، هو ان نبحث في كيفية تصليب الموقف العام المضاد للعدوانية الاسرائيلية والتطبيع مع اسرائيل في مصر. فول سنكتفي بان نقول: لا نتكلم، لا نصافح، لا.. وماذا لو نزل الاسرائيليون ليصافحوا رجل الشارع في مصر. فما هي اذ ذاك اشكال مقاومة هذا..

■ قلت انك بصدد تقديم شهادة كمثقف ومبدع فيها نقد لسلبيات الذات والاخر؟

■ نعم، والشهادة نتيجة احساسي بان الذي مضى اكثر مما بقي. لا بد من اعلان شهادة شخصية بما كان وبما احتوى هذا الذي كان من الاخطاء، والتأشير على مفاسد الحياة الثقافية.

مثلا في مقالاتي المنشورة تحت عنوان «قدود الابداء» ضربت الامثلة على قصة العقاد ونجيب محفوظ قصدت منها القول: احترموا انفسكم، المثقف شيء كبير جدا. لماذا اقف امام مسؤول وانواضع بشكل مذل! المسألة تستدعي شيئا من الصدق الجارح لكثرة ما مورس من كذب وتدليس، الى اخره.

■ هل تظن ان هناك اليوم مناخا محرضا للمثقفين والمبدعين من مختلف الاجيال الادبية التي ما تزال قادرة على انتاج الابداع والفكر على تقديم مثل هذه الشهادة التي شرعت تقدمها وتدعو اليها؟

■ المسألة تحتاج الى شجاعة وهي تتوقف على كل واحد. بشرط ان لا يستعمل الشخص شهادته ضد الاخرين. عليه ان يكون على درجة من التجرد. مثلا سليمان فياض اصدر مؤخرا كتاب «احاديث في النميمة» كان يمكن لهذا الكتاب ان يكون شهادة على الواقع الثقافي لولا ان فياض لجأ الى تشويه البعض والصمت عن البعض الاخر. هذا مرض، شكل من اشكال المرض وليس شهادة. ان تنسب الى شخص ما ليس فيه. شرط الشهادة هو النزاهة والصدق.

ودعني اقول لك شيئا: ميزة هذا البلد ان الضمير الادبي فيه لم يهتز ابدا. في بعض الاحيان كان هناك شيء من الكتب والتدليس واظهار من لا يستحقون. لكن الضمير الادبي ما يزال حساسا. اما كيف عوملت لطيفة الزيات بالاحتفاء الذي جرى لها، ولماذا، فلانها كانت نموذجا يحتذى في القيمة والسلوك، والتزام المثقف قضايا واقعة ووطنه وامته.

بالمقابل انظر الى الاخرين وما يفعلونه من معنى معاكس.

هذا ما يجعلني أؤمن ببقاء الضمير الادبي في مصر. وهذا النقاء تتركب عليه حساسية في الاستقبال. انت اليوم تكتب مقالة نقدية صادقة فتجد استقبالها من الاكثرية هو الترحيب بها. الناس تشعر ما في الكتابة من صدق، والناس راغبة بالخروج من السلبية والتطهر. ولعلك لاحظت حجم الاحتفاء بالشعراء والنقاد العرب خلال وجودك في مصر. انا شخصيا فرحت بفرح المثقفين المصريين بكم انتم العرب. ولو كنت ستلبي كل الدعوات التي وجهت اليك اظن انك لما استطعت ان تجد وقتا. هناك اناس غلابة بلا حزب ولا تنظيم لكنهم شرفاء وكرماء وقادرون على ابداء اجمل ما في نفوسهم نحو الاخر عندما يحترمونه. هذه حقيقة اكيدة في مصر. ومصر تعرف بمن تحتفي. ونحن في لقاءات كهذه نستأنف علاقة وكلاما في ما بيننا. نحن لم نلتق لنتعارف، جميعنا قرأ الاخر ويعرفه من كتابته ومواقفه. والكلام في ما بيننا موجود دائما.

■ ما هي الانطباعات التي تجمعت لديك من القراءة والزيارة والاشكال الاخرى للمتابعة عن المثقفين العرب الموجودين في الغرب؟

■ هناك نوعان من المثقفين العرب في الغرب. نوع لم يألف المكان وما زال يشعر بغربة قوية عنه، ونوع اندمج هناك من تزوج وعمل في جامعة. الخ.. لكن لا تستطيع ان تقول ان ارتباطه بالعالم العربي انتهى. التقيت في باريس مثقفين مغاربة وتوانسة ومشارقة همهم الاساسي كان تقديم الادب العربي الى الفرنسيين والاوروبيين. انا شخصيا مدين لهؤلاء الذين قدموا ادبي الى الفرنسية. واحدهم كان يعمل ملخصات عن اعمالي ويقدمها الى دور النشر الفرنسية، ويتفاوض معها. من هؤلاء جمال الدين بن شيخ. ايضا هناك برهان علوية ومصطفى ناصف، ندى طوميش، ابراهيم العريس، عيسى مخلوف. هؤلاء كانوا يحتفون بكتابي لما صدر، كانوا فرحين بصدور رواية عربية، وعندما نال محفوظ نوبل كل العرب اصبحوا يعتبرون انفسهم مكرمين من خلاله، واصبحت مهمتهم الدفاع عن الثقافة العربية. ولو تعرض اي مثقف عربي الى موقف صعب لدافع عنه المثقفون المقيمون في الغرب، وهذه احد المهام الاساسية من الوجود العربي في اوروبا، الذي يعتبر من جهة ثانية ضروريا لاقامة التوازن بين مثقفي ضفتي المتوسط، وضروري ايضا، لاحداث شيء من التوازن مع الوجود الصهيوني في اوروبا حتى لو كان اضعف لكنه تأسيس على المستوى البعيد.

من الظواهر التي لاحظتها في باريس في السنوات الاخيرة انتشار المطاعم اللبنانية والمغربية. هذا شكل من اشكال الثقافة، فهناك الصينيون والتايلنديون والايطاليون والمكسيكيون والى جانبهم العرب بمطبخهم الشرقي.. وتعرف ان هناك ايضا مكتبات عربية: كالكشكول والساقي في لندن وابن سينا في باريس، ومكتبة الكتبية في جنيف وانا اتمنى ان تزيد هذه المكتبات، وعندما ذهبت الى امريكا سعدت ان في كليفلاند مكتبة عربية.

اما وجود المعارضة العربية في اوروبا فلا اعتبره فاعلا، او رئيسيا فليس هناك اية معارضة يمكن ان تغير الاوضاع في الخارج. الا اذا قيضت لها قوة اجنبية ضاربة وقرار دولي حاسم، وبالتالي لا تعود معارضة بمقدار ما تتحول الى طابور محلي في عملية غزو اجنبية بالاعتماد على قوى اجنبية، وبشروط قد لا تتفق ومصالحها الوطنية كمعارضة.

إنني انظر الى الوجود العربي في الخارج على انه عنصر مساعد على المستوى الاعلامي والانساني للداخل العربي. واقصد الوجود الثقافي والاقتصادي والانساني بشكل عام، وهذا اميزه عن الوجود المعارض احيانا، فما هي مصداقية المعارضة العراقية اليوم مثلا، او للمعارضة السودانية. الخميرة يجب ان تكون في داخل العجين وليس خارجه وانت تلاحظ ان الإعلام الغربي كله ليس فيه اي نوع من البراءة او النزاهة. هو في حالات يبرز ظاهرة ما في العالم العربي، ثم يتجاهلها تماما لو اختلفت مصالحه. هل كان الغرب يبكي حرية الكويت لما غزاها العراقيون ام انه كان يبكي البترول!

■ اذن كيف ترى من موقعك في العالم العربي، مستقبل هذه المعارضات العربية المختلفة الموجودة في الخارج، في اطار الوجود العربي المتنامي هناك في ميادين مختلفة، وهل تظن ان هذا الوجود مؤقت ومشروط بشروط ينتفي بزوالها؟

■ لا، لا اظن، الواضح ان هناك من م ستقر وليس عيبا ان يكون هناك استقرار عربي في اوروبا لكن ماذا يفعل العربي هناك هذا هو المهم؟

اظن ان من الضروري بمكان ان يخدم العربي ثقافته وحضارته. صحيح ان هناك من غير اسمه ودينه، لكن في المقابل، هناك مثقفون ومهنيون مصريون مثلا يواصلون منذ 30 سنة قراءة «الاهرام» ويتابعون ادق التفاصيل في مصر كأنهم ما زالوا يعيشون في بلادهم واذا دعاك عربي الى بيته يمشي كيلومترات ليجلب لك الملوخية مثلا. لكن العرب في امريكا، لم ينجحوا في تشكيل جماعة ضغط قوية ومؤثرة بالقياس الى جماعات الضغط الاخرى وعلى رأسها اليهودية والصهيونية.

ايضا ان ضيق الافق النفطي، ادى الى ممارسات سيئة للمال في اوروبا وامريكا. انظر مثلا ما حصل في معهد العالم العربي في باريس. انت حصلت على فرصة ذهبية لخدمة الثقافة العربية، والجانب الفرنسي قدم الارض في اغلى منطقة من باريس، والنتيجة ان معظم الدول العربية لم يدفع الاشتراكات وهذه الدول تقصر في الدفع لتضغط على سياسة المعهد. فكل نظام عربي يريد من المعهد ان يكون بوقا له.

وعندما تأسس هذا المعهد (وكان فكرة بين الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان والسادات) فان اول ما فعله العرب ان افتتحوا المعهد واستبعدوا مصر. وقد قاطعه كبار المثقفين من امثال جاك بيرك واندريه ميكيل بسبب استبعاد مصر منه. فانت كيف يمكن ان تقدم جزءا من الثقافة العربية للجمهور الفرنسي وقد استبعد مصر من هذا الجزء. كيف تقدم سينما عربية من دون مشاركة السينما المصرية مثلا؟

علينا ان نستوعب اخطاء سنوات القطيعة بحيث لا تتكرر التجربة التي مورست على مصر مع اي قطر عربي اخر، يعزل نفسه او تعزله بقية العرب. نحن لدينا مشاكل سياسية بين نظام مصر والنظام في السودان، مثلا، وفي رأيي يجب الان تحديدا ان نفتح المجال لايصال الثقافة الى بعضها بين مصر والسودان، لتشكل بديلا من مشروعات السياسة. وفي فترة الحصار الان على العراق لا بد بقدر الامكان من التواصل مع المثقفين العراقيين داخلا وخارجا بسبب ما لهم من وضع خاص. يجب ان لا ننسى السنوات التي احتضنت فيها بغداد المثقفين العرب، يصعب علي ان اتخيل قبول فكرة ان الناقد محسن الموسوي مثلا كان يفتح المهرجانات ويحتفي بالناس واليوم لديه مشكلة وهناك من يريدنا ان نفرض علينا قبول انقطاع الصلة، او الاقرار بهيمنة مشكلة السياسة على الثقافة.

هذه قضية محورية كيف ن تضامن مع المثقفين العراقيين. وكلامي لا علاقة له بالنظام ولا بالمعارضة كلامي هنا على الثقافة والمثقفين. هناك شاعر عراقي يرسل الي شعرا من كوستاريكا في امريكا الوسطى هو انور الغساني. تخيل الى اين وصل الشتات العراقي، اقصى العالم، الى درجة ان العراقيين باتوا كالفلسطينيين.

■ ربما اسوأ، لان القضية الفلسطينية ما تزال تجد اجماعا عليها، في حين يعتبر وضع العراق اشكاليا، وهناك اختلافات شكلية جوهرية حوله؟

■ صحيح.. وهذا شيء مأساوي بالنسبة الى مستقبل العراق والعرب.



جمال الغيطاني

رأي القدس

ايران والمخرج السعودي المنتظر

■ تتسم الدبلوماسية الايرانية بحركة نشطة هذه الايام. فها هو الرئيس هاشمي رفسنجاني يقوم بزيارة رسمية لتركيا لتحسين العلاقات معها. بينما زار سفير طهران في الرياض الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي حاملا رسالة من رئيسه تنفي اي تورط في انفجار الخبر الذي وقع في حزيران (يونيو) الماضي واسفر عن مقتل 19 امريكيا.

الحكومة الايرانية تشعر ان هناك نوايا امريكية بتوجيه ضربات الى بعض القواعد العسكرية فيها اذا ما اثبتت نتائج التحقيقات التي اجرتها السلطات السعودية مع المعتقلين في الانفجار المذكور عن وجود دور ايراني فيها، ولذلك تحاول من خلال هذه الدبلوماسية النشطة تجاوز الازمة، من خلال احياء قنوات الاتصال مع الجيران الكبار وخاصة تركيا.

ولا بد من الاعتراف بان هذه الحكومة نجحت في تجنب اكثر من مواجهة مع الولايات المتحدة، رغم كل شعاراتها المعادية لها. ... لقتالها. وكانت اخرها عندما رفضت التدخل بشكل مباشر في شمال العراق لدعم حليفها جلال الطالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني، وتمكينه من الاحتفاظ بمدينة اربيل عاصمة كردستان العراق، فمثل هذا التدخل كان كفيلا بتوريطها في حرب استنزاف مكلفة مع الادارة الامريكية وتركيا وربما العراق ايضا.

وما زال من السابق لاوانه الجزم بقدرة حكومة رفسنجاني على تجنب ضربة امريكية جديدة للمرة الثانية، بعد ان سربت الادارة كلينتون اكثر من نبأ عن تورط احد اجنحة الحكم الايراني في انفجار الخبر. فالرئيس الامريكي توعد اكثر من مرة بالانتقام للضحايا الذين سقطوا فيه، وبات محصنا تماما من اي مخاوف انتخابية بعد فوزه للمرة الثانية في انتخابات الرئاسة.

ولا نعتقد ان انقرة هي الدولة التي يمكن ان تبعد الضربة الامريكية او تؤجلها على الاقل، ولذلك يجوز القول انه كان على رفسنجاني الذهاب الى الرياض اذا استطاع الى ذلك سبيلا، فهي العاصمة الوحيدة التي يمكن ان تمنع عنه صواريخ توماهوك الامريكية، من خلال حجب الادلة، او اظهار ما خف منها، عندما تعلن نتائج تحقيقاتها عن الانفجار والمتورطين فيه.

وتوجد مصلحة سعودية كبيرة في ابعاد الشبهات عن ايران في الوقت الراهن على الاقل، لان الرد على اي صواريخ امريكية على طهران لن يكون في شيكاغو ولوس انجليس ونيويورك، وانما في الرياض والظهران والخرج، تماما مثلما حدث اثناء حرب الخليج الثانية عندما انهالت صواريخ «السكود» العراقية على هذه المدن، وبعض المباني الحكومية المعروفة فيها بدقة متناهية.

والعقلانية السعودية التي تمثلت في المماطلة في اعلان نتائج التحقيقات، وابعاد اي تدخل امريكي في سيرها بحجة الحفاظ على السيادة، قد تكون مخرجا، اذا ما استمرت، لانقاذ وجه حكومتي الرياض وطهران، وفتح صفحة جديدة في علاقتهما على قاعدة «لا ضرر ولا ضرار»، شريطة ان تتراجع طهران عن «استفزازاتها» في الجزر الاماراتية الثلاث طنب الصغرى وطنب الكبرى وابو موسى.

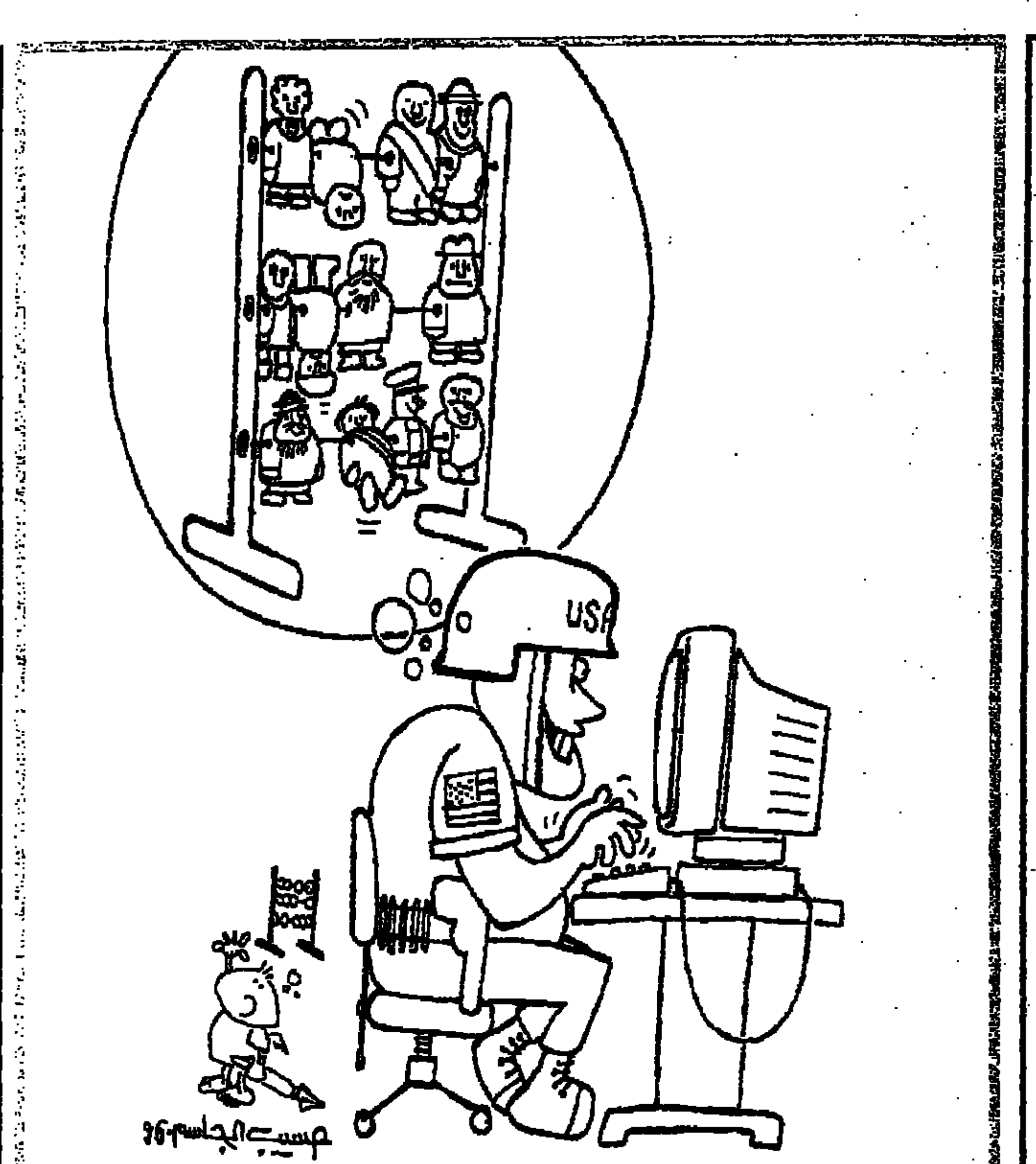
ويظل العامل الامريكي الحاسم الاكبر في هذه المسألة، فاذا كان قرار البيت الابيض بضرب ايران قد اتخذ فعلا، فان العقلانية السعودية لن تقدم او تأخر في هذا الاطار، ولن تنجح في منع الضربة، وقد يكون نجاحها في التأجيل فقط.

ويراهن الايرانيون على صمودهم والاستخفاف باي اضرار يمكن ان توقعها الصواريخ الامريكية اذا ما اطلقت، ويجادلون بان حربا مع العراق استمرت ثماني سنوات لم تغير مواقفهم قيد انملة، ويؤكدون انهم لن يقعوا في الخطأ الذي وقع فيه العراق عندما اعطى امريكا الذريعة لضربه بارسال قواته الى الكويت. وقد يكون هذا الرهان صحيحا في بعض جوانبه ولكن من الصحيح ايضا القول ان ايران عندما حاربت ثماني سنوات وصمدت امام العراق، كانت موحدة وقوية ومتماسكة تحت قيادة الامام اية الله الخميني المتميزة، وفوق كل ذلك، كانت الثورة الايرانية في ذروة قوتها، ولم تصطبغ بعد باي صبغة طائفية او تقع اسيرة تجار البازار ومراوغاتهم.

مخرج ايران في تقديرنا هو في اجراء مراجعة شاملة لكل سياساتها التي ابعدتها عن محيطها العربي والاسلامي، وافقدتها الكثير من ثقة العالم الخارجي، واول خطوة في هذا الصدد دعم صمود الشعب الفلسطيني وتعزيز مقاومته لمحاولات تهويد مدينة القدس، قولا وفعلا، وليس من خلال تنظيم المظاهرات واطلاق الشعارات فقط، ثم وقف كل خطوات من شأنها تصعيد التوتر في الخليج وتكثيف الوجود الامريكي الغربي فيه وعلى رأسها تغيير المصالح البشرية والجغرافية والعسكرية للجزر الثلاث المتنازع عليها مع الامارات.

الضربة الامريكية، مهما كانت قوتها، لن تؤثر في ايران اذا كانت منسجمة مع محيطها، متكاتفة مع اولوياته بل ربما تؤدي الى تعبئة العرب والمسلمين جميعا خلف القيادة الايرانية، وايجاد تحالف عربي ايراني اسلامي متماسك في كل مواجهات الهيمنة الامريكية الاسرائيلية على المنطقة.

ايران اخطأت عندما وقفت محايدة ازاء العدوان الامريكي على العراق، وضيعت فرصة مصالحة تاريخية مع العرب، وهو حياد غير مبرر من قبل ثورة اسلامية شعارها مواجهة الشيطان الامريكي الاكبر، ولكن ما زال هناك متسع من الوقت لاصلاح هذا الخطأ، وازالة كل مراراته، من خلال اتخاذ سياسات اسلامية فعلا لانقاذ المقدسات في فلسطين والقدس الشريف خاصة.



حركة حماس في مسار جديد

عطا القيمري

■ لم تقم حركة حماس باي عملية عسكرية ضد اسرائيل منذ زمن بعيد. بل يمكن تحديد موعد اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدن الضفة الرئيسية كنقطة الانعطاف في موقف حماس من وسائل واشكال الكفاح في سبيل تحقيق اهدافها السياسية. ويرشح اليوم عن الحركة بمناسبة الاحتفال بذكرى الشهيدين عقل وعياش ان الحركة تعتزم التحول الى حركة سياسية تتبنى الوسائل السلمية في الكفاح وتنبذ العنف. وكون حماس حركة في غاية الجدية فانه يجدر الوقوف بنفس القدر من الجدية امام كل تحول يطرأ عليها.

لقد اثبتت حركة حماس على مدار حياتها القصيرة قدرة فائقة على التحليل الملموس للواقع السياسي المتغير والاستجابة السريعة والديناميكية لمعطياته، وقد راهنت واجتهدت كثيرا بعد اوسلو الاول على امكانية اسقاط الاتفاق على اعتبار انه لن يوفر اي قدر مقبول من الحقوق الفلسطينية اذا ما انحصر وعلى مدى الزمن عند غزة واريحا وحدهما. وحتى في ظل هذا الرهان، لم تتخذ الحركة قرارات ميدانية عسكرية الا بعد جس النبض العام وردا على عمليات الاغتيال الملموسة بحق عماد عقل ويحيى عياش. وقد جاءت عمليات حماس الانتقامية على مقتل الرجلين ولا سيما عياش اثر فترة من الهدوء التام استغرقت قرابة ستة اشهر مما كان يوحي باحتمالين اولهما ضغط السلطة الوطنية الفلسطينية على حماس كي لا تقدم على اعمال تحرج السلطة وتربك الاوضاع بشكل عام. وثانيهما، وهذا احتمال كبير، ان يكون في داخل حماس نفسها جدالات وحوارات بل وربما خلافات حول مستقبل الكفاح وآفاقه واساليبه في ظل الواقع الجديد الذي نشأ اثر اوسلو ودخول الشرطة الفلسطينية. وفي الحالتين فقد كانت النتيجة هدوءا لم يحطمه سوى اصرار اسرائيل في لحظة انكشاف موقع اختباء عياش على تصفية الحساب معه، حتى ولو بثمن استئناف الاعمال العدائية وتجدد دائرة العنف المتبادل. ويعود قرار اسرائيل ذاك الى اعتبارات سياسية قريبة وبعيدة على حد سواء. فعلى المدى القريب كان اغتيال عياش كفيلا برفع معنويات الجماهير الاسرائيلية واستعادة ثقة اجهزة الامن بنفسها اذ وجدت نفسها بعيدة عن التأثير التقليدي في المناطق بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي منها. وعلى المدى المتوسط، فان اسرائيل ما كانت لتسمح لنفسها بتسليم موضوع امنها تحت رحمة النوايا الطيبة من حماس وبطلها عياش او جهود السلطة في منعها عن القيام بالعمليات. اما على المدى البعيد، فثمة احتمال ان تكون اسرائيل قد رغبت بنية مبيتة في ان يؤدي تجدد العنف الى جمود المسيرة وبالتالي الحصول على الذرائع الملائمة لابطاء عمليات الانسحاب او تحقيق مكاسب سياسية على مستوى الحلول الدائمة بحجة الامن.

ومهما يكن من امر الدوافع الاسرائيلية، فقد رجحت عمليات الاغتيال الكفة داخل حماس باتجاه استئناف العمليات العسكرية وان لم تمنعها من الاصرار على تعليلها وربطها بالخطوات الاسرائيلية ذاتها. بمعنى انها لم تفقد الحركة، رغم حدوثها، خط السير المتعاظم للانتقال التدريجي نحو التعاطي مع الواقع الجديد الناشئ بمقاييس مغايرة عنها قبل الانسحاب الاسرائيلي وتشكيل السلطة الوطنية. وبالتالي، فانه يمكن اعتبار تلك العمليات ارهاصات للخط الجديد الذي ما كان سيأتي ويتثبت دون معاناة هذا المخاض والتي كان لا بد لها ان تتسارع مع تسارع الواقع ذاته نحو ترسيخ الاتفاقات ومعطياتها كما حصل بعد انتشار السلطة في المدن الرئيسية في الضفة.

وهكذا فقد بدا واضحا ان حماس بدأت منذ اتضاح صورة الاوضاع السياسية الجديدة تتخذ خطا جديدا يتناسب ومكانتها الجديدة. ففي ظل الاحتلال ما كان لحماس الا ان تكون منافسة لمنظمة التحرير على قلب الشعب في الصراع ضد اسرائيل. اما وقد تراجع التناقض مع اسرائيل وباتت منظمة التحرير الفلسطينية هي القطب الذي ينبغي منافسته قبل الانتقال الى الصراع مع اسرائيل. وبعدد طبعا، ودون ان تكون معه على قدم المساواة. فقد كان لا بد لها من مواجهة مسألة في غاية الخطورة وان تجيب عليها بكل الجدية: هل هي مستعدة للدخول مع منظمة التحرير الفلسطينية التي غدت الان سلطة وقانونا وانتخابات وبرلمانا وشبه دولة في منافسة بل وفي صراع قد ينتقل الى مستويات عالية من العنف والاقتتال ام ينبغي لها ان تتوافق مع الواقع الجديد دون ان تفقد ذاتها او تتنازل عن رؤيتها الايديولوجية وخطها السياسي؟

لقد ادركت حماس باحساس التنظيم الطليعي الشاب المفعم بروح الحياة والاستمرار انه لا مفر من الاستجابة لمرحلة الهبوط في مستوى الكفاح الوطني واتخاذ اشكال مغايرة اثر اوسلو وذلك من خلال ادارة المعركة الايديولوجية والسياسية على نار هادئة.

وكان يبدو ان مثل هذه الاستجابة تحتاج الى بعض الانفصال عن جناح حماس في الخارج، وهو الاكثر تطرفا والابعد عن مظاهر المواجهة المباشرة مع الواقع الجديد للاحتلال القديم ـ السلطة الجديدة. وقد عبر هذا عن نفسه في فكرة تحويل الحركة الى حركة سياسية وتشكيل مكتب سياسي لها في الداخل، ثم من خلال تبني اساليب الكفاح السياسي ونبذ العنف.

وللاخير ـ اي نبذ العنف منطق مقنع لدى حماس. فالعنف ضد اسرائيل ينطوي بالضرورة على عنف وصدام مع السلطة. وهذا الاخير خطير ان لم يكن مرفوضا. وبالتالي فانه لا بد من نبذ العنف ضد اسرائيل. وقد لا يكون هذا النبذ نهائيا وذلك لانه مشروط بوجود العقبة ـ اي السلطة اولا ثم بمستوى توتر او انسجام علاقة هذه الاخيرة باسرائيل. ولا يعوز حماس التعليل الايديولوجي لهذا الانتقال فضلا عن التعليل الواقعي. فالتيارات الاسلامية اجمالا قادرة بحكم التجربة التاريخية ان تستمد من تجربة الرسول ومفاهيم السلامة والصراع في الاسلام ما يقنعها بالتحول. فقد تراجع النبي الكريم غير مرة وقبل بالمساومة في لحظات الضعف. وهذا ما نم عنه تحليل د. محمود الزهار من استعداد المسلمين على القبول بمقتضيات مرحلة الضعف كجزء من المعركة الشاملة للانتقال نحو مرحلة القوة.

وهكذا فان من الواضح انه وبصرف النظر عن التعليلات الواقعية او الايديولوجية فان حماس قد اتخذت قرارا استراتيجيا بالتحول الى حركة سياسية بكل ما تعني الكلمة من معنى وهذا بحد ذاته خطوة الى الامام باتجاه ترسيخ التعددية السياسية في وطننا حديث العهد وباتجاه التسامح السياسي والفكري وباتجاه الديمقراطية.

حاجة مصر الى اصلاح تشريعي اصبحت ضرورة

قانون الجنسية غير دستوري ومتخلف عن التشريعات المعاصرة

محمد عبد الحكم دياب*

■ هناك مشكلة قانونية عاجلة بدأت تفرض نفسها على المشرع وعلى المجتمع المصري في الوقت الحاضر، هذه المشكلة نشأت عن الموقف من اولاد الزوجات المصريات المتزوجات من غير المصريين. فقانون الجنسية يفرق تفرقة واضحة في التعامل ما بين ابناء الرجل المصري وابناء المرأة المصرية، ويسقط عمليا مبدأ المساواة المكفولة للجميع بنص الدستور بغض النظر عن الجنس او اللون او العقيدة.

ومن الملاحظ ان هناك تناقضا مستمرا في العديد من القوانين التي صدرت في ربع القرن الاخير بسبب اصطدامها وتجاوزها لنصوص الدستور المصري، وهذا ان كان واضحا في قانون الجنسية الا ان قوانين تنظيم الممارسة السياسية والقوانين الاقتصادية وخاصة قوانين «الخصخصة» والقوانين الاستثنائية لا تخلو من هذا التناقض والتجاوز.

وحدة التناقض زادت بين القوانين ونصوص الدستور منذ ان تم التعود على «القوانين التفصيلية او الجاهزة». وقد اشتق لهذا النوع من القوانين تعبير اصبح شائعا في الادبيات السياسية والتشريعية المصرية يطلق على من يصيغونها «ترزية القوانين»، وهؤلاء الترزية اصبحوا ظاهرة ميزت الحياة التشريعية المصرية منذ وقت ليس بالقليل... وهناك اسماء اشتهرت في هذا المجال، وما زالت تمارس هذا الدور ولا تكترث او تأبه بشيء سوى مصالح الفئة او الشخص الذي تم تفصيل القانون على مقاسه.

وتبعا لذلك فقد القانون في مصر جانبا كبيرا من مصداقيته واحترامه، فقد اصبح لا يعبر عن اتجاه عام وليس للرأي العام في صناعته ادنى دور، وازمة التشريع المصري القائمة من زمن تفاقمت مع التغيرات التي طرأت على المجتمع وافرزت ظواهر لم تكن على نفس الدرجة من التأثير من قبل. والمشرع ـ للأسف الشديد ـ لم يشعر بهذه التغيرات واستمر على نهجه الذي التزم به امام اصحاب الشأن وذوي النفوذ الذين يصاغ من اجل مصالحهم القانون. هناك ظواهر لم تكن على نفس الدرجة او الحدة في السابق... من اهمها ظاهرة الهجرة، التي اصبحت بحجمها الراهن ظاهرة جديدة تماما على المصريين، فالمصريون لم يكونوا حتى وقت قريب شعبا مهاجرا، وكانوا الى وقت ليس ببعيد يحبون الاستقرار والارتباط بالارض، فطبيعتهم كانت انعكاسا لطبيعة المجتمع الزراعي، وترتب على الظاهرة الجديدة ان اصبحت كتلة ضخمة من المصريين تعيش خارج البلاد، وترتب على ذلك اختلاط وتزاوج واكتساب انماط جديدة واساليب مستحدثة في التعامل مع البشر ومشاكل الحياة. وكان من المفترض من المشرع ان يكون اكثر استجابة لاثار هذه الظاهرة واكثر انفتاحا وعملية في ضبط ايقاع القانون على ايقاع المصريين في اوضاعهم الجديدة... لكن الواقع كان عكس ذلك تماما.

وجمود المشرع وجد ظروفا كرست هذا الدور المتخلف... فقد ارتبطت عملية الهجرة ونموها بزيادة «الجرعة الانعزالية» لدى اجهزة السياسة والتوجيه، وهذا انعكس بدوره على المواطنين ـ مهاجرين وغير مهاجرين ـ في علاقاتهم مع كل ما هو غير مصري، واصبح المواطن المصري في وضع ليس سهلا. وبدلا من التأكيد على القيم التي تساعده على التكيف مع التغيير الجديد وجد من يدفعه دفعا ويعمق لديه قيما اخرى تركز على «الشيفونية» والتقوقع والتحسس من التعامل المفتوح مع المجتمعات الجديدة، وبدأ التسابق على تعميق القيم الانعزالية في ظروف تتطلب العكس تماما.

والمشكلة الاكبر هي في ان تعميق القيم الانعزالية لدى المصريين جاء مواكبا لنمو نفس الروح في عدد من الاقطار العربية التي تفجرت لديها ثروة النفط، ومواكبا لتطور آخر مثل قاعدة تقسيم العمل في الوطن العربي... فقد انقسم الوطن الى دول تملك فوائض المال والثروة واخرى لديها فوائض في البشر والخبرة، وبدلا من توظيف هذا بشكل صحيح بوضع خطط التكامل واستغلال هذا التقسيم لصالح المنطقة، جاء الواقع ليبين ان العلاقات التي قامت بين الطرفين كانت في غير مصلحتهما، وبدأت تسري في الوطن العربي قيم تمنح «الجدارة» لمن يملك المال والثروة وتؤكد على «الدونية» لمن يملك قوة العمل والخبرة، ولان المصريين اصبحوا الكتلة الاكبر في سوق العمل فكانوا هم ايضا اكثر ابناء الوطن العربي شعورا بوطأة هذا التقسيم.

والمشرع المصري لعب دورا لا يستهان به حيث وضع كثيرا من القوانين في حالة صدام مستمر مع مصالح الغالبية العظمى من المواطنين، نظرا لاستجابته الدائمة وتأثره بالقيم التي حولت المجتمع المصري الى مجتمع طارد، وهذا في حد ذاته اساءة بالغة لمجتمع كان طوال تاريخه الطويل وفي احلك ايامه وازماته قادرا على ان يستمر مجتمعا مستقطبا مهيأ للترحيب بالغير واتاحة الفرصة امام الوافدين اليه للاندماج والانصهار فيه. والمجتمع المصري الذي كان مجتمعا مستقبلا للهجرة وجد مشرعا قاصر الفهم في استيعاب سمة الاستقطاب التي كانت احدى اهم السمات التي ادت الى الغنى البشري والثقافي والحضاري لمجتمع مثل المجتمع المصري، ولا زالت بصمات المهاجرين سواء من الوطن العربي او العالم الاسلامي او اوروبا واسيا ـ واضحة على كثير من جوانب التراث الفكري والفني والعلمي والسياسي والديني. وما زالت هناك مؤسسات اقامها هؤلاء المهاجرون تقدم عطاءها حتى اليوم. والمجتمع المصري «الطارد» في وضعه الجديد تلك آليات دفعت الى مزيد من الهجرة خارج الوطن العربي والاستيطان في بيئات ومجتمعات لم يكن للمصريين خبرة بها من قبل، وفرضت الرغبة في الاستقرار في المجتمعات الجديدة على كثير منهم البحث عن الفرص التي تهيئ ذلك. وكان التزاوج من هذه الفرص، ومع كل ذلك استمر المشرع في واد آخر غير الوادي الذي يعيش فيه قطاع عريض من المصريين المهاجرين والمغتربين او الذين عادوا او هؤلاء الذين اقترنوا بغير المصريين وهم مستقرون في الداخل.

وما زالت التشريعات المصرية اسيرة حالة «الانفصام» التي فرضت عليها لقيامها على اسس اصطدمت مع نزوع المجتمع الى الانفتاح ومع رغبة المواطنين في التكيف مع التغيرات الجديدة... واتسعت توجهات المشرع المصري في هذه الفترة بالتالي:

1 ـ تأكيد قيم العزلة والحد من تفاعل مصر مع محيطها العربي والاسلامي وتأثيرها العالمي... وجاءت اتفاقية كامب ديفيد، لتؤكد هذه القيم وتحد من تفاعل الدور المصري وتأثيره... واصبحت هذه الاتفاقية ـ في حد ذاتها ـ قيدا على كل من يحاول فك الاغلال التي تحد من انفتاح المجتمع وقدرة مواطنيه على الاختيار.

2 ـ تمهيد الارض الى ما يطلق عليه الآن مخصخصة القانون، بانتزاعه ليبقى خارج دائرة التعبير عن الارادة العامة للمجتمع، وخارج نطاق اتجاهات الرأي العام، وليبقى مستقرا على معايير ومقاييس فئوية بل واحيانا شخصية... وعملية «الخصخصة» هذه جعلت القانون في مصر اقرب الى القرارات الادارية منه الى القانون ذي الابعاد الاجتماعية والانسانية.

3 ـ خلل معايير التقنين والتجريم، فقد ارتبط التقنين والتجريم بالوزن الاقتصادي والسياسي للافراد والفئات... واصبح المجتمع تبعا لذلك محكوما بقانونين... احدهما مرئي ومكتوب، والاخر خفي وعرفي... الاول موظف للشكليات والاجراءات والثاني للعلاقات وموازين القوى... ينتصر لقوة القوي وينهزم امام ضعف الضعيف.

4 ـ ترسيخ مبادىء وقيم عدم اهلية قوى في المجتمع للخضوع لقاعدة المساواة، وعدم جدارة فئات لممارسة الحرية، وكان اخطر ما اصاب المجتمع في هذا الصدد هو ما تعلق بالنظرة الى المرأة ودورها في المجتمع، وقصر هذا الدور على الانجاب والخدمة في المنازل والبيوت.

والغريب ان وضع التشريعات المصرية ووصوله الى هذه الحالة بدأ والمرأة تحتل 30 % من مقاعد المجالس المحلية والتشريعية بنص القانون، وقانون الجنسية نفسه صدر في تلك الفترة غير البعيدة محتفظا بامتيازات للرجل جاءت على حساب حقوق المرأة.

والقانون المصري بهذا عجز عن مواكبة العصر وعن تلبية الاحتياجات الحقيقية لعموم المجتمع.. وقد تناول الكاتب المعروف سعد الدين وهبة في مقال له بالاهرام يوم الاحد الماضي مشكلة القانون في مصر عن طريق عدة اسئلة طرحها على القراء والمسؤولين: هل الاتجاه الى الخصخصة اصبح هو القانون السائد في مصر؟ هل تخلي الحكومة عن مسؤوليتها في الانتاج والتوزيع وفي الزراعة وفي الصناعة وفي الصحة وفي التعليم ثم قريبا في امور المال من مصارف وشركات مالية؟ هل هذا المناخ الذي تتخلى فيه الحكومة عن كل شيء من واجباتها التاريخية وصل الى امور لا يجوز ان تتخلى عنها... ترك امور الاسكان للمقاولين، وترك امور الاستثمار للمستثمرين. وترك كل فئة تتحكم في امورها وفي قوانينها، اي ان الحكومة تتنازل عن سلطتها في اصدار القوانين وفي تطبيقها لاصحاب المصلحة في مخالفتها!

ولم يقتصر تناول سعد الدين وهبة على كشف هذا الجانب بل كشف جانبا اخر ينم عن رغبة مجلس الشعب ـ السلطة التشريعية ـ في التصادم مع اعلى سلطة قضائية في البلاد.. فيقول «عندما يرفض مجلس الشعب لاحكام محكمة النقض اعلى سلطة قضائية في البلاد ويحتمي بانه سيد قراره.. اليس ذلك تشجيعا لكل الهيئات والمؤسسات ان تكون كل منها سيدة قرارها؟ اليس في سلوك الهيئة التشريعية الكبرى في البلاد قدوة للاخرين. فيصبح القانون العام قانونا خاصا يطبق على الضعفاء ولا يقوى على محاسبة الاقوياء»!

وعند حصر النظرة في قانون الجنسية نجد رأي رجال القانون واضحا يقر بعدم دستوريته بمخالفته للمبادىء الاساسية للدستور... وقد كتب الدكتور فؤاد عبد المنعم يقول «نصت المادة 11 الواردة في الباب الثاني من دستور جمهورية مصر العربية على ان الدولة تكفل مساواة المرأة بالرجل في ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية دون اخلال بالشريعة الاسلامية.. ثم اضافت المادة 40 بشكل حاسم ان المواطنين لدى القانون سواء، وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين او العقيدة، وقد وضعت المحكمة الدستورية العليا اطارا واضحا لاعمال هذه القاعدة الدستورية الاساسية بشأن المساواة، وهو ما نستشفه من العديد من الاحكام ومن بينها: الدستور يتميز بطبيعة خاصة تضفي عليه السيادة والسمو بحسبانه كفيل الحريات وموئلها وعماد الحياة الدستورية واساس نظامها فحق لقواعده ـ بالتالي ـ ان تستوي على القمة في البنيان القانوني للدولة، وان تلتزم الدولة بالخضوع لاحكامه في تشريعها وقضائها وفي مجال مباشرتها لسلطتها التنفيذية».

ويرى د. رياض ان «منع الجنسية المصرية عن الابناء المولودين لأم مصرية واب اجنبي يتنافى مع الهدف من قانون الجنسية.. اذ ليس الهدف من تشريع الجنسية طرد العناصر التي يتكون منها شعب الدولة، انما الهدف هو احتواؤهم وفقا للمعايير الدولية، ومن جانب آخر فانه يمس حرية الانسان الاساسية في اختيار شريك حياته... واذا كان المشرع المصري لا يبخل بالجنسية المصرية على ابناء الاب المصري للمولودين جيلا بعد جيل في الخارج حتى ولو انقطعت صلتهم بمصر فلماذا يبخل بها على ابناء الام المصرية حتى للمولودين منهم في مصر، فان ميلادهم واستقرارهم بمصر سيحقق بالنسبة لهم الرابطة الفعلية التي هي اساس الجنسية، وذلك على خلاف الحال بالنسبة لابناء الاب المصري المولودين بالخارج».

وهنا تبدو المشكلة في عدم قدرة المشرع على المواءمة بين مقتضيات الظروف ونصوص الدستور وقواعد الشريعة الاسلامية ومبادىء حقوق الانسان... لهذا نجده شديد التراخي في وضع حد للمشاكل التي تواجه المجتمع ومنها مشكلة الجنسية، وشديد الحرص على التسليم بالخلل الذي يعاني منه والذي جعل «الخصخصة» اساس التعامل مع القانون الذي يمس الحياة العامة والخاصة للمجتمع والاسرة والفرد والتي من المفترض ان تقوم على قواعد المساواة العامة المطلقة بين الجميع.

وهذا يقتضي اصلاحا سياسيا وتشريعيا، ينتقل بالقانون في مصر نقلة نوعية، يسترد فيها مصداقيته ووزنه وعافيته، ويكون معبرا تعبيرا حقيقيا عن احتياجات الحياة العامة والخاصة واداة من ادوات ضبطها وتخفيف اعبائها صونا للحقوق وحماية للمكتسبات، واعمالا لمبادىء العدل والانصاف.

واذا كان الخلل واضحا في قانون الجنسية وفيما يتعلق بحق الزوجة المصرية من الزوج غير المصري، فان هذا يقتضي حملة داخلية وخارجية تتوجه الى الحكومة والى الرئيس حسني مبارك تبين مخاطر استمرار تراخي المشرع ومخاطر تخلف القوانين في ارض الكنانة عن التشريعات المعاصرة ومخاطر اصطدامها الدائم بالدستور والشريعة الاسلامية... على ان يكون قانون الجنسية بداية ومدخلا لاصلاح الاوضاع القانونية والتشريعية التي هي في حاجة الى اعادة نظر.

واولى خطوات الاصلاح ازاحة قيم «الخصخصة» بعيدا عن القانون، واعمال مبدأ «التطبيع» الضروري بين المشرع والرأي العام وبين القانون والارادة العامة.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

الموقف الاسرائيلي.. وسوء الفهم الشائع!

عوني صادق*

■ استئناف المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية حول الخليل، في اعقاب الاتصال الهاتفي بين بنيامين نتنياهو وياسر عرفات بعد توقفها اكثر من عشرة ايام لا يجب ان يغير الاستنتاج الذي توصل اليه معظم المراقبين السياسيين، العرب والاجانب، ازاء السياسة الاسرائيلية في عهد نتنياهو تحديدا، والذي يتلخص في ان نتنياهو وحكومته يتعمدان بما يقدمان عليه الاجهاز على (عملية السلام) في المنطقة.

لقد اصبحت سياسة التفاوض التي يتبعها نتنياهو لعبة سخيفة ومكشوفة لكثر من اي وقت مضى، بل واصبحت غطاء لتمرير اسوأ السياسات الاسرائيلية واكثرها عداء لمفهوم السلام مهما كانت مقاييس هذا السلام هابطة ومتواضعة. والملاحظ انه حتى بعد اعلان الولايات المتحدة عبر رئيسها والناطقين باسم البيت الابيض والخارجية الامريكية عدم الرضا عن السياسة الاسرائيلية ازاء موضوع الاستيطان، لم يغير نتنياهو موقفه. فالقول ان المقصود من قرار الحكومة الاسرائيلية اعطاء المستوطنات الاولوية من حيث توفير الحوافز المالية لها هو (تعزيز) المستوطنات ماديا ومعنويا لا يختلف كثيرا عن اطلاق سياسة الاستيطان، فتوسيع المستوطنات يعني اقامة مستوطنات جديدة ولا اهمية للتعبير اللغوي المستعمل لاعطاء الضوء الاخضر للايغال في هذه السياسة. حيث يظل الاهم في هذا الموضوع قناعة نتنياهو التي عبر عنها بالقول: ان الاعتقاد بان (اتفاق اوسلو) يمنع الاسرائيليين واليهود من الاستيطان في اي جزء من (ارض اسرائيل) ليس سوى (سوء تفاهم شائع) لدى الغرب!

واذا كانت سياسة الاستيطان مجرد مؤشر واحد ولكن شديد الدلالة، على حقيقة النوايا والسياسة الاسرائيلية تجاه السلام مع العرب، فان سياسة التفاوض نفسها مجرد مؤشر اخر، شديد الدلالة ايضا، على تلك النوايا والسياسة الصهيونية التي لم تتغير من حيث مفاهيمها واغراضها التفاوضية. لقد اوشكت ان تنقضي ستة اشهر على تشكيل حكومة نتنياهو، وهذه المدة تمثل ضعف المهلة التي كان (انصار السلام) العرب يطالبون بمنحها لهذه الحكومة لاثبات التزامها وتمسكها بـ(عملية السلام). غير ان هذه المدة اثبتت عكس ما كان يريد هؤلاء ان يثبته نتنياهو.

فنتنياهو يعتقد ان (اتفاق السلام)، مثلا، لا يتنافى مع حق اليهود في الاستيطان في (يهودا والسامرة) والجولان، وما يقوله الفلسطينيون والعرب عكس ذلك في هذا الموضوع مجرد (سوء تفاهم شائع)، على الارجح انه ناجم عن قصور في فهم الفلسطينيين والعرب للاتفاق، او ربما لعدم اتقانهم اللغة الانكليزية! لكنه لا بد من القول ان الامر ابعد واعقد من ذلك. والحقيقة انه يوجد لدى الفلسطينيين والعرب سوء فهم شائع ـ وليس سوء تفاهم ـ للموقف الاسرائيلي برمته. وهذا لم يحدث اليوم بل منذ اللحظة التي صوروا لانفسهم فيها على نحو او اخر انه يمكن لقادة (اسرائيل الصهيونية) ان يقبلوا بسلام يفرض التخلي عن اهدافهم التوراتية. والذين يجدون اليوم اسحق رابين وشمعون بيريس يتناسون انهما من وضعا الاسس التي يرتكز اليها اليوم نتنياهو، سواء في موضوع الخليل او موضوع القدس او موضوع الاستيطان ذاته.

وبالنسبة لنتنياهو، فانه تجري محاسبته (لفظيا) من منطلق انه قبل (اتفاق اوسلو) ومؤتمر مدريد، والواقع المعروف غير ذلك. فنتنياهو لم يعلن يوما انه قبل هذا الاتفاق او مبدأ (الأرض مقابل السلام) الذي قام عليه مؤتمر مدريد. ومثل هذه الجدالات مع نتنياهو تخلق سوء الفهم الشائع لموقفه، بل وتغطي على اغراضه الحقيقية من المفاوضات الجارية مع الفلسطينيين وايضا من ادعائه بانه يريد السلام مع سورية ودعوته الى التفاوض معها لتحقيق هذا الهدف.

ننظر الى (مفاوضات الخليل) الماراثونية، والتي اعتبرها ياسر عرفات (اثرا ايجابيا) من منطلق ان (اهم استمرار العملية السلمية). لقد مضى على بداية هذه المفاوضات اكثر من ستة اشهر، ومع ذلك لا احد يستطيع ان يجزم انها ستنتهي، وان انتهت فانها ستنتهي بالتأكيد طبقا لرؤية نتنياهو وزبانيته. المهم ان الطريقة التي يفاوض بها المفاوض الاسرائيلي لا تستهدف مجرد استجلاب التنازلات من نظيره الفلسطيني كما انها لا تستهدف مجرد التأثير وكسب الوقت كما يظن البعض. والهدف الاساسي للمفاوض الاسرائيلي هو تبديد (سوء الفهم الشائع) لدى الفلسطينيين الذين يعتقدون انهم سيحصلون في النهاية على ما يريدون. فالعرقلة الجارية ليست من طبيعة الحالة التفاوضية. وهي مقصودة لانها تهدف الى نسف (عملية السلام) المزعومة او فرض السلام الاسرائيلي.

يؤكد هذا المعنى كل السياسة الاسرائيلية مع اطراف عملية السلام، حتى اولئك الذين توصلوا منذ سنوات الى السلام مع الكيان الصهيوني، مصر اولا ثم الاردن، الى جانب الفلسطينيين. فموضوع الاستيطان، سواء في القدس او الجولان، وزيادة عدد المستوطنين في الخليل او في رام الله، فضلا عن مواصلة مصادرة الاراضي ونسيان (نفق القدس) والمعتقلين، والنمر الأمن).. كلها مجتمعة ومنفردة تحمل (رسالة) من حكومة نتنياهو لا يمكن لغبي ان لا يفهم مضمونها التوسعي.

كذلك يؤكد المعنى السابق ويؤيد مضمون رسالة نتنياهو السلوك الاسرائيلي في جنوب لبنان ولغة التصعيد العسكري فيه، وتصعيد لغة التهديد ضد سورية اكثر من ذلك، يكشف عن المعنى والرسالة معا عودة نتنياهو الى فكرة (الوطن البديل) وكون الاردن ما زال هذا الوطن بالنسبة للفلسطينيين، بالرغم من كل الدعم الذي قدمته الحكومة الاردنية لنتنياهو منذ مجيئه الى السلطة. اما الموقف المصري فهو يدل على ان كيل المصريين قد فاض من السياسة الاسرائيلية.

هنا لا بد من تساؤل لا يدل على ذكاء شديد: هل كل هذه الممارسات الاسرائيلية وكل المواقف التي تعلنها حكومة نتنياهو، تترك اية فرصة لحسن النوايا او على الاصح للوقوع في خطأ عدم فهم نوايا واهداف هذه الحكومة ورئيسها؟ ان نتنياهو، وبعملية جمع بسيطة (او على الاصح بعملية طرح بسيطة) يخرج كل الاطراف العربية المشاركة في (عملية السلام) من هذه العملية. والمفارقة التي تمثل منتهى الاستهتار والديماغوجية، عند نتنياهو، انه يفعل كل ذلك ويتهم الجانب الفلسطيني بعرقلة المفاوضات والتحريض على العنف، ويتهم السوريين بالتحريض وعدم الرغبة في السلام، ويتهم المصريين بالتحريض والتآمر، ويحمل الجميع مسؤولية (نسف عملية السلام).

بنيامين نتنياهو يفعل كل ما شأنه ان ينسف ليس السلام بل حالة اللاحرب التي سادت في المنطقة منذ مؤتمر مدريد، ويدفع المنطقة الى الحرب الفعلية ويحمل العرب مسؤولية تلك الحرب عندما يقدم هو عليها. وسوء الفهم الشائع يحدث عندما يتصور البعض ان نتنياهو لا يستطيع ان يتنصل من (عملية السلام). اما الاعتقاد بان نتنياهو يريد السلام، فهذا امر يتجاوز سوء الفهم الى التواطؤ..!

* كاتب فلسطيني

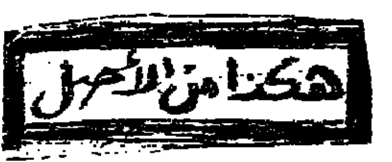
القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط، هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البناد التجاري الطابق الرابع، هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202)، فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي
AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2371 Saturday-Sunday 21/22 December 1996



«أي هوى أحيا له»؟!

عدلي صادق

لم استطع الامساك عن التعليق، على بعض ما جاء على لسان «أدونيس» في المقابلة التي نشرتها مجلة «الوسط» في العدد 253 الصادر بتاريخ 1996/12/2، علما بان لهذا الشاعر المبدع، المثير للجدل، مهابته وتقديره لدى كاتب هذه السطور.

***

في لقائه المنشور، في «الوسط» يقرر «أدونيس» ان ليس في ثقافتنا ما يستحق البقاء، وان مجتمعنا قائم على فكر وقيم مناقضة للحداثة، ولكل ما هو جديد «لذا، يستحيل تحديث المجتمع العربي، اذا لم تتهدم البنى التقليدية القائمة»!

وعلى الرغم من اقراره، في موضع آخر، من المقابلة نفسها، وردا على سؤال آخر، ان «الحداثة الفعلية، عند العرب، كامنة في قديمهم» فان «أدونيس» ذهب الى الحد الاقصى في هجومه على «القديم» بما فيه العقائد والتراث، دون ان يقدم لنا شكل الحياة الفكرية التي يريدها للمجتمع العربي. ويكرر «أدونيس» حكاية ان المجتمع يستفيد من شتى وسائل الحداثة، «ويستمر في رفض المبادئ العقلية التي أدت الى انتاج هذه الوسائل» وكأن المبادئ العقلية، التي أدت الى انتاج الألكترونيات، مجافية بالضرورة للقيم الروحية، وللتقاليد، وللعقائد المتوارثة في المجتمع. وكأنه لا يوجد، هناك في اليابان، مثلا، صانع ومخترع بارع ينحني في الصباح الباكر لصنم أو لايقونة، ثم يذهب الى مركز الانتاج والاختراع لينتج ويخترع، في نمط حديث جدا للحياة وللعمل، دون أن يعتمد «المبادئ العقلية» لشعوب أخرى!

***

لم نقرأ ولم نسمع، عن طامح الى جائزة نوبل، يحكم سلبا، وبقسوة، على كل ما هو قائم في مجتمعه، سعيا الى الجائزة العالمية. وربما اصبح لافتا، ان بعض الرموز العربية، التي تتطلع الى مركز عالمي، تتوهم ان مجافاة المجتمع العربي وعدم الاكتراث ازاء قضايا الامة، هما الاسلوب الامثل للوصول الى المركز المراد. بل كانتنا اكتشفنا جوانب السحر والمنطقية، في اسلوب بطرس غالي الذي اسقطته «هفوة» كان لا بد منها، على اثر مجزرة «قانا» وربما كانت «هفوة» بتعليمات مصرية من وراء الكواليس.

***

يقول «أدونيس» إنه لا يرى في اليهودي وجه العدو. ويختار المحرر ان يزين غلاف «الوسط» بهذه العبارة، وفي جوابه عن سؤال يتضح ان معنى اليهودي المقصود هو الاسرائيلي الصهيوني، وذلك عندما يشير «ادونيس» الى «ما نسميه تطبيعا ثقافيا بين العرب واليهود». ويتحدث الشاعر عن الآخر، سواء كان يهوديا او غير يهودي، فيقول انه طبقات «هناك آخر عسكري وآخر عدواني وارهابي»!

يصدر هذا القول التفصيلي المشروح، عن احد رموز مدرسة شعرية، لم تكن قضية فلسطين، حاضرة في مناخها، باستثناء اشارات مضمرة، قبل اكثر من ثلث القرن، في قصائد لهذا الشاعر او ذاك.

وهنا، بصراحة، يصح ان تجدد الحديث عن هؤلاء الشعراء، الذين كانوا يتشاغلون بنظم قصائد لا صوت فيها لعالم الآخرين، والذين يشكلون مجموعة اصوات طقسية خالية من الهواجس العامة، مشحونة بالذات والتجريب والتماس فضاءات واقاليم لا وجود لها!

وعلى الرغم من ان هناك شعرا حديثا عابقا برائحة فلسطين، مصبوغا بلون جراحها، مسكونا بهاجسها، بلا مباشرة وبلا وضوح في العلاقة بين هذا الشعر والقضية. شعر مناضل تخفت فيه هذه العلاقة وراء الصور الشعرية والرموز والاساطير والشارات الكثيرة.

***

مجلة «شعر» التي كان «ادونيس» احد رموزها، ادمنت الاستعلاء على قضايا الناس، ولم تخف عداءها للتيار القومي، وللتيار اليساري، وللتيار الديني، ولأي امر او رسالة او دعوة تتعاطى قضايا الامة وازماتها.

ومثلما قال احد شعراء هذه المدرسة، وهو فؤاد رفقه، ان غاية الشعر، هو انه وجد «لابهاج النفس واقتناص الرؤيا السعيدة»!

- كانت مجلة «شعر»، مثلما كانت ندوتها الشهيرة «خميس شعر» غريبة عن الواقع العربي بعيدة عن قضاياه.

وللانصاف، فان «ادونيس»، الذي كان في وقت مبكر، احد المنضوين تحت راية الحزب القومي السوري الاجتماعي، لم يغض الطرف تماما عن فلسطين ولم يسقطها من حسابه، في بداياته، وان لم تحتل مساحة خاصة بها في شعره. وكان للهاجس الفلسطيني بعض الصدى ضمن شبكة الاصوات والاصداء الكثيرة في عالمه الشعري المشحون بعناصر البطولة والمأساة والفرح والكآبة والغربة.

لكن الذات المنفصمة عن العالم الموضوعي، شكلت عند «ادونيس» عالما قائما بذات، انبثقت عنه خواطر كثيرة، مثلما انبثقت شخصية «مهيار الدمشقي» الصوفية، وهي نفسها التي لم تتواضع، حتى في سياق كلامها التفصيلي المشروح، لتقول كلمة عن الصهيوني القبيح، الذي يقتلع الناس من أرضهم ويقتل ويستقوي على اصحاب الارض الضعفاء.

كرم مطاوع «يجني» على محرري الفن في «الوفد»!

القاهرة - «القدس العربي»:

يعيش محررو الصفحة الفنية في جريدة «الوفد» اليومية ازمة نفسية حادة منذ نحو عشرة ايام تسبب فيها ملك الموت عزرائيل.

بدأت الازمة فور وفاة الممثل والمخرج كرم مطاوع الذي لفظ انفاسه داخل مستشفى مصر الدولي الذي يقع على بعد خطوات من مقر صحيفة «الوفد» وهي اوسع صحف المعارضة انتشارا، وقد علم المحررون بخبر الوفاة بعد ساعات مما ادى لعدم نشره في الطبعة الاولى ونشر في الطبعة الثانية لكن هذا النشر المتأخر لم يشفع لهم حيث قررت الادارة وقف نشر جميع اسماء الصحفيين لاجل غير مسمى.

وبالرغم من الطيبة الشديدة التي يشتهر بها الكاتب الصحافي جمال بدوي رئيس تحرير الجريدة، لكنه اصر على المضي قدما في منع نشر اسماء الصحافيين الذين اصيبوا بخيبة امل كبيرة نتيجة العقاب الذي تعرضوا له وهو ليس الاول من نوعه حيث سبق ونالوا نفس الجزاء قبل اكثر من عام حينما توفي الممثل الشهير يحيى شاهين ولم ينشر الخبر بالصحيفة. وبالرغم من حرص المحررين على متابعة الحالة الصحية لكرم مطاوع لحظة بلحظة الا ان عزرائيل نجح في التسلل لغرفة بالمستشفى من قبل غروب الشمس ولم يعلموا بالامر في حينه مما جعلهم يشعرون بالتذمر من ملك الموت ويعتبرونه السبب المباشر في العقاب الذي تعرضوا له.

ويقوم الصحافيون في باقي اقسام الجريدة بتقديم واجب العزاء لاصدقائهم ليس بسبب الممثل الراحل ولكن من اجل المحنة التي يمرون بها.

ويخشى الممنوع اسماؤهم من النشر ان يفاجئهم ملك الموت على حين غرة بخطف اي فنان وقد شعروا ببعض الامان حينما نجحوا في معرفة خبر وفاة الناقد والكاتب السينمائي الشهير عبد الله احمد عبد الله المعروف بـ«ميكي ماوس» ونشره في الطبعة الاولى قبل يومين.

كما يقوم المحررون بما يشبه المتابعة الدائمة للحالة الصحية لمختلف الممثلين والفنانين وخاصة كبار السن منهم خشية تعرض اي منهم لوعكة صحية مفاجئة كي لا يتكرر العقاب خلال المستقبل وبالرغم من انتشار سبب عدم نشر اسماء اعضاء قسم الفن بصحيفة «الوفد» بين اوساط الصحافيين والفنانين لكن الامر لا زال يثير الغضب بينهم بسبب نظرة اصدقائهم المشتملة على العطف والحزن عليهم.

وقد قدم عباس الطرابيلي مدير تحرير الصحيفة وعدا للمحررين بمحاولة اعادة نشر اسمائهم خلال الايام المقبلة.

أغلى أنواع الويسكي أكثرها تسببا في الاصابة بالسرطان

■ باريس - ا ف ب: خبر سيئ لمدمني الويسكي. فقد تبين ان افخر انواع الويسكي وأغلاها ثمنا هي التي تتضمن أكثر المواد تسببا في الاصابة بالامرض السرطانية.

لكن ما يعزي قليلا هو المواد المسببة للسرطان اقل تواجدا في الويسكي منها في اللحوم المشوية ودخان السجائر والمنتجات الغذائية المدخنة.

وكشف الطبيب الهولندي جوس كيلياانس من معهد السميات في جامعة ماستريخت الهولندية في دراسة نشرتها مجلة «لانسيت» الطبية البريطانية ان معظم انواع الويسكي تتضمن مواد كيميائية معروفة بتسببها في الاصابة بالسرطان.

وتأتي هذه المواد، بحسب الحالات، من جذوع أشجار السنديان التي يوضع فيها الويسكي الفاخرة مدة طويلة بعد أن تحرق كي تقوى النكهة.

وهكذا فان اغلى انواع الويسكي المحضر بعناية ودقة هي الأكثر ايذاء.



الممثل انطونيو بانديراس وزوجته الممثلة الأمريكية ميلاني غريفث يتوجهان لحضور العرض الأوروبي لفيلم «ايفيتا» في لندن. ويلعب بانديراس دور البطولة أمام مادونا في الفيلم المذكور

لصوص يطلبون منحهم هدنة يسرقون فيها بهدوء لمناسبة الأعياد

■ لاغوس - ا ف ب: بعثت مجموعة من اللصوص في لاغوس برسالة الى مسؤول الادارة العسكرية لولاية لاغوس الجنرال محمد مروا يرجونه فيها اعطاء امر لرجاله من أجل ان يخلوا لهم الساحة لمدة ثلاثة أيام على الاقل لكي يقوموا بهدوء بعدد من عمليات السطو قبل حلول اعياد الميلاد، ذكرت الصحافة النيجيرية التي اوردت هذا النبأ امس الجمعة ان الجنرال مروا، الذي جعل من مكافحة السرقة في لاغوس احدى اولوياته منذ توليه مهامه قبل مئة يوم تقريبا، كشف وجود هذه الرسالة المجهولة المصدر اثناء لقاء مع موظفي ادارته في لاغوس. وقرأ مقاطع من الرسالة أمام الموظفين الذين اصيبوا بالذهول. وجاء في الرسالة «نرجوكم.. انه عيد الميلاد.. امنحونا ثلاث ايام لكي نعمل.. نحن ايضا لدينا اولاد».

وأكد مروا انه لن تعطى للصوص اي هدنة. وقد اعاد تنظيم وتجهيز قوات الامن لشن حرب بلا هوادة على السطو المسلح، لا بل انه شكل ميليشيا مسلحة بالاقواس والسهام لمساعدة الشرطة.

وكان الجنرال مروا قد استهدف في اعتداءين بالقنابل يومي الاثنين والاربعاء الماضيين لم يعلن احد مسؤوليته عنهما واوقعا 15 جريحا بحال الخطر.

مقتل 23 شخصا في حادثين لحافلتين بجنوب افريقيا

■ ديربان (جنوب افريقيا) - رويتر: قال مسؤولو مرور ان 23 شخصا على الاقل من مواطني جنوب افريقيا قتلوا في حادثين وقعا لحافلتين امس الجمعة يحتمل ان احدهما وقع بسبب مغازلة سائق الحافلة لاحدى الراكبات.

واضافوا ان عشرة اشخاص منهم خمسة اطفال قتلوا في اقليم كوازولو ناتال عندما اصطدمت حافلة كانوا يستقلونها بسور جسر وانقلبت.

وقال غاري رونالد مسؤول الاعلام بالمرور «ابلغنا ان سائق الحافلة كان يعبث مع راكبة ولم يكن منتبها للطريق».

وذكرت الشرطة ان 13 شخصا قتلوا عندما انحرفت حافلة يستقلونها عن الطريق قرب فيليير باقليم فري ستيت. ولم يعرف سبب الحادث.

إعدام سعودي قتل احد اقاربه

■ دبي - رويتر: قال التلفزيون السعودي ان رجلا سعوديا اعدم امس الجمعة بقطع الرأس لقتله احد اقاربه بعد خلاف بينهما. ولم يذكر بيان وزارة الداخلية الذي اذاعه التلفزيون نوع القرابة بين الرجلين. وبتنفيذ الاعدام الذي تم بالقرب من العاصمة الرياض يرتفع عدد الاشخاص الذين اعدموا في السعودية هذا العام الى 65.

اشعة الشمس تعالج الاسهال

■ لندن - ق ن أ: اكتشف فريق من الباحثين الايرلنديين ان اشعة الشمس يمكن ان تكون علاجا جديدا للاسهال وهو احد اكبر الاخطار الصحية التي تهدد حياة الاطفال في العالم النامي.

ونقلت مجلة (لانست) الطبية البريطانية عن هؤلاء الباحثين ان المياه الملوثة المعرضة لاشعة الشمس اقل ترجيحا بنسبة الثلث في التسبب بالاسهال الذي يهدد الحياه بالخطر من المياه التي لا تصلها اشعة الشمس.

ويقول الباحثون ان الاشعة فوق البنفسجية للشمس تقتل كثيرا من الجراثيم التي تنقل المرض الذي يعد السبب الرئيسي في موت الاطفال تحت سن الخامسة في العالم الثالث.

بطرس غالي سيعود الى مصر ليؤلف كتابين

نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب: ذكر متحدث باسم بطرس غالي ليل الخميس الجمعة ان الامين العام للامم المتحدة، الذي تنتهي مدة ولايته في 31 كانون الاول (ديسمبر)، سيعود الى مصر لتأليف كتابين ولم يتلق اي اقتراح يتعلق بالفرنكوفونية.

وكانت انباء تحدثت عن اهتمام غالي بمنصب الامين العام للفرنكوفونية، الذي سيتم استحداثه في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 في قمة هانوي، بموجب قرار اتخذه الاربعاء في مراكش وزراء خارجية 49 دولة فرنكوفونية.

ولم يذكر اسم اي مرشح لهذا المنصب. وقال مصدر فرنسي في المغرب ان فرنسا «ليس لديها مرشحون».

وقال احمد فوزي، وهو احد المتحدثين باسم غالي، لوكالة فرانس برس ان بطرس غالي (74 عاما) لم يتلق اي اقتراح في هذا الشأن والمسألة ليست مطروحة الآن. واضاف ان غالي سيعود في الاول من كانون الثاني (يناير) الى مصر لتأليف كتابين، احدهما يتناول اتفاق كامب ديفيد بين مصر واسرائيل والثاني حول الامم المتحدة.

وكان غالي قد تولى في 1992 منصب الامين العام للامم المتحدة لخمس سنوات.

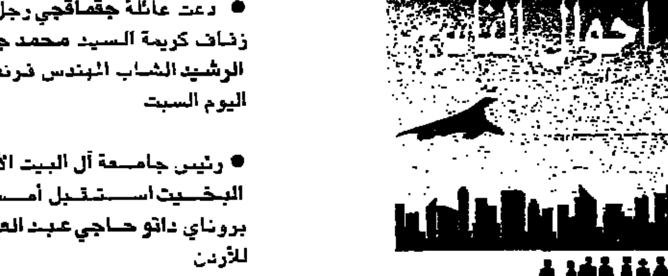
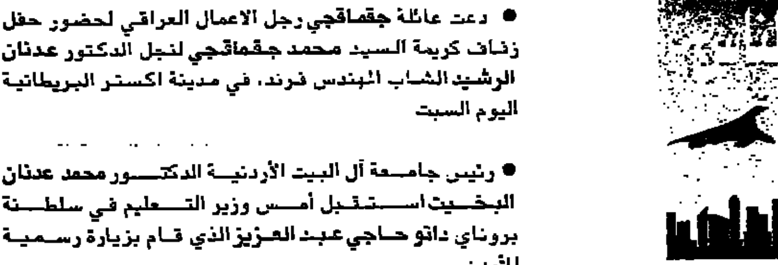
● شارك الدكتور محمد فاروق النبهان مدير دار الحديث الحسنية بالرباط بمداخلة بعنوان «هل يمكن أن تتوقف عملية السلام» الاسباب والنتائج. وذلك في دورة الاكاديمية المغربية التي عقدت في عمان.

● محمد العربي المساري نقيب الصحافيين بالمغرب كان ضيف برنامج «حوار» الذي تقدمه القناة المغربية الاولى حول المؤتمر الاخير للنقابة الوطنية للصحافة المغربية.

● الفنان المسرحي المغربي محمد حسن الجندي يضع اللمسات الاخيرة لمسرحية «شاعر الحمراء» وهي لوحات عن حياة الشاعر محمد بن ابراهيم المعروف بشاعر الحمراء، وقال الجندي ان نص الحوار كتب بالعربية الفصحى السهلة حتى يتمكن من الوصول الى الوطن العربي.

● مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان في مصر يعرض اليوم السبت الفيلم السينمائي «الجوع» اخراج علي بدرخان. وسيعقب عرض الفيلم مناقشة أدبية وفنية يشترك فيها الدكتور محمود عبد الفضيل استاذ الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة. والدكتور رسمي عزمي وكيل المعهد العالي للسينما.



● الفنانون أبو بكر عزت وحسن حسني وشويكار وداليا ابراهيم وعصام شكري غادروا القاهرة يوم الخميس الماضي الى منطقة شرم الشيخ على ساحل البحر الاحمر لتصوير عدد من المشاهد الخارجية من المسلسل التلفزيوني «البحث عن شيء مفقود».

● دعت عائلة جقماقجي رجل الاعمال العراقي لحضور حفل زفاف كريمة السيد محمد جقماقجي لنجل الدكتور عدنان الرشيد الشاب المهندس فرند، في مدينة اكستر البريطانية اليوم السبت

● رئيس جامعة آل البيت الأردنية الدكتور محمد عدنان البخيت استقبل أمس وزير التعليم في سلطنة بروناي داتو حاجي عبد العزيز الذي قام بزيارة رسمية للأردن

● صدر عدد جديد من مجلة «الحياة الثقافية» التونسية التي تصدر شهريا من وزارة الثقافة. متضمنا عددا من الموضوعات والمتابعات فضلا عن حوار مع علي اللواتي.
يرأس تحرير المجلة الكاتب التونسي حسن بن عثمان.

● ماجدة الرومي المطربة اللبنانية المميزة أصدرت شريطا غنائيا جديدا بعنوان «رسائل» من بين اغنيات الشريط قصيدة للشاعر اللبناني انسي الحاج كما يتضمن الشريط اغنية، عن قرية «قانا» الجنوبية.

واحدة من كل عشر فتيات في الأردن يفضلن ارتداء الأزياء الحديثة

■ عمان - «القدس العربي»: أظهر تقرير اردني حول الظروف المعيشية في الاردن قبل شهر ان 64 % من الاناث يفضلن ارتداء اللباس المحتشم مقابل واحدة فقط من بين كل عشر اناث يفضلن ارتداء الزي الحديث خارج المنزل. ويشير التقرير انه كلما ارتفع المستوى التعليمي للمرأة أو كانت تقيم في منطقة اكثر تحضرا كانت تفضل ارتداء الزي الحديث خارج المنزل بالمقارنة مع نظيراتها في الفئات المذكورة.

وحول خروج الفتاة وحدها دون مرافق افادت نسبة عالية منهم بالموافقة على ذلك اذا كان مكان الزيارة داخل حدود القرية او المدينة. فهناك 88 % من السكان يؤيدون خروج الفتاة الى الجيران أو السوق لوحدها ولزيارة الطبيب 67 %. أما السفر وزيارة الاقارب في دولة اخرى او للدراسة في الخارج فلم يؤيد ذلك الا 12 %.

وبالنسبة لسن الزواج فهناك 57 % من السكان يعتبرون السن الانسب لزواج الفتاة هو الفئة العمرية (20 / 24) عاما الا ان 9 % من السكان يفضلون زواجها في سن (25 - 29) عاما وذلك بغض النظر عن المستوى التعليمي للفرد او عمله او مكانه.

وأكدت الدراسة انه كلما تدنى المستوى التعليمي للفرد وكلما اتجهنا الى الجنوب ارتفعت نسبة الأفراد الذين يفضلون زواج الفتاة في سن ابكر (15 - 19) عاما.

ومن المثير في الدراسة ان حوالي 45,1 % من عدد الأسر الاردنية بلغ دخلها السنوي 1800 دينار فأقل خلال العام 1995 أي بمعدل شهري مقداره 150 دينارا.

العالم العربي يشهد أول ارسال لهيئة الاذاعة البريطانية على موجة الـFM على مدى 24 ساعة يوميا

لندن - «القدس العربي»:

للمرة الأولى ستبث هيئة الاذاعة البريطانية برامجها العالمية على مدار الساعة الى العالم العربي اعتبارا من يوم غد الموافق 21 كانون الاول (ديسمبر)، وذلك عندما يبدأ الارسال على موجة الـ FM من دولة قطر.

ويعني الاتفاق بهذا الصدد مع السلطان المسؤول بدولة قطر ان البرامج العالمية لهيئة الاذاعة البريطانية ستبث الان باللغتين العربية والانكليزية على الموجة FM 107,4 بالارسال المجسم (ستريو) على مدى 24 ساعة يوميا مباشرة من لندن عن طريق القمر الصناعي. وينص الاتفاق أيضا على اتخاذ الترتيبات اللازمة لتدريب الاذاعيين القطريين.

وقد توجه الى الدوحة لحضور حفل افتتاح الارسال الجديد سام يانغر المدير العام للاذاعات الدولية بهيئة الاذاعة البريطانية، الذي سبق له ان شغل منصب رئيس القسم العربي بالهيئة. ويقول سام يانغر: «انني سعيد بأن مواطني دولة قطر لديهم الان بديل للاستماع على الموجة القصيرة. وسيتمكنون من فتح جهاز الراديو والاستماع الى هيئة الاذاعة البريطانية على موجة الـFM ذات النوعية العالية على مدى 24 ساعة يوميا».

واضاف سام يانغر: «انني ممتن الى اقصى حد للسلطات القطرية لاتاحتها ذلك، ولضمانها ان القطر اول دولة في العالم العربي توفر هذا التحسين الكبير في نوعية الاستماع، ونرجو ان تحذو دول اخرى حذوها في هذا المجال».

وقال الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني وكيل وزارة الاعلام القطرية: «ان مواطني قطر هم المستفيد الرئيس من هذا الاتفاق، انه لا يوفر الاستقبال الجيد لارسال هيئة الاذاعة البريطانية فحسب، بل ان من النواحي الايجابية الاخرى فيه ان عددا من كبار الاذاعيين القطريين ستتاح لهم فرصة التدريب في هيئة الاذاعة البريطانية».

وينص الاتفاق على اذاعة برامج القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية في الفترة الثالثة والنصف حتى السابعة والربع صباحا، ومن الثانية عشرة والربع ظهرا الى التاسعة والربع مساء بتوقيت غرينتش. وفي بقية ساعات اليوم سيتمكن المستمعون في الدوحة من الاستماع الى برامج الاذاعة العالمية لهيئة الاذاعة البريطانية باللغة الانكليزية.

ويقول غيمون ماكيلان رئيس القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية: «يمثل بدء خدمة الارسال على موجة الـ FM في الدوحة علامة مهمة على طريق تنمية البث الاذاعي في المنطقة، وكذلك في القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية. ونحن سعداء بأن المجموعة الواسعة من البرامج التي تقدمها هيئة الاذاعة البريطانية أصبحت الآن متاحة بدرجة اكبر لمواطني قطر، وبأننا نستطيع الآن ان نوفر لهم نوعية الاستقبال الذي يحق لهم توقعه».

وكان القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية قد بدأ ارساله سنة 1938، وكان أول قسم بلغة اجنبية تؤسسه هيئة الاذاعة البريطانية ويبث القسم ارساله الى كل انحاء العالم العربي الى 13 مليونا من المستمعين المنتظمين الذين يستمعون الى ارساله مرة واحدة على الاقل اسبوعيا.

ولا يشمل هذا العدد المستمعين في دول لا يمكن في الوقت الحالي قياس عدد المستمعين فيها، مثل ليبيا والجزائر والعراق.

في تقرير طبي بريطاني: التدخين يساعد على الشيب والصلع عند الرجال

■ لندن - رويتر: قال باحثون بريطانيون امس الجمعة ان اضرار التدخين لا تقتصر على اتلاف يلحق الرئة ومضايقة الزوج او الزوجة وزيادة تجاعيد الوجه وانما يساعد ايضا على انتشار الشعر الابيض في الرأس.

وقال جون موسلي الجراح في مستشفى لي في لانكشاير ان التدخين مرتبط أيضا بالصلع لدى الرجال.

ولاحظ موسلي ان عددا كبيرا من المدخنين الذين عالجهم ينتشر في رؤوسهم الشعر الابيض او يعانون الصلع اذا كانوا من الرجال، وانضم الى زميل له خبير في الاحصاء لبحث الصلة بين هذه الظواهر وبين التدخين.

وقالا في تقرير في نشرة بريتيش ميديكال جورنال البريطانية - تأكدت الصلة بين الشعر الابيض والتدخين، في كل الاعمار لدى الجنسين. فمن بين المدخنين احتفظ 12 في المئة باللون الطبيعي للشعر مقابل 32 في المئة لدى غير المدخنين. وانتشر الشعر الابيض في رؤوس 54 في المئة من المدخنين بالقياس الى 47 في المئة من غير المدخنين. وخلصت الدراسة الى ان 35 في المئة من المدخنين يعانون الصلع بالقياس الى 21 في المئة من غير المدخنين. واقر موسلي بان الدراسة التي شملت 600 مريض لا يمكن ان تثبت بالتأكيد ان التدخين يسبب الشيب ولكنه اشار الى دراسات اخرى تبين ان المدخنين يعانون من التجاعيد وتغيرات اخرى تطرأ على الوجه مع تقدم السن. وقال في التقرير «يحتمل ان يكون التدخين سببا في مرض حاد يؤدي الى الشيخوخة البيولوجية».

وأوضح ان النتائج التي توصل اليها ربما تثني المراهقين عن عادة التدخين وان الشباب .. لو اقتنع بان التدخين يؤدي الى الشيب المبكر والى الصلع عند الرجال فربما يكون ذلك مساعدا على نشر الوعي الصحي ضد التدخين».

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
لا تتدخل فيما يتحدث به الناس هذا اليوم.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
مشكلات زوجية وشيكة فاحرص على تجنبها.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
يوم مناسب لشراء وبيع ممتلكات.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
الرسميات في مصلحتك هذا اليوم وتستطيع الافادة منها.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
افكار اليوم يجب تسجيلها على الورق للافادة منها في المستقبل.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
نصيحة من زميل عمل او مسؤول تستحق الاهتمام.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
اي عمل يتطلب اهتماما وتركيزا يجب معالجته على الفور.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
وقت مناسب لاولئك المنشغلين بالابداع والاعمال الفنية.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
ابتسم للحياة تبتسم لك الحياة

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
قد تغضب من الذين يفهمون مقصدك.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
من الضروري تنظيم وقتك للاستفادة من الفرص السانحة.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
كرس قليلا من وقتك لتهتم بشؤونك الخاصة.